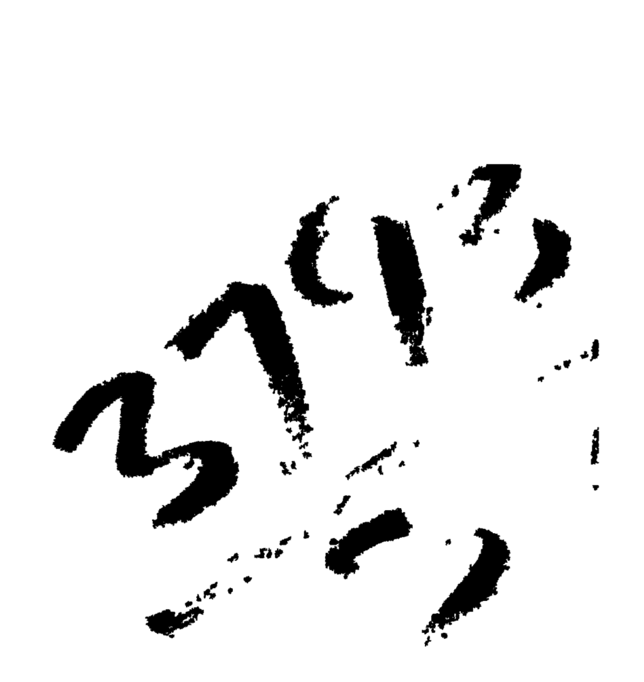


هـذه جداول تتضمن ذكر كلمات الصواب بدلا من الغلط الواقع في الجزء الاول من الكتاب المسمى فوات الوفيات والذيل عليها مشيرا بالسين الواقعة بين عدد ين الى أن ما بعدها نمرة السطر وما قبلها الصفحة واذا لم يكن بعد السين عدد كان ذلك اشارة الى أول سطر من الصفحة

ص ١ س ٣ التى افترت ٩ وذهبوا بوصف بتشديد الهاء
٣ س ١٤ فى مبدإ زهده
٤ س وهى طويلة ١٥ بينهما بحث كثير
٩ مسند أبى بكر ومسند عمر ومسند عثمان رضى الله عنهم ٢٥ وتوجع لما ناله
٦ س أمير الاتراك توزون ٣ توزون
٨ سليمان بن حمزة ١٩ قال لست والله
٢٤ ١ سترمافيه .. تأمن
٧ س ٩ بغاء ١٦ وهم نعم ١٨ الجهل والغشم ٢٤ لاتلم البق .. عن الحق
٢٥ الى البق
٨ س ٤ رائق التثنى
٩ س ٤ انى لا غتفر ٦ فضل الله أحد
٧ أبى الفضل نصر ١٠ القرشى ١٥ ويقطر كلامه ٢٠ الحيا مزهرا ٢٥ اذا نوخى ٢٧ وهو مساول
١٠ س ٤ وهى المحافظة ٥ والذاكرة
١١ تراجم أهل عصره ١٣ فى الانشاء

١١ س ٢ فى المدائح النبوية مجلد ٤ والموشح والبليق ٢٤ بل بينهما ٢٥ قلت وبى من
١٢ س من غيرحمه ٢٤ حق تنغصه
١٣ من آخر الترجمة نقص بيتين وهما
لا تبغ فى الدنيا نكاحا لازما وافعل بها ما يفعل الزنبور
أو ما تراه حين يدرك فرصة يدنو ويلسع لسعة ويطير
١٤ بابن الطبيب ١٥ والتصيد بالكلاليب
١٣ س ١٠ غير جاويشه ٢٦ به كرة
١٤ س ٤ لا أرى مسكم ١٧ لم يرّ النازلون ٢٧ بغنم جيش
١٥ س ٨ ولا قصدنى أحد فى حاجة
٢١ فيتغير عليك
١٦ س ٦ من بيت كتابة ٧ نجم الدين ابن صصرى ١٥ ومالت الى وجهه ٢٣ وكان أبطأ عليه
١٧ س ٥ به مرح ٧ الصباح بفرعه

٨ قصصى ١٦ فى قلق ٢٢ نبتت منها
١٨ س ٢ قوله يريد ابراهيم الخ هذه
الجملة عقب البيت الذى أوله يغنى
لابراهيم
١٩ س ٣ موقفه ٩ ألفاك الشرى له
١٠ شرف الدولة الامير ٦ ٢ العين
زوبى ثم نسبة الى عين زربة ثغر بقرب
المصيصة ٢٠ س ٧ ذكرت به
فياض ٢١ لاستدمر بحلب ٠٠
نائبها قبجق ٢١ سيف الدين تنكز
٢٥ وتعبية قماش
٢٢ س ٦ ماقد تمنى ١١ سرى نشر
الصبا ٢٥ وكم صفت
٢٣ س واصعدونحو ١٥ ويرتعى ٢٧
وسمعهما
٢٥ س على أن توثق لى
٢٧ س ٨ حاسد حلمه وأناته ٢٠
بالمدينة الا استعدى
٣٠ س ٥ قاضى الجماعة ٠٠ الهيثم
وكذا مايأتى ١٠ كانهن بخد الملك
خبلان ١٤ طيبة قيمة ٢٢ تساقوا
لبان ٣١ س ٢٣ ومر الفراق
٣٢ س ٢٦ حتى تزكيه
٣٣ س ٢٣ فلاسلوى فى الحب نلت
ولا ٢٤ أنيت أشكوه
٣٤ س ٤ رناشزراه ١ بردبنانه
٣٥ س ١٤ لوجعت قدت ولوأفلست
بعت
٣٧ س ٦ له العذار سياجا ٧ باتت فيه
الصبا طافت ٢٢ لمابدا كرة
٣٨ س ٣ فى شرك الردى ٩ باقسم
هجرتنى ٢٤ ليهنك ٤١ س ٧ بأنة
٤٢ س ١٩ فلا تغررك نار فى حشاى
٤٣ س ٣ ابن الدبيثى ٥ ومغم القلب
١١ مرّ الاسى ٥٨ س ١٨ بعده بيت
سقط وهو وكانه عشق الربيع ه فشاب
من قبل الشباب
٦٤ س ٢٠ لما استجابت بكل
٦٦ س ٢٧ حتى علقت
٦٧ س ٢ ١ وضع لى بدرى محيا
غصنى القد
٦٨ ١٧ مراتما ٠ ٠ صرت مصارعا
٧١ ١٥ المسعودابن الزاهر
٧٢ ٢٣ ربى الجزع
٧٦ ١١ مالى نعمة ٢٧ قال لما بلغه
هذان البيتان
٧٧ ٧ المعهود قصدى ١٣ من واو
الوكالة ١٤ عن مشاققة
٧٨ ٥ حففن ٢٤ ثم نادى الخيرى
٧٩ ١٤ فيه بليقة بهجوه ١٨ تلك
البليقة
٨٠ ١٨ غبريال ٨٣ ٢١ من أصيحابنا
٨٤ ١٩ والحول والجى
٨٥ ٥ مهفهف يصمى القلوب باسهم

الاحـداق * مقنع من قده بمثقف ١١
ابن القبلية ٨ ١ واغلظ عليه ٠ ٠ وكل
مايلق ٦ ٢ يطوف الخانات
٨٦ ٩ ان يقض عـدلا ١٨ طوغان
واستدمر
٨٧ ٢ ٢ مخدة ويضع يده عليها
٨٨ ٩ جديده ٢٤ أضحوا ٠ ٠ عن
كل صب ٨٩ ٢ ٢ المعاكا
٩٠ ٨ والليل ١٣ من ريقه وحبابها
من ثغره وعقوده مازال يرشفنا شقيقة
ريقـه طيبا ويلثمنا ٢٢ لاوادى
الاراك
٩١ ٢ للغصـن واشـتطوا ١٠ دنت
بهجرانك ١٤ منمنم الوشى ١٥ نبات
صدغ حلالك حسنا
٩٤ ٢ وأبلى مع بنى أميـة ٨ رأيت
مخيلة وطرحت فيها ١٤ زج وبرادة
٩٥ وانفلت بهجو
٩٦ لكيما أرى ٥ والثريا فى قران ١٥
وذا المنتثر ٢٣ فمنت أزاهره ٢٤ فمنت
٩٧ الاغصان واسترشقائق وجنتيك
هنالك لا يانشق قلب شقائق النعمان
٣ خضل ١٣ يهيج ١٤ منه تفرق
٩٨ زرقته حية ١١ حائر ١٨ اصـدا
وجفانى ٢٢ عالى مجـد ٢٤ السراج
الصار
٩٩ ٢ من الجفون ٦ الاسد فى العرين

١٥ نال منادمنا ١٦ يشق
١٠٢ ١٥ لا نعرف تكتب ولا تقرا
من أين لك هذا قال يا أحمد وعزة المعبود
لقد سمعت الجواب فيها ٢٧ الصالح
اسمعيل
١٠٣ ٣ فولع الغلام
١٠٤ ١ لما تصرم لى فى غـير دار كو ٨
أجى ٩ يغض ١٠ القوصى فى مجه
١٢ بنسالك ١٠٥ ٣ ابن أبى فديك
١٩ ان أدنى الذى
١٠٧ ٢ الزمر يا طبل ٨ أولقصد قبيح
١٥ ان كلاله ١٩ ورابح الشر ٢١
تشخص من خوفه
١٠٨ ٥ وستين فأحرقت ثلاثا وستين
دارا جامعة ١٠ الامراء فأمر أن ١٢
وحضر موضع الجباية منهم ٢٠ دينار
مضبوطة
١٠٩ ٣ القبجاق سنة خمس وعشرين
وستمائة تقريبا وكانت العبارة قد أغارت
على بلاد القبجاق ١٧ فخرج اليهم عسكر
١١٠ ١٢ ١ وعاد ١٨ فى ايوان القلعة
٢٤ قسم ولم تطل ٢٦ فى استفساد
من عنده
١١١ ٤ ووقع على التنازع ١ وقد منع
الفوارس ١٨ رمح
١١٢ ٦ نقله الانهار ١٠ وعم ذى
٢٢ كمال الدين المعروف بابن المنجى

وعز الدين الافرم وجعلوه في تابوت وعلقوه في بيت
١١٤ ١ وقلعة العمود بن بيرقة ٨ الغباري وحفر بحر السردوس
١١٥ ٥ حنايا ٧ من القصير ١٣ و١٤ وأنشأ الجسر ١٨ بوابلها عشرون ألف
١١٧ ٤ ٢ أنصار القرن ١٥ وكان الناس يحفلون ٦ ٢ العام بمحلة
١١٩ ٣ الى بلبيس ٧ هذه المرة ١٣ الى المزة
١٢٠ ١ طغاى وخبغاى ٨ برسبغا ٢٠ ألف درهم ٢ ٢ بالقنوات ٢٧ بستان الحيى
١٢١ ٣ بستان الدردور بزيدين ٧ بالمنيحة ١٠ غيطة الاعجام ٨ ١ صحة دير ٢٣ دور قبجق ٢٧ المصبنة
١٢٢ ١ قريه زلايا ٧ ١ ونابلس والرملة
٢٣ الجبر الخفاجي ١٤ بعده بيت وهو وأغبط من ليلى عيالا أماله
ألا كل ما قرت به العين صالح
٢٥ الخيل المسومة
١٢٤ ٣ فقال له والك .. شيخ نحس
١٣ منصور موقع غزة ٥ ٢ وسيروا اليه ٦ ٢ ودخل بأهبة السلطنة
١٢٥ وتيمنوا بوجهه ٧ وانتظر الامراء ١٥ ١ خروجه من دمشق ١٦ ١

وتعذر فيه
١٢٨ ١٤ ١ شديد المعقد وكنت ذا غرب على
١٣٢ ١٥ ١ انا من اذا أتى صاحب البيت للكرا تجافى جنوبهم كل وقت عن الكرى وقال أيضا الايطى العدو أن الضنافى كبرا عند الخ
١٣٣ ١٦ ١ مع المنتصر
١٣٥ ١٣ ١ الى حاشيته ٢٣ جدس النجوم ٢٧ ٢ رأيت السيف .. الى الهز
١٣٦ ٦ ١ أذخرها الاروية .. ان نجعت ١٠ الارض بنشر عطر
١٤٠ ١ حكم اليسق وكذا ما يأتى فى ٥ و٦ ١٤ الدنيسرى
١٤١ ٨ ذراعاه ١٣ ففؤادى من فراق
١٤٢ ١٦ ١ ومدام صوفى
١٤٣ ٦ يغرف هذا من حوزه هذا .. الهريرة ١٠ فالت ألم ٢٦ وانضليت
١٤٦ ٤ ١ فقرى جلق ٢٣ لها بعبس مقداد
١٤٧ ٢ من الدنا ٨ قدة قد
١٤٨ ٧ ٢ فتكرشت عارضاه تشعر أن الشولة
١٤٩ ١٦ ١ الفارق
١٥٠ ١٩ منسجم ٢١ ومقاطيعه ٢٧ ولست لها دون الورى بخليل

١٥٢ ٥ ٢ غيره قاصي
١٥٤ ٣ بعده بيت أقت أحزانها على
محل * وبعد هذا حزنت عليها * وفيه
تصحيف ٦ سوى أثره ١ تعبد أسود
١٥٥ ١ ٢ وخان البداد ٥ ٢ فهي
١٦٠ ١ عند دونه ١٢ إلا الآلي على
الرسم تترناها * ١٤ ١ سر صدورنا ١ ٢
وهما أدرنا
١٦١ ١ ١ ولربما هجر
١٦٢ ١٠ ١ اعنقه ١٧ وما فاندري
١٦٤ ٢٦ ٢ فتحدث له مع الافرم
١٦٥ ١ القلانسي ٣ المصفعة وكذا
مابعده ٦ ٢ برى المدى
١٦٦ ٣ راوية من ٥ بعده بيت وهو
لقلت لايام مضين ألا ارجعي
وقلت لايام أتين ألا ابعدى
٢٧ ودعا عذلكا
١٦٧ ٢ نضو خيال ٣ منغص ٢٥
زجاجا مجرودا
١٧٠ ٩ وخالق ٢٣ وقع الحمام بخبر
دونه
١٧١ ٩ فى الروع
١٧٢ ١ ما كنت ألذ فيه هتك الستر
حرمت على السمع سوى ذكرهم مالى
سمر سوى حديث ٥ بعده وقال يجوز
التداوى بها * وكل عليل بأشجانه
١٧٥ ٥ ٢ ومن يظن غيرهذا ١ ٢٧

ونال القليل
١٧٦ ٦ ست وستين ١٥ استخلف
وأسر ١ ٢ ظهير الدين
١٧٧ ١٥ آذان المعب
١٧٨ ٧ ٢٧ وأنا الأجد
١٧٩ ١٠ لنتغدى ٠ ٠ يتعشى بنا
١٨١ ١١ المشهورة عنه الى أبي جعفر
١٢ انفصاله عنه ٢٠ حالها يختلف ٢ ٢
فكشف خفاه
١٨٢ ١ ويبصر من ٣ فغرد ٦ عن غي
الغير ٢ ١ لم آتهما من ٦ ١ نادى النذير
فى البادية ١ ٢ أضبط عيشى
١٨٣ ٥ أمن العدل ٦ واذلال
جواد ١١ من خلق ٢ ١ أعلى الاشياء
٠ ٠ أنف من ضيق ٠ ٠ نفرخ ١٥ ١
وقد أصحب عبده ١٦ ١ جلب السبق
١٧ ١ من العتم ١٨ ١ الغتم ٣ ٢ فيه بيت
نصفه الذى
١٨٤ ٧ لايكاد يبيك
١٨٥ ٩ يحمل
١٨٧ ٧ وهو سكران محمول ٢ ٢
بمغتصبات
١٩١ ٥ حتى ٠ ٠ عله الحسن كيف
يبدوه واجتمع الصدفيه حتى ١٠ اربعمائه
١٣ سريعا قاتلى
١٩٤ ٤ يبدرا وكذا مايأتى ١٦
ونزل الجيش

١٩٧ ١٤ الريح سمعته ٠ ٢ عرقاه
١٩٨ ١ غصبت ١٠ جيرانها الجنب ٢٤
بنودها ٧ ٢ مثار
١٩٩ ١ هدية تأييد ١٧ كالروض بهجة
٢٠ والآصال ٢ ٢ لاشتباكها
٢٠٥ ١٩ لاقانى ٠٠ مثل السنان
٢٠٦ ٣ ١ وكانت تعيبه بذلك وإذا
١٩ والعيس تحدج ٠٠ أعدى
أفقدى
٢٠٨ ٥ ٢ خابية الصباغ
٢٠٩ ٠ ٢ ابن الحسين التميمى
٢١١ ٣ أبى بكر لحكمت مثل
ماحكم به أبو بكر ٠ حربى وحرب أبى
٢١٥ ١١ كان سماحسنه ٢٢ يم
علميا ٣ ٢ فرقده ٠٠ ووفده
٢١٦ ٢١ سيا حالهجا
٢١٧ ٨ ١ يخاطبه فى علته التى مات
فيها هذه الجملة محلها هنا لا فيما بعد ٢١
فما أراه يراك
٢١٨ ٣ سعيد ٠٠ ابن وعلة ٩ حلمه
الجيد
٢١٩ ٣ ١ فى غلام له عكسا فى هذا
١٧ بالقرد فهوله ١٩ جرد ٣ ٢ يطرف
لامن حياء ولا خجل
٢٢٠ ٢ يرفل فى حلة ٦ دوية حسنت
٨ فتربو ما بها على رجل ٩ أودعها عنده
١١ حين يفتقد

٢٢٧ ١٤ من قبل أعيان المفل
٢٦ وألقى فى مرجل
٢٣٠ وطبع غلطا ٠ ٣٣ ٤ فلذا
١٥ وهواى فيه ٤ ٢ وسبعمائة
٢٣٢ يستمنحه ٦ لم يبق منها ٨ لا يقوم
بها مالى ٧ ٢ عفا السلطان عنك
٢٣٣ ١٧ وفضيات أوانى
٢٣٥ ١٨ سود الفتح ٥ ٢ ابن روزبة
٢٣٦ ٢٢ قد تسلف ٥ ٢ أسكن حبها
٢٣٧ ٥ ٢ وأعطيك ٢٦ فانا أثبت
٢٣٨ ١١ ومشى بعلى ولا تعسر
١٤ أطول ملعام أى من العام ١٩
بشق الثعبان
٢٣٩ ٤ وأقوى من الصوان وأطول
عمرا من الزمان ٦ ٢ النحوى بكفيه
٢٤٠ ٥ من الورد الجنى
٢٤١ ٢ هذا اليوم ١٧ وصغت ١٨
ما الدهم
٢٤٣ ١٦ السجستانى
٢٤٤ ١٣ يحضر من أطبائه ٢٦
البصر والسهو ٥ ٢ توفى وله سبع
٢٤٨ ٢ بروقنا طور ١ ٣ سرد الدروع
٢٤٩ ٨ وتلمذه لحافظ ٢٠ الدولة
المزيدية
٢٥٠ ٥ وبرزة ظاهرة ١٨ أنفاسك
الاعبقا
٢٥١ ١٨ طغرلشاه ٢٠ سنة

تسعين ٥ ٢ فضائله

٢٥٢ ٥ ردف ثقيل ١٠ ينفث

السحران تظرت ١٢ بالغنج ٢٢ بك

لهوا ١ ٢ اثنتين وتسعين ٢٥ صوت غنى

به ٣ ٢٥٣ ٢٦ وأبجنى

٢٥٤ ٢ وعقول رفضت ٥ خطرت بى

يازميلى سحرا

٢٥٥ ٦ وذهب بكثيره ٨ ان ابن

عبدربه ٩ فأحدث التضغير ١١ الى

صديقك سوء حالك

١١٢٥٦ أجلى ٥ ٢ دعصية

٢٥٧ ١٦ عبادة بمالقة ٤ ٢ عبادة

انزوى ٣ ٢ أشربها

٢٥٨ ٢ صقلية ٨ ١ صاحب درى

٢٦ قبل الوثوب

١٢٥٩ ١ تسع وستين ٥ ٢ سهرنا

٢٦٠ ٢ غرست بأرض ٧ موفق الدين

هنا وفى آخر الصفحة الموفق ابن أبى

أصيبعة

٢٦١ ٢ فكنت أجد ١٣ أغرى به

الناس ٥ ١ قبرة

٢٦٢ ٢ ٤ ونم بوجدى ٠ ٠ الداى

٢٦٤ ٩ فكيف ان شافهوا ١٥

فى التدالى ١٧ وأفقرنى ٢ ٣ بحسك

التعبا

٢٦٥ ٠ ٢ تخال الخدوفيه الخال

٢٦٦ ٢ يا طالما نصح ٧ وعيل من

٢٦٧ ٢ ٥ مر العتاب ٢٥ من ضياع

دمشق ٢٧ بنت عميس

٢٦٨ ٢ ٦ بين لحك ٤ ثم جاء بعد ٢٥

ليبايع أمره

٢٦٩ ١١ ١ الاثت به عيسى ١٣ ١ ملات

الحياة ٩ ١ ودام الحصار ٢٧ العمان

٢٧٠ ٣ ان فى الموت ١٠ يبتاع ٠ ٠

خشية الموت ٣ ١ فانى فى الرعيل ١٩ ١

وهو يقول لا عهد لى بغارة مثل السيل

لا ينجلى فيها سهى حتى الليل وجاء حجر

من ناحية الصفا فوقع بين عينيه ونكس

رأسه وهو يقول ٠ ٢ ولكن على

أقدامنا ٣ ٢ ابن عبد البر

٢٧١ ٢ عينى بجنته ١ ٢ الجذامى

٢٧٢ ٤ وطأته هذه تكف ٠ ٠ تكفى

غز وكنيسة ٤ ١ بخير الشموس ١٥

بجريمة سوس ٢٦ الزق غدا

٢٧٣ ٥ ربيع ٧ ووقت ١٨ ١ من كل

٠ ٢ لتحفظ الحجر قد ميز

٢٧٤ ٤ تطفل وجاء ٨ متهيبا

٢٧٥ ٢٧ فى الحزن

٢٧٦ ٢ ٣ لئن جادع ألا انها ٩ عنك قلبى

٥ ٢ بين النفوس

٢٨٠ ٢ ٢ وبنى مصلى ٢٣ ٢ جامع المزة

وجامع حرستا

٢٨١ ٢ ٢ وعملت له قبسة العجلان ٥

بمجموع مغله ٦ وهو يزحر وهم يصيحون

٢ ٢ أبطاره

٣٠٢ أبطره الاثراء المآثري

٢٨٢ ٣ وتقارضت لك ٧ وابن عفين

٢٨٤ ١ ٢ الفتوح سارة بهاء الدين

٢٨٩ ٢ ١ وأمسي وشملنا ليس يجمع

عسى غداة اللقا أمسي ٦ ٢ ابن جابل

٢٩١ ٢ ٢٦ كم راقهم يوما

٢٩٣ ٤ المعروف بالوزان ١٩ ونستعدى

٢٩٤ ٢ يهوى ٠٠ وقد أبت منه

٢٩٥ ٢ يفقهها أو يفهمها ٤ وسليب

٢٩٦ ٤ ولد بالجمعة ٥ وبويع له

بالكوفة سنة ١٣١ وهو ابن ٢٤ سنة

٢٦ تقبله القلوب وتتبعه

٢٩٧ ١٧ فى الناس بناتقى ٢٢

السلطان بركياروق

٢٩٨ ١١ الوزير لمحمود بن صالح

٢٩٩ ١٩ أصابوا عندكم سوقا

٣٠٠ ٣ مرابعها ظرفا ٧ صحفا

وبعده بيت وهو عجبت لها تشكو

الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل

ناحية إلفا ٢ ١ وصفا لبسنا عليها

بالثنية ليلة من السود لم يطو الصباح

لها سجفا ١٦ زغفا * كأنا وقد أتى

البناه لاله * سلبناه جاما أو فصمناه

وقفا ٢٤ ابن ثقة الدولة ١٣ قيس

القرشى

٣٠٦ من هشيم وكذا الآتى

٣٠٧ ٤ فى ترجمة ابراهيم ٧ هشيم

٣٠٩ ٦ لا يبعد الله ٧ تجبى ونقى ٨

فاخذ خرقة ٢٢ تبكى القذى وبكاها

٣٢٠ ٤ وعلمنا بها ١٦ و بعده

أم الرجس والخرمن دأبكم * وفرط

العبادة من دأبها ١٧ فكم تجدبون

٣١١ ١٤ بطون المجوس

٣١٦ ٢٢ بكلام الفلاسفة

٣١٧ ٨ محنة نالته ٣١٨ ٢ جبل

فى الدين ٣ برديك غمه ١٠ نوريقود

٣١٩ نادى المصاف مجنبا كسيد

الغضى نبهته المتورد كديهكنة ٥ خنث

الجبان ٠٠ فهى ٧ أقطع ١١ نلت به

١٣ من جمعهم ٢١ المزى ٣٢ ابن

قاضى ٢٣ ابن زكرى ٢٦ لطيف

الجنة

٣٢٠ الكرم وله تصانيف تدل على

محله من العلم وتبحره وكانت له يد

فى النظم والنثر ٥ بعلومها ٧ النووى

بسبع سنين ٩ ابن زكرى ١٠ قليل

المعلوم ١٥ ومبتدا الحزن ١٦

ياراحلين فررتم ٢٤ أبي الحوارى ٢٧

من سنة مات سنة خمس

٣٢٤ ٣ مع وهرز ١٨ صرّدرّ

٣٢٥ ٥ يمانية ٣٢٦ ٢ علجين

٣٢٧ ١٥ السلعوس وكذا مابعد

٢٦ فى مرآتها ٣٢٨ ٢٤ الاجهد ٢٥

بزلال فضلك

٣٢٩ ٢ ٢ ١قس ١٣ يعرب يعرب ١٥ ١
رب الفهاهة والجهل
٣٣٢ ٣ الغرز وكذا اما يأتى ٢ بل فساد
١٦ للون بالنائل ٨ قالت مليكة ٠٠
من شيد ١١ بدر الدين لؤلؤ ٢١ بقضاء
٣٣٣ ٤ فى محفل فسافرت الى
جرابا فاد ١٦ ١ وكان عنده بالتقوية
فضلاء ٧ ٢ ومازال فى قوله
٣٣٤ ٣ قاضينا ٢ فأحفظه يعنى غاظه
٣٣٥ ٥ ٣ الاسفراينى ٠٠ وعاد
الى بوشنج
٣٤١ ٨ ١ من سعده ٥ ٢ يحيى النفس
٣٤٥ ٤ وخذله ٤ ٢ عند المائدة بعده
يت وهو فكأ تساوا وبعمرو ألحقت
أو أصبع بين الاصابع زائدة
٣٤٦ ٥ لسائل ١٦ ١ لسانه واسترخاء
٠٠ لسا ملكها ١ ٢ الاطباء وهو معهم
فقال يوما لابد من الفصد فلم توافقه
الاطباء
٣٤٧ ١١ الروح تسكن جثمان ١٥
الزويتينة ١٧ وكان حانة ٠٠ وكان
لمدرسة ست الشام امام ٥ ٢ زمانه
كم الى كم أنا فى ضر وبؤس ومهانه *
لى خطيب واسطى يعشق الخردبانه
٣٤٨ ٩ الرصد بمراغة ٢ ٢ قصيدته
الغرا ٥ ٢ حسب واجبها ١٦ ١ فقد غدا
٣٤٩ الصاحب انتضيت ووابل
كعطاياه ٥ ومن يرد ضيا ١٣ ١ والانام
همو ٩ ١ بذلت رقابه لمن يتقيكم
٢١ وماطلى ٢٧ فى عقاب
٣٥٠ الافريقى الاشبيلى ٠٠ بابن
برجان ٦ ابن تيمية الحرانى ١٧ ابن عنمية
صاحب ٢٧ عميدا ببغداد
٣٥١ ٢٠ فينان ٢٦ ابن ابن
٣٥٣ ٢١ من كوى قلبا ٤ ٢٤ بعذر
٣٥٤ أبو القاسم بن كردان ١٠
رياضة والمدامة ٦ ٢ قد غزانى
٣٥٥ ٣ شاخت وباخت ٧ قد طبيت
٣٥٦ ٧ الطائى السنبسى ١٧ ولو
استبان ١٩ شدهت بصيرته
٣٥٧ ٩ فى القنيص ١١ كالسيل
تحمد منه عذبا واصلا ١٤ أبقى
قلاوون ١٥ اخطار
٣٥٨ ٤ أثنى فتثنينى ٥ لو أن أعضانا
جميعا ٠٠ قضين ١١ وجيهك ٢١
مسليب النصيدة ٣ ٢ رويب ٢٥
جويره ٠٠ وصان جوينى ٢٦ جنيحى
٠٠ حريتى
٣٥٩ ١٧ بماضيه ١٩ من أى
الثلاثة
٣٦٠ ١١ يهز العشاق ٢ ١ فرط
ضلالى ١٤ من لم يسخ لى ١٨ مغانيه
١٩ طرفى لقطة
٣٦١ فظلت أرحض ٠٠ درن به

وأدحض ٣ أخلصه تتبع القين ٨
لضعف كل محب ١١ تكف
١٨٠٣٦٣ ١ بنشطة ٢١ بل برب
الاقراط جن
٣٦٤ ٣ بعد البيت الاول
بأبي قدار منك وابن زرارة
أدنيت حتف المستهام العانى
فلو ان اسم أبي معاذ قلبه
ما كان في البلوى أبا حسان
٣ بعثت بأبيات ٥ زهر الثغور
٣٦٩ ٣ وأعمالهم ١٩ زطى
٣٧٠ ٦ نزلوا ٢٢ عن كثب ٢٤
حتى رنا
٣٧١ ٤ محبره ٥ بيروق ٦ ناظرا ٢٢
مذ الدهر شفتها ٢٧ صدق النجامه

٣٧٢ ٣ وانسجامه
٣٧٥ ٦ بسكت ورنت ٩ حين
جدت ١٤ سبأ ١٦ تسل عما تراه ٢٤
فأبداه مثل
٣٧٦ ٩ فأسبل ٢٧ على أبي القاسم
٠٠ على أبي الحسين
٣٧٧ ٣ ابراهيم بن البتيت ٢ وأبي الجود
٣ وأبي عبد الله ١٣ فضى بي ١٤
حفرة وطم ١٦ الاسكاف ١٩
خاصرتي ضررا أو خررا ٢١ الجندى
٢٦ وزرله ومات
٣٧٨ ٤ فولاه ثم عزله ٧ عذبا منسجما
١٧ خصرشتى ٢٣ والمقتصد
٣٧٩ ٩ والتميمي ١٣ التكملة
٣٨٠ ١٠ واليأس

الى هنا انتهى تصويب ماعثرنا عليه من مهمات غلطات الطبع في الجزء الاول وقد تركنا بعضا مما لايقف فهم الاديب النبيه عنده وسبب كثرة الغلطات هو انه لم يوجد بمصر عند الطبع سوى نسخة محرفة بوقف السادات الوفائية ونسخة ناقصة ومحرفة من وقف أبي الذهب فلما كنت بمكة لاداء فريضتي الحج والعمرة ظفرت بنسخة هنالك منقولة من خط المؤلف بل وعلى هامشها زيادات بخطه فاستعرتها ولما رجعت الى مصر في ربيع الثاني سنة ١٢٨٣ قابلت عليها المطبوعة فاستخرجت منها تصحيحات الغلطات فالحمد لله الموفق للصواب

(فهرست أسماء الرجال المذكورين فى الجزء الاول من فوات الوفيات)

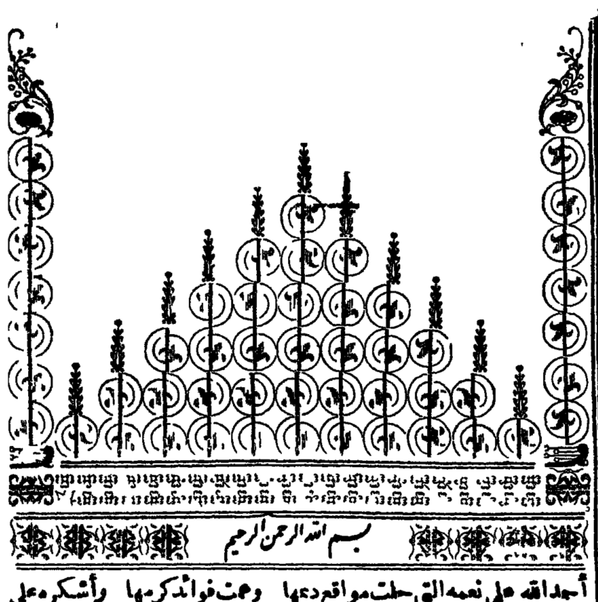
كتاب فوات

الوفيات للصلاح

الكتبي

رحمه الله

آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله على نعمه التي جلت مواقع ديمها وعمت فوائد كرمها وأشكره على منته التي جادت رياض التحقيق من سحب الافكار بمنسجمها فأظهرت أزاهر المعاني التي افترت فاشرق الكون بتبسمها الذي حكم بالموت على عباده اظهارا لبدائع قدرته وحكمها وأسعد وأشقى فيا فوز فرقة تقل الرواة ما سلف من محاسن شيمها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يقترن بالخلود ذكرها ويتجدد في كل يوم فخرها ويسدل على هفوات الانسان سترها وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي قلد درر محاسنه الاعناق وبعثه على حين فترة من الرسل متمما لمكارم الاخلاق وجعل شمس شريعته الغراء دائمة الاشراق صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جملوا بذكر محاسنهم السير وزينوا بوصف مفاخرهم الآصال والبكر ما دونت الاقلام ذكر الافاضل وجلت الكتب على اسماع الاواخر ذكر الاوائل وسلم وبعد فان علم التاريخ مرآة الزمان لمن تدبر ومشكاة أنوار يطلع بها على تجارب الامم من أمعن النظر وتفكر وكنت ممن أكثر لكتبه المطالعة واستجلى من فوائده المراجعة فلما وقفت على

كتاب

كتاب وفيات الاعيان لقاضي القضاة ابن خلكان قدس الله روحه وجدته من أحسنها وضعا لما اشتمل عليه من الفوائد الغزيره والمحاسن الكثيره غيرانه لم يذكر أحدا من الخلفاء ورأيته قد أخل بتراجم فضلاء زمانه وجماعة ممن تقدم على أوانه ولم أعلم أذلك ذهول عنهم أولم يقع له ترجمة أحد منهم فاحببت أن أجمع كتابا يتضمن ذكر من لم يذكره من الائمة الخلفاء والسادة الفضلاء وأذيل من وفاته الى الآن فاستخرت الله تعالى فانشرح لذلك صدري وتوكلت عليه وفوضت اليه أمري (وسميته بفوات الوفيات) والله تعالى المسئول أن يوفق في القول والعمل وأن يتجاوز عن هفوات الخطا والزلل

(باب الهمز)

ابراهيم بن أدهم منصور بن يزيد بن جابر أبو اسحق العجلي النخبة الاجل الفاضل ملك الاعلام روى عن أبيه ومنصور ومحمد بن زياد الجمحي وأبي نعيم وأبي موسى والاعمش قال الفضل بن موسى حج أدهم بام ابراهيم وهي حبلى فولدت ابراهيم بمكة فجعلت تطوف به على الحلق في المسجد وتقول ادعوا الابني أن يجعله الله صالحا وأخباره مشهورة في ميدان هداه وطريقه مشهورة (قيل) غزا في البحر مع أصحابه فاختلف في الليلة التي مات فيها الى الخلاء خمسا وعشرين مرة كل مرة يجدد الوضوء فلما أحس بالموت قال أوتروا لي قوسي وتوفي وهي في كفه ودفن في جزيرة من جزائر البحر في بلاد الروم (قال ابراهيم بن يسار الصوفي) كنت مارا مع ابراهيم بن أدهم فأتينا على قبر مسنم فترحم عليه ابراهيم ثم قال هذا قبر حميد ابن جابر أمير هذه المدن كلها كان غارقا في بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها بلغني أنه سر ذات يوم بشئ ونام فرأى رجلا بيده كتاب فتناوله وفتحه فاذا فيه مكتوب بالذهب لاتؤثرن فانيا على باق ولاتغترن بملكك فان ما أنت فيه جسيم الا أنه عديم فسارع الى أمر الآخرة فان الله تعالى يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فخرج من ملكه فأتى هذا الجبل وعبد الله فيه حتى مات قال ورأيت في النوم قائلا يقول لي أيحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد وهو يجد عند الله كل ما يريد (وقال النسائي) ابراهيم أحد الزهاد وهو مأمون ثقة (وقال الدارقطني) ثقة (وقال البخاري مات سنة احدى وستين ومائة) وسيرته في تاريخ

دمشق ثلاث وثلاثون ورقة طويلة في حلية الاولياء رحمهما الله تعالى

ابراهيم الحربي

ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم الفقيه أبو اسحق الحربي أحد الائمة الاعلام ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وتفقه على الامام أحمد بن حنبل وكان من نجباء أصحابه روى عنه ابن صاعد وابن مماك قال الخطيب كان اماما في العلم رأسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا في الاحكام حافظا للحديث مميزا للمسئلة قيما بالادب صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة (وحدث عبد الله بن أحمد بن حنبل) قال كان أبي يقول لي امض الى ابراهيم الحربي يلقي عليك الفرائض وأنشده رجل

أنكرت ذلي فاى شئ * أحسن من ذلة المحب
أليس شوقي وفيض دمعي * وضعف جسمي شهود حبي

فقال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات (قال ابراهيم) ما أنشدت شيأ من الشعر الا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات (قال ياقوت في كتاب معجم الادباء) قد كان اسمعيل بن اسحق القاضي يشتهي رؤية ابراهيم الحربي وكان ابراهيم لا يدخل عليه ويقول لا أدخل دارا عليها بواب فأخبر اسمعيل بذلك فقال انا ادع بابي كباب الجامع فجاء ابراهيم اليه فلما دخل عليه خلع نعليه فلفهما القاضي في منديل ديبقي وجعلهما في كمه وجرى بينهما كثير فلما قام ابراهيم التمس نعليه فاخرج القاضي النعل من كمه فقال ابراهيم غفر الله لك كما أكرمت العلم فلما مات القاضي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أجيبت لي دعوة ابراهيم الحربي ودخل عليه قوم يعودونه فقالوا كيف تجدك يا أبا اسحق فقال اجدني كما قال

دب في السقام سفلا وعلوا * وأراني اذوب عضوا فعضوا
بليت جدتي بطاعة نفسي * وتذكرت طاعة الله نضوا

(وقال ياقوت) حدثني صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال حدثني أحمد بن سعيد الصباغ يرفعه الى أبي نعيم قال كان يحضر مجلس ابراهيم الحربي جماعة من الشبان للقراءة عليه ففقد أحدهم فسأل عنه من حضر فقالوا هو مشغول ثم سألهم يوما آخر فقالوا هو مشغول وكان الشاب قد ابتلي بصحبة شخص شغله عن الحضور وعظم واقدر ابراهيم الحربي أن يخبروه بحقيقة الحال فلما تكرر منه السؤال عنه وهم لا يزيدون على أنه مشغول فقال يا قوم ان كان

مريضا فقوموا بنا نعوده وان كان مديونا اجتهدنا فى مساعدته أو محبوسا سعينا فى خلاصه فخبرونى عن جلية حاله فقالوا نجلك عن ذلك فقال لابد أن تخبرونى فقالوا انه ابتلى بعشق صبى فأوجم ابراهيم ساعة ثم قال هذا الصبى الذى ابتلى بعشقه أهو مليح أم قبيح فعجب القوم عن سؤاله عن مثل ذلك مع جلالته فى أنفسهم وقالوا أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا فقال انه بلغنى أن الانسان اذا ابتلى بحب صورة قبيحة كان بلاء تجب الاستعاذة من مثله وان كان مليحا كان ابتلاء يجب الصبر عليه واحتمال المشقة قال فعجبنا مما أتى به

(ومن مصنفاته) كتاب سجود القرآن مناسك الحج الهدايا والسنة فيها الحمام وآدابه مسند على رضى الله عنه مسند الزبير رضى الله عنه مسند طلحة رضى الله عنه مسند سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه مسند عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه مسند العباس رضى الله عنه مسند شيبة بن عثمان مسند عبد الله بن جعفر مسند المسور بن مخرمة مسند المطلب بن ربيعة مسند السائب مسند خالد بن الوليد مسند أبى عبيدة بن الجراح مسند ماروى عن عاصم بن عمر مسند صفوان بن أمية مسند عمرو بن العاص مسند عمران ابن حصين مسند حكيم بن حزام مسند عبد الله بن زمعة مسند عبد الرحمن ابن سمرة مسند عبد الله بن عمرو مسند ابن عمر (وكان أصل ابراهيم الحربى من مرو توفى لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين رحمه الله

ابراهيم بن جعفر

(ابراهيم بن جعفر) أمير المؤمنين المتقى لله ابن المقتدر بن المعتضد ولد سنة سبع وتسعين ومائتين واستخلف سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعد أخيه الراضى فوليها الى سنة ثلاث وثلاثين ثم خلعوه وسملوا عينيه وبقى فى قيد الحياة وكان حسن الجسم مشربا بحمرة أبيض أشقر الشعر أشهل العينين وكان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام وكان لايشرب الخمر وتوفى فى السجن سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت مدته سنتين وأحد عشر شهرا وكانت أيامه منغصة عليه لاضطراب الاتراك حتى أنه أتى الى الرقة فلقيه الاخشيد صاحب مصر وأهدى له تحفا كثيرة وترجع لما ناله من الاتراك ورغبه فى أن يسير معه الى مصر فقال كيف أقيم فى زاوية من الدنيا وأترك العراق متوسطة الدنيا وسرتها ومستقر الخلافة وينبوعها ثم سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه

أمير الاتراك وحلف له أن لا يغدر به وزينت له بغداد زينة يضرب بها المثل وضربت له القباب العظيمة العجيبة فى طريقه فلما وصل السندية على نهر عيسى قبض عليه نوروز وسمل عينيه وبايع المستكفى من ساعته ودخل بغداد فى تلك الزينة فكثر تعجب الناس من ذلك وقال المتقى

كحلونا وما شكونا * الهم من الرمد
ثم عادوا بنا وفحن أسود وهم نقد
كيف يغتر من أقامنا * وفى دستنا قعد

ابراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة جمال الدين بن النجار الدمشقى المجود ولد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة وتوفى سنة احدى وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى وحدث وكتب فى الاجازات وكتب عليه ابناء البلد وله تظم وأدب وسافر الى حلب وبغداد وكتب للامجد صاحب بعلبك وسافر الى الاسكندرية وتولى نقابة الاشراف بها وسمع بدمشق من التاج الكندى وغيره ومن شعره ما قاله فى أسود شائب

يارب أسود شائب أبصرته * وكأن عينيه لظى وقاد
فحسبته فحما بدت فى بعضه * نار وباقيه عليه رماد

(وله أيضا)

ما لهذى العيون قاتلها الله * تسمى لواحظا وهى نبل
ولهذا الذى يسمونه العشق مجازا وفى الحقيقة قتل
واقلبى يقول أسلو فان * قلت نعم قال والله أسلو

(وله أيضا)

ومغرم بالبدال قلت له * يا ولدى قد وقعت فى التعب
طورا على الراحتين منبطحا * وتارة جاثيا على الركب
دخل وخرج وليس بينهما * فى اليد من فضة ولا ذهب
أسر ما فيه أن مسلكه * تأمن فيه عين مرتقب
وعند ناقهوة معتقة * كان فى كأسها سنا لهب
ومن بنات القينات مخطفة * تغار منها الاغصان فى الكثب
ومطرب يحسن الغناء لنا * ان كنت ممن يقول بالطرب

وليست تخلو في كل ذلك من * عمود أيورك كالزند منتصب
ينطح نطح الكباش متصلا * يهز رهزا كالخرز في القرب

(وله أيضا)

لقد نبتت في صحن خدك لحية * تأنق فيها صانع الانس والجن
وما كنت محتاجا الى حسن نبتها * ولكنها زادتك حسنا الى حسن

(وله أيضا)

لحا الله الحشيش وآكليها * لقد خبثت كما طاب السلاف
كما تصبي كذا تضني وتشقي * كما يشقي وغايتها انحراف
وأصغر دائها والداء جم * لغاء أو جنون أو نشاف

(وله أيضا)

جبلت على حبي لها وألفته * ولا بد أن ألقى به الله معلنا
ولم يخل قلبي من هواها بقدر ما * أقول وقلبي خاليا فتمكنا

(ومنه قوله)

أين المراتب في الدنيا ورفعتها * من الذي حاز علما ليس عندهم
لا شك أن لنا قدرا رأوه وما * لمثلهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا * نقودهم حيثما شئنا وهم نعم
وليس شئ سوى الاهمال يقطعنا * عنهم لانهم وجدانهم عدم
لنا المريحان من علم ومن عدم * وفيهم المتعبان الجهل والحشم

(قلت) عارض هذه الابيات أبيات نظمها الشيخ ابن دقيق العيد يأتي ذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالى ومن شعره

يا من يخادعني بأسهم مكره * بسلاسة نعمت كلمس الارقم
واعتد لي زردا تضايق نسجه * وعلى فك عيونها بالاسهم

وما أحسن قول شمس الدين بن دانيال فيه

لا تسلم البغي في فعله * ان زاغ تضليلا عن الحق
لو هذب الناموس أخلاقه * ما كان منسوبا الى البغي

وقوله فيه لما سجن ليقتل

يظن فتى البق في أنه * سيخلص من قبضة المالكي

ثم سوف يسلمه المالكى * قريبا ولكن الى مالك

(أحمد بن أبى الحديد موفق الدين) من شعره فى عارض جيش أخرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقبله

لما بدا راثق انسى وهو بأثوابه عميد * قبلته باعتباره معنى لانه عارض جديد

وقال أيضا

بيت من الشعر فى تشبيه وجنته * لما أحاط بها سطر من الشعر
كالظل فى النور أو كالشمس عارضها * خط من الغيم أو كالمحو فى القمر

(وقال أيضا)

لو يعاون كما عاينت لما لاموا * فى حبه ولا قصروا اقصارا
هلا أحدثكم بسر لطيفة * دقت الى أن فاتت الابصارا
بادت صقال خدوده أصداغه * فقبلت للناظر بن عذارا

وقال الشيخ شرف الدين الدمياطى أنشد فى موفق الدين لنفسه

قرعدمت عواذلى فى عشقه * بل ماعدمت تزاحم العشاق
يبدو فتسبقه العيون وانها * مأمورة بالغمض والاطراق
عيناى قد شهدا بعشقك إنما * لك أن تقول هما من الفساق

ولما صنف أخوه الفلك الدائر على المثل السائر كتب اليه موفق الدين

المثل السائر يا سيدى * صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر * أصبحت فيه المثل السائرا

(أحمد بن يحيى البلادرى) قال كنت من جلساء المستعين بالله وقد قصده الشعراء فقال ليس اقبل إلا من الذى يقول مثل قول البحترى فى المتوكل

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى دارى وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحترى فى المتوكل فقال هات فأنشدته

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال لى ارجع الى منزلك فافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الى سبعة آلاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث بعدى ولك على الجراية والكفاية مادمت حيا

وقال

موفق الدين أحمد بن أبى الحديد

البلادرى

وقال فى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقد صار الى بابه فحجبه فأنشده

قالوا اصطبارك للحجاب مذلة * عار عليك من الزمان وعاب
فأجبتهم ولكل قول صادق * أو كاذب عند المقال جواب
انى لاعتقد الحجاب لماجد * أمست له منن علىّ رغاب
قد يرفع المرء اللئيم حجابه * ضعة ودون العرف منه حجاب

ابن فضل الله العمرى

شهاب الدين بن فضل الله بن أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن دعجان ابن خليفة أبى الفضل أحمد بن منصور بن عبد الله بن على بن محمد بن أبى بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبى بكر بن عبد الله الصالح ابن أبى سلمة عبد الله بن عبيد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القاضى شهاب الدين أبو العباس بن القاضى أبى المعالى محيى الدين القدسى العدوى العمرى (قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى حقه هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ حجة الكتاب امام أهل الادب أحد رجالات الزمان كتابة وترسلا وتوسلا الى غايات المعالى وتوصلا واقداما على الاسود فى غاباتها وارغاما الاعدائه بمنع رغباتها يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب ويتحدر سيله مذاكرة وحفظا ويتصبب ويتدفق بحره بالجواهر كلاما ويتألق إنشاؤه بالبوارق المستعرة نظاما وينطق كلامه فصاحة وبلاغه وتندى عباراته انسجاما وصياغه وينظر الى غيب المعانى من ستر رقيق ويغوص فى لجة البيان فيظفر بكبار اللؤلؤ من البحر العميق قد استوت بديهته وارتجاله وتأخر عن فروسيته من هذا الفن رجاله يكتب من رأس قلمه بديها ما يعجز تروى القاضى الفاضل أن يدانيه تشبيها وينظم من المقطوع والقصيد جوهرا يخجل الروض الذى باكره الحيا من نهر صرف الزمان أمراونهيا ودبر الممالك تنفيذا ورأيا ووصل الارزاق بقلمه ورويت تواقيعه وهى سجلات لحكمه وحكمه لا أرى أن اسم الكاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه

لا يعمل القول المكرر منه والرأى المردد
ظن يصيب به الغيو ب اذا ترخى أو تعمد
مثل الحسام اذا تألق والشهاب اذا توقد
كالسيف يقطع وهو مسلو ب ويرهب حين يغمد

ولا اعتقد أن بينه وبين القاضي الفاضل من جاء مثله على أنه قد سبقه مثل تاج الدين ابن الاثير ومحيي الدين بن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكمال الدين بن العطار وغيرهم هذا مع مافيه من لطف أخلاق وسعة صدر وبشر محيا رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي المحافظة فما طالع شيئا الا كان مستحضرا لا كثره والمذاكرة التي اذا أراد ذكر شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضرا كأنه انما مر به بالامس والذكاء الذي يتسلط به على ما أراد وحسن القريحة في النظم والنثر أما فكره فلعله في ذروة كان أوج القاضي الفاضل لها حضيضا ولا أرى أحدا يلحقه فيه جودة وسرعة وأما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الافراد واضاف الله تعالى له الى ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن وهو أحد الادباء الكملة الذين رأيتهم وأعني بالكملة الذين يقومون بالادب علما وعملا في النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل الخبرة ومن تقدمهم على اختلاف طبقاتهم وبخطوط الافاضل وأشياخ الكتابة ثم انه شارك من رأيته من الكملة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء بلغ فيها الغاية لانه جود في الانشاء والنثر وهو فيه آية والنظم وسائر فنونه والترسل البارع عن الملوك ولم أر من يعرف تواريخ الملوك المغل من لدن جنكيزخان وهلم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند والاتراك وأما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه فيها امام وقته وكذلك معرفة الاصطرلاب وحل التقويم وصور الكواكب وقد أذن له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافتاء على مذهب الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ أكمل الكملة الذين رأيتهم ولقد استطرد الكلام يوما في ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الاربع الذين عاصرهم شاما ومصرا والقابهم وأسماءهم وعلامة كل قاض منهم حتى أني ما كدت أقضي العجب مما رأيت (ولد بدمشق) ثالث شوال سنة سبعمائة قرأ العربية أولا على الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبة ثم على قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم وتفقه على قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين الفزاري وقرأ الاحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض على الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعي وقرأ عليه جملة من دواوين العرب والاصول على الشيخ شمس الدين الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر أربع مجلدات

وكتاب مسالك الابصار فى ممالك الامصار فى عشرين مجلدا كبار وهو كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله والدعوة المستجابة وصبابة المشتاق فى البدائع النبوية وسفرة السفرة ودمعة الباكى ويقظة الساهر ونفحة الروض ونظم كثيرا من القصائد والاراجيز والمقطعات والدوبيت والموشح والنقلية وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك ومن شعره

شربت مع غادة عجوز طلا * فاستصحبت بعد منعها العاده
لينها السكر لى فحينئذ * سلمت أن العجوز قواده

(وقال)

شادن جد دوجدى بعدما * صرت شيخا ليس ترضى بى العجوز
قلت جاوزلى متاعى قال قل * غير هذا ذاك شئ لا يجوز

(وقال)

سل شعيبا عن فؤاد نزحا * وخليا فيهم كيف صحا
ومحبا لم يذق بعدهم * غير تبريح بهم ما برحا
مزج الدمع بذكرى لهم * مثل خدى من سقاه القدحا
زاره الطيف وهذا عجب * شبح كيف يلاقى شبحا

(وقال)

أأحبابنا والعذر منا اليكمو * اذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا
ابيتكمو شوقا أبارى ببعضه * حمام العشايا رنة وتوجعا
أبيت سمير البرق قلبى مثله * أقضى به الليل التمام مروعا
وما هو شوق مدة ثم ينقضى * ولا أنه يلقى محبا مفجعا
ولكنه شوق على القرب والنوى * أغص الاماقى مدمعا ثم مدمعا
ومن فارق الاحباب فى العمر ساعة * كمن فارق الاحباب فى العمر أجمعا

(وقال)

يقول لى من شعره أسود * كالليل بان بينهما فرق
قلت فريق من وجهه أبيض * فقال لى هذا هو الحق

(أسبهدوست بن محمد بن شيرويه الديلى ابن منصور) قال سبط ابن الجوزى كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته ومن شعره فى الحج

وزائرة تزور بلا رقيب * وتنزل بالفتى من غير حسبه
وما أحد يحب القرب منها * ولا تحلو زيارتها بقلبه
تبيت بباطن الاحشاء منه * فيطلب بعدها من عظم كربه
وتمنعه لذيذ العيش حتى * تبغضه الماكله وشربه
أتت لزيارتى من غير وعد * وكم من زائر لا مرحبا به

وقال فى أبي الفتح الواعظ ولم يكن فى زمانه أحسن صورة ولا أعذب لفظا منه

وواعظ تيمنى وعظه * فعرفه شيب بانكار
ينهى عن الذنب والحافظه * تأمر بالذنب باصرار
وما رأينا قبله واعظا * مكسب آثام وأوزار
لسانه يدعو الى جنة * ووجهه يدعو الى نار

(ومن شعره أيضا)

يا طالب التزويج انك بالذى * تبغيه منى جاهل معذور
هل أبصرت عيناك صاحب زوجة * إلا حزينا ما لديه سرور

اسحق بن خلف

(اسحق بن خلف) المعروف بابن الطبيب كان رجلا شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وايثار أصحاب الطنابير وكان من أحسن الناس إنشادا كأنه يتغنى فى انشاده وكان اذا راجعك الكلام لم تكد تسأم من مراجعته من حسن ألفاظه حبس مرة بجناية جناها فقال الشعر فى السجن ثم ترقى فى ذلك حتى مدح الملوك ودون شعره ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور الى أن توفى فى حدود الثلاثين ومائتين ومن شعره رحمه الله

النحو يبسط من لسان الالكن * والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلها * فأجلها عندى مقيم الالسن

(وقال فى السيف)

ألقى بجانب خصره أمضى من الاجل المتاح * وكأنما ذر الهباء عليه انفاس الرياح

(وقال المبرد) وقد قالت الشعراء فى رونق السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت فيها بأحسن من هذا وقال فى ابنة أخت كان رباها

لولا أميمة لم أجزع من العدم * ولم أجب فى الليالى حندس الظلم
وزادنى رغبة فى العيش معرفتى * ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ * وكنت أبكى عليها من أذى الكلم
تهوى لقائى وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم
اذا تذكرت بنتى حين تندبنى * فاضت لعبرة بنتى عبرتى بدم

(أسعد بن ابراهيم بن حسن مجد الدين النشابى) ولى كتابة الانشاء لصاحب إربل وأنفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما وقعت عينه على الخليفة قال

جلالة هيبة هذا المقام * تحير عالم علم الكلام
كأن المناجى به قائما * يناجى النبى عليه السلام

ومن شعره فى شرف الدين ابراهيم بن على بن حرب لما ولى وزارة إربل

فرحنا وقلنا تولى الوزير * وأفلح دواتنا بالوزاره
فما زادنا غير جار يشد * وفى كتبنا كتبت بالاشاره

(ولما وقع بين الاخوين الكامل والاشرف) والكامل صاحب مصر والاشرف صاحب خلاط ومال ملوك الشام والشرق الى الكامل وتحاملوا على الاشرف فقال مجد الدين

صاحب مصر ثنى الملوك عن الاشرف من كل مسعد عون
واحتج كل به فقلت وهل * يؤخذ موسى بذنب فرعون

وله فى مستوفى إربل المبارك

ان المبارك فيه توقف وبلاجه * صديقه أنت ما لم تعرض اليه بحاجه

وله فى صدر بن نبهان مواليا

رجل ابن نبهان الاعرج شومها معلوم * ما دار قط بأحد الالقى المحتوم
قلع ملك وعزل عارض لهذا الشوم * وعاد جزور غيمه مبعر أخت البوم

ومن شعره أيضا

تقلد أمر الحسن فاستعبد الورى * وراحت له الافكار تنظم ديوانا
وعامله ولى على القلب ناظرا * فأصبح لما حل بالقلب سلطانا
غدا باجرار الخد للحسن مالكا * ومن فيه أبدى للتبسم رضوانا
فأبدى لنا من ثغره ورضابه * وعارضه راحا وروحا وريحانا
رأى خده ميدان حسن وخاله * به كره فاستعمل الصدغ جوكانا
أجل نظرا فى خده يا معنفى * تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه أيضا)

والبرق يخفق في خلال سحابه * خفق الفؤاد بوعد من زائر

(وقال)

يالقومي قد جئتكم مستجيرا * لارى منكم وليا نصيرا
بأبي شادن تبدى فأبدى * من محياه بهجة وسرورا
أنا ما بين عاذل ورقيب * منهما خلت منكرا ونكيرا
وعذار في ذلك الخد أبدى * فيها الحسن جنة وحريرا
وثنايا كأنها من لجين * قدروها في ثغره تقديرا
لارعى الله يوم زموا المطايا * انه كان شره مستطيرا
أودعوا حين ودعوا الصب وجدا * وتناءوا والقلب يصلى سعيرا
وأسالوا الدموع من نرجس غض * على الخد لؤلؤا منثورا
فغدا الصب يرتضي الحب دينا * ويرى ناظر السلو حسيرا
وهدى قلبه السبيل فاما * صابرا شاكرا واما كفورا
صم سمعي عن الكلام كما صر * ت عدحي أبكي سميعا بصيرا
كم سقى سيفه شرابا حميما * وسقى سيبه شرابا طهورا
سرح الطرف في ثراه ترى * ثم نعيما به وملكا كبيرا
لم ير الناظرون في ظله المغمور شمسا يوما ولا زمهريرا
ومبيح الطعام والمال كم عم * يتيما بزاده وأسيرا
وأرانا نواله وسطاه * فرأينا منه بشيرا نذيرا
كل ساع داع له بدوام ملك ما زال سعيه مشكورا

(أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري) أحد الاجواد من الطبقة الاولى من التابعين من الكوفة كان قد ساد الناس بمكارم الاخلاق (حكى ابن عساكر قال أتى الاخطل الشاعر الى عبد الملك بن مروان في حمالات تحملها عن قومه فأبى أن يعطيه شيئا فسألها بشر بن مروان أخا عبد الملك فقال كما قال عبد الملك فأتى أسماء بن خارجة فتحملها عنه جميعا فقال

اذا مامات خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء
ولا رجع البشير نعيم جيش * ولا حملت على الطهر النساء

أسماء بن خارجة الفزاري

فيوم منك خير من رجال * كثير حولهم نعم وشاء
فبورك في بنيك وفي بنيهم * وان كثروا ونحن لك الفداء

وبلغ الشعر عبد الملك فقال عرض بنا الخبيث في شعره (وحكى أبو اليقظان) قال دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان فقال له بم سدت الناس فقال هو من غيري أحسن قال بلغني عنك خصال شريفة وأنا أعزم عليك الاذ كرت بعضها فقال أما اذ عزمت علي فنعم فقال عبد الملك هذه أولها فقال أسماء ماسألني أحد حاجة الاورأيت له الفضل علي ولادعوت أحدا الى طعام الاورأيت له المنة علي ولاجلس الي رجل الاورأيت له الفضل علي ولاقضيت أحدا حاجة الاوبالغت في قضائها ولاشتمت أحدا قط لانه انما يشتمني أحد رجلين اما كريم فكانت منه هفوة فانا أحق بعفوها واما لئيم فأصون عرضي منه فقال له عبد الملك حق لك أن تكون سيدا شريفا (وقال الكلبي) خرج أسماء في أيام الربيع الى ظاهر الكوفة فنزل في رياض معشبة وهناك رجل من بني عبس نازل فلما رأى قباب أسماء وخيمه قوض خيامه ليرحل فقال له اسماء ماشأنك فقال لي كلب هو أحب الي من ولدي وأخاف أن يؤذيكم فيقتله بعض غلمانكم فقال له أسماء أقم وأنا ضامن كلبك ثم قال لغلمانه ان رأيتم كلبه قد ولغ في قدوري وقصاعي فلا تهيجوه وأقام على ذلك مدة ثم ارتحل اسماء ونزل في الروضة رجل من بني أسد وأتى الكلب على عادته فضربه الاسدي فقتله فجاء العبسي الى اسماء وقال له أنت قتلت كلبي قال له فكيف قال عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل فأمر له بمائة ناقة دية الكلب (ولما أراد) اسماء أن يهدي ابنته الى زوجها قال يابنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبدا ولاتدني منه فيملك ولاتتباعدي عنه فيغير عليك وكوني له كما قلت لأمك

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولاتنطقي في سورتي حين أغضب
فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

(وقال الرياشي) قال أسماء بن خارجة لامرأته اخضبي لحيتي فقالت له الى كم ترقع منك ماخلق فقال

عيرتني خلقا أبليت جدته * وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا
كما لبست جديدي فالبسي خلقي * فلا جديد لمن لم يلبس الخلقا

(وأسند أسماء) عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وتوفي سنة ست وستين وقيل سنة اثنين وثمانين وهو ابن ثمانين سنة رحمة الله تعالى عليه

تقي الدين بن أبي اليسر

(تقي الدين بن أبي اليسر اسمعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر مسند الشام تفرد بأشياء كثيرة وكان جده كاتب الانشاء لنور الدين وكتب هو للناصر داود وكان متميزا في كتابة الانشاء جيد النظم حسن القول جيدا مضمونا صحيح السماع من بيت كتابة وجلالة وولي بدمشق نظارة المارستان ومشيخة أم الصالح ومشيخة الزاوية بدار الحديث الاشرفية (روى عنه قاضي القضاة نجم الدين الصرصري وابن العطار وابن تيمية وأخواه وابن أبي الفتح سأله أبو حفص بن أبي المعالي أن يحل أبيات ابن الرومي الزائية التي أولها

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي أوجزت * ود المحدث أنها لم توجز

فقال وحديثها الحديث لا كالحديث عذب فهو الماء الزلال وأسكر فأشبه العتيق الجريال واستملي من غير ملال ولا ملال وشغل عن عذر من واجب الاشغال وجنى من قتل المسلم المتحذر ماليس بحلال وصادت بشركه النفوس ومالت الى أعناقه وجهة الاعناق والرؤس فهو نزهة العيون وعقال العقول والموجز الذي ود المحدث أن يطول

حديث حديث الروض فتح نوره * فمن نوره قد زاد في السمع والبصر
يخرون للاذقان عند سماعه * كأنهم من شيعة وهو منتظر
يلذ به طول الحديث لسامع * ولا يعتريه من إطالته ضجر
به طرف للطرف تجني وعقلة * لعاقد ركب قد سبقن الى سقر
هي البدر فاسمع ماتقول فانه * غريب وحدث بالرواية عن قمر

وكتب على لسان سيف الدين بن مقلد الكامل بن شاور الى الملك الاشرف وكان يصل اليه عطاؤه رقعة مضمونها يقبل الارض بين يدي الملك الاشرف أعز الله نصره وشرح بقائه تنفيس الدهر وصدوره وينهى أنه وصل الى باب مولانا كما قال المتنبي

حتى وصلت بنفس مات أكثرها * وليتني عشت منها بالذي فضلا

ويرجو ماقاله في البيت الآخر

أرجو بندى الدولا أخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

فأعطاه صلة سنيه وقربه جانبه وأحسن قراه ورتب له ما كفاه (وكتب) الى القاضى بدر الدين السنجارى

لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمن

وانما طرف آمالى به مرح * يجرى لوعد الامانى مطلق الرسن

(ومن شعره)

ليلى كشعر معذبى ما أطوله * أخفى الصباح بفرقه اذ أسبله

قصص بنمل عذاره مكتوبة * يا حسن ما خط الجمال وأجمله

والله لا أهملت لام عذاره * يا عاذلى ما كل لام مهمله

اقرأ على قلبى سبا فى حبه * فالذاريات لمدمع قد أهمله

آيات تحريم الوصال أظنها * بطلاق أسباب الحياة مرتله

ثبت الغرام بحاكم من حسنه * وشهادة الالحاظ وهى معدله

ان أبعدته يد النوى عن ناظرى * فله بقلبى ان ترحل منزله

بالعاديات قد اعتدى عنى ضحى * وبداله فى كل قلب زلزله

شمس النفوس لبينه قد كورت * والنار فى الاحشاء فيه مشعله

وقال رحمه الله ركبنى دين فوق عشرة آلاف درهم وبقيت فى قلة فرأيت والدى فى النوم فشكوت له ثقل الدين فقال امدح النبى صلى الله عليه وسلم فقلت أعجز عن مدحه صلى الله عليه وسلم فقال امدحه يوفى دينك فقلت وأنا نائم

أجد المقال وجد فى طول المدى * فعساك تظفر أو تنال المقصدا

هى حلبة المدح ليس يحوزها * بالسبق الا من أعين وأسعدا

وانتبهت فأتممت القصيدة فوفى الله دينى تلك السنة ومن شعره دوبيت

يا أحمد ان فترة الاجفان * بليت بها فى آخر الازمان

والمعجز منك واضح البرهان * تحيى بالوصل ميت الهجران

(اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه) أبو على الحمدونى وجده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد قال المرزبانى بصرى مليح الشعر حسن التضمين اشتهر بقوله فى طيلسان ابن حرب ابن أخى يزيد المهلبى وشاة سعيد وكان يقول انا ابن قولى

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا * مل من صحبة الزمان وصدى

طال تردادها الى الرفوحتى * لو بعثناه وحده لتهدى

(وله) ويقال انه أول شعر قاله فيه وقد قال فيه خمسين مقطوعا يريد ابراهيم ابن المهدى وهذا الشعر له وتمته

كسانى ابن حرب طيلسانا كانه * فتى ناحل بال من الوجد كالشن
يغنى لابراهيم لما ابسته * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى
ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى * هوى الدهر لى عنها وولى لها عنى
فان أبك نفسى أبك نفسا نفيسة * وان احتسبها احتسبها على ضن

(ومن شعر الحمدونى) فى شاة سعيد

ما أرى ان ذبحت شاة سعيد * حاصلا فى يدى غير الاهاب
ليس الا عظامها لو تراها * قلت هذى أزاقت فى جراب
من حشا الشياه اللواتى اذا ما * أبصروهن قيل شاء الشهاب
ستراهن كيف يصفقن فى وجه المضحى بهن يوم الحساب

(وقوله أيضا فيها)

أباسعيد لنا فى شاتك العبر * جاءت وما إن لها بول ولا بعر
وكيف تبعر شاة عندكم مكثت * طعامها الابيضان الماء والقمر
لو أنها ابصرت فى نومها علفا * غنت له ودموع العين تنحدر
يا مانعى لذة الدنيا باجمعها * انى ليقنعنى من وجهك النظر

(وقال فيها)

أسعيد قد أعطيتنى أضحية * مكثت زمانا عندكم ما تطعم
فضوا تغامزت الكلاب لها وقد * شدوا عليها كى تموت فيولوا
فاذا الملا ضحكوا بها قالت لهم * لا تهزؤا بى وارحمونى ترحموا
مرت على علف فقامت لم ترم * عنه وغنت والمدامع تسجم
وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم

(وقال فيها)

لسعيد شويهة سلها الضر والتلف * قد تغنت وأبصرت رجلا حاملا علف
بأبى من بكفه برمابى من الدنف * فأتاها طمعا فأتته اتعتلف
فتولى فأقبلت تتغنى من الاسف * ليته لم يكن وقف عذب القلب وانصرف

(وذكر)

(وذكرت ههنا ما كتبه ناصر الدين بن النقيب الى السراج الوراق

لو فر بغلى من اصطبلى لقلت لمن * يجرى وراءه قهل أيها السارى
ففى زقاق سراج الدين موضعه * أو ذلك الخطا وفى حومة الدارى
فطيلسان ابن حرب قد سمعت به * من طول بحث وترداد وتكرار

(فاجابه السراج)

أفدى خطاك ولو كانت على بصرى * لكان فى ذاك تشريف لمقدارى
وان دارك صان الله مالكها * أعز عندى من أهلى ومن دارى
وطيلسان ابن حرب فى تردده * قلبى اليك من الاشواق فى نار
اذا تزق ألقالك السرى به * فى رخو بال وفى حول لاشعار

(اسمعيل بن سلطان) بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ سر الدولة الامير

(ومن شعره)

ومهفهف كتب الجمال بخده * سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت فى استخراجه فوجدته * لا رأى الا رأى أهل الموصل

اسمعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن عز القضاة) من شعره

ما أنت فى ود الصديق تفرط * ترضى بلا سبب عليه وتسخط
يا من تلون فى الوداد أما ترى * ورق الغصون اذا تلون يسقط

(وقال يصف شموعا)

وزهر شموع ان مددت بنانها * لتمحو سطور الليل نابت عن البدر
وفيهن كافورية خلت أنها * عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفراء تحكى شاحبا شاب رأسه * فأدمعها تجرى على ضيعة العمر
وخضراء يبدو وقدها فوق قدها * كنرجسة تزهى على الغصن النضر
لا غرو أن تحكى الازاهر حسنها * أليس جناها النحل قدما من الزهر

(وله أيضا)

وملتثم بالشعر من فوق خده * غدا قاتلا اشبهه لى بجانى
فقلت سترت الليل بالصبح قال لا * ولكن سترت النور بالظلمات

(اسمعيل بن على العين زربى) من شعره

وحقكم لا زرتكم فى دجنة * من الليل تخفينى كانى سارق

الامير ابن سلطان بن منقذ

ابن عز القضاة

اسمعيل بن على

ولازرت الا والسيوف شواهر * على واطراف الرماح لواحق

(ومنه أيضا)

أعينى لاتستبقيا فيض عبرة * فان النوى كانت لذلك موعدا
فلا تعجبا ان تمطر العين بعدهم * فقد أبرق البين المشت وأرعدا
ويوم كساه الغيم ثوبا مسندلا * فصاغت طرازيه يد البرق عسجدا
كان السما والرعد فيه تذكرا * هوى لهما فاستعبرا وتنهدا
فبه ذكرت فياض كفك فى الندا * وان كانتا أهمى وأبقى وأجودا

(ومنه أيضا)

أحن الى ساكنات الحجاز وقد حجزتنى أمور ثقال
بكيت ففاضت بحار الدموع وكان لها من جفونى اتال
وظن العذول بانى سلوت لفقد البكاء وجارى وقال
حقيقا حقيقا وجدت السلو فقلت له بل محال محال

(ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك)

أرى ألف ألف مليح فما * كأنى رأيت مليحا سواه
أراه ومالى وصول اليه * فراحة قلبى أن لا أراه
وقالوا هو المقيم مقيم * عليه فقلت كما هو كما هو

(الملك المؤيد صاحب حماة) اسمعيل بن على الامام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ابن الافضل بن المظفر بن المنصور صاحب حماة مات فى الكهولة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة كان أميرا بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان فى الكرك وبالغ فى ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك فأعطاه حماة لما أمر لا يدمر بحلب بعد موت نائبها حقمق وجعله سلطانا يفعل فيها مايشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم وأركبه فى القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس فى خدمته حتى الامير سيف الدين أرغون النائب وقام له القاضى كريم الدين بكل مايحتاج اليه فى ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ماهو مستمر طول السنة بما يهديه من

الملك المؤيد اسمعيل ابو الفدا

التحف والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بأن يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بالمقام العالى الشريف المؤيدى السلطانى الملكى المولوى العمادى وفى العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون أعز الله انصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المويدى العمادى بلا مولوى وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك فى سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محبا لاهل العلم مقربا لهم أوى اليه أثير الدين الابهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوى فى الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله وأجاد فيه ما شاء وله كتاب الموازين جوده وهو صغير ومات وهو فى الستين رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين ابن نباتة بقصيدة أولها

ما للندى لا يلبى صوت داعيه * أظن ان ابن شادى قام ناعيه
ما للرجاء قد استدت مذاهبه * ما للزمان قد اسودت نواحيه
نعى المؤيد ناعيه فيا أسفى * للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته * فأحسن الله للشعر العزا فيه
يا آل أيوب صبرا ان ارثكم * من اسم أيوب صبر كان يحييه
هى المنايا على الاقوام دائرة * كل سيأتيه منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد فى بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فمرض ولده وجهز اليه السلطان الحكيم جمال الدين ابن المغربى رئيس الاطباء فكان يجىء اليه بكرة وعشية فيراه ويبحث معه فى مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده فى دست فضة فقال له ابن المغربى يا خوند والله ما تحتاج الى وما أجىء الا امتثالا لامر السلطان ولما عوفى أعطاه بغلة بسرج وكنبوش مزركش وبقجة قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة وقال يا مولاى اعذرنى فانى لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه الشعراء وأجازهم ولما مات

فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرأ على طيب الحياة سلام صب مات حزنا
واعلم بذاك أحبة * بخل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قربهم * بالمال والارواح جدنا
متجرع كاس الفراق * يبيت للاشجان رهنا
صب قضى وجدا ولم * يقض له ما تمنى

(وله أيضا)

كم دم حللت وما ندمت * تفعل ما تشتهى فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها * لثم مواطى أقدامها لثمت

(وله أيضا عفى عنه)

سرى مسرى السرى فبت منه * من الهجران كيف صبا اليا
وكيف ألم بى من غير وعد * وفارقنى ولم يعطف عليا

(وله موشح رحمه الله تعالى)

أوقعنى العمر فى لعل وهل * يا ويح من عمره مضى بلعل
والشيب وافى وعنده نزلا * وفر منه الشباب وارتحلا
فما أوقح الشيب الآتى * اذحل لا عن مرضاتى
قد أضعفنى الشوق لازمنى * وخاننى نقص قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص * وفيه مع ذا من برحه غصص
يهوى بجميع اللذات * كما اله من عادات
ياعاذلى لا تطل ملامك لى * فان سمعى نأى عن العذل
وليس يجرى الملام والفند * فيمن صبابات عشقه جدد
دعنى أنا فى صبواتى * أنت البرى من الآتى
كم سرنى الدهر غير مقتصر * بالكاس والغانيات والوتر
يمرح فى طيب عيشنا الرغد * طرفى وروحى وسائر الجسد
وصفت لى خطراتى * وساعدتنى أوقاتى
مضى رسولى الى معذبتى * وعاد فى بهجة مجددة
وقال قالت تعال فى عجل * لمنزلى قبل أن يجى رجلى

واصعد وخذ من طاقاتي * ولا تخف من جاراتي

(قال) ومن الغريب أن السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن أني أستكمل من العمر ستين سنة فخاف أهلي يعني بيت تقي الدين من استكماله وفي أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة في بابها منيعة على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سنا الملك رحمه الله تعالى وهي

عسى وياقلما تفيد عسى * أرى لنفسي من الهوى نفسا
معذبان عني من قد كلفت به * قلبي قد لج في تقلبه
وبي اذن شوق عاقي * ومدمعي يوم شاقي
لا أترك اللهو والهوى أبدا * وان أطلت الغرام والفندا
ان شئت فاعذل فلست أسمع * أنا الذي في الغرام اتبع
وتحتذي صباباتي * وتدعي وعاداتي
بي ملك في الجمال لا بشر * يظلم ان قيل انه قمر
يحسن فيه الولوع والوله * وعز قلبي في أن اذل له
خدي حذا أن ياتي * ويرتقي حشاشاتي
لست اذم الزمان معتديا * كم قد قطعت الزمان ملتهيا
وظلت في نعمة وفي نعم * بلذة سمعي وناظري وفمي
ولا قذي في كاساتي * ومرتعي في الجنات
وغادة دينها مخالفتي * ولا ترى في الهوى مخالفتي
ونسيتني ولست أمنعها * فقلت قولا عساه يخدعها
ماهو كذا يامولاتي * أجري معي في ماواتي

(وموشحة السلطان رحمه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سنا الملك ما قد التزمه من القافيتين في الخرجة وهو الذال في كذا والعين في معي وخرجة ابن سنا الملك أحسن من خرجة السلطان رحمهما الله تعالى

(السيد الحميري) اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة كان شاعرا محسنا كثير القول الا أنه كان رافضيا جلدا زائغا عن القصد له مدائح جمة في آل البيت وكان مقيما بالبصرة وكان أبواه يبغضان عليا وسمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال

السيد الحميري ١

لعن الله والدى جميعا * ثم اصلاهما عذاب الجحيم

وكان يرى رجعة محمد بن الحنفية فى الدنيا وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأى وكان السيد يعتقد ان ابن الحنفية لم يمت وانه فى جبل بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويقال ان السيد اجتمع بجعفر الصادق عليهما السلام فعرفه خطأه وانه على ضلالة فتاب (وقال المرزبانى) فى معجم الشعراء انه اسمعيل بن محمد بن وداع الحميرى ولذلك يقول

انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * جدى رعين واخوالى ذو يزن
ثم الولاء الذى أرجو النجاة به * يوم القيامة للهادى أبى الحسن

وكان أسمر تام القامة حسن الالفاظ جميل الخطاب مقدما عند المنصور والمهدى ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وولد سنة خمس ومائة وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط مالهم من الشعر كم هو وبشار وأبو العتاهية وانما مات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبغض أمهات المؤمنين وافحاشه فى قذفهم فتحاماه الرواة (قال المازنى) سمعت أبا عبيدة يقول ماهجا أمية أحد كما هجاهم يزيد ابن مفرغ والسيد الحميرى (وقال السيد) أتى بى أبى الى محمد بن سيرين وأنا صغير فقال لى يابنى اقصص رؤياك فقلت رأيت كأنى فى أرض سبخة والى جانبها أرض حسنة والنبى صلى الله عليه وسلم واقف فيها وليس فيها نبت وفى الارض السبخة شوك ونخل فقال لى يا اسمعيل أتدرى لمن هذا النخل قلت لا قال هذا الامرئ القيس ابن حجر فانقله الى هذه الارض الطيبة التى أنا فيها فجعلت أنقله الى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئا من الشوك فقال ابن سيرين لابى أما ابنك هذا فسيقول الشعر فى مدح طهرة ابرار فما مضت الامدة حتى قلت الشعر (قال ابن سلام) فكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين وذريته وأن الشوك من حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به من شعره من سب السلف (وقال الصولى) حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود حدثنا على بن محمد بن سليمان قال كان السيد يزعم أن عليا رضى الله تعالى عنه سمى محمد بن الحنفية المهدى وأنه الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم وأنه حى فى جبال رضوى قال الصولى قال أبو العيناء للسيد بلغنى أنك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فأعطنى دينارا بمائة

دينارالى الرجعة فقال السيد على أن توصي لي بمن يضمن أنك ترجع انسانا أنا أخاف أن ترجع قردا أو كلبا فيذهب مالي وكان السيد اذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته المشهورة

نفسي تبينا لم يبق منهم * سواه فعنده حصل الرجاء
تغيب غيبة من غير موت * ولا قتل وسارية القضاء
وبين الوحش يرعى في رياض * من الآفاق مرتعها خلاء
فحل شعابها بشر سواه * يعقوبه له عسل وماء
الى وقت ومدة كل وقت * وان طالت عليه لها انقضاء
فقل للناصب الهادي ضلالا * تقوم وليس عندهم غناء
فداء لابن خولة كل نذل * يطيف به وأنت له فداء
كأنا بابن خولة عن قريب * ورب العرش يفعل مايشاء
يهز دوين عين الشمس سيفا * كلمع البرق أخلصه الجلاء
تشبه وجهه قمرا منيرا * يضيء له اذا طلع السناء
فلا يخفى على أحد بصير * وهل بالشمس ضاحية خفاء
هنالك تعلم الاحزاب أنا * ليوث لا يتهيئها لقاء
فندرك بالذحول بني أمية * وفي ذاك الذحول لهم فناء

(وحكي) أن اثنين تلاحيا في أي الخلق أفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أبو بكر وقال الآخر علي فتراضيا بالحكم الى أول من يطلع عليهما فطلع عليهما السيد الحميري فقال القائل بفضل علي قد تنافرت أنا وهذا اليك في أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا علي فقال السيد وما قال هذا ابن الزانية فقال ذاك لم أقل شيئا (قيل) لما استقام الامر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميري فأنشده

دونكموها يابني هاشم * فجددوا من آيها الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها * لا تعدموا منكم لها لابسا
دونكموها لا علا كعب من * أمسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه * وعنصرا كان لكم دارسا
فساسها قبلكم ساسة * ما تركوا رطبا ولا يابسا

لو خير المنبر فرسانه * ما اختار إلا منكم فارسا
فلست من أن تملكوها إلى * هبوط عيسى منكمو آيسا

فقال السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه الاهواز قال قد أمرت بذلك وكتب عهده ودفعه الى السيد وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده

أتيناك يا قرم أهل العراق * بخير كتاب من القائم
يوليك فيه جسام الامور * فانت صنيع بنى هاشم
أتينا بعهدك من عنده * على من يليك من العالم

(فقال له سليمان) شريف وشافع وشاعر ووافد ونسيب سل حاجتك فقال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدرة دراهم وحاملها وفرس رائع وسايسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد أمرت لك بكل ما سألت وهو لك عندى كل سنة (قال أبو ريحانة) وكان يشار اليه فى التصوف والورع حدثنى رجل كان أبوه فى جوار السيد قال لما حضرته الوفاة جاءنا وليه فقال هذا وان كان مخالطا فهو من أهل التوحيد وهو جاركم فادخلوا اليه ولقنوه الشهادة قال فدخلنا اليه وهو يجود بنفسه وقلنا له قل لا اله الا الله فاسود وجهه وفتح عينيه وقال وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال فخرجنا من عنده فمات من ساعته

ابن مكنسة الاسكندرانى

ابن مكنسة الاسكندرانى اسمعيل بن محمد توفى فى حدود الخمسمائة من شعره

رقت معاقد خصره فكأنها * مشتقة من عقده وتجلدى
وتجعدت اصداغه فكأنها * مسروقة من خلقه المتجعد
ما باله يجفو وقد زعم الورى * ان الندى يختص بالوجه الندى
لا يخدعنك وجنة محمرة * رقت ففى الياقوت طبع الجلمد
وزعمت انى لست من أهل الهوى * صبا فقل ما شئته وتقلد
والله ما أبصرت يوما أبيضا * منذ ابتليت بحب طرف أسود

(وله أيضا)

صيرغرونا يابنى مكحول عشاقا بشدة
لكم الولاية فى الهوى أمر أراد الله عقده

ماقام

ما قام منكم قائم إلا وكان الحسن جنده
ما يلتجى حتى ينص على ولى العهد بعده

(وله أيضا)

يعطيك مبتديا لدى سرائه * ويضاعف الاعطاء فى ضرائه
بت جاره فالعيش تحت ظلاله * واستسقه فالبحر من أنوائه
يلقى الخطوب بمثلها من صبره * والباترات بمثلها من رائه
فالطود حاسد حلمه غاياته * والسيف حاسد بأسه ومضائه

(وله أيضا)

يارب عربيد اذا ما انتشى * أربى على المجنون فى مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما * يتوب أو يجعل فى رمسه
وانما توبته هذه * عربدة أيضا على نفسه

(أشعب بن جبير المدنى) الذى يضرب به المثل فى الطمع

روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله وله النوادر المشهورة (قال) حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان لله على العبد نعمتان وسكت فقيل له اذكرهما فقال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها أنا وهو خال الاصمعى وقال يوما بغونى امرأة أتجشأ فى وجهها فتشبع وتأكل فخذ جرادة فتتخم واسلمته أمه فى البزازين فقال لها يوما تعلمت نصف الشغل قالت وما هو قال تعلمت النشر وبقى الطى وقيل له ما بلغ من طمعك قال ما زفت امرأة فى المدينة الا كنست بيتى رجاء أن تهدى الى ومر برجل يعمل طبقا فقال له وسعه فربما يشتريه أحد ويهدى لنا فيه شيئا ومن عجائب أمره أنه لم يمت شريف بالمدينة الا استدعى على وصيه أو وارثه وقال له احلف أنه لم يوص لى بشئ قبل موته وكان زياد بن عبد الله الحارثى على شرطة المدينة وكان مبخلا فدعا أشعب فى شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له أول ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فأمعن فيها أشعب وزياد يلمحه فلما فرغوا من الاكل قال زياد ما أظن لاهل السجن اماما يصلى بهم فى هذا الشهر فليصل بهم أشعب فقال أشعب أوغير ذلك أصلحك الله قال وما هو قال أحلف بالطلاق أن لا أذوق مضيرة أبدا فخجل زياد وتغافل عنه (وقال أشعب) جاءتنى جارية بدينار وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين ثنى الفراش فجاءت بعد أيام

تنظر الدينار فقلت ارفعي الفراش وخذي ولده وكنت تركت الى جانبه درهما فتركت الدينار وأخذت الدرهم وعادت بعد أيام فوجدت معه درهم آخر فأخذته وعادت في الثالثة كذلك فلما جاءت الرابعة تباكيت فقالت ما يبكيك فقلت مات الدينار في النفاس فقالت وكيف يكون للدينار نفاس فقلت يا ماتقة تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس (وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن طمعه فقال اجتمعت على الصبيان يوما فقلت لهم هذا أبان بن عثمان قد طبخ هريسة وهو يغرفها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا ظننت أن الامر كما قد قلت فغدوت خلفهم (وقيل له) ما بلغ من طمعك قال أرى دخان جاري فأثرد (وقيل له أيضا) قال ما رأيت اثنين يتساران الا ظننت أنهما يأمران لي بشئ وجلس يوما في الشتاء الى انسان من ولد عقبة بن أبي معيط فمر به حسن بن حسن فقال ما يقعدك الى جانب هذا قال أصطلي بناره ولما مات ابن عائشة المغني جعل أشعب يبكي ويقول قلت لكم زوجوا ابن عائشة من السماسية حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا ولكن لا يغني حذر من قدر ولما أخرجت جنازة الصريمية المغنية كان أشعب جالسا مع نفر من قريش فبكى أشعب وقال اليوم ذهب الغناء كله وترحم عليها ثم مسح عينيه والتفت اليهم وقال وعلى ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله فضحكوا وقالوا يا أشعب ليس بين بكائك عليها وبين لعنك لها فرق قال نعم كنا نجيئها الفاجرة بكبش اذا اردنا أن نزورها فتطبخ لنا في دارها ثم لا تعشينا الا بسلق وجاز به يوما سبط ابن سيرين فوثب اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول فديت من ولد على عود واستهل بغناء وحنك بحلوى وقطعت سرته بزير وختن بمضراب (وقيل له) هل رأيت أطمع منك قال نعم كلب أم حومل تبعني فرسخين وأنا أمضغ لبانا وخفف الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد خففت الصلاة جدا قال انها صلاة لم يخالطها رياء وقال له رجل كان أبوك عظيم اللحية وأنت كوسج لمن اشبهت قال اشبهت أمي وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لنا فنزلنا على باب بعض الديارات فتلاحينا فقلت أير الراهب في است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع علينا وقد أنعظ وهو يقول من الكاذب فيكم وكان أشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر فاشتهى سالم يوما أن يأكل مع بناته ثم خرج الى بستان له وأعلم

اشعب

أشعب بالقصعة فاكترى جملا بدرهم فلما حاذى حائط البستان وثب من على الجمل فصار على الحائط فغطى سالم بناته بثوبه وقال له تدخل على بناتي من غير استئذان فقال أشعب مالنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد وقال رجل يوما لأشعب ما بلغ من طمعك فقال ما سألتني عن هذا الامر الا وقد خبأت لي شيئا تريد أن تعطيني اياه وقيل هو من موالي عثمان بن عفان وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة وولد سنة تسع من الهجرة فعمر عمرا طويلا وامرأته بنت وردان الذي بني قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أشعب قد قرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت في القراءة وربما صلى بهم في المسجد (قال المدايني) قال أشعب تعلقت باستار الكعبة وقلت اللهم أذهب الحرص عني فمررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحد شيئا فجئت الى أمي فحكيت لها ذلك فقالت والله لاتدخل بيتي حتى تذهب فتستقيل الله تعالى فرجعت فقلت يارب قد سألتك أن تخرج الحرص من قلبي فأقلني ثم رجعت فلم أمر بمجلس من مجالس قريش وغيرهم الا سألتهم وأعطوني ووهبوا لي غلاما فجئت الى أمي بحمار موقور من كل شئ فقالت ما هذا فخفت إن أعلمتها أن تموت فقلت وهبوا لي غين قالت وما غين قلت لام قالت ويلك وما لام قلت ألف قالت وأي شئ ألف قلت ميم قالت وأي شئ ميم قلت غلام فسقطت مغشيا عليها ولو سميته أول سؤالها لماتت (ورأى على عبد الله بن عمر كساء فقال سألتك بوجه الله إلا اعطيتني الكساء فرماه له (وكان يقول حدثني عبد الله بن عمر وكان يبغضني في الله وكان أشعب يجيد الغناء وذكره ابراهيم الرقيق في كتابه وذكر له جملة أخبار رحمه الله تعالى

ابن سهل الاسرائيلي

(ابراهيم بن سهل الاسرائيلي) قال ابن الابار في تحفة القادم كان من الادباء الاذكياء الشعراء مات غريقا مع ابن خلاص والي سبتة سنة تسع وأربعين وستمائة وكان سنه نحو الاربعين ومافوقها وكان قد أسلم وقرأ القرآن وكتب لابن خلاص بسبتة فكان من أمره ما كان (قال اثير الدين أبو حيان) هو ابراهيم ابن سهل الاشبيلي الاسلامي أديب ماهر دون شعره في مجلد وكان يهوديا فأسلم وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وأكثر شعره في صبي يهودي كان يهواه وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم (قلت) والقصيدة النبوية

على حرف العين ذكرها ابن الابار فى ترجمة المذكور وكان يهوى يهوديا اسمه موسى فتركه وهوى شابا اسمه محمد فقيل له فى ذلك فقال

ترکت هوى موسى لحب محمد * ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدى
وما عن قلى منى تركت وانما * شريعة موسى عطلت بمحمد

(وقال الشيخ أثير الدين) أخبرنا قاضى القضاة قال نظم الهيثمى قصيدة يمدح بها المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الاندلس وكانت أعلامه سودا لانه كان بايع الخليفة ببغداد فوقف ابراهيم بن سهل على قصيدة الهيثمى وهو ينشدها لبعض أصحابه وكان ابراهيم اذ ذاك صغيرا فقال ابراهيم للهيثمى زد بين البيت الفلانى والبيت الفلانى

اعلامه السود أعلام لسودده * كأنهن بهذا الملك جبلان

فقال له الهيثمى هذا البيت ترويه أم نظمته قال بل نظمته الساعة فقال الهيثمى ان عاش هذا ليكونن اشعر أهل الاندلس والقصيدة التى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم منها

وركب دعتهم نحو طيبة نية * فما وجدت الا مطيا وسامعا
يسابق وخد العيس ماء شؤونهم * فيقفون بالسرق الملىء المدامعا
اذا انعطفوا أو رجعوا الذكر خلتهم * غصونا لدانا أو حماما سواجعا
تفى ءمن التقوى خبايا صدورهم * وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
تكاد مناجاة النبى محمد * تنم بهم مسكا على الشم ذائعا
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم * خوافق تذكرن القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهى قد انطوت * عليها جنوب ماعرفن المضاجعا
سقى دمعهم غرس الاسى فى ثرى الجوى * فانبت أزهار الشجون الفواقعا
فذاقوا لبان الصدق محضا لعزمهم * وحرم تفريطى على المراضعا

وهى طويلة وقال

سل فى الظلام أخاك البدر عن سهرى * تدرى النجوم كما تدرى الورى خبرى
أبيت أسجع بالشكوى وأشرب من * دمعى وأنشق رياذكرك العطر
حتى أخيل أنى شارب غزل * بين الرياض وبين الكاس والوتر
بعض المحاسن يهوى بعضها عجبا * تأملوا كيف هام الغنج بالحور

ان

ان تقصني فنفسا رجاء من رشأ * أو تضنني فحماق جاء من قمر

(وقال أيضا)

ردوا على طرفي النوم الذي سلبا * وخبروني بقلبي أية ذهبا
علمت لما رضيت الحب منزلة * أن المنام على عيني قد غضبا
فقلت واحربا والصمت أجدر لي * قد يغضب الحب اذ ناديت واحربا
أني له عن دمي المسفوك معتذرا * أقول حملته في سفكه تعبا
نفسي تلذ الاسى فيه وتألفه * هل تعلمون لنفسي في الجوى نسبا
قالوا عهدناه من أهل الرشاد فما * اغوى الثقات اطلبوا في لحظه السببا
من صاغه الله من ماء الحياة وقد * أجرى بقيته في ثغره شنبا
يا غائبا مقلتي تهمي لفرقته * والقطر ان حجبت شمس الضحى انسكبا
كم ليلة بتها والنجم يشهد لي * رهين شوق اذا غالبته غلبا
مرددا في الدجى لهفا ولو نطقت * نجومها رددت من حالتي عجبا
ماذا ترى في محب ماذكرت له * الابكي أوشكى أوحن أوطربا
يرى خيالك في الماء الزلال وما * ذاق الشراب فيروى وهو ما شربا

وقال أيضا

ولما عزمنا ولم يبق من * مصانعة الشوق غير اليسير
بكيت على النهر أشفي الدموع * فعرضها لونها للظهور
ولو عرف السفر ما لي اذا * لما صحبوني عند المسير
اذا ما سرى نفسي في الشراع * أعادهم نحو حمص زفير
وقفت بصيرا وغالبت شو * قي ونادى الاسى حسنه من مجير
انا روقد نفعت زفرتي * فصار الغدو كوقت الهجير
ومن الفراق بتوديعه * فشبهت ناعي النوى بالبشير
وقبلت وجنته في الدموع * كما التقطت وردة من غدير
وقبلت في الترب منه خطا * امـيزها بشميم العبير
تغرب نومي عن مقلتي * وأما حديث المنى في ضمير
أموسى تهنى نعيم الكرى * فلي بعدك ليل الضرير

(وقال أيضا)

كأن الخال في وجنات موسى * سواد العتب في نور الوداد
أخط الصدغه في الحسن واو * فنقطة خاله بعض المداد
لواحظه محيرة ولكن * بها اهتدت الشجون الى فؤادي

(وله أيضا موشح)

يالحظات للفتن * في كرها أوفى نصيب
ترمي فكلي مقتل * وكلها سهم مصيب
اللوم للاحي مباح * أما قبوله فلا
علقته وجه صباح * ريق طلا عنق طلا
كالظبي ثغره أقاح * وما ارتعى شيح الفلا
ياظبي خذ قلبي وطن * فأنت في الانس غريب
وارتع فدمعي سلسل * ومهجتي مرعى خصيب
بين اللما والحور * منه الحياة والاجل
سقت مياه الخفر * في خده ورد الخجل
زرعته بالنظر * وأجتنيه بالامل
في طرفه الساجي وسن * سهد أجفان الكئيب
والردف فيه ثقل * خف له عقل اللبيب
أهدى الى حر العتاب * برد اللمى وقد وقد
فلو لثمته لذاب * من زفرتي ذاك البرد
ثم لوى جيد كعاب * ماخلته الا الغند
في نزعة الظبي الاغن * وهزة الغصن الرطيب
يجري لدمعي جدول * فينثني منه قضيب
أأنت حورا أرسلك * رضوان صدقا الخبر
قطعت القلوب لك * وقيل ماهذا بشر
أم الصفاء مضني هلك * من النوى أم الكدر
حتى تركته المحسن * أمر الهوى أمر غريب
كان عشق منذل * يزداد بنار انهب رطيب

أغربت فى الحسن البديع * فصار دمعى مغربا
شمل الهوى عندى جميع * وأدمعى أيدى سبا
فلتستمع عبدا مطيع * غنى لبعض الرقبا
هذا الرقيب ما اسوأه يظن أنسى لو كان لانسان مريب
مولاى قم تانعماوا * ذاك الذى ظن الرقيب

(وله أيضا موشح)

روض نضير وشادن وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا واشرب
يا ساقيا ما رقيت فتنتـــه
حكت رحيق الكؤس صورته
فمثلت ثغــره ووجنتــه
هذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيق لدى الزجاج علا كوكب
أقمت حرب الهوى على ساقى
وبعت عقلى بالخسر من ساقى
أسهر جفنى بنوم أحداقى
يمثل السهر وسطها كحلا مقلته وهى تبرى العللا فاعجب
قلبك صخر والجسم من ذهب
أيا سمى النبى باذهـــبى
جاورت من مهجتى أبا لهب
يا باخلا لا أذم ما فعلا صيرت عندى محبة البخلا مذهب
يا منيتى والمنى من الخـــدع
ما نلت سؤلى ولا الفؤاد معى
هل عنك صبر أو فيك من طمع
أفنيت فيك الدموع والحيلا قالوا تسلى فى الحب قلت ولا مأرب
أتيت أشكوه لوعتى عجبا
فصد عنى بوجهه غضبا
فعند هذا ناديت واحربا
تصد عنى يا منيتى مللا واشتكى من صدودك العللا تغضب

(وله من قصيدة فى محبوبه موسى)

وانى لثوب الحزن أجدر لابس * وموسى لثوب الحسن أحسن مرتد
تأمل لظى شوقى وموسى يشبها * تجد خير نار عندها خير موقد
اذا مار ناشذرا فقل لحظ أحور * وان يلو إعراضا فصفحة أغيد
وعذب بالى أنعم الله باله * وسهدنى لاذاق طعم التسهد
شكوت فجاؤا بالطبيب وانما * طبيب سقامى فى لواحظ مبعدى
فقال على التأنيس طبك حاضر * فقلت نعم لو أنه بعض عودى
بكيت فقال الحب هزوا أتشترى * بماء جفون ماء ثغر منضد
فانشدته شعرا به أستميله * فأبدى ازدراء بابن حجر ومعبد
كأنى به صرف البين حان فجادلى * بأحلى سلام منه أفظع مشهد
تغنمت منه السير خلفى مشيعا * فاقبلت أمشى مثل مشى المقيد
وجاء لتوديعى فقلت له اتئد * مشت لك روحى فى الزفير المصعد
جعلت يمينى كالنطاق لخصره * وصاغت جفونى حلى ذاك المقلد
وجدت بذوب التبر فوق مورس * وضن بذوب الدر فوق مورد
ومسح أجفانى ببرد بنانه * فألف بين المزن والسوسن الندى
فيا آفة العقل الحصيف وصبوة العفيف وبغى الناسك المتعبد
رعيت لحاظى فى جمالك آمنا * فأذهلنى عن مصدرى حسن مورد
وكان الهوى ما بين عينيك كامنا * كمون المنايا فى الحسام المهند
أظل ويومى فيك هجر ووحشة * ويومى بحمد الله أحسن من غد
وصالك أشهى من معاودة الصبى * وأطيب من عيش الزمان الممهد
عليك قطعت العين من لذة الكرى * وأخرجت قلبى طيب النفس من يدى

(وله أيضا)

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى * أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا
ولو غفل الواشى لقبلت نعله * أنزهه أن أذكر الجيد والثغرا
وما أنا من يستحمل الريح سره * اغار حفاظا أن أذيع له سرا
اذا فتنة العذال جاءت بسحرها * ففى وجه موسى آية تبطل السحرا

(الشيخ ابراهيم الارموى) ولد سنة خمس عشرة وستمائة بجبل قاسيون وتوفى سنة اثنين وتسعين وستمائة من شعره

سهرى عليك ألذ من سنة الكرى * ويلذ فيك تهتكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظرى * وعلى لسانى غير ذكرك ما جرى
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى * لمبشرى برضاك كنت مقصرا
أنا عبد حبك لا أحول عن الهوى * يوما وان لام العذول وأكثرا

(عين بصل) ابراهيم بن على الحرانى شيخ حائك كان عاميا أميا قصده قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان واستنشده من شعره فقال أما القديم فلا يليق وأما نظم الوقت الحاضر فنعم وأنشده

وما كل وقت فيه يسمح خاطرى * بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى
وهل يقتضى الشرع الشريف تيمما * بترب وهذا البحر يا صاحبى معنا

(وله أيضا)

وقائل قال ابراهيم عين بصل * أضحى يبيع فنا فى الناس بعد فنا
فقلت مه يا عذولى لا تعنفنى * لو جعت فزت ولو أفلست بعد فنا

(وله أيضا فى الشبكة والسمك)

كم كبسنا بيتا لكى نمسك السكان منه فى سائر الاوقات
فمسكنا السكان وانهزم البيت لدينا خوفا من الطاقات

(وله أيضا)

جسمى بسقم جفونه قد أسقما * ريم بسهم لحاظه قلبى رما
كالريح معتدل القوام مهفهف * مر الجفا لكنه حلو اللما
رشأ أحل أدمى الحرام وقد رأى * فى شرعه وصلى الحلال محرما
رب الجمال بوصله وبهجره * الفى وأصلى جنة وجهنما
عن ورد وجنته بآس عذاره * وبسيف نرجس طرفه الساجى حما
عاتبته فقسا وفيت فخاننى * قربته فنأى بكيت تبسما
حكمته فى مهجتى وحشاشتى * فجنى وجار على حين تحكما
ياذا الذى فاق الغصون بقده * وسما بطلعته على قمر السما

رفقا بمن لولا جمالك لم يكن * حلف الصبابة والغرام متيما
أنسيت أياما مضت ولياليا * سلفت وعيشا بالصريم تصرما
اذ نحن لم نخش الرقيب ولم نخف * صرف الزمان ولا نطيع اللوما
والعيش غض والحواسد نوم * عنا وعين البين قد كلت عما
فى روضة أبدت ثغور زهورها * لما بكى فيها الغرام تبسما
مد الربيع على الخمائل نوره * فيها فأصبح كالخيام مخيما
يبدو الاقاحى مثل ثغر مهفهف * أضحى المحب به كئيبا مغرما
وعيون نرجسها كأعين غادة * ترنو فترمى باللواحظ أسهما
والطير تصدح فى فروع غصونها * صدحا فتوقظ بالهديل النوما
والراح فى راح الحبيب يديرها * فى فتية نظروا المسرة مغنما
فسقاتنا تحكى البدور وراحنا * تحكى الشموس ونحن نحكى الانجما

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ربوع جلق للاوطار أوطان * وليس فيها من الندمان ندمان
كم لى مع الحب فى أقطارها أربا * اذ نحن فى ساحة الجيرون جيران
أيام تجرير أذيالى بها طربا * ولى مكان له فى السعد إمكان
إذ بت أنشد فى غزلانها غزلا * لما غزت كبدى باللحظ غزلان
سقيا لجامعها كم قد جمعن لنا * فيه من الغيد أقمار وأغصان
وكم حوى الحسن فى باب البريد لنا * فهل ترى عند ذاك الحسن احسان
أغنت عن السمر فيه السمر اذ خطرت * وسود أجفانها للبيض أجفان
أهلة تحت ليل الشعر تحملها * لفتنة الصب قضبان وكثبان
جمالها وأخو الاشواق حين بدت * اليه فى الحب مفتون وفتان
وبعدها الدمر يحلو فى الهوى أبدا * يوما الانسانه فى الخلق انسان
نواحيه فى النواحى جلق وله * بالحسن لا بالنقا والحزن أحزان
بخلق جنة تبدو جواسقها * مثل القصور بها حور وولدان
والشيب كالغيد تلقى الغيد ساحجة * وقد حوى الغيد ميدان وبستان
أنزه الطرف فى الميدان من مرح * والقلب منى لطفل اللهو ميدان
قم يا نديمى الى شرب المدام بها * من قبل يدرك بدر السعد نقصان

فأنت فى جنة منها من خرفة * وقد تلقاك بالرضوان رضوان
وأنت فيها عن اللذات فى كسل * انهض فما بلغ اللذات كسلان
أماترى الارض اذ أبكى السحاب بها * أذارها ضحكت اذجاء نيسان
والزهر كالزهر حياه الحيا فبدت * فى الروض منه الى الابصار ألوان
زمرد قضب فيها مركبة * جواهر وبو اقيت ومرجان
كانما الورد خد الحب حين غدا * له الغبار سياجا وهو ريحان
كان منثورها اذلاح مبتسما * جيش من الروم بانت فيه صلبان
كانما البان أهدى المسك حين بدا * فعطر الكون لما أورق البان
كان ريح الصبا طابت بخمر هوى * من الرياض فكل الكون نشوان
كانما جمرة التفاح خد رشا * لى فى هواه عن السلوان سلوان
كان نار نجها نار وباطنه * ثلج وفيه بلجين وهو عقيان
والطير تطرب بالعيدان نغمتها * ماليس يطرب بالاوتار عيدان
أبدت فنونا فافنت صبر سامعها * بالنوح اذ حملتها فيه افنان
بلابل هيجت منا بلابلنا * وهاج منا صبابات وأشجان
وهزنا الشوق اذ غنى الهزار بها * فلاتجف لنا بالدمع أجفان
ورب صافية فى الكاس مشرقة * كانت وما كان فى العلياء كيوان
راح أراحت لمن حلت براحته * روحا لها القار والفخار جثمان
صبت لنا فهى ماء فى زجاجتها * وأشرقت فهى فى الكاسات نيران
يسعى بها رشأ بالسحر مكتحل * حلو الدلال لجند الحسن سلطان
عذب اللما ناعس الاجفان منتبه * مهفهف القد صاح وهو سكران
كأنما وجهه فيه لعاشقه * بستان والخال فى البستان جنان
كانما خاله لما بدا * والصدغ جوكانها والخد ميدان

(ابراهيم بن عمر الجعبرى) شيخ حرم الخليل كان حلو العبارة قال كان قبلى لهذا الحرم شيخ وجاء السلطان مرة الى زيارة الخليل عليه السلام مستخليا عن الناس فقال له المتحدثون فى الدولة ياشيخ ما تعرفنا حال هذا الحرم ودخله وخرجه قال نعم وأخذهم وجاء بهم الى مكان يمدون فيه السماط وقال لهم الدخل ههنا ثم أخذهم وجاء بهم الى الطهارة وقال الخرج ههنا ما أعرف غير ذلك فضحكوا منه

ومن شعره أعنى الجعبرى

لما أعان الله جـــــل بلطفه * لم تبق بى مما لها البيضاء
ووقعت فى شرك الهوى متخبلا * وتحكمت فى مهجتى السوداء

(وقال كنت فى اول الامر اشترى بفلس جوزا أتقوت به ثلاثة أيام

(وقال أيضا)

لما بدا يوسف الحسن الذى تلفت * فى حبه مهجتى استحييت لواحيه
فقلت للنسوة اللاتى شـغفن به * فذلكـن الذى لمتننى فيه

ابراهيم بن كيغلغ

(ابراهيم بن كيغلغ) من شعره

بالله لم قد هجرتنى قل لى * وأنت مما جنيت فى حل
من لى بيوم اراك فيه وقد * قررت عينى بزورة من لى

(وله أيضا)

قم ياغلام أدر مدامك * واحثث على الندمان جامك
تدعى غلامى ظاهرا * وأظل فى سر غلامك
الله يعـــــــلم أننى * أهوى عناقك والتزامك

ابراهيم بن لنكك

(ابراهيم بن لنكك) قال أبو القاسم التنوخى جلس ابن لنكك فى جامع البصرة فجلس اليه قوم من العامة فاعترضوا كلامه بما غاظه فاخذ محبرة بعض الحاضرين وكتب من شعره

وعصبة لما توسطتهم * ضاقت على الارض كالخاتم
كأنهم من بعد افهامهم * لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس سرورا بهم * لانهـم عار على آدم
كأننى بينهـم جالس * من سوء ماشاهدت فى مأتم

فاعترضه ولده وقال ياأبت أبياتك متناقضة ولكن اسمع ماعملت

لاتصلح الدنيا ولا تستوى * الا بكم يابقر العالم
من قال للعرث خلقتم فلم * يكذب عليكم لا ولا يأثم
ما أنتم عار على آدم * لانكم غير بنى آدم

ابن طرخان

(ابراهيم بن محمد بن طرخان) الطبيب المعروف بابن السويدى صاحب تذكرة

الاطباء

الاطباء رحمه الله تعالى مولده بدمشق سنة ستمائة وتوفى بها ومن شعره

لوأن تغيير لون شيبي * يعيد مافات من شبابي
لما وفى لى بما ألاقى * روحى من كلفة الخضاب

ابن معضاد

(ابراهيم بن معضاد) لما مرض مرض موته أمر أن يخرج به الى مكان مدفنه فخرجوا به فلما وصل اليه قال له قبير جالك دبير وتوفى بعد ذلك بيوم

(ابراهيم الحائك) وقيل المعمار وقيل الحمار غلام النويرى المصرى عامى مطبوع تقع له التوريات المليحة المتمكنة لاسيما فى الازجال والبلاليق فمن مقاطيعه اللائقة قوله

وصاحب أنزل بى صفعة * فاغتظت اذ ضيع لى حرمتى
وقال فى ظهرك جات يدى * فقلت لا والعهد فى رقبتى

(وله أيضا)

ومفتن يهوى الصفاع * ولم يكن اذ ذاك فنى
سلمته عنقى الرقيق * فراح يعمله بغبن
ماكان منى بالرضا * لكنه من خلف أذنى
لولا يد سبقت له * لامرته بالكف عنى

(وله أيضا)

ارى اذا ندبته لحاجة تعرض بى * قام لها بنفسه ماهو الاعصبى

(وله أيضا)

عاتبت ابرى اذ جاء ملتثما * بالخز من علقه لما اكترثا
بل قال لى حين لمته قسما * ماجزت حمام قعسره عبثا
كيف وفيها طهارتى وبها * أقلب ماء وأرفع الحدثا

(وله أيضا)

لما جلوا الى عروسا لست أطلبها * قالوا الهنيك هذا العرس والزينه
فقلت لما رأيت النهد منتصبا * رمانة كتبت ياليتها تينه

(وقال أيضا)

قال لى العاذلون أنحلك الحب * وأصبحت فى السقام فريدا

أأنذا صرت من جفاهم عظاما * أبوصل تعود خلقا جديدا
ما رأينا ولا سمعنا بهذا * قلت كونوا حجارة أو حديدا

(وقال أيضا)

لثمت عذار محبوبي الشرابي * فقال تركت لثم الخد عجبا
حفظت البانسون كما يقولوا * ورحت تضيع الورد المربى

(وله أيضا عفى عنه)

قلت له هل لك من حرفة * تغني بها بين الورى أو سبب
فقال يغنيني ردفي الذي * أسموه عشاقي تليل الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

لما جلوا عرسي وعاينتها * وجدت فيها كل عيب يقال
فقلت للدلال ماذا ترى * فقال ما أضمن الا الحلال

(وقال أيضا)

لج العذول ولامني * فيمن أحب وعنفا
فهممت ألطم رأسه * مما لقيت تأسفا
لكنها زلقت يدي * ووقعت على أصل القفا

(وقال أيضا غفر له)

هويت ظبيا خاسلاني وقد * قلا فؤادي بعد ما رده
محترقا اذ لم يزل بالجفا * يغرف لي احمض ما عنده

(وقال أيضا)

شكوت للحب منتهى حرقي * وما ألاقيه من ضنى جسدي
قال تداوى بريقتي سحرا * فقلت يا بردها على كبدي

(وقال أيضا)

يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالبين
وأنت يا دمع ان ظهرت بما * يخفيه قلبي سقطت من عيني

(ظهير الدين البارزي)

لئن فتكت ألحاظه بحشاشتي * وساعدها بالهجر واغتر بالحسن

ظهير الدين البارزي

فلابد أن تقتص لى منه ذقنه * وتذبحه قهرا من الاذن للاذن

(وله أيضا رحمه الله)

غدا أسودا بالشعر أبيض خده * فاصبح من بعد التنعم فى ضنك
على خطه أضحى يخط عذاره * فناد بهما عيناه حزنا فقفا نبك

(وله أيضا عفى عنه)

يذكرنى وجدى الحمام اذا غنى * لانا كلانا فى الهوى نعشق الغصنا
ولكن اذا غنى أجبت بأنه * وكم بين من غنى طروبا ومن أنا
تجول عيونى فى الرياض لتجتلى * محاسنكم منها اذا غبتم عنا
وما وردها والنرجس الغض نائبا * عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسنا
فاعرب دمعى بالذى انا كاتم * وقد رجعت فى الروض اطيارها اللحنا
ولو أن بيض الهند عما ترتنى * وسمر القنا عنه تمانعنى طعنا
اقبلت حد السيف حبا لطرفه * وعانقت من شوقى له الاسمر اللدنا
وخضت عجاج الموت والموت طيب * اذا كان مايرضى أحبتنا منا
حفظنا على حكم الوفاء وضيعوا * وحالوا بحكم الغدر عنا وما حلنا
وضنوا على المضنى ببذل تحية * ولو سألوا بذل الحياة لما ضنا

وكتب الى من رزق توءما ذكرا وأنثى من جارية سوداء

وخصك رب العرش منها بتوءم * ومن ظلمات البحر يستخرج الدرر
وابرك اضحى وارثا علم جابر * فاعطاك من القابه الشمس والقمر

(وقال فى مليح شوا)

وشوا بديع الحسن يزهى * بطلعته على كل البرايا
فواشوقاه للاخذ منه * يشمرها ويقطع لى الزوايا

(وله أيضا عفى عنه)

يالحية الحب الذى * زال بها تشبقى
هل أنت فوق خده الـوردى مسك تنبق

(أبو جلنك الشاعر) أحمد كان مشهورا بالعشرة والخلاعة يقال انه دخل الموصل وقصد الطهارة وعلى بابها خادم وعنده اكيال وهو مرصد لمن يدخل يناوله كيل ماء للاستنجا فدخل أبو جلنك على عادة البلاد ولم يعلم بالاكيال فصاح به

الخادم وقال قف شذا الكيل فقال انا أخرى جزافا فبلغت الحكاية صاحب الموصل فقال هذا مطبوع فطلبه ونادمه (ومن شعره)

أتى العذار بماذا أنت معتذر * وأنت كالو جد لاتبقى ولاتذر
لاعذر يقبل ان نم العذار ولا * ينجيك من خوفه بأس ولاحذر
كأنني بوحوش الشعر قد نزلت * بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكلما مربى مرد أقول لهم * فذوا انظروا وجه هذا الخروا عتبروا

(وكان قد مدح قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان فوقع له برطلين خبز كل يوم فكتب على لسانه وقد دخل بستانا للقاضي فيه منظرة فكتب فيها)

لله بستان حللنا دوحه * والورق قد صاحت عليه لما بها
والبان تحسبه سنانيرا رأت * قاضي القضاة فنفشت أذنابها

(يقال ان الشيخ بدر الدين بن مالك) وضع على هذين البيتين كراسة في البديع

(وله أيضا)

لاتحسبن خضابها النامي على القدمين بالمتكلف المصنوع
لكنها بالهجر خاضت في دمي * فتسربلت أقدامها بنجيع

(وله أيضا)

جمالك المقصد الاقصى وموطنك البيت المقدس من روحي وجثماني
وقلبك الصخرة الصماء حين قست * قامت قيامة أشواقي وأشجاني
أما اذا كنت ترضى أن تقاطعني * وان يزورك ذو زور وبهتان
فلا تعذب في نار حشاى فمن * وادى جهنم تجرى عين سلواني

وألطف من هذا قول القائل

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التي * قست فهى لاترثى لصب متيم
ويا سؤلى الاقصى عسى باب رحمة * ففى كبد المشتاق وادى جهنم

(ومن شعره أيضا)

ماذا على الغصن الميال لو عطفا * ومال عن طرق الهجران فانحرفا
وعاد لى عائد منه الى صلة * حسبي من الشوق ما لاقيته وكفى
صفا له القلب حتى لايمازجه * شئ سواه وأما قلبه فصفا
وزارنى طيفه وهنا ليؤنسنى * فاستحجب النوم من عيني وانصرفا

وومت من خصره برءا فزدت ضنا * وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا
حكى الدجى شعره طولا فحاكه * فضاع بينهما عمرى وما انتصفا

(احمد بن الدويني رحمه الله تعالى)

يروم صبرا وفرط الوجد يمنعه * وسلوه ودواعى الشوق تردعه
مشحونة بالجوى والشوق أضلعه * ومضمر القلب بالاحزان مترعه
تصبيه ان هتفت ورقاء ضاحية * فى كل يوم لها لحن ترجعه
لا إلفها نازح تنهل أدمعها * عليه وجدا كما تنهل أدمعه
عاثت يد البين فى قلبى لتقسمه * على الهوى وعلى الذكرى توزعه
كأنما آلت الايام جاهدة * لما تبدد شملى لا تجمعه
روعت يا دهر قلبى بالبعاد وكم * قد بات قلبى ولا شئ يروعه
وأنت يا بين كم قلبى تذوقه * من الاسى وفؤادى كم تجرعه
وكم مرام لقلبى ليس يبلغه * تصده عنه أسباب وتمنعه
من لى بمن قلبه قلبى فاسمعه * بثى فيبسط من عذرى ويوسعه
قل الوفاء فما أشكو الى أحد * الا أكب على قلبى يقطعه
يا خالى القلب قلبى حشوه حرق * وهاجع الليل ليلى لست أهجعه
ان خنت عهدى فانى لم أخنه وان * ضيعت ودى فانى لا أضيعه
هذا مقام ذليل عز ناصره * يشكو اليك فهل شكواه تنفعه
يلومه فى الهوى قوم وما علموا * أن الملامة تغريه وتولعه
من لا يكابد فيه ما أكابده * منه ويوجعنى ما ليس يوجعه
تمر أقوالهم صفحا على أذنى * مر الرياح بسلمى لا تزعزعه
من منقذى من يدى من ليس يرحمنى * يقتادنى للهوى المردى فاتبعه
آتيه بالصدق من قولى فيدفعه * ظلما ويكذبه الواشى فيسمعه
لو خفف الثقل عن قلبى وعلله * بالوعد كنت أمنيه وأطمعه
لكنه صرح الهجران فالتهبت * نارا لتأسف بالاحشاء تسفعه
أقول أسلو فتأتينى بدائعه * تترى بكل شفيع لست أدفعه
وليلة زارنى فيها على عجل * والشوق يحفزه والخوف يفزعه
وبات مستنطقا أوتار مزهره الـ * فصاح يتبعها طورا وتتبعه

اذا لوت كفها المساوى سمعت لها * وقعا يلذ على الاسماع موقعه
فبت أنظره بدرا وأرشفه * خمرا وأقطفه وردا وأسمعه
وقام والوجد يطيه ويحمله * ضوء الصباح وأنفاسي تودعه

(الامام الناصر لدين الله) كتب اليه خادم اسمه يمن ورقة تتضمن عتبا فكتب اليه الناصر يمن يمن يمن ثمن ثمن ثمن ومن شعره يشير الى ولده الظاهر

بليت حتى بادنى الناس من جلدى * يريد موتى وبالارواح أفديه

(أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبد الله بن تيمية الحرانى تقى الدين شيخنا الامام الربانى امام الائمة ومفتى الامة وبحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعانى والالفاظ فريد العصر قريع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان وترجمان القرآن علم الزهاد وأوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين نزيل دمشق وصاحب التصانيف التى لم يسبق الى مثلها (قيل) ان جده محمد بن الخضر حج وله امرأة حامل ومر على درب تيما فرأى هناك جارية طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد ولدت بنتا فلما رآها قال يا تيمية فلقب بذلك وقال ابن النجار ذكر لنا ان محمدا هذا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها وعرف بها وولد شيخنا بحران يوم الاثنين عاشر شهر ربيع وقيل ثانى عشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم مع والده وأهله الى دمشق وهو صغير وكانوا قد خرجوا من بلاد حران مهاجرين بسبب جوار التتار فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو يلحقهم ووقفت العجلة فابتهلوا الى الله تعالى واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق فى اثنا سنة سبع وستين فسمعوا من الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى جزء ابن عرفة وغير ذلك مما سمع شيخنا الكثير من ابن أبى اليسر والكمال بن عبد والشيخ شمس الدين الحنبلى والقاضى شمس الدين بن عطا الحنفى والشيخ جمال الدين بن الصيرفى ومجد الدين ابن عساكر والنجيب المقداد وابن أبى الخير وابن علان وأبى بكر الهروى والكمال عبد الرحيم وفخر الدين بن البخارى وابن شيبان والشرف بن القواس وزينب بنت مكى وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم أزيد من مائتى شيخ وسمع مسند

الامام أحمد مرات ومعجم الطبرانى الكبير والكتب الكبار والاجزاء وعنى
بالحديث وقرأ بنفسه الكثير ولازم السماع مدة سنين وقرأ الغيلانيات فى مجلس
ونسخ وانتقى وكتب الطباق والاثبات وتعلم الخط والحساب فى الكتب واشتغل
بالعلوم وحفظ القرآن وأقبل على الفقه وقرأ أياما فى العربية على ابن عبد القوى
ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع فى النحو وأقبل على التفسير
اقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق وأحكم أصول الفقه وغير ذلك هذا كله
وهو ابن بضع عشرة سنة فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة
حافظته وسرعة ادراكه نشأ فى تصوّف تام وعفاف وتأله واقتصاد فى الملبس
والمأكل ولم يزل على ذلك خلفا صالحا برا بوالديه تقيا ورعا عابدا ناسكا صواما
قواما ذاكرا لله تعالى فى كل أمر وعلى كل حال رجاعا الى الله تعالى فى سائر
الاحوال والقضايا وقافا عند حدود الله تعالى وأوامره ونواهيه آمرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من المطالعة
ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث وقل أن يدخل فى علم من العلوم فى باب
من أبوابه الا ويفتح له من ذلك الباب أبواب ويستدرك أشياء فى ذلك العلم على
حذاق أهله وكان يحضر المجالس والمحافل فى صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار
ويأتى بما تتحير منه أعيان البلد فى العلم وأفتى وله نحو سبع عشرة سنة وشرع
فى الجمع والتأليف من ذلك الوقت ومات والده فكان من كبار الحنابلة وأئمتهم
ودرس بعده بوظائفه وله احدى وعشرون سنة فاشتهر أمره وبعد صيته
فى العالم وأخذ فى تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسى من حفظه فكان يورد
ما يقوله من غير توقف ولا تلعثم وكذا كان يورد الدروس بتؤدة وصوت جهورى
فصيح وحج سنة احدى وتسعين وله ثمانون سنة ورجع وقد انتهت اليه الامامة
فى العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والأناة
والجلالة والمهابة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع الصدق والامانة
والعفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص والابتهال الى الله تعالى وشدة
الخوف منه ودوام المراقبة له والتمسك بالاثر والدعاء الى الله تعالى وحسن
الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم وكان رحمه الله تعالى سيفا مسلولا على
المخالفين وشجا فى حلوق أهل الاهواء والمبتدعين واماما قائما ببيان الحق ونصرة

الدين طنت بذكره الامصار وضنت بمثله الاعصار (وقال) شيخنا الحافظ أبو الحجاج مارأيت مثله ولارأى هومثل نفسه ومارأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولاأتبع لهما منه (وقال العلامة كمال الدين بن الزملكانى) كان اذا سئل عن فن من الفنون ظن الرائى والسامع أنه لايعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحدا لايعرف مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا فى سائر مذاهبهم منه مالم يكونوا عرفوه قبل ذلك ولايعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ولاتكلم فى علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع اوغيرها إلا فاق فيه أهله والمنسوب اليه وكانت له اليد الطولى فى حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين (ووقعت مسئلة فرعية فى قسمة جرى فيها اختلاف بين المفتين فى العصر) فكتب فيها مجلدة كبيرة وكذلك وقعت مسئلة فى حد من الحدود فكتب فيها أيضا مجلدة كبيرة ولم يخرج فى كل واحدة عن المسئلة ولاطول بتخليط الكلام والدخول فى شئ والخروج من شئ وأتى فى كل واحدة بما لم يكن يجرى فى الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها (وقرأت بخط الشيخ كمال الدين أيضا على كتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام لشيخنا تأليف الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين أوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين محيي السنه ومن عظمت به لله علينا المنه وقامت به على أعدائه الحجه واستبانت ببركته وهديه المحجه تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرانى اعلى الله مناره وشيد به من الدين أركانه

ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة * هو بيننا أعجوبة الدهر
هو آية فى الخلق ظاهرة * أنوارها أربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وقد أثنى عليه خلق من شيوخه ومن كبار علماء عصره كالشيخ شمس الدين بن أبى عمرو والشيخ تاج الدين الفزارى وابن منجا وابن عبد القوى والقاضى الخوبى وابن دقيق العيد وابن النحاس وغيرهم (وقال) الشيخ عماد الدين الواسطى وكان من العلماء

العارفين وقد ذكره هو شيخنا السيد امام الائمة الهمام محيي السنة وقامع البدعة ناصر الحديث مفتي الفرق الفائق عن الحقائق وموصلها بالاصول الشرعية للطالب الرائق الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضي بالحق ظاهرا وقلبه في العلا قاطن أنموذج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الشيخ الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أعاد الله بركته ورفع الى مدارج العليا درجته (ثم قال في اثناء كلامه) والله ثم والله لم أر تحت أديم السماء مثله علما وعملا وحالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما في حق نفسه وقياما في حق الله تعالى عند انتهاك حرماته ثم أطال في الثناء عليه (وقال) الشيخ علم الدين في معجم شيوخه أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الشيخ تقي الدين أبو العباس الامام المجمع على فضيلته ونبله ودينه قرأ الفقه وبرع في العربية والاصول ومهر في علم التفسير والحديث وكان اماما لا يلحق غباره في كل شيء وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة محفوظه وحسن ايراده واعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والابطال وخوضه في كل فن كان الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد من أسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى (وكان) يجلس في صبيحة كل جمعة على الناس يفسر القرآن العظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة انفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأناب الى الله خلق كثير وجرى على طريق واحدة من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا ورد ما يفتح به عليه (وقال) علم الدين في موضع آخر رأيت في اجازة لابن الشهرزوري الموصلي خط الشيخ تقي الدين وقد كتب تحته الشيخ شمس الدين الذهبي هذا خط شيخنا الامام شيخ الاسلام فريد الزمان بحر العلوم تقي الدين مولده عاشر ربيع أول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين

من صدره أيام الجمع وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه وأما نقله للفقه ولمذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن مذاهب الاربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والاصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيرا ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا وأما معرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب وأما شجاعته وجهاده واقدامه فأمر يتجاوز الوصف ويفوق النعت وهو أحد الاجواد الاسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير في المآكل والملبس (وقال الذهبي في موضع آخر) كان غاية في الذكاء وفي سرعة الادراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحرا في النقليات هو في زمانه فريد عصره علما وزهدا وشجاعة وسخاء وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وكثرة تصانيف الى أن قال فان ذكر التفسير فهو حامل لوائه وان عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وان حضر الحفاظ نطق وخرسوا واسترد وابلسوا واستغنى وأفلسوا وان سمي المتكلمون فهو فردهم واليه مرجعهم وان لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلهم وبخسهم وهتك استارهم وكشف عوارهم وله يد طولى في معرفة العربية والصرف واللغة وهو أعظم من أن تصفه كلمي أو تبينه اشارة قلمي فان سيرته وعلومه ومعارفه وبحثه وتنقلاته يحتمل أن توضع في مجلدتين (وقال) في مكان آخر وله خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي وبالنازل وبالصحيح وبالسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ولا يقاربه وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الاحاطة لله غير أنه يغترف فيه من بحر وغيره يغترف من السواقي وأما التفسير فسلم اليه في استحضار الآيات من القرآن وقت اقامة الدليل بها على المسئلة قوة عجيبة واذا رآه المقرى تحير فيه ولفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثيرا من أقوال المفسرين ويوهي أقوالا عديدة وينصر قولا واحدا موافقا لما دل عليه القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة الاوائل نحوا من أربعة كراريس أو أزيد

وما يبعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله فى غير مسئلة مصنف مفرد فى مجلد (ثم ذكر بعض مصنفاته وقال) ومنها كتاب فى الموافقة بين المعقول والمنقول فى مجلدين (قلت) هذا الكتاب وهو كتاب ذو التعارض العقلى والنقلى فى أربع مجلدات كبار وبعض النسخ به فى أكثر ومن مصنفاته كتاب بيان تلبيس الجسميه فى تأسيس بدعهم الكلاميه فى ست مجلدات وبعض النسخ به فى أكثر وكتاب جواب الاعتراضات المصريه على الفتيا الحمويه فى مجلدات وكذلك كتاب منهاج السنة النبويه فى بعض كلام الشيعة والقدريه وكتاب فى الرد على النصارى سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ومن مصنفاته أيضا كتاب الاستقامة فى مجلدين وكتاب فى محنته بمصر فى مجلدين وكتاب الايمان فى مجلد وكتاب تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل فى مجلد وكتاب الرد على كسروان الرافضة فى مجلدين وكتاب فى الرد على النطق وكتاب فى الوسيلة وكتاب فى الاستغاثة وكتاب بيان الدليل على بطلان التحليل وكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول وكتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم وكتاب التحرير فى مسئلة حفير وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وكتاب السياسة الشرعيه فى اصلاح الراعى والرعيه وكتاب تفضيل صالحى الناس على سائر الاجناس وكتاب التحفة العراقيه فى الاعمال القلبيه وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان وكتاب المسائل الاسكندريه على الملاحدة الاتحاديه بالسبعينيه وعدد أسماء مصنفاته يحتاج الى أوراق كثيرة ولذكرها موضع آخر (وله من المؤلفات والقواعد والفتاوى والاجوبة والرسائل والتعاليق مالا ينحصر ولا ينضبط ولا أعلم أحدا من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريبا من ذلك مع ان تصانيفه كان يكتبها من حفظه وكتب كثيرا منها فى الحبس وليس عنده ما يحتاج اليه و يراجعه من الكتب (وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس) بعد ان ذكر ترجمة شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى رحمه الله تعالى وهو الذى حدانى على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقى الدين أبى العباس أحمد ابن عبد الحليم بن تيمية فألفيته ممن أدرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا اذا تكلم فى التفسير فهو حامل رايته أو أفتى فى الفقه فهو مدرك غايته أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالنحل والملل

لم تر أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع من روايته برز في كل فن على أبناء جنسه ولم ترعين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويروون من بحر علمه العذب النمير ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير الى ان دب اليه من أهل بلاده الحسد واكب أهل النظر منهم بما ينتقد عليه من أمور المنتقد فحفظوا عليه في ذلك كلاما قد أوسعوه لثلبه ملاما وفوّقوا التبديعه سهاما وزعموا أنه خالف طريقهم وفرق فريقهم فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم نازعه طائفة أخرى ينتسبون من الفقراء الى طريقه ويزعمون أنهم على طريق أرق باطن منها وأجلى حقيقه فكشف تلك الطرائق وذكر اهاجزاعم موابق فآضت على الطائفة الاولى من منازعيه واستعانت بذوى الضعف عليه من مقاطعيه فوصلوا الى الامراء أمره واعمل كل منهم في كفره فكره فرتبوا المحاضر وألبوا الرويبضة للسعى بها بين الاكابر وسعوا في نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل وأودع السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لاراقة دمه مجالس وحشدوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس من عامل في المنازعه مخاتل بالمخادعه ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعه يسمونه ريب المنون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وليس المجاهر بكفره بأسوإ حالا من المخاتل وقد دبت اليه عقارب مكره فرد الله كيد كل في نحره ونجاه على يد من اصطفاه والله غالب على أمره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنه ولم ينتقل طول عمره من محنة الا الى محنه الى ان فوض بعيد أمره الى بعض القضاة فقلد ما تقلد من اعتقاله ولم يزل بمحبسه ذلك الى حين ذهابه الى رحمة الله تعالى وانتقاله والى الله ترجع الامور وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخفي الصدور (وكان) يوما مشهودا ضاقت بجنازته الطريق وانتهى بها المسلمون من كل فج عميق يتبركون بمشهده يوم تقوم الاشهاد ويتمسكون بشرجعه حتى كسروا تلك الاعواد (ثم ذكر يوم وفاته ومولده ثم قال) قرأت على الشيخ الامام حامل راية العلوم ومدرك غاية الفهوم تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى بالقاهرة قدم علينا ثم ذكر حديثا من جزء ابن عرفة (قلت) أملى شيخنا المسئلة المعروفة بالحموية سنة ثمان وتسعين في قعدة بين الظهر والعصر وهو جواب سؤال

وردمن حماة فى الصفات وجرى له بسبب ذلك محنة ونصره الله وأذل أعداه
وما حصل له بعد ذلك الى حين وفاته من الامور والمحن والتنقلات يحتاج الى
عدة مجلدات وذلك كقيامه فى نوبة غازان سنة تسع وتسعين وستمائة
وقيامه باعباء الامر بنفسه واجتماعه هو بنائبيه قطلوشاه وبنولاى واقدامه
وجراءته على المغول وعظيم جهاده وفعله الخير من انفاق الاموال واطعام
الطعام ودفن الموتى ثم توجهه بعد ذلك بعام الى الديار المصرية وسوقه الى البريد
اليها فى جمعة لما قدم التتار الى اطراف البلاد واشتد الامر بالبلاد الشامية
واجتماعه بأركان الدولة واستصراخه بهم وحضهم على الجهاد واخباره لهم
بما أعد الله للمجاهدين من الثواب وإبدائهم له العذر فى رجوعهم وتعظيمهم له
وتردد الاعيان الى زيارته واجتماع ابن دقيق العيد به وسماعه كلامه وثنائه عليه
الثناء العظيم ثم توجهه بعد أيام الى دمشق واشتغاله بالاهتمام بجهاد التتار
وتحريضه الامراء على ذلك الى ورود الخبر بانصرافهم وقيامه فى وقعة شقحب
المشهورة سنة اثنين وسبعمائة واجتماعه بالخليفة والسلطان وأرباب الحل
والعقد وأعيان الامراء وتحريضه لهم على الجهاد وموعظته لهم وماظهر فى هذه
الوقعة من كراماته واجابة دعائه وعظيم جهاده وقوة ايمانه وشدة نصحه للاسلام
وفرط شجاعته ثم توجهه بعد ذلك فى آخر سنة أربع لقتال الكسروانيين
وجهادهم واستئصال شأفتهم ثم مناظرته للمخالفين فى سنة خمس فى المجالس التى
عقدت له بحضرة نائب السلطنة الافرم وظهوره عليهم بالحجة والبيان ورجوعهم
الى قوله طائعين ومكرهين ثم توجهه بعد ذلك فى السنة المذكورة الى الديار
المصرية فى صحبة قاضى الشافعية وعقد له مجلس حين وصوله له بحضور القضاة
وأكابر الدولة ثم حبسه فى الجب بقلعة الجبل ومعه أخواه سنة ونصفا ثم خروجه
بعد ذلك وعقد مجلس له لخصومتهم وظهوره عليهم ثم اقراءه العلم وبثه ونشره
ثم عقد مجلس له فى شوال سنة سبع لكلامه فى الاتحادية وطعنه ثم الامر بتسفيره
الى الشام على البريد ثم الامر برده من مرحلة وسجنه بحبس القضاة سنة ونصفا
وتعليمه أهل الحبس مايحتاجون اليه من أمور الدين ثم اخراجه منه وتوجهه الى
الاسكندرية وجعله فى برج حبس فيها ثمانية أشهر يدخل اليه من شاء ثم توجهه
الى مصر واجتماعه بالسلطان فى مجلس حفل فيه القضاة وأعيان الامراء

واكرامه له اكراما عظيما ومشاورته له فى قتل بعض أعدائه وامتناع الشيخ من
ذلك وجعله كل من اذاه فى حل ثم سكناه بالقاهرة وعوده الى نشر العلوم ونفع الخلق
وماجرى بعد ذلك من قضية البكرى وغيرها ثم توجهه بعد ذلك الى الشام صحبة
الجيش المنصور قاصدا العراق بعد غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع جمع
وتوجهه فى طريقه الى بيت المقدس ثم ملازمته بعد ذلك بدمشق لنشر العلوم
وتصنيف الكتب وافتاء الخلق الى أن تكلم فى مسئلة الحلف بالطلاق فأشار عليه
بعض القضاة بترك الافتاء بها فى سنة ثمانى عشرة فقبل اشارته (ثم ورد) كتاب
السلطان بعد أيام بالمنع من الفتوى فيها ثم عاد الشيخ الى الافتاء بها وقال لا يسعنى
كتمان العلم وبقى كذلك مدة الى أن حبسوه بالقلعة خمسة أشهر وثمانية عشر
يوما ثم أخرج ورجع الى عادته من الاشتغال والتعليم ولم يزل كذلك الى أن
ظفروا له بجواب يتعلق بمسئلة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين كان قد
أجاب به من نحو عشرين سنة فشنعوا عليه بسبب ذلك وكبرت القضية (وورد)
مرسوم السلطان فى شعبان من سنة ست وعشرين بجعله فى القلعة فأخليت له
قاعة حسنة وأجرى اليها الماء وأقام فيها ومعه أخوه يخدمه وأقبل فى هذه المدة
على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على تفسير
القرآن العظيم جملة كبيرة تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة
وأوضح مواضع كثيرة اشتبهت على خلق من المفسرين وكتب فى المسئلة التى
حبس بسببها مجلدات عديدة وظهر بعض ما كتبه واشتهر وآل الامر الى أن منع
من الكتابة والمطالعة وأخرجوا ما عنده من الكتب ولم يتركوا دواة ولا قلما
ولا ورقة وكتب عقيب ذلك بفحم يقول ان اخراج الكتب من عنده من أعظم
النقم وبقى أشهرا على ذلك وأقبل على التلاوة والعبادة والتهجد حتى أتاه اليقين
فلم يفجأ الناس الا نعيه وما علموا بمرضه وكان قد مرض عشرين يوما فأسف
الخلق عليه وحضر جمع كثير الى القلعة فأذن لهم فى الدخول وجلس جماعة عنده
قبل الغسل وقرؤا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من
النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويعين فى غسله
ثم بعد ذلك أخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى جامع دمشق وامتلأ
الجامع وصحنه والكلاسه وباب البريد وباب الساعات الى باب اللبادين والفوارة

وحضرت الجنازة فى الساعة الرابعة من النهار ووضعت فى الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلى عليه أولا بالقلعة تقدم فى الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار النعش على الرؤس تارة يتقدم وتارة يتأخر وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام وكل باب أعظم زحمة من الآخر ثم خرج الناس من أبواب المسجد كلها من شدة الزحام لكن كان الاعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذى أخرجت منه الجنازة ومن باب الفراديس وباب النصر وباب الجابية وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم فى الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين وحمل الى مقبرة الصوفية فدفن هناك بجانب أخيه الامام شرف الدين رحمهما الله تعالى (وكان دفنه) وقت العصر أو قبلها بيسير وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الا ناس قليل ومن عجز عن الزحام وحضرها من الرجال والنساء أكثر من مائتى ألف وشرب جماعة الماء الذى فضل من غسله واقتسم جماعة بقية السدر الذى غسل به وقيل ان الطاقية التى كانت على رأسه دفع فيها نحو خمسمائة درهم وقيل ان الخيط الذى كان فيه الزيبق الذى كان فى عنقه لاجل القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما وحصل فى الجنازة ضجيج وبكاء عظيم وتضرع كثير وكان وقتا مشهورا وختمت له ختم كثيرة بالصالحية والبلد وتردد الناس الى قبره أياما كثيرة ليلا ونهارا ورؤيت له منامات كثيرة حسنة ورثاه الناس بقصائد جمة (وكانت وفاته) ليلة الاثنين لعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه وأثابه الجنة برحمته ورضوانه (وهذا ما نقل) من تذكرة الحفاظ للشيخ الامام الحافظ شمس الدين بن عبد الهادى وأما ترجمته فى هذا الكتاب وهو فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبى فهو ما يذكر ان شاء الله تعالى

(أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الشيخ تقى الدين الحرانى)

وذكر من مناقبه وشجاعته على نحو بعض ما تقدم وذكر من شجاعته أنه شكى اليه انسان من قطلو بك الكبير وظلمه له وكان المذكور فيه جبروت واخذ أموال

الناس واغتصابهم وحكاياته فى ذلك مشهورة وقد دخل عليه الشيخ وتكلم معه
فقال له قطلوبك أنا كنت أريد أن أجىء اليك لانك عالم زاهد يعنى يستهزئ به
فقال له لاتعمل على " دركوان (هذا بخط المصنف) فقال له موسى كان خيرا منى
وفرعون كان شرا منك وكان موسى يجىء الى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات
ويعرض عليه الايمان (قال) وصنف فى فنون وتصانيفه تبلغ ثلثمائة مجلد وكان
قوالا بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة واقدام وعدم مداراة وكان ابيض شديد
سواد الرأس واللحية قليل الشيب شعره الى شحمة أذنه كان عينيه لسانان
ناطقان ربعة من الرجال جهورى الصوت فصيح اللسان سريع القراءة توفى
محبوسا فى قلعة دمشق على مسئلة الزيارة وكانت جنازته عظيمة الى الغاية
صلى عليه قاضى القضاة علاء الدين القونوى رحمهما الله (وذكر) تصانيفه
(كتب التفسير) قاعدة فى الاستعاذة قاعدة فى البسملة الكلام على الجهر بها
قاعدة فى اياك نعبد واياك نستعين وقطعة كبيرة من سورة البقرة فى قوله
تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثلاث كراريس وفى قوله
مثلهم كمثل الذى استوقد نارا كراسان وفى قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم
ثلاث كراريس وفى قوله تعالى الا من سفه نفسه كراسة آية الكرسى كراسان
وفى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ست كراريس وفى قوله ما أصابك من حسنة
فمن الله عشر كراريس وغير ذلك من سورة آل عمران تفسير المائدة مجلد يا أيها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ثلاث كراريس واذ أخذ ربك من بنى آدم سبع
كراريس سورة يوسف مجلد كبير سورة النور مجلد كبير سورة القلم وانها
أول سورة أنزلت مجلد سورة لم يكن سورة الكافرون سورة تبت والمعوذتين
مجلد سورة الاخلاص مجلد (كتب الاصول) الاعتراضات المصرية على
الفتوى الحموية أربع مجلدات ما أملاه فى الجب ردا على تأسيس التقديس
شرح أول المحصل مجلد شرح بضعة عشر مسئلة من الاربعين للامام فخر
الدين تعارض العقل والنقل أربع مجلدات جواب ما أورده كمال الدين
ابن الشريشى مجلد الجواب الصحيح ردا على النصارى أربع مجلدات منهاج
الاستقامة شرح عقيدة الاصفهانى مجلد شرح اول كتاب الغزنوى
فى أصول الدين مجلد الرد على النطق مجلد زواجر لطيف الرد على الفلاسفة

أربع مجلدات قاعدة فى القضايا الوهمية قاعدة فى قياس مالا يتناهى جواب الرسالة الصفدية جواب فى قول بعض الفلاسفة ان معجزات الانبياء عليهم السلام قوى نفسانية مجلد كبير اثبات المعاد والرد على ابن سينا شرح رسالة ابن عبدوس فى كلام الامام أحمد فى الاصول ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات والكرامات مجلدات قاعدة فى الكليات مجلد لطيف الرسالة القبرصية رسالة الى أهل طبرستان وجيلان فى خلق الروح والنور الرسالة البعلبكية الرسالة الازهرية القادرية البغدادية أجوبة القرآن والنطق ابطال الكلام النفسانى أبطله من نحو ثمانين وجها جواب من حلف بالطلاق الثلاث ان القرآن حرف وصوت اثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدان المواكسية صفات الكمال والضابط جواب فى الاستواء وابطال تأويله بالاستيلاء جواب من قال لا يمكن الجمع بين اثبات الصفات على ظاهرها مع نفى التشبيه أجوبة كون جهة السموات كرية وسبب قصد القلوب العلو جواب كون الشئ فى جهة العلو مع كونه ليس بجوهر ولا عرض معقول أو مستحيل جواب هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب مسئلة أهل الاربلية مسئلة النزول واختلافه باختلاف وقته وباختلاف البلدان والمطالع مجلد لطيف شرح حديث النزول مجلد كبير بيان حل اشكال ابن حزم الوارد على الحديث قاعدة فى قرب الرب من عابديه وداعيه مجلد الكلام على نقض المرشد المسائل الاسكندرانيه فى الرد على الاتحادية والحلوليه ماتضمنه فصوص الحكم جواب فى لقاء الله تعالى جواب فى رؤيا النساء ربهن فى الجنة الرسالة المدنيه فى اثبات الصفات النقلية الهلاوونيه جواب ورد على لسان ملك التتار مجلد قواعد فى اثبات الرد على القدرية والجبرية مجلد الرد على الرافضى والامامية على ابن مطهر أربع مجلدات جواب فى حق ارادة الله تعالى لخلق الخلق وانشاء الانام لعلة أم لغير علة شرح حديث فحج آدم موسى تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل مجلد تناسى الشدائد فى اختلاف العقائد مجلد كتاب الايمان مجلد شرح حديث جبريل فى حديث الايمان والاسلام مجلد عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه مسئلة فى العقل والروح مسئلة فى المقربين هل يسالهم منكر ونكير مسئلة هل يعذب الجسد مع الروح فى القبر

الردّ على أهل الكسروان مجلد مجلد فى فضائل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما على غيرهما قاعدة فى تفضيل معاوية وفى ابنه يزيد لا يسب فى تفضيل صالحى الناس على سائر الاجناس مختصر فى كفر البصرية فى جواز قتال الرافضة كراسة فى بقاء الجنة والنار وفيما بسمار ردّا على مولانا قاضى القضاة تقى الدين السبكى (كتب أصول الفقه) قاعدة غالبها أقوال الفقهاء مجلدات قاعدة كل حمد وذم من الاقوال والافعال لا يكون الا بالكتاب والسنة شمول النصوص للاحكام مجلد لطيف قاعدة فى الاجماع وأنه ثلاثة أقسام جواب فى الاجماع وخبر المتواتر قاعدة فى كيفية الاستدلال على الاحكام بالنص والاجماع فى الرد على من قال ان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين ثلاث مصنفات قاعدة فيما نص من تعارض النص والاجماع مؤاخذة على ابن حزم فى الاجماع قاعدة فى تقرير القياس قاعدة فى الاجتهاد والتقليد فى الاحكام رفع الملام عن الائمة الاعلام قاعدة فى الاستحسان فى وصف العموم والالحاق والاطلاق قاعدة فى أن المخطئ فى الاجتهاد لا يأثم هل القاضى يجب عليه تقليد مذهب معين جواب فى ترك التقليد فيمن يقول مذهبى مذهب النبى عليه السلام وليس أنا محتاج الى تقليد الاربعة جواب من تفقه فى مذهب ووجد حديثا صحيحا هل يعمل به أم لا جواب تقليد الحنفى الشافعى فى المطر والوتر الفتح على الامام فى الصلاة تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة تفضيل الائمة الاربعة وما امتاز به كل واحد منهم قاعدة فى تفضيل الامام أحمد جواب هل كان النبى صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة نبيا جواب هل كان النبى صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله قواعد ان النهى يقتضى المضادة (كتب الفقه) شرح المحرر فى مذهب أحمد ولم يبيض شرح العمدة لموفق الدين أربع مجلدات جواب مسائل وردت من اصفهان جواب مسائل وردت من الصلت مسائل من بغداد مسائل وردت من زرع مسائل وردت من الوجنة أربعين مسئلة مسئلة الدرة المضية فى فتاوى ابن تيميه الماردانية الطرابلسية قاعدة فى المياه والمائعات وأحكامها طهارة بول ما يؤكل لحمه قاعدة فى حديث القلتين والقلتين وعدم رفعه قواعد فى الاستجمار وتطهير الارض بالشمس والريح جواز الاستجمار مع وجود الماء نواقض

الوضوء

الوضوء قواعد في عدم نقضه بلمس النساء التسمية على الوضوء خطأ القول بجواز المسح على الخفين جواز المسح على الخفين المخرقين والجوربين واللفائف فيمن لا يعطي أجرة الحمام تحريم دخول النساء بلا مئزر في الحمام والاغتسال ذم الوسواس جواز طواف الحائض تيسير العبادات لارباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها في الاذكار كراهية تقديم بسط سجادة المصلي قبل مجيئه الكلام الطيب في الركعتين التي تصلى قبل الجمعة في الصلاة بعد أذان الجمعة القنوت في الصبح والوتر تارك المثاني وكفره الجمع بين الصلاتين في السفر فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر أهل البدع هل يصلي خلفهم صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض الصلوات المبتدعة تحريم السماع تحريم السبابة تحريم اللعب بالشطرنج تحريم الحشيشة المغيبة والحد عليها وتنجيسها النهي عن المشاركة في اعياد النصارى واليهود وايقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء من الحبوب قاعدة في مقدار الكفارة باليمين في ان المطلقة بثلاثة لا تحل الا بنكاح زوج ثان بيان الحلال والحرام في الطلاق جواب من حلف لا يفعل شيئا على المذاهب الاربعة ثم طلق ثلاثا في الحيض الفرق المبين بين الطلاق واليمين لمحة المختطف في الفرق بين اليمين والحلف كتاب التحقيق في الفرق بين أهل الايمان والتطليق الطلاق البدعي لا يقع مسائل الفرق بين الطلاق البدعي ونحو ذلك مناسك الحج في حجة النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة المكية في شرى السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما يلبس المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج وزيارة بيت المقدس مطلقا جبل لبنان كامثاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب ولا ابدال جميع ايمان المسلمين مكفرة (الكتب في أنواع شتى) جمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى فجاءت ثلاثين مجلدا الكلام على بطلان الفتوة المصطلح بين العوام وليس لها أصل متصل بعلي رضي الله عنه كشف حال المشايخ الاحمدية وأحوالهم الشيطانية ما يقوله أهل بيت الشيخ عدي النجوم هل لها تأثير عند القران والمقابلة وفي المقابلة هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الاهلة مجلد تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المعجمة

وصرع الصحيح وصفة الخواتيم ابطال الكيمياء وتحريمها ولوعة وراحت
ومن نظمه على لسان الفقراء المجردين

واللّه ما فقرنا اختيار * وانما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى * وأكلنا ماله عيار
تسمع منا اذا اجتمعنا * حقيقة كلها افشار

وله أجوبة وسؤالات كان يسألها نثرا فيجيب عنها نظما وليس هذا محل ايراد ذلك
وأشياء لم يصل ذكرها الينا ولا أسماؤها علينا رحمه اللّه تعالى

(أحمد بن أبي فتن من شعره)

عاش بني فصار مثلي * يلبس ما قد خلعت عني
فسرني ما رأيت منه * وساءني ما رآه مني

(أحمد بن صالح السنبلي من شعره في مكاري)

هويته مكاريا شرد عن عيني الكرى * كأنه البدر فما يمل من طول السرى

وله في السيف عامل الجامع

ربع المصالح دارس لم يبق منه طائل * هيهات تعمر بقعة والسيف فيها عامل

(وله في زهر اللوز)

للوز زهر حسنه * يصبي الى زمن التصابي
شكت الغصون من الشتا * فأعارها بيض الثياب

(وله وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء)

يوم عاشوراء جادت بالحيا * سحب تهطل بالدمع الهمول
عجبا حتى السموات بكت * رزء مولاي الحسين بن البتول

(الامام المعتضد باللّه) أحمد بن طلحة العباسي أمير المؤمنين كان شجاعا مهابا وافر العقل ظاهر الجبروت شديد الوطأة من أفراد خلفاء بني العباس يقدم على الاسد وحده لشجاعته قال خفيف السمرقندي كنت معه في الصيد فانقطع عنا العسكر فخرج علينا أسد فقال أفيك خير قلت لا قال أولا تمسك فرسي قلت نعم فنزل وتحزم وسل سيفه وقصد الاسد وتلقاه بسيفه فقطع عضده ثم ضربه ضربة فلقت هامته ومسح سيفه في صوفه وركب وصحبته الى أن مات ماسمعته يذكر ذلك لقلة احتفاله به

وكان يبخل ويجمع المال وفى أيامه سكنت الفتن لعظم هيبته وكان يسمى السفاح الثانى لانه جدد ملك بنى العباس وكانت أيامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وأسقط المكوس ونشر العدل ورفع المظالم عن الرعية وكان مزاجه قد تغير من افراطه فى الجماع وعدم الحمية بحيث انه أكل فى علته زيتونا وسمكا وشكوا فى موته فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب رماه أذرعا فمات الطبيب ومات المعتضد رحمه الله تعالى (ومن شعره)

قلب الشوق اصطبارى * لتباريح الفراق
ان جسمى حيث ما * صرت وقلبى بالعراق
أملك الارض ولا * أملك رفع الاشتياق

(وحكى ابن حمدون النديم) أن المعتضد كان قد شرط علينا انا اذا رأينا منه شيئا تنكره نقول له وان اطلعنا على عيب واجهناه به قال فقلت له يوما يا مولانا فى قلبى شئ اردت سؤالك عنه منذ سنين قال ولم أخرته الى اليوم قلت لاستصغارى قدرى ولهيبة الخلافة قال قل ولا تخف قلت اجتاز مولانا ببلاد فارس فتعرضوا الغلمان للبطيخ الذى كان فى تلك الارض فأمرت بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافيا ثم أمرت بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب فقال أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولئك الغلمان وبأى وجه كنت القى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم لاجل البطيخ وانما أمرت باخراج قوم من قطاع الطريق كان وجب عليهم القتل وأمرت أن يلبسوا أقبية الغلمان وملابسهم اقامة للهيبة فى قلوب العسكر ليقولوا اذا صلب خواص غلمانه على غصب البطيخ فكيف يكون على غيره وأمرت بتلثيمهم لستر أمرهم على الناس

ابن عبد الدائم المقدسى

(ابن عبد الدائم) أحمد زين الدين المقدسى الفند قى الحنبلى الناسخ كتب بخطه المليح البديع مالا يوصف لنفسه وبالاجرة حتى كان يكتب اذا تفرغ فى اليوم تسع كراريس قيل انه يكتب الجزء فى ليلة واحدة وكان ينظر فى الصفحة مرة واحدة ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لا نقط ولا ضبط وكتب ألفى مجلدة وكان تام القامة حسن الاخلاق والشكل ولى خطابة كفر بطنا وأنشأ خطبا كثيرة وحدث ستين سنة وكف بصره فى آخر عمره ومن شعره

ان يذهب الله من عينى نورهما * فان قلبى بصير ما به ضرر
والله ان لكم فى القلب منزلة * ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر
وصالكم لى حياة لا نفاد لها * والهجر موت فلا عين ولا أثر

ومن شعره أيضا

عجزت عن حمل قرطاس ومن قلم * من بعد الفى بالقرطاس والقلم
كتبت ألفا والفا من مجلدة * فيها علوم الورى من غير ما ألم
ما العلم فخر امرئ الا لعامله * ان لم يكن عمل فالعلم كالعدم

توفى سنة ثمان وستين وستمائة

ابن عبد الدائم الشارمساحى من شعره رحمه الله تعالى

تخشى الظبا والظبى من فتك ناظره * وان تثنى فلا تسأل عن الاسل
لا واخذ الله عينيه فقد نشطت * الى تلافى وفيها غاية الكسل
يرمى القلوب فلا ندرى أقام بها * هاروت أم ذا المرام من بنى ثعل
هذا الغزال الذى راقت محاسنه * فلا عجيب عليه رقة الغزل
لما توالت من وجد ومن شغف * تحقق الناس انى مغرم بعلى

(ومن شعره أيضا)

لا تعجبوا للمجانيق التى رشقت * عكا بنار وهدتها باحجار
بل اعجبوا للسان النار قائلة * هذى منازل أهل النار فى النار

(ابن نقادة) من شعره لغز فى يوسف

يا سائلى ما اسم الذى أحببته * انى بسر هواه غير مصرح
لكن اذا فكرت فيه وجدته * معكوس سابع لفظة فى سبح

الحنبلى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان ابن سرور المقدسى مفسر المنامات كان اليه المنتهى فى تعبير الرؤيا واشتهر عنه فى ذلك عجائب ويخبر بأشياء وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول كهانات والهامات ولكل منهم فى دعواه شبه وعلامات (قال) الشيخ شمس الدين الذهبى حدثنى الشيخ تقى الدين بن تيمية أن شهاب الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات وكان صاحب أوراد وتعبد وما برح كذلك

حتى مات صنف فى التعبير مقدمة سماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب وذكر ودرس بالجوزية وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما فى النفوس أقام بمصر مدة وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة والاكابر وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس كنت يوما عنده وقد جاءه انسان وقال رأيت كأنى صرت أترجة فقال أترجة ألف تاراجيم هاء وعددها خمسة أحرف وقال أنت تموت بعد خمسة أيام فانه من رأى أنه صار ثمرة توكل فانه يموت وهذه زيادة من عنده عدد حروف الاترجة (وقال) بهاء الدين بن غانم كنت عنده يوما فجاء اليه انسان ومعه آخر فقال رأيت رؤيا وقصها فقال له ما رأيت شيئا وانما تريد الاستخفاف فخرجا بعدما اعترفا فقلنا له من أين لك هذا قال لما تكلما نظرت فى ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية وجاؤا على قيصه بدم كذب فاتفق أنى رأيت أحدهما بعد فسألته عن القصة فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نريد نمتحنه وقد صنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت (وحكى عنه) أنه جاء اليه آخر وقال رأيت كأن فى دارى شجرة يقطين قال أعندك فى دارك غير الزوجة قال نعم جارية قال بعنى اياها قال انها ملك زوجتى قال قل لها تبيعنى اياها فراح وعاد وقال انها لا تبيعها فقال امض الى هذه الجارية فاعتبرها فمضى وعاد وقال انها طلعت عبدا وزوجتى تكتمنى أمره وتلبسه لبس النساء وجاء اليه انسان وقال رأيت كأنى قد وضعت رجلى على رأسى فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بينى وبينك أو فى الظاهر فقال أنت كنت من ليالى تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحى ومضى وجاء اليه انسان وقال له رأيت كأن قائلا يقول لى اشرب شراب الهكارى فقال له فؤادك يوجعك قال نعم قال اشرب العسل تبرأ فسئل من أين لك هذا قال سمعتهم يقولوا شراب الدينارى ولم أسمع بالهكارى فرجعت الى الحروف فرأيته شراب الهك أرى والارى العسل وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم كذب بطن أخيك اسقه العسل

(أحمد بن عبد الملك) العزازى التاجر بقيسارية جركس الشاعر المشهور وكان كيسا ظريفا جيد النظم فى الشعر فمن شعره يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

دمى باطلال ذات الخال مطلول * وجيش صبرى مهزوم ومفلول

ومن يلاق العيون الفاتكات بلا * صبر يدافع عنه فهو مخذول
لم يدر من سلب العشاق أنفسهم * بأنه عن دم العشاق مسئول
وبي أغن غضيض الطرف معتدل القوام لدن مهز العطف مجدول
كأنه في تثنيه وخطرته * غصن من البان مطلول ومشمول
سلافة منه تسبيني وسالفة * وعاسل منه يسبيني ومعسول
وكلما مرضت أجفان مقلته * يصح الاغراء فهو مخول
يابرق كيف الثنايا الغر من إضم * يابرق أم كيف لي منهن تقبيل
ويانسيم الصبا كرر على أذني * حديثهن فما التكرار مملول
وياحداة المطايا دون ذي سلم * عوجوا وشرقي بانات اللوى قيلوا
منازل لا كف الغيث توشية * بها وللنور توشيع وتكليل
كأنما طيب رياها ونفحتها * بطيب ترب رسول الله مجبول
أوفى النبيين برهانا ومعجزة * وخير من جاءه بالوحي جبريل
له يد وله باع يزينهما * في السلم طول وفي يوم الوغى طول
سل الاله به سيفا لمتنه * وذلك السيف حتى الحشر مسلول
وشاد وكنا أثيلا من نبوته * والكفر واه وعرش الشرك مثلول
وبل لمن جحدوا برهانه وثنى * عنان رشدهم غي وتضليل
أولئك الخاسرون الخاسئون ومن * لهم من الله تعذيب وتنكيل
نمته من هاشم أسد ضراغمة * لها السيوف بيوت والقناغيل
اذا تفاخر أرباب العلى فهم الغر المغاوير والصيد البهاليل
لهم على العرب العرباء قاطبة * به افتخار وترجيح وتفضيل
قوم عمائمهم ذلت لعزتها القعساء تيجان كسرى والاكاليل

(وله أيضا عفى عنه)

منذ عشقت الشارعي الذي * بالحسن يختال ويغتال
لم يبق في ظهري ولا راستي * ناقة لا ماء ولا مال

(وقال أيضا)

تعشقته ساحر المقلتين * كبدر يلوح وغصن يميل
اذا احمر من وجنتيه الأسيل * واحور من مقلتيه الكحيل

فقل الشقائق ماذا ترين * وللنرجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول بأعطافه * فقلت يزين القناة الذبول
وعابوا تقرض أجفانه * فقلت أصح النسيم العليل
(وكتب ابن العزازى) الى ابن النقيب ملغزا فى شبابة وأحسن
وما صفراء شاحبة ولكن * يزينها النضارة والشباب
مكتبة وليس لها بنان * منقبة وليس لها نقاب
تصيخ بها اذا قبلت فاها * أحاديثا تلذ وتستطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها * وما هى لاسعاد ولا الرباب
(فأجابه ناصر الدين بن النقيب)
أتت عجمية أعربت عنها * لسان يكون لها انتساب
ويفهم ما تقول ولا سؤال * اذا حققت ذاك ولا جواب
يكاد لها الجماد يهز عطفا * ويرقص فى زجاجته الحباب
(وقال العزازى ملغزا فى القوس والنشاب)
ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وتتقيها الرجال
قد علا جسمها اصفرار ولم تشك سقاما ولا عراها هزال
ولها فى البنين سهم وقسم * وبنوها كبار قدر نبال
وبنوها لم يشبهوها فى الاثم * اعوجاج وفى البنين اعتدال
(وقد قال أيضا)
قال لى من أحبه عند لثمى * وجناتى يحدث الورد عنها
خل عنى أما شبعت فناديت * أرأيت الحياة يشبع منها
(ومن موشحاته قوله)
ياليلة الوصل وكاس العقار دون استتار علمانى كيف خلع العذار
اغتنم اللذات قبل الذهاب
وجر أذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤس الشراب
على خدود تنبت الجلنار ذات احمرار طرزها الحسن بآس العذار
الراح لا شك حياة النفوس

نحل منها طلات الكؤس
واستجلها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها فى ازار من النضار حبابها قام مقام النثار
أما ترى وجه الهنا قد بدا
وطائر الاشجار قد غردا
والروض قد وشاه قطر الندا
فكمل اللهو بكاس تدار على اقترار مباسم النوار غب القطار
اجن من الوصل ثمار المنا
وواصل الكاس بما أمكنا
مع طيب الريقة حلو الجنا
بعقلة اقتل من ذى الفقار ذات احورار منصورة الاجفان بالانكسار
زار وقد حل عقود الجفا
وافتر عن ثغر الرضا والوفا
فقلت والوقت لنا قد صفا
ياليلة أنعم فيها وزار شمس النهار حييت من دون الليالى القصار
(وقال أيضا موشح)
ماسلت الاعين الفواتر من غمد أجفانها الصفاح
الا أسالت دما المحاجر من غير حرب ولا كفاح
بالله ماحرك السواكن * غير الظباء الجاآذر
لما استمالت فكل طاعن * من القدود النواضر
وفوقت أسهم الكائن * من كل جفن وناظر
عرب اذا احصن يال عامر بين سرايا من الملاح
طلت علينا من المحاجر طلائع تحمل السلاح
احبب بما تطلع الجنوب * منها وماتبدى الكلل
من أقمر الها مغيب * وأغصن زانها الميل
هيهات أن تعدل القلوب * عنها ولوجارت المقل
لما توشحن بالغدائر * سفرن عن أوجه صباح

بعد أبيه وترسل الى الديوان العزيز وولي وزارة الملك الاشرف ثم انصرف ودخل مصر وولي وكالة بيت المال مدة وكان متوقد الخاطر صلف العبارة ومع تعلقه بالدنيا كان له ميل كبير الى أهل الآخرة محبا لاهل الدين والصلاح أقبل في آخر عمره على مطالعة الأحاديث النبوية وأدمن النظر فيها روى عنه القوصي وغيره وله تآليف منها الدول المنقطعة وهو كتاب مفيد جدا في بابه وبدائع البدائه والذيل عليه وأخبار الشجعان وأخبار الملوك السلجوقيه وأساس السياسة ونفائس الذخيرة ولم يكمل ولو كمل ما كان في الادب مثله وكتاب تنبيهات وكتاب من أصيب وابتدأ بعلي رضي الله عنه وله غير ذلك ومن شعره رحمه الله تعالى

اني لاعجب من حبي وأكتمه * جهدي وجفني بفيض الدمع يعلنه
وكون من أنا أهواه وأعشقه * يخرب القلب عمدا وهو يسكنه
وأعجب الكل أمر أن مبسمه * من أصغر الدر جرما وهو أثمنه

وقال أيضا

كم من دم يوم النوى مطلول * بين رسوم الحي والطلول
بانوا فلا جسم ولا ربع لهم * الا رماه البين بالنحول
يا راحلين والفؤاد معهم * مسابق في أول الرحيل
ردوا فؤادي عندكم ما بالكم * اياه الا طرفي الفضولي
ورب ظبي منكم تخاف من * سطوة عينيه أسود الغيل
أنار منه الوجه حتى كدت أن * أقول لولا الدين بالحلول
ينقص بالعلة كل كامل * في الحسن غير لحظه العليل

وقال في بدائع البدائه اجتمعنا ليلة من ليالي رمضان بالجامع فجلسنا بعد انقضاء الصلاة للحديث وقد وقد فانوس السحور فاقترح بعض الحاضرين على الاديب أبي الحجاج يوسف بن علي ابن المنبوز بانجبة أن يصنع فيه وانما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع وأنشد

ونجم من الفانوس يشرق ضوءه * ولكنه دون الكواكب لا يسري
ولم أر نجما قط قبل طلوعه * اذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

فانتدبت له من بين الجماعة وقلت له هذا التعجب لا يصح لانا قد رأينا نجوما

لا تدخل تحت الحصر ولا تحصى بالعد اذا غابت تنهى الصائمين عن الفطر وهى نجوم الصباح فاسرف الجماعة فى تقريعه وأخذوا فى تمزيق عرضه وتقطيعه فصنع أيضا رحمه الله تعالى وأنشد

هذا لواء سحور يستضاء به * وعسكر الشهب فى الظلماء جرار
والصائمون جميعا يهتدون به * كأنه علم فى وسطه نار

فلما أصبحنا سمع من كان غائبا من أصحابنا فى ليلتنا ما جرى بيننا فصنع الرشيد أبو عبد الله محمد بن منانور رحمه الله تعالى وأنشدنيه

أحبب بفانوس غدا صاعدا * وضوءه دان من العين
يقضى بصوم وبفطر معا * فقد حوى وصف الهلالين

وصنع الفقيه أبو محمد القليبي رحمه الله تعالى

وكوكب من ضرام الزند مطلعه * تسرى النجوم ولا يسرى اذا رقبا
يراقب الصبح خوفا أن يفاجئه * فان بدا طالعا فى أفقه غربا
كأنه عاشق وافى على شرف * يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبا

ثم انى صنعت بعد حين فقلت

ألست ترى شخص المنار وعوده * عليه لفانوس السحور لهيب
كعامل منظوم الانابيب أسمر * عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه شقيقة * لها العود غصن والمنار كثيب
وتبدو كخد أحمر والدجى لما * بدا فيه ثغر للنجوم شنيب
كأن لزنجى الدجى من لهيبه * ومن خفقه قلب عراه وجيب
تراه براعى الشهب ليلا فان دنا * طلوع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاها العشق فقر إذ * درى ان رومى الصباح رقيب

وقلت فى اختصار المعنى الاول من هذه القطعة

انظر الى المنار والفانوس فيه يرفع
كعامل رمح سنانه خضيب يلمع

وقلت أيضا

ألست ترى حسن المنار وضوءه * يرفع من جنح الدجنة استارا
تراه اذا جن الظلام مراقبا * له مضرما فى قلب فانوسه نارا

كصب بجود من بنى الزنج سامها * وصالا وقد ابدى لترغب دينارا

وقلت فيه

وليلة صوم قد سهرت بجبها * على انها من طيبها تفضل الدهرا
حكى الليل فيها سقف ساج مشمرا * من الشعب قد اضحت مساميره تبرا
كاقام رومى بكاس مدامة * وحيابها زنجية وشحت درا

وحين صنعت هذه القطع صنع شهاب الدين يعقوب

رأيت المنار وجنح الظلام من الجو يسدل استاره
وحلق فى الجو فانوسه * فذهب بالنور اقطاره
فقلت المحلق قد شبه فى * ظلام الدجى للقرى ناره
وخلت الثريا بدت والنجوم * ورقا غدا البدر قسطاره
وخلت المنار وفانوسه * فتى قام يصرف ديناره

وأنشدنى كمال الدين بن النبيه لنفسه

حبذا فى الصيام مأذنة الجامع * والليل اسبل اذياله
خلتها والفانوس اذ رفعته * صائدا واقفا لصيد الغزاله

وأنشدنى أبو القاسم بن نقطويه لنفسه

يا حبذا رؤية الفانوس فى شرف * لمن يريد سحورا وهو يتقد
كانما الليل والفانوس مرتفع * فى الجو أعور زنجى به رمد

وله أيضا

نصبوا اللواء للسحور وأوقدوا * من فوقه نار المن يترصد
فكأنه شبابة قد قدمت * ذهبا فأومت فى الدجى تتشهد

وأنشدنى أبو يحيى السبولى لنفسه

وليلة مثلت اسدافها العسا * واستوضحت غررا من زهرها نسبا
ولاح كوكب فانوس السحور على * انسان مقلتها النجلاء واشتهيا
حتى كان دجاها وهو ملتهب * زنجية حملت فى كفها ذهبا

وصنع أبو العز مظفر الاعمى رحمه الله تعالى

أرى علما للناس فى الصوم ينصب * على جامع ابن العاص أعلاه كوكب
وما هو فى الظلماء الا كانه * على رمح زنجى سنان مذهب

ومن عجب ان الثريا سماؤها * مع الليل تلهى كل من يترقب
فطورا تحييه بياقة نرجس * وطورا يحييها بكاس تلهب
وما الليل الا قانص لغزالة * بفانوس نار نحوها يتطلب
ولم أر صيادا على البعد قبله * اذا قربت منه الغزالة يهرب

(ومن شعر ابن ظافر رحمه الله)

وقد بدت النجوم على سماء * تكامل صحوها في كل عين
كسقف انذف من لازورد * بدت فيه مسامير من لجين

ومنه أيضا

والليل فرع بالكواكب شائب * فيه مجوفة كمثل المفرق
ولربما يأتي الهلال بنحره * متصيدا خوف النجوم تمزق
حتى اذا هبت على الماء الصبا * والاح نور تمامه بالمشرق
أبدى لنا علما بحيا مذهبا * قد لاح في تجعيد كم أزرق
وحكى برادة عسجد قد رام صا * نعها يولف بينها بالزئبق

(علي بن عبد العزيز بن علي بن جابر) الفقيه الاديب البارع تقي الدين بن المغربي البغدادي الشاعر المالكي كان من أظرف خلق الله تعالى وأخفهم روحا وله القصيدة الدبدبية المشهورة التي أولها أي دبدبه تدبدبي وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وثمانين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى يصف مجلسا اتفقي له بالمحول

تقي الدين بن المغربي

يا مغاني اللهو والطرب * بابي أفدي ثراك وبي
لا نفاه الغمام ولا * حاد عنه صيب السحب
حبذا دار عهدت بها * كل معسول اللمي شنب
حيث كانت قبل فرقتنا * فلكا تجري على شهب
ونصيبي من وصالهم * واصلا نحوي بلا تعب
في بساتين المحول ولا * في قتار الجزع واللبب
بين أشجار تفوق على * شجرات الضال والكتب
ضيعوني لاعدمتهم * وأضاعوا حرمة الادب
فعلوا بالراس مافعلوا * وقد أحالوني على الذنب
كان في رأسي ووسطهم * شبه من حكة الجرب

وقال

وقال يصف المستنصرية والفقهاء وكان قد قيل لهم من يرضى بالخبز وحده والا فما عندنا غيره

حاشا لست المدارس ومن بها يضرب المثل

تهفوني من بعد ذاك التعظيم والتشريف

مستنصرية سيدكة قد كنت في عصر الصبا

واليوم قد صرت بهرج من يفه تزييف

مازال نخلك يرجم حتى في الرطب الجني

ومابقي في فراخك غير الكرب والليف

ذكرت بيتا طريفا من كان وكان الغناز به

وكل معنى بيدو من الظريف ظريف

أي ست ما اكثر زبونك ما احلى فراشك من العشى

ذي رحمة الباقلاني وكلهم برغيف

وقال في شخص اسمه علوان ويبعث بالصفي

علوان لاشك اسمك * وأنت تنعت بالصفي

فاني سألت عن اسمك * قالوا الصفي علوان

وقال زجل في الخلاعة والمجون

الوقت يانديمي * قد طاب واعتدل

والشمس مذ ليالي * قد حلت الحمل

فانهض الى الحميا * واستنهض الصحاب

فالبدر والثريا * الكاس والحباب

والوقت قد تهيا * ومجلس الشراب

فيه كلما تريده * فانهض على عجل

انهب زمان وصالك * وانه الذي نهالك

واسعد بقرب خلك * وابلغ منه منالك

فبعد يوم لعلك * لاتستطيع ذالك

والتذ فالليالي * ما بيننا دول

لقمه تكون حنظل * وأخرى تكن عسل

مالك كدا محير * لا تهتدي للطريق
هل ادخل الصغير * أو قال ما أطيق
ارفع ولا تفكر * تا يزعق الحريق
دع يشتكي لقمه * دع يفعل ايش فعل
مالط قد لوطي * مصلوب على دقل
من أين للعروس * تشبيه ذا العذار
لمنية النفوس * ودرة البحار
زهي على الشموس * مذتم واستدار
فاترك كلام سفله * بحرصه اشتغل
وادي العروس عنده * أشرف من الجبل
لا تهوى من أضاعك * لا كان ولا استكان
واعتز باقتناعك * ان الهوى هوان
كن عبد من أطاعك * لا تنتظر فلان
فالوقت سيف مجرد * قاطع بيد بطل
والعاقل المجرب * يبطش عن عجل
لا تغفلوا يا ولدي * عن طيب العناق
وأوصوا بذا بعدي * لسائر الرفاق
المغربي جدي * وانا من العراق
وقد علمت اني * في صنعه الزجل
مثل الذي يجهله * يحزر حل
مالفت العمائم * الا على العقول
تعشق وأنت نائم * وتدعي الفضول
قم واسمع الحمائم * فانها تقول
يا من دنا حبيبه * انهض بلا كسل
واشف الغليل منه * بالضم والقبل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لابد تظهر بين الناس * قلندري محلوق الراس

تلبس عوض دا الكتان * حلتك من صوف الخرفان * أو دلق أو فصيح عريان
تغدو تدور وامع أجناس * محالقين الروس اكناس
مايعرفون الا الخضره * والنيك لاشرب الخمره * مثقالها بالفي جره
وعندهم منها اكياس * دانق يقاوم سبعين كاس
من قبل ماتغدو مسطول * تهتم فى أمر المأكول * وتطلع السوق بالكشكول
تطالب على الله من رواس * وباقلانى مع هراس
لمن لقينا قلنا أى حال خويدان * درويشنان همه عن بيان * سركردان
يدعون للوقت الافلاس * فهم صحيحين الانفاس
وتنقد العالم جيد * يقول لذى المال أى سيد * تزيد كرامته المسيد
يطيل شرف فى الجلاس * لشغله بين الجلاس
فانكم بى ياخلان * وأنا مجرد كالشيطان * فقد قوى عندى ذا الشان
وقد فسى فى اذنى الخناس * حتى ملا صدرى وسواس
فلا تقولوا يافقوس * نرى جميع أمرك معكوس * المغربى خلف منحوس
ماخلف الا اغلب دعاس * والشبل من نسل العرباس
لكننى اصحى سمقون * كشيخ كالدر المبون * قد صرت فى عشقه مجنون
وهل على مثلى من باس * ان هام بالقد المياس
مثل القمر ابيض أزهر * بعارض كالاس الاخضر * من تاه فى عشقه يعذر
لو باس قارون ذا الناس * هون على قلبه الافلاس
دعنا نلذ العيش دعنا * مع رفقة حازوا المعنى * فأعقل الناس من غنى
كس النهار واضحى بالطاس * ولا تقف مع قول الناس

واما قصيدته الدبدبية فانها غاية وهى طويلة جدا اذكر فيها فنونا واولها

أى دبدبه تدبدبى * انا على بن المغربى
تادبى ويحك فى * حق أمير الادب
وأنت يا بوقانة * تأتى تركى
وأنت ياسنا جق * يوم الوغى نوبى
وأنت ياعساكرى * يوم اللقا تأهبى
ها قد ركبت للمسير فى البلاد فاركبى

ها قد برزت فاركبي * فى ألف ألف مقنب
انا الذى اسد الشرى * فى الحرب لا تحفل بى
اذا غطت وفـر قعقعت عليهم ذنبي
انا الذى كل الملوك * ليس تخشى غضبي
فمن رأى الهسديان * مو كبا كوكبي
انا امرؤ انكرما * تعرف أهل الادب
مولى كلام نحوه * لا مثل نحو العرب
لكنه منفرد * بلفظه المهذب
يصافع الفراء فى النحو بجلد ثعلب
ويقصد التثليث فى * تنفسبال قطرب
وان سألت مذهبي * فمذهبي المجرب
ما يحصل لى * ورغبتى فى الطيب
واشرب الماء ولا * أرد ماء العنب
والبس القطن ولا * أكره لبس القصب
وان ركبت دابة * والا فنعلى مركبي
وكل قصدى خلوة * تجمعنى مع الصبى
فى البيت اوفى روضة * أزهارها كالشهب
ونجتلى بنت الكروم * أو بنى العنب
ونبتدى نأخذ فى * الشكوى وفى العتب
حتى اذا ما جادلى * برشف ذاك الشنب
حكمته فى الرأس اذ * حكمنى فى الذنب

امين الدين السليمانى

(على بن عثمان بن على بن سليمان) أمين الدين السليمانى الاربلى الصوفى الشاعر كان من أعيان شعراء الناصر بن العزيز كان جنديا فتصوف وصار فقيرا توفى بالفيوم وهو فى معترك المنايا سنة سبعين وستمائة ومن شعره قصيدة فى كل بيت نوع من البديع وهى

بعض هذا الدلال والادلال * حالى بالهجر والتجنب حالى (الجناس اللفظى)
حرت اذ حزت ربع قلبي * وادلالى صبرا كثرت من اذلالى (الجناس الخطى)

ألا ياساريا فى فقد عمر * يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه * ومابعد النقا الا المصلى

(وقال أيضا رحمه الله)

أى ليل على المحب أطاله * سائق الظعن يوم زم جماله
يزجر العيس طاويا يقطع المهمه عرفا سهوله ورماله
أيها السائق المجد ترفق * بالمطايا فقد سئمن الرحاله
وأنخها هنيهة وأرحها * قد براها فرط السرى والكلاله
لاتطل سيرها العنيف فقد برح بالصب فى سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم حلف وجد * باديا فى محلكم اطلاله
يسأل الربع عن ظباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب * غير ان الوقوف فيها علاله
هذه سنة المحبين يبكو ن على كل منزل لامحاله
يادیار الاحباب لازالت الاد مع فى ترب ساحتيك مساله
وتمشى النسيم وهو عليل * فى مغانيك ساحبا اذياله
أين عيش مضى لنافيك ما * أسرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير * والتصابى غصونه مياله
ولنا فيك طيب أوقات أنس * ليتنا فى المنام نلقى مثاله
وبأرجاء جولك الرحب سرب * كل عين تراه تهوى جماله
من فتاة بديعة الحسن ترنو * من جفون لحاظها مغتاله
ورخيم الدلال حلو المعانى * تتثنى اعطافه مختاله
ذو قوام تود كل غصون البان لو أنها تحاكى اعتداله
وجهه فى الظلام بدر تمام * وعذاراه حوله كالهاله
ظبية تبهر العيون جمالا * وغزال تغار منه الغزاله
ياخليلى اذا أتيت ربى الجر عا وعاينت روضه وظلاله
قف به ناشدا فؤادى فلى ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وبأعلى الكثيب بيت أغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جئته لاسأل عنه * أظهر التى غيرة وتباله

أنا أدرى به ولكن صونا * أتعامى عنه وأبدى جهاله
منزل حبه على قديم * فى زمان الصبا وعصر البطاله
ياعريب الحمى اعدرونى فانى * ماتجنبت أرضكم عن ملاله
حاش لله غير انى أخشى * من عدو يسىء فينا المقاله
فتأخرت عنكم فانعامن * طيفكم فى المنام يهدى خياله
اتمنى فى النوم زور خيال * والامانى أطماعها قتاله
ياأهيل النقا وحق ليالى الوصل ماصبوتى عليكم ضلاله
لى مذغبتم عن العين نار * ليس تخبو وأدمع هطاله
فصلونا ان شئتمو أوفصدوا * لاعدمناكم على كل حاله

(وقال أيضا عفى عنه)

يارب إن العبد يخفى عيبه * فاستر بحلمك مابدا من عيبه
ولقد أتاك وماله من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

(وقال أيضا رحمه الله)

أعد متنى بالجوى يافاتر المقل * فصح وجدى على مابى من العلل
وملت عنى الى الواشى فلا عجب * والغصن مازال مطبوعا على الميل
ياواحد الحسن عدنى زورة حلما * وهايدى ان نومى قد جفا مقلى
ياجيرة بأعالى الخيف من إضم * خيبتمو بجفاكم فى الهوى أملى
وملتمو بجميل الصبر عن دنف * أجل ما يتمنى سرعة الاجل
تجرى عليه متى غبتم مدامعه * وماعسى ينفع الباكى على طلل

(وقال أيضا رحمه الله)

أياغادرا خانت مواثيق عهده * لقد جرت فى حكم الغرام على الصب
وأقصيته من بعد أنس وصحبة * وماهكذا فعل الاحبة والصحب
فلله أيام تقضت حميدة * بقربك واللذات فى المنزل الرحب
واذ أنت فى عينى ألذ من الكرى * وأشهى الى قلبى من البارد العذب
فلهفى على ذاك الزمان الذى غدت * عليه دموع العين دائمة السكب
ومذ صرت ترضى بقول ملفق * وتظهر لى سلما أشد من الحرب
ثنيت عنانى عن هواك زهادة * وان كنت فى اعلى المراتب من قلبى

لابى

لانى رأيت القلب عبدك طائعا * تعذبه كيف اشتهيت بلاذنب
ولم تحفظ الودّ الذى هو بيننا * ولم ترع أسباب المودّة والحب
ولا أنت فى قيد الحب اذا غدا * تقلبه الاشواق جنبا الى جنب
ولا أنت ممن يرعوى لمقالتى * فاشفى قلبى بالشكية والعتب
ولا رمت عنك القرب الاجفوتنى * وأبعدتنى حتى أيست من القرب
وأصغيت للواشى وصدقت قوله * وضيعت ما بينى وبينك بالكذب
فلم يبق لى والله فيك ارادة * كفانى الذى قاسيت فيك من العجب
ولا لى فى حبيك ماعشت رغبة * أبى الله أن تسبى فؤادى أو تصبى
ومن ذا الذى يقوى على حل بعض ما * تجرعته بالذل من خلقك الصعب
فلا ترج منى بعد ذا حسن صحبة * فحسبى سلوا بعض ماقلته حسبى
فلا تعتبنى قد قطعت مطامعى * وخففت حتى فى الرسائل والكتب

(وقال فى المعنى)

يامعرضا عنى بغير جناية * أما تستحى من فرط تيهك والعجب
سلوتك فاصنع ماتشاء فانه * محا كثرة التقبيح حبك من قلبى

(وقال أيضا دوبيت)

هذا الصلف الزائد فى معناه * قد حيرنى فلست أدرى ماهو
كم تحمل قلبى من تجنيك ولا * يدرى أحد بذاك الا الله

(وقال أيضا رحمه الله)

فى هامش خدك البديع القانى * تصحيح غرام كل صب عانى
قد خرجها البارى فما ألطفها * من حاشية بالقلم الريحانى

(وقال أيضا رحمه الله)

ياسعد عسالك تطرق الحى عسالك * قصدا فاذا رأيت من حل هنالك
قل صبك مازال به الوجد الى * أن مات غراما أحسن الله عزاك

(أحمد الاشبيلى المعروف بالزمن كاكت) من شعره

حضروا فمذ نظروا جمالك غابوا * والكل مذ سمعوا خطابك طابوا
فكأنهم فى جنة وعليهم * من خمر حبك طافت الاكواب
ياسالب الالباب يامن حسنه * اقبلوا بنا الوهاب والنهاب

القرب منك لمن يحبك جنة * قد زخرفت والبعد عنك عذاب

يا عامرا مني الفؤاد بحبه * بيت العذول على هو الخراب

أنت الذى نادانى كأس الهوى * فاذا سكرت فما على عتاب

وعلى النقا حرم لعلوة آمن * من حوله تتخطف الالباب

لطريقها كيف الوصول ودونها * نار لها بحشاشتى الهاب

(وقال أيضا غفرله)

يا بارق الحى كرر فى حديثك لى * تذكارهم وأعد روحى الى بدنى

وأنت يادمع ماهذا الوقوف وقد * جرى حديث الحى النجدى فى أذنى

(وقال أيضا رحمه الله)

أحن ولكن نحو ضم قوامه * وأصبو ولكن نحو لثم لثامه

وأعشق مالى غمة من حديثه * تفرج الا من هموم غرامه

(وقال أيضا غفرله)

حللتم أهل نعمان بقلبى * فكل عذاب حبكم نعيم

وقد أصبحتم كنز الامانى * فواجد غيركم عندى عديم

(وقال أيضا رحمه الله)

جواز الصبر فى أذنى محال * وما للصبر فى قلبى مجال

شغلتم كل جارحة بحسن * فليس لنا بغيركم اشتغال

سقى الهضبات من نجد سحاب * ملث الغيث تحدوه الشمال

ولا برحت أثيلات المصلى * ترف على منابتها الظلال

منازل جيرة ما كان أهنى * بهم لى العيش لو دام الوصال

تهب نسيمها فأميل سكرا * فهل هبت شمال أم شمال

ابن محمد الشريشى

(أحمد بن محمد الشريشى كمال الدين) كتب الى بدر الدين بن الدقاق ناظر أوقاف حلب

مولاى بدر الدين صل مدنفا * صيره حبك مثل الخلال

لا تخش من عار اذا زرتنى * فما يعاب البدر عند الكمال

ابن وكيل بيت المال

(الشيخ صدر الدين بن وكيل بيت المال قال)

يابدر لاتسمع قول الكمال فكل ماتدعى زور محال
فالنقص يعروا البدر فى تمه وربما يخسف عند الكمال

فزار البدر المذكور ابن الشريشى فلم يحفل به فكتب

ان كمال الدين اذ زرته * أصلحه الله على كل حال
وجدت حظى عنده ناقصا * فصح أن النقص عند الكمال

(وكتب الى ابن الرفاقى يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه انه سعى له فيها)

الى بابك الميمون وجهت آمالى * وفى فضلك المعهود فضلى واقبالى
وأنت الذى فى الشام مازال محسنا * الى وفى مصر على كل أحوالى
أتتنى أياد منك فى طى بعضها * تملك رق الحر بالثمن الغالى
وقت بحق المكرمات وانما * هو الرزق لايأتى بحيلة محتال
على لكم ان أعمر العمر بالثنا * وبالمدح مهما عشت من غير اخلال
وقد بقيت لى بعد ذلك حاجة * لها أنت مسئول فلا تلغ تسآلى
أرحنى من باب الوكالة عاطفا * على باحسان بدأت وافضال
وصن ماء وجهى عن مساقعة الورى * فهذا على أرض وهذا على مال
ولاتتأول فى سؤالى تركها * فوالله مالى نحوها وجه اقبال
ورزقى يأتينى وانى لقانع * لراحة قلبى من زمانى باقلال
وحالى حال بافتقار يصونى * ولبسى أسمالى مع العز أسمى لى
وتجبير وقتى كسرة الخبز وحدها * وأرضى ببالى الثوب مع راحة البال
فهذى اليكم قصتى قد رفعتها * لتغتنموا أجرى ورأيكم العالى

فقطع ابن الرفاقى الابيات كلها من الورقة وأبقى البيت الاخير وكتب تحتها العالى أن تعود الى شغلك وعملك

(أحمد بن محمد الحسينى الحلبى الصنوبرى) من شعره فى الورد

زعم الورد أنه هو أبهى * من جميع الانوار والريحان
فأجابته أعين النرجس الغض * بذل من فوقها وهو ان
ايما أحسن التورد أم مقلة ريم من فضة الاجفان
أم فماذا يرجو بحمرته الخد اذا لم يكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الخدود أحسن من * عين بها صفرة من اليرقان

(وله أيضا رحمه الله)

أرأيت أحسن من عيون النرجس * أم من تلاحظهن وسط المجلس
درر تشقق عن يواقيت على * قضب الزمرد فوق بسط السندس
أجفان كافور حففن بأعين * من زعفران ناعمات الملمس
فكأنها أقمار ليل أحدقت * بشموس أفق فوق غصن أملس

(وقال أيضا)

يا ريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للربى قد أظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبة * فالآن قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكي الخدود ونرجس * يحكي العيون اذا رأت أحبابها
ونبات باقلاء يشبه نوره * بلق الحمام مشيلة أذنابها
والسرو تحسبه العيون غوانيا * قد شمرت عن سوقها أثوابها
وكأن احداهن من نفح الصبا * خود تلاعب موهنا أترابها
لو كنت أملك للرياض صيانة * يوما لما وطئ اللئام ترابها

(وقال أيضا)

خجل الورد حين لاحظه النرجس من حسنه وغار البهار
فعلت ذاك حمرة وعلت ذا * صفرة واء ترى البهار اصفرار
وغدا الاقحوان يضحك عجبا * عن ثناياه التي مهن نضار
ثم نم الغمام واستمع السوسن لما أذيعت الاسرار
عندها أبرز الشقيق خدودا * صار فيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل * كما تسكب الدموع الغزار
فاكتسى البنفسج الغض أثواب حداد دخانها الاصطبار
وأضر السقام بالياسمين الغض حتى آذى به الاضرار
ثم نادى الجزاء في سائر الزهر فوافاه جحفل جرار
فاستجاشوا على محاربة النرجس بالجرم الذي لا يبار
فأتوا في جواشن سابغات * تحت سجف من العجاج يثار
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض * ضعيفا ما إن لديه انتصار

لم أزل أعمل التلطف للورد حذارا أن يغلب النوار
فجمعناهم لدى مجلس بحب * فيه تغنى الاطيار والاوتار
لو ترى ذا وذا لقلت خدود * تدمن اللحظ نحوها الابصار
(وله أيضا رحمه الله)
بدر غدا يشرب شمسا غدت * وحدها فى الوصف من حده
تغرب فى فيه ولكنها * من بعد ذا تطلع فى خده
(وله أيضا عفى عنه)
ولم أنس ما عاينته من جماله * وقد زرت فى بعض الليالى مصلاه
ويقرأ فى المحراب والناس خلفه * ولا تقتلوا النفس التى حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانه * فعالك يا من تقتل الناس عيناه

(أحمد بن محمد بن سالم) الحافظ أبو المواهب بن صصرى قاضى القضاة نجم الدين دخل دار الانشاء ونظم ونثر وشارك فى فنون وكان فصيح العبارة قادرا على الحفظ طويل الروح سالما محسنا الى من أساء اليه (بلغه) أن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل نظم فيه بلغة هجو فتحيل الى أن وقعت فى يده بخطه وسير خلف الشيخ صدر الدين ووضع الورقة مفتوحة على مصلاه فلما دخل الشيخ صدر الدين رأى الورقة وعرفها وقاضى القضاة مشغول عنه فلما تحقق ان الشيخ صدر الدين قد رأى الورقة قال للطواشى أحضر للشيخ ما عندك فاحضر له بقجة قماش وصرة فيها ستمائة درهم وقال هذه جائزة تلك البلغة (وكان) يوما قد توجه الى صلاة الصبح بالجامع فلما كان ببعض الطريق ضربه انسان بطرقة رماه الارض وظن أنه قد مات فلما أفاق حضر الى بيته وكان يقول أعرفه ولا أذكره لأحد وكان ينطوى على دين وتعبد وله أموال وخدم وهو من بيت حشمة (وقيل) انه قال يوما للشيخ صدر الدين فرق ما بيننا أننى اشتغل على الشمع الكافورى وأنتم على قناديل المدارس ودرس بالعادلية الصغرى والامينية ثم بالغزالية مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ (ثم ولى) قضاء القضاة سنة اثنين وسبعمائة الى ان مات رحمه الله تعالى وأذن لجماعة فى الفتوى وقيل انه لم يقدر أحد يدلس عليه قضية ولا يشهد زورا وكان متحريا فى أحكامه بصيرا بقضاياها وما سمع عنه أنه ارتشى فى حكومة (وتوفى) بعلة أصابته فجأة بلسانه فى نصف ربيع الاول سنة

ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان موته مفتتحا للموت رؤساء دمشق وعلمائها ورثاه علماء عصره ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود ولشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة ووجدت منسوبا اليه من الشعر

ومذ خفيت عنى بدور جمالهم * غدا سقمى فى حبهم وهو ظاهر
وقد بت مالى فى الغرام مسامر * سوى ذكرهم يا حبذا المسامر
وانى على قرب الديار وبعدها * مقيم على عهد الاحبة صابر
ودمعى سريع والتشوق كامل * ووجدى مديد والتأسف وافر
ومالى أنصار سوى فيض أدمعى * اذا بان من أهواه وهو مهاجر
أأحبابنا غبتم فغابت مسرتى * وأصبح حزنى بعدكم وهو حاضر
وما القصد الا أنتم ورضاكم * وغير هواكم لا تسر السرائر
ومافى فؤادى موضع لسواكم * ولا غيركم فى خاطر القلب خاطر
وماراقنى من بعدكم حسن ناظر * ولا شاقنى زاه من الروض زاهر
وما كان بالدار الا لاجلكم * والا فما تغنى الرسوم الدوائر
وما حاجر الا اذا كنتم بها * اذا غبتم عنها فما هى حاجر

(شهاب الدين أحمد بن محمد بن سلمان بن حمايل الزينى الجعفرى ابن بنت القدوة الشيخ غانم امام كاتب مترسل نديم أخبارى باشر الانشاء بصفد وقلعة الروم وفى كل مكان له وقائع مع نواب ذلك البلد وأمرائه ويخرج هاربا وله أيضا أبيات وكتب قدام الصاحب شمس الدين غربال فاتفق أنه هرب مملوك الامير شهاب الدين قرطاى فذهب فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب عنه كتابا الى مخدومه يقول فيه انما هرب خوفا منك فكتب الكتاب وجاء فى المعنى المقصود فقال اذا خشن المقر حسن المفر فلما وقف الصاحب على ذلك أنكره وقال ما هذه مليحة فطار عقل شهاب الدين لانه ظن أن ذلك يصادف موقعا يهش له فضرب الدواة فى الارض وقال ما أنا ملزوم بالخلف القاف وقد خرج متوجها الى اليمن وكتب لصاحبها ثم خرج منها هاربا (وقد كان) خشن الملبس شظف العيش مطرح الكلفة يلبس البابوج والجمجم ويلف الطول المقفص الاسكندرانى والقماش القصير وكان حلو المعاشرة ألف به القاضى فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه فى باب السلطان (ولما مات) فخر الدين رجع الى الشام كاتب انشاء واختل

قبل موته بسنتين وكان مولده سنة خمسين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى (ووفاته) بعد أخيه علاء الدين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومات وله سبع وثمانون سنة وكان اذا أنشأ أطال فكره ونتف شعره وذقنه أو وضعه فى فمه وقرضه بثناياه رحمه الله تعالى (ومن شعره)

والله ما أدعو على هاجرى * الا بان يحن بالعشق

حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قد تم فى حقى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

يا حسنها من رياض مثل النضار نضاره

كالزهر زهوا وعنها حسن العبير عباره

(وله أيضا فى صائغ)

بأبى صائغ مليح التثنى * بقوام يزرى غصون البان

مسك الكلبتين يا صاح فاعجب * لغزال بكفه كلبتان

(وله أيضا رحمه الله)

طرفك هذا به فتور أضحى كقلبى به فتون

قد كنت لولاه فى أمان لله ما تفعل العيون

(وله أيضا عفى عنه)

ما اعتكاف الفقيه أخذا بأجر * بل لحكم قضى به رمضان

هو شهر تغل فيه الشياطين ولا شك أنه شيطان

(وله أيضا عفى عنه)

أيها اللائمى لأكلى كروشا * اتقنوها فى غاية الاتقان

لا تلمنى على الكروش فحبى * وطنى من دلائل الايمان

(أخذ هذا المعنى من النصير الحمامى حيث قال)

رأيت شخصا آكلا كرشة * وهو أخو ذوق وفيه فطن

وقال مازلت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن

(وكان) قد أضافه الملك الكامل ولما خرج نسى جبته عنده فطلبها منه فمطله بها فكتب اليه أعنى شهاب الدين بن غانم

يا ذا الذى أطعمنى فى بيته سبع لقم * ورام أخذ جبتى هذا على الرطل بكم

(وكتب الى قاضى القضاة) جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقدا بجهاه فى مكتب فيه السيف المغيزل

مولاى قاضى القضاة يامن * له على العبد ألف منه
اليك أشكو قرين سوء * بليت منه بالف محنه
شهرته بيننا اعتداء * أغمده فالسيف سيف فتنه

(وكان) ليلة فى سماع فرقصوا ثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال فى استقاعه وزاد الامر وشهاب الدين ساكت مطرق فقال له شخص ايش بك مطرق كأنه يوحى اليك فقال نعم قد أوحى الى أنه استمع نفر من الجن (وكان يوما) عنده صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السماط وكان أكثره مرقة فقال شهاب الدين لما قيل له الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة الله أكبر وكان المظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين فاغتنم الوقيعة فيه عند والده فقال اسمع ما يقول ابن غانم يهجو طعامنا ويشبهه بالماء الذى يرفع به الحدث فعاتبوه على ذلك فقال ماقصدت ذلك ولكن البسملة فى كل شئ مستحبة والحدث الذى نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة الأكل قال فما معنى ألله أكبر قال على كل ثقيل فاستحسن الملك ذلك وخلع عليه (واجتمع ليلة) عند كريم الدين الكبير فى مولد بعلاء الدين ابن عبد الظاهر فجاء اليه شخص وقال معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك فقال ويلك من يفارق عليا ويروح الى معاوية وكان مع صاحب حماة قد خرج مرة الى صحرات المقبرة وكان اذ ذاك فى خدمة الملك الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلأت الصحراء خياما فاحتاج شهاب الدين بن غانم الى الخلا وما كان يرى الدخول الى الخربشت فقصد الى شجرة تين ليتخلى والملك المنصور يشاهده ولم يعلم ما يريد فأرسل اليه شخصا ليرى ما يصنع فلما صار تحت الشجرة قال له يامن فى هذه الشجرة أطعمنى من هذه التينة فقال له خذ وسلح فى وجهه قال ما هذا قال أطعمتك من التينة فلما سمع الملك المنصور القضية وقع مغشيا عليه من الضحك (ومن شعره رحمه الله تعالى

قالوا اذؤابته مقصوصة حسدا * فقلت قاطعها للحسن صواغ
صدغان كان فؤادى هائما بهما * فكيف أسلو وكل الشعر اصداغ

(أحمد بن محمد بن علي بن جعفر) الصدر الاديب الرئيس سيف الدين السامري نسبة الى سامرا نزيل دمشق شيخ متميز متمول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو من سروات الناس ببغداد قدم الشام بأمواله وحظي عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الارجوزة المشهورة بالسامرية التي أولها

ياسائق العيس الى الشام * وقاطع الوهاد والاكام

حط فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم وكان مزاحا كثير الهزل لا يكاد يتمهل مع أن الصاحب بهاء الدين بن حنا صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عندما قدم أخوه نور الدولة السامري من اليمن ونكب في دولة المنصور وطلبه الشجاعي الى مصر وأخذت منه حوزها وغيرها ومائتي ألف درهم وكان يسكن داره المليحة التي وقف عليها خانقاه ووقف عليها باقي املاكه وكانت وفاته سنة ست وتسعين وستمائة ومن شعره

ماسر من رّا ومن أهلها * عند اللطيف الخالق الباري

وأي شيء أنا حتى اذا * أذنبت لا يغفر أو زاري

يارب مالي غير سب الورى * أرجو به الفوز من النار

(وكان) قد سافر مع وجيه الدين بن سويد الى الموصل فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامري وأجحفوا به فقال

صحبت وجيه الدين في العمر مرة * ليحمل أثقالي ويخفر احمالي

فوزني عن كل حق وباطل * وعن فرسي والبغل والفرس الخالي

(فبلغ) ذلك صاحب الموصل فأطلق القفل بأجمعه وقال

قبح الله كل من بدمشق * من اصحابنا سوى ابن سعيد

فهو مع شحه ومايتعاطا * من اللؤم أصلح الموجود

(وقال يهجو خاله وخال أبيه)

اذا قيل من بالكرخ ندل * لئيم الاصل مذموم الفعال

أجبتهم اجابة لوذعي * هما الندلان خال أبي وخالي

(وكتب) الى نور الدين الاسعردي مع غلام حسن الصورة يأخذ له ورقة برواحه الى مصر من والي دمشق وكان النور كاتبا عنده

أمولاى نور الدين عارض هذه * بغير كلام ان أردت يسام
فلا تخش أمرا ان خلوت ولط به * حلالا فتأخير اللباط حرام
وقد رام اطلاقا الى مصر فانه * فلى فيه وجد زائد وغرام
ونجل الخطيب التاج نصر يشكه * اذا حل مصرا ليس فيه كلام
أغار على تلك الروادف انها * تدال لغيرى لا تحط وتسام
وليس عن المملوك ان غاب شخصه * عن العين فى أرض الشآم مقام
ومولاى من عهد التفقه شيخنا * به نهتدى فى الفسق وهو امام
سقى الله أيام النظامية التى * فسقنا بها والمنكرون نيام
تغازل فيها كل احوى مهفهف * تدار علينا من لماه مدام
من الغيد يحكى الخيزرانة قامة * على مثلها عذر المحب يقام
وان علم المولى الوجيه محمد * وعاتب فيه فأنت تلام
وليس على المملوك بعد وصوله * اليك وايصال الجواب ملام
(فأجابه نور الدين الاسعردى بقوله)
عجبت لسيف الدين كيف يجود لى * بظبى له فيه هوى وغرام
عهدنا القد بالغث فيه مروءة * كعادتك الحسنى ولست تلام
فلا تخش من نصر فليس بضائر * اذا ما تراضوا ما عليك أثام
وذكرتنى عهد النظامية الذى * أفاد المنى والمنكرون نيام
ولم أنس بالمستنصرية أنسنا * على الانس فى دار السلام سلام
سقى نهر عيسى والمجول والحمى الرصافى والكرخ المنيع غمام
وعيشك ماذكرى لعيش بها انتسى * ووجد ولابى لوعة وغرام
ولكن لى قلبا اليه تحية * وذكر لمن فارقته وذما
(ومن شعر سيف الدين السامرى)
أترى وميض البارق الخفاق * يهدى الى أهل الحمى أشواقى
ولعل أنفاس النسيم اذا سرى * يحكى تحية مغرم مشتاق
أحبابنا ما آن بعد فراقكم * ان تسمحوا لمحبكم بتلاق
بنتم فضنت بالرقاد نواظرى * أسفا وجادت بالدموع ماقى
أجريت من جفنى على اطلالكم * دمعا غدا وقفا على الاطلاق

أتراكمو ترعون صبا رعتمو * احشاءه بقطيعة وفراق
بين الدموع وحرّ نار جوانحي * عذبت بالاغراق والاحراق
بالله يا ريح الشمال تحملي * واقرى سلام الواله المشتاق
واذا مررت على الديار فبلغي * أهل الكثيب بكل ما أنا لاقي
فهناك لي رشأ أغنّ مهفهف * ومن الجفون بأسهم ورقاق
فاذا انثنى فضح النقا وأذارنا * سفكت لواحظه دما العشاق
ويزين غصن القد منه شعره * وكذا الغصون تزان بالاوراق

(ومن شعره في ابن المقدسي لما حبس في المرزاوية)

ورد البشير بما أقرّ الاعينا * فشفى الصدور وبلغ الناس المنا
واستبشروا وتزايدت أفراحهم * فالخلق مشتركون في هذا الهنا
ثبتت مخازي ابن القبيلة عند من * وجدت لديه في الخيانة والخنا
بشهادة الستر الرفيع وقولها * من غير واسطة لسلطان الدنا
وبقى البناء بلا أساس ثابت * فانهار ما شاد الشكيح وما بنا
وتقدم الامر الشريف بأخذ ما * نهب اللعين من البلاد وما اقتنا
ياسيد الامرا ويا شمس الهدى * ياماضي العزمات يا رحب الفنا
يامن له عزم وجاش ثابت * يغنيه عن حمل الصوارم والقنا
عجل بذبح العلج وادفنه وما * من حق علج مثله أن يدفنا
واغلظ بذبح ولا ترق وكل ما * يكفى بما كسبت يداه وما جنا
فلكم يتيم مدقع ويتيمة * من جوره ماتا على فرش الضنا
ولكم غنيّ ظل في أيامه * مسترفدا للناس من بعد الغنا
ان أنكر العلج العظيم فعاله * بالمسلمين فأول القتلى أنا

(ولما عدل القاضي صدر الدين بن سنا الدولة) جمال الدين بن اليزدي وخلع عليه خلعة بطيلسان وأحضره مجلسه مع العدول وأشهد عليه قال السامري

طاب شرب المدام في رمضان * واصطفاق العيدان عند الاذان
والزنا واللواط في حرم الله * وترك الصلاة بالقرآن
منذ صار اليزدي في سلك الشا * م يطوف النايات بالطيلسان
واذا صارت العدالة في الفساق واللائطين بالمردان

فجدير بأن أكون نبيا * ويكون الصديق لى التالسان
يا عدول الشآم قد سمع القاضى لأصحابه بنيل الامان
قامروا واشربوا وقودوا ولوطوا * وافسقوا والحدوا الإذن بأمان
وارفعوا عنكم التستر بالفسق فلا حاجة الى الكتمان

(قال فلما بلغت الابيات القاضى صدر الدين عزه لميه) وأعرض عن اليزدى ومنعه من الشهادة فحضر اليزدى الى سيف الدين السامرى ودخل عليه ولازال به الى ان عمل

قل لقاضى القضاة أيده الله ولا زال للجماعة ظلا
قد تصدقت بالعدالة حوشيت بقول الاغراض أن يقض علا
ولئن أجمعوا على فسق ذلك الشيخ والبائس الذى قل عقلا
عدلوا عن طرائق العدل فيه * ورموه بالزور والافك نقلا
نبزوه بقلة الدين والخير * وترك الصلاة ظلما وجهلا
واذا لاط أوزنى وهو شاب * عار عليه اذا صار كهلا
وجهه فى مجالس الحكم تجدى * من رآه بشرا وكيسا وفضلا
ان تحلى بالطيلسان فبالحق * جدير بمثله يتحلا
كل من كان شاهدا بجمال * او بزور لما تولى تولا
وكذا لم يزل لكل اجتماع * بين خلين بالجمع أهلا

(وكتب الى طوغان وأيدمر وا كل منهما استادار يسمى العلم سنجر ونائب البريسمى الشجاع همام

اسم الولاية للأمير وماله * فيها سوى الاوزار والآثام
وجناية القتلى وكل مصيبة * تجبى منافعها الى همام
سيذان قد وليا وكل منهما * ماضى العزائم دائم الاقدام
وبيابه كل منهما علم بشكل مايجود به من الانعام
ما الناس عندهما بناس لاولا * يريان هذا الناس كالانعام
وقد استحلا منهم مالم يزل * من مالهم ودمائهم بحرام
حتى أرى الدنيا بغير تشاجر * والقطع والتنكيس للاعلام

(أحمد بن محمد بن هرون أمير المؤمنين) أبو العباس المستعين بن المعتصم

المستعين بن المعتصم

ابن

ابن هرون الرشيد ابن المهدي بن المنصور كان يلثغ بالسين يجعلها ثاء وكان مسرفا مبذرا للخزائن وخلع بالمعتز ثم خلع نفسه ويقال انه قيل له اختر أي بلد تكون فيه فاختار واسط فلما أحدروه لها قال له بعض أصحابه لأي شيء اخترتها وهي شديدة الحر فقال ماهي أحر من فقد الخلافة (أورد له المرزباني في معجم الشعراء لما خلع

استعين بالله في أمري على كل العباد * وبه أدفع عني كيد باغ ومعادي

(وأورد له صاحب المرآة)

أحببت ظبيا ثمين كأنه غثن تين * بالله يا عالمين مافي الثما مثلين

من لامني في هواه لوثته بالعجين (قلت يريد)

أحببت ظبيا سمين كأنه غصن تين * بالله يا عالمين مافي السما مسلمين

قلت ولا في الارض لانهم اتخذوك خليفة (وقيل) انه كان يأمر المغنين أن يغنوه بهذا الشعر واشباهه فيتضاحكون ويتغامزون عليه وصنع يوما هذين البيتين

شربت كأسا أذهب عني ناظري الحمرا

فنشطتني ولقد كنت حزينا حائرا

ثم قال أجيزوهما فقال أحدهم هذا حزاهذا حزاهذا حزاهذا حرا

(وكان) للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم وقال لهم يوما وأومأ بيده الى الباب أي شيء تصحيف باب فقالوا لاندري فقال لم لاتقولوا ناب فيقولون باسم الله عليك ويقول أي شيء تصحيف مخده فيقولون باسم الله عليك

(وكان السبب) في توليته الخلافة أن الاتراك لما قتلوا المستنصر خافوا من تولية الخلافة لاحد أولاد المتوكل فيأخذ بثار أبيه وأخيه فولوا المستعين وكان خاملا يرتزق بالنسخ فلما جاءه الامر بغتة من غير تطلع اليه قال

جاء لطف الله بالامر الذي لا أرتجيه

فعلي اليوم أن أقضي حق الله فيه

وأعداؤه رووا أنه قال حق الشرب فيه رحمه الله تعالى ورضي عنه

(أحمد بن محمد بن أبي الوفا بن الخطاب بن الهزبر) الاديب الكبير شرف الدين أبو الطيب بن الحلاوي الشاعر الموصلي ولد سنة ثلاث وستمائة وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك وكان في خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد

الطنانة التي رواها الدمياطي منه توفي سنة ست وخمسين وستمائة فمما رواه الشيخ شرف الدين الدمياطي له رحمه الله

حكاه من الغصن الرطيب وريقه * وما الخمر الا وجنتاه وريقه
هلال ولكن أفق قلبي محله * غزال ولكن سفح عيني عقيقه
وأسمر يحكي الاسمر اللدن قده * غدا راشقا قلب المحب رشيقه
على خده جمر من الحسن مضرم * يشب ولكن في فؤادي حريقه
أقر له من كل حسن جليله * ووافقه من كل معنى دقيقه
بديع التثني راح قلبي أسيره * على أن دمعي في الغرام طليقه
على سالفيه للعذار جريره * وفي شفتيه للسلاف عتيقه
يهدده منه الطرف من ليس خصمه * ويسكر منه الريق من لا يذيقه
على مثله يستحسن الصب هتكه * وفي حبه يجفو الصديق صديقه
من الترك لا يصليه وجدا الى الحمى * ولا ذكر ما كان الغوير يسوقه
ولا حل في حي تلوح قبابه * ولا سار في ركب يساق وسوقه
ولا بات صبا بالفريق وأهله * ولكن الى خاقان يعزى فريقه
له مبسم ينسى المدام بريقه * ويخجل نوار الاقاحي بريقه
تداويت من حر الغرام ببرده * فأضرم من حر الحريق رحيقه
اذا خفق البرق اليماني موهما * تذكره قلبي فزاد خفوقه
حكى وجهه بدر السماء فلو بدا * مع البدر قال الناس هذا شقيقه
رآني خيالا حين وافى خياله * فأطرق من فرط الحياء طروقه
وأشبهت منه الخصر سقما فقد غدا * يحملني كالخصر ما لا أطيقه
فما بال قلبي كل حب يهيجه * وحتام طرفي كل حسن يشوقه
فهذا ليوم البين لم تطف ناره * وهذا البعد الدار ما جف موقه
ولله قلبي ما أشد عفافه * وان كان طرفي مستمرا فسوقه
أرى الناس أضحى جاهلية حبه * فما باله عن كل طب يعوقه
فما فاز الا من يبيت صبوحه * مدام ثناياه ومنها غبوقه

(وقال أيضا رحمه الله)

أألقى من صدودك في جحيم * وثغرك كالصراط المستقيم

وأسهرني لديك رقيم خدّ * فواعجبا أأسهر بالرقيم
وشام البكا بكل رسم * كأنّ على رسمها الرسوم

واجتمعوا في بعض الايام عند شخص يلقب بالشمس فقالوا له أطعمنا شيئا فامتنع فقال بعضهم الطامع في منال قرص الشمس فقال ابن الحلاوي كالطامع في منال قرص الشمس وأنشده بعض الافاضل لغزا في شبابة

وناطقة خرساء بادشحوبها * تكنفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها * اذا سد منها منخر جاش منخر

(فاجابه في الوقت)

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

(وسئل) أن ينظم أبياتا تكتب على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب فقال (رحمه الله تعالى)

حللت من الملك العزيز براحة * غدا لثمها عندي أجل الفرائض
وأصبحت مفتر الثنايا لانني * حللت بكف بحرها غير غائض
وقبلت سامي كفه بعد خده * فلم اخل في الحالين من لثم عارض

(وقال وهو مشهور عنه)

جاء غلامي وشكا * أمر كميتي ومكا
وقال لي لابد لك برذونك قد تشبكا
قد سقته اليوم فما * مشي ولا تحركا
فقلت من غيظي له * مجاوبا لما حكا
تريد أن تخدعني * وأنت أصل المشتكا
ابن الحلاوي أنا * خل الرثاء والبكا
فلا تخادعني ودع * حديثك المعلبكا
لو أنه مسير * لما غدا مشبكا
فذ رأى حلاوة الالفاظ مني ضحكا

(وكتب الى القاضي محيي الدين بن الزكي يصف خطه)

كتبت فلولا ان هذا محلل * وذا حرام قست خطك بالسحر
فوالله ما أدري أزهر خميلة * بطرسك أم در يلوح على نحر

فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

(وقال يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك)

أحيا بموعده قتيل وعوده * رشأ يشيب وصاله بصدوده
قمر يفوق على الغزالة وجهه * وعلى الغزال بمقلتيه وجيده
بالتيه بعد الصدود فانه * مازال ذا الهجر يخاف وعوده
يفتر عن عذب الرضاب حياتنا * فى ورده والموت دون وروده
برد يذيب ولا يذوب وانما * أدنى زفير الوجد عذب بروده
لم أنسه اذ جاء يسحب برده * بالليل يخطر فى فضول بروده
والصبح مأسور أخذ لأسره * جنح الظلام تأسفا لفقيده
والليل يرفل فى ثياب حداده * والصبح يرسف فى فضول حديده
وكذا الم تنم الجفون مخافة * من ان يعانى الصبح فك قيوده
بمدامة صفراء يحمل شمسها * بدر يغير البدر عند سعوده
كاس كان مدامها من ريقه * طيبا ويلثمها شقيق خدوده
حتى تحكم فى النجوم نعاسها * والتذ كل مسهد بهجوده
ورأى الصباح تخلص أسره * فأتى يكر على الدجى بعموده
قمر أطاع الحسن سنة وجهه * حتى كان الحسن بعض عبيده
أنا فى الغرام شهيده ماضره * لو أن جنة وصله لشهيده

(وقال أيضا رحمه الله)

تبدى له فى الخد من تبط خط * وأخجل منه القد ما ينبت الخط
ولم ندر لما هز عاملى قده * وصارم جفنيه بأيهما يسطو
وحيق ثغر بابلى لو احنظ * له سالف كالورد بالمسك مختط
من الترك لا وارى الاراك يحله * ولا داره رمل المصلى ولا السقط
كليث الشرى فى الحرب بأسا وسطوة * وفى السلم كالظبى الغرير اذا يعطو
يخف به لين المعاطف مايسا * فيمنعه ثقل الروادف أن يخطو
حمى ثغره من مشرفى القد عامل * له ناظر ما العدل فى شرعه شرط
له حاجب كالنون خط ابن مقلة * يزينها كالخال فى خده نقط
فللبدر ما يثنى عليه لثامه * وللغصن منه ما حوى ذلك المرط

يقولون يحكى البدر فى الحسن وجهه * وبدر الدجى عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه * لقد بالغوا بالمدح للغصن أو شطوا

(وانما توجه بدر الدين لؤلؤ) صاحب الموصل الى العجم للاجتماع بهولاكو وكان ابن الحلاوى معه فمرض بقيزبزد وتوفى بها وقيل بسلماس وهو فى حدود الستين من عمره ومن شعره رحمه الله تعالى

لحاظ عينيك فاتنات * جفونها الوطف فاترات
وبين خمر ودر ثغر * منك شتايا مفرقات
يا حسنا صدغه قبيح * تجمع شملى به شتات
قد كنت لى واحدا ولكن * عداك عن وصلى العداة
ان لم يكن منك لى وفاء * زانت بهجرانك الوفاة
حيات صدغيك قاتلات * فما لملسوعها حياة
والثغر كالثغر فى امتناع * يحميه من لحظك الرماة
يا بدر تم له عذار * بحسنه تمت الصفات
مغم الوشى فى هواه * يا طالما نمت الوشاة
نبات حسن حلال صدغ * والحلو فى السكر النبات

(وكان) السلطان بدر الدين لؤلؤ لا ينادمه ولا يحضره فى مجلسه وانما كان ينشده أيام المواسم والاعياد المدائح التى يعملها فيه ففى بعض الايام رآه فى الصحراء فى روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرعى فجاء اليه ووقف عنده وقال مالى أرى هذا البرذون ضعيفا فقام وقبل الارض وقال يا مولانا السلطان حاله مثل حالى وما تخلفت عنه فى شئ يدى فى يده فى كل رزق رزقنا الله تعالى فقال هل عملت فى برذونك هذا شيئا قال نعم وأنشده بديها

أصبح برذونى المرقع يا * للزمان فى حسرة يكابدها
رأى حمير الشعير عابرة * عليه يوما فظل ينشدها
قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

فأعجب السلطان بديهته وأمر له بخمسين دينارا وخمسين مكوكا من الشعير وقال له هذه الدنانير لك وهذا الشعير لبرذونك ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء وأقطعه اقطاعا ولم يزل يرقى عنده الى ان صار لا يصبر عنه رحمهما الله تعالى

ابن المنير الاسكندري

(أحمد بن محمد بن منصور) القاضي ناصر الدين بن المنير الاسكندراني ولد سنة عشرين وستمائة وكان عالما فاضلا متفننا له اليد الطولى في الادب وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس وولي قضاء الاسكندرية وخطابتها مرتين وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث الاسراء في مجلد على طريقة المتكلمين وتوفي مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر وكتب الى الفائزي يسأله رفع التصقيع عن الثغر

اذا اعتل الزمان فمنك يرجو * بنو الايام عاقبة الشفاء
وان ينزل بساحتهم قضاء * فأنت اللطف في ذاك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يبتغي المناصب بالجهل تنح عنها لمن هو أعلم
ان تكن في ربيع وليت يوما * فعليك القضاء أمسى محرم

وكتب الى قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضي القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علت محت ظللا وهذا مهما علا زاد ظلا

وقال في ناصر الدين أبو الحسين الجزار

قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوى * فمنهم من يساوي شيئا ومن لا يساوي
هم الدراهم فيها محاسن ومساوي * من لم يكن ناصريا فانه عكاوي

(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخل قد غدا متكبرا * على ترفق انى منك أكبر
وان كنت في شك فعندي دليله * بأني غزولي وأنت منير

وفيه يقول أيضا وقد قطع جواري المتصدرين

ألا يا ابن المنير لا تداري * فذنبك ليس يمحى باعتذار
لبست ثياب لؤم عنك شقت * ومن يكسى ثياب العار عاري
قوي حب العبيد عليك حتى * أراك سعيت في قطع الجواري

الشيخ الافريقي

(أحمد المتيم الافريقي) من شعره

تلوم على ترك الصلاة حليلتي * فقلت اعزبي عن ناظري أنت طالق

فو الله لاصليت فيه مغلسا * يصلي له الشيخ الجليل وفائق
ولا عجبا ان كان نوح مصليا * لان له قسرا تدين الخلائق
لماذا أصلي أين مالي ومنزلي * وأين خيولي والحلي والمناطق
أصلي ولا فتر من الارض تحتوي * عليه يميني انني لمنافق
بلى ان على الله وسع لم أزل * أصلي له ما لاح في الجو بارق
(وقال في مليح تركي)
قلبي أسير في يدي مقلة * تركية ضاق لها صدري
كأنها من ضيقها عروة * ليس لها زر سوى السحر

(أحمد بن الثقفي) كان جيد الذهن ذكيا ولكن أداه الى الاستخفاف بالقرآن والشرع فضرب القاضي المالكي عنقه بين القصرين في ربيع الاول من سنة احدى وسبعمائة وطيف برأسه وقد تكهل ومن شعره
الكس للجحر غدا معاندا من القدم * فانظر ه يبكي حسدا في كل شهر بن يدم

(أفلح بن يسار) هو ابن عطاء السندي مولى بني أسد ومنشاؤه بالكوفة وكان من مخضرمي الدولتين وكان أبوه سنديا أعجميا لا يفصح وكان في لسان أبي عطاء عجمة ولثغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ولذلك قال لسليم بن سليم الكلبي
أعوزتني الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعري لساني
وعلا بالنبي أعجم صدري * وجفاني لعجمتي سلطاني
وازدرتني العيون اذ كان لوني * حالكا مجتوى من الالوان
فضربت الامور ظهرا لبطن * كيف أحتال حيلة للساني
وتمنيت أنني كنت بالشعر * فصيحا وكان بعضي بياني
ثم أصبحت قد أنخت ركابي * عند رحب الفناء والاعطان
فاعطني ما تضيق عنه رواتي * بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر * فان البيان قد أعياني
واعتمدني بالشكر يا ابن سليم * في بلادي وسائر البلدان
سترى فيهم قصائد غرا * فيك سباقة بكل لسان

فامر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه ورواه شعره فكان اذا أراد انشاد مديح لمن يمتدحه أو يجتديه أو انشاء شعر أمره فأنشد (قيل) انه قال له يوما والاستاذ لمن

ذاوتا وقلت لبيا ماأنك تصنأ يعنى وانك منذ دعوتك وقلت لبيك ما كنت تصنع
وشهد أبوعطا حرب بنى أمية وبنى العباس وآب مع بنى أمية وقتل غلامه عطاء مع
ابن هبيرة وانهزم هو (وحكى المداينى) أن أباعطاء كان يقاتل المسودة وقدامه
رجل من بنى مرة يكنى أبايزيد قد عثر فرسه فقال لأبى عطا أعطنى فرسك أقاتل
عنى وعنك وقد كانا أيقنا بالهلاك فأعطاه أبوعطا فرسه فركبه المرى ومضى على
وجهه ناجيا فقال أبوعطا

لعمرك اننى وأبايزيد * لكالساعى الى لمع السراب
رأيت مخيلة يطغون فيها * وفى الطمع المذلة للرقاب
فما أغناك عن طلب ورزق * وما أغناك عن سرق الدواب
وأشهد ان مرة حى صدق * ولكن لست فيهم فى النصاب

(ومن المداينى) أن يحيى بن زياد الحارثى وحماد الراوية كان بينهما وبين مسلم
ابن هبيرة ما يكون بين الشعراء من النفاسة وكان مسلم يحب أن يطرح حمادا
فى لسان من يهجوه قال حماد فقال لى يوما بحضرة يحيى بن زياد أتقول لأبى عطا
السندى أن يقول زج وجراده ومسجد بنى شيطان قلت نعم فما تجعل لى على ذلك
قال بغلتى بسرجها ولجامها فأخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبوعطاء فجلس
الينا فقال مرحبا بكم الله فرحبنا به وعرضنا عليه العشا فأبى وقال هل عندكم
نبيذ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له يا أبا عطا كيف
علمك بالغز فقال جيد فقلت

أبن لى ان سألت أبا عطاء * يقينا كيف علمك بالمعانى
فقال خبيرا عالما فاسأل تجدنى * بها طبا وآيات المثانى
فقلت فما اسم جريدة فى رأس رمح * دوين الكعب ليست بالسنان
فقال هو الزور الذى لو بات ضيفا * لصدرك لم يزل لك لوعتان
فقلت فما صفراء تدعى أم عوف * كأن رجيلتيها منجلان
فقال أردت زرادة وأقول حقا * بأنك ما عددت سوى لسانى
فقلت أتعرف مسجدا لبنى تميم * فويق الميل دون بنى ابان
فقال بنو سيبان دون بنى ابان * كقرب أبيك من عبد المدان

قال حماد فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب فى وجهه وتخوفته

فقلت

فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك نصف ما أخذته قال فأصدقني فأخبرته
فقال أولى لك قد سلمت وقد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه فلا حاجة لي اليه
وانفلت لحو مسلم بن هبيرة (وفد أبو عطا السندي) على نصر بن سيار ثم أنشده

قالت بريكة بنتي وهي عاتبة * ان المقام على الافلاس تعذيب
ما بال همك دخيل بات محتضرا * راس الفؤاد فنوم العين ترحيب
أني دعاني اليك الخير من بلدي * والخير عند ذوي الاحسان مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم وتوفي بعد الثمانين والمائة رحمه الله تعالى

(الطنبغا) علاء الدين الجاولي مملوك ابن نا كل كان عند الامير علم الدين سنجر الجاولي دوادارا الطنبغا لما كان بغزة كان حسن الصورة تام القامة وكان الجاولي يحسن اليه ويبالغ في الانعام عليه وكان نادرا في أبناء جنسه في الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لا سيما في المقطعات فانه يجيدها وله القصائد المطولة ويعرف الفقه على مذهب الامام الشافعي ويعرف أصولا ويبحث جيدا ولكنه سال ذهنه لما اجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ومال الى رأيه ثم تراجع عن ذلك الابقايا وكان حسن العشرة لطيف الاخلاق ومن شعره

سبح فقد لاح برق الثغر بالبرد * واسق كاس الطلا من كف ذي ميد
مستعذب اللفظ للاتراك نسبته * له على كل صب صولة الاسد
يا عاذلي خلني فالحسن قلده * عقدا من الدر لا حبلا من المسد
ويل لمن لامني فيه ومقلته * نفاثة النبل لا نفاثة العقد

(وله أيضا رحمه الله)

خود زها فوق المراشف خالها * فلئن فتنت به فلست ألام
فكأن مبسمها وأسود خالها * مسك على كاس الرحيق ختام

(وله أيضا)

وبارد الثغر حلو بمرشف فيه حوه * وخصره في انتحال يبدي من الضعف قوه

(وله أيضا)

وردفه زاد في الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(وله أيضا)

تعاطيت خودا فأبدى تصامما * فتكثرت كرار الخطاب وتجهر
فأصغى لها آذانا وأظهر عجمة * لكونى أرى درا من الدر ينتثر

(وله أيضا)

وصالك والثريا فى رهان * وهجرك والجفا فرسا رهان
فديتك ما حفظت اشوم بخت * من القرآن الا لن ترانى

(وله أيضا)

سل وميض البرق عن خفقانى * وعليل النسيم عن جثمانى
واهيب الهجير عن نار قلبى * وجفاء الخيال عن أجفانى

(وله أيضا)

ان عاد لمع البرق يخبر عنكم * وأتى القبول مبشرا بقبولى
فلا قدحن البرق من نار الحشا * ولاخلعن على النجوم نحولى

(وله أيضا)

انهل مدمعها نادرا وفى فيها * درو بينهما فرق وعذال
لان ذا جامد فى الثغر منتظم * وذا المنتظم فى الخد سيال

(وله أيضا)

جاءنى الورد فى بديع زمان * فقطفناه فى صفى وأمان
ونهبنا فيه لذيذ وصال * وهتكنا فيه عروس الدنان
وغلطنا فيه ببعض ليال * فخلطنا شعبان فى رمضان

وتوفى بدمشق ثامن ربيع الاول سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله

الحيوى

ايدمر المحيوى فخر الترك عتيق محيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى قال ابن سعيد المغربى فى كتاب المشرق فى ترجمة هذا بأى لفظ أصفه * ولو حشدت جيوش البلاغة لفضله لم أكن أنصفه * نشأ فى الدوحة السعيدية ضمت أزاهره * وطلع بالسماء النباتية ضمنت زواهره * جمعت لافنانه أنواع الفنون حتى خرج آية فى كل فن وبرع فى المنثور والمنظوم مع الطبع الفاضل الذى عضده وبلغه من رياسة هذا الشأن ما قصده لاسيما حين سمعت قوله الذى أتى فيه بالاغراب وترك مهيارا معلقا منه بالاهداب

بالله ان جزت العوير فلا تعر * باللين منك معاطف الاغصان

(وله أيضا رحمه الله)

الروض مقتبل الشبيبة مونق * خضر يكاد غضارة يتدفق
نثر الندا فيه لآلى عقده * فالزهر منه متوج وممنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى * فغدت كمائم نوره تتفتق
وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى * منها ومنه سناشموس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه * نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه * فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
فردا يغنى للغصون فينثنى * طربا جيوب الظل منه تشقق
والنهر لما راح وهو مسلسل * لا يستطيع الرقص ظل يصفق
وسلافة باكرتها فى فتية * من مثلها خلق لهم وتخلق
شربت كثافتها الدهور فاترى * فى الكاس الاجذوة تتألق
يسعى بها ساق يحجه الهوى * ويرى سبيل العشق من لا يعشق
تتنادم الالحاظ منه على سنا * خد تكاد العين فيه تغرق
راق العيون غضاضة ونضارة * فهو الجديد ورق فهو معتق
ورنا كلمع الحسام المنتضى * ومشى كما اهتز القضيب المورق
وأضلنا من فرقه وجبينه * ليل تألق فيه صبح مشرق
وكأن مقلته ترددلفظة * ليقولها لكنها لا تنطق
فاذا العيون تجمعت فى وجهه * فاعلم بأن قلوبها تتفرق

(وله أيضا رحمه الله)

وافاك شهر الصوم يخبر أنه * جار بأيمن طائر ميمون
مازال يمحق بدره شوقا الى * لقياك حتى عاد كالعرجون

(وله أيضا عفى عنه)

رعى الله ليلا ما تبدى عشاؤه * لاعيننا حتى تطلع صبحه
كأن تغشيه لنا وانفراجه * لقربهما أطباق جفن وفتحه

(وقال أيضا وقد ركب مولاه البحر فانكسر المركب)

غضب البحر من حجاب منيع * حائل بينه وبين أخيه

ثم نقـه جبسة الشوق حق * خرق الحجب علة يلتقيـه
(وقال موشحة)
بات وسماره النجوم ساهـرفن ترى عاك السهد يا جفون
صـبا الى مذهب التصابى * صابى لا يعدل
تجنبه خافق الجناب * نابى مبلبـل
والطرف من دائم السكاب * كابى مخبـل
لسانه للهوى كتوم ساتر ما جرى والشان أن يكتم الشؤن
سباه مستملح المعانى * عانى به البصر
يذكر عن شدا الاغانى * غانى اذا ذكر
يقول ما ناظـر رآنى * رانى الا القـمر
يرنو الى وجهه الحليم حائر لما يرى من رأى به تفتن العيون
من أين للبـدر فى الكمال * مالى فيه وصـف
والغصن هل عطفه بحالى * حالى من شرف
وعارض النقص للهلال * لالى ذا التكلف
ولا فم الشمس منه ميم ظاهر لمن قرا ولا من الحاجبين نون
ما كنت لولا درى بشانى * شانى أخشى افتضاح
أفدى الذى راح للمثانى * ثانى عطف المـزاح
صـــــد إذ جفانى * فانى فـلا جناح
الالوى الجيد قلت ريم نافر ثم انبرى يثنى كما تثنى الغصون
أيا ندماى إنّ بالى * بالى فغردوا
صوتا أناعنه لا يقالى * قالى فرددوا
فى رتب الجد ذا المعالى * عالى مجـدد
دام له العز والنعيم قاهرا مقتدرا يعز من شا أو يهين
وقد عارض هذا الموشح السراج الحلبى بقوله
ما ناحت الورق فى الغصون الا هاجت على تغريدها لوعة الحزين
هل ما مضى لى مع الحبايب * آيب بعد الصدود
أم هـل لأيامنا الذواهب * واهب بأن تعود

مع كل معقولة الترائب * كاعب هيفاء رود

تفتر عن جوهرتين جل أن يحلا بجمى نفضت من تلك الجفون

وأهيف ناعم الشمايل * مايل فى برده

فى أنفس العاشقين عامل * عامل من قده

يرنو بطرف الى المقاتل * قاتل فى غمده

أسطى من الاسد العرين فعلا وأقتلا لعاشقيه من المنون

قاسوه بالبدر وهو أحلى * شكلا من القمر

فراش هدب الجفون نبلا * ابلى بها البشر

وقال لى وهو قد تجلى * جل بارى الصور

ينصف البدر من جبينى أصلا فقلت لا قال ولا السحر من عيونى

علقته كامل المعانى * عانى قلبي به

مبلبل البال مذ جفانى * فانى فى حبه

كم بت من حيث لا يرانى * رانى لقربه

وبات من صدغه يريني غلا يسعى الى رضابه العاطر المصون

بتنا وما نال منا * طيب الوسن

يغض من خمره لدنا * دنا يسقى الحزن

وكلما مال أو تثنى * غنى بصوت حسن

لا تسمع فى هوى المجون عذلا وانهض الى راح تقى سورة الشجون

عز الدين ايدمر

(عز الدين ايدمر السناى) كان جنديا وله معرفة بتعبير الرؤيا والادب من شعره

وردالورد فأوردنا المداما * وأرح بالراح أرواحا هياما

واجلها بكرا على خطابها * بنت كرم قد أبت الا الكراما

ذات ثغر جوهرى وصفه * فى رحيق وصفه يشفى الاواما

رنقت باللؤلؤ الرطب على * وجنة كالنار لا تألو اضطراما

أقبلت تسعى بها شمس الضحى * تخجل البدر اذ يبدو تماما

بجفون بابلى سحرها * سقمها أهدى الى جسمى السقاما

ونضير الورد فى وجنتها * نبته أنبت فى قلبي الغراما

ودت الاغصان لما خطرت * لو حكت منها التثنى والقواما

قال لي خال على وجنتها * حين ناديت أما تخشى الضراما
منذ أقيت نفسي في لظى * خذها ألفيت برداوسلاما

(حرف الباء)

(بكر بن النطاح الحنفي) قيل هو عجلي كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

هنيئا لاخوانى ببغداد عيدهم * وعيدى بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها أبا دلف فقال له انك لتصف نفسك بالشجاعة ومارأيت عندك لذلك أثرا فقال أيها الامير وماترى عند رجل حاسر أعزل فقال أعطوه سيفا ورمحا ودرعا وفرسا فأعطوه ذلك أجمع فأخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لابى دلف يحمل اليه من بعض ضياعه فأخذه وجرح جماعة من غلمانه فهربوا وسار بالمال فلم ينزل الا على عشرين فرسخا فلما اتصل خبره بأبى دلف قال نحن جنينا على أنفسنا وكنا أغنياء عن اهاجته وكتب اليه بالامان وسوغه المال وأمره بالقدوم عليه فرجع ولم يزل معه يمدحه حتى مات وكان قد لحق أبو دلف انسانا قد أردف آخر خلفه فطعنهما فشكهما بالرمح فتحدث الناس فى ذلك فلما عاد دخل عليه بكر بن النطاح فأنشده

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولايراه جليلا
لاتعجبن لو كان مد قناته * ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم وله فيه

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندى من البحر
أبا دلف بوركت فى كل بلدة * كما بوركت فى شهرها ليلة القدر

(وله فيه أيضا)

اذا كان الشتاء فأنت شمس * وان كان المصيف فأنت ظل
وماتدرى اذا أعطيت مالا * أيكثر فى سماحك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم (وقصد مالك بن طوق ومدحه فأثابه فلم يرضه فخرج من عنده وكتب له رقعة وبعث بها اليه وفيها

فليت جدا مالك كله * وماترتجى منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه * ولم أتجعه ولم أرغب
أساءت اختياري فقل الثوا * ب لى الذنب جهلا ولم يذنب

فلما قرأها وجه جماعة فى طلبه وقال الويل لكم ان فاتكم فلحقوه وردوه فلما رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخى عجلت علينا وما كنا نقتصر على ذلك وانما بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها واعتذر اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر ابن النطاح يمدحه

فتى جاد بالاموال من كل جانب * وأوهبها فى عوده وبدائه
فلو خذلت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
فان لم يجد فى العمر قسمة باذل * وجازله الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه * وشاركهم فى صومه وصلاته

(وله أيضا رحمه الله)

كريم اذا ما جئت طالب فضله * حباك بما تحوى عليه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(وله أيضا غفر له)

ملأت يدى من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل فى اقتصادى
وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(بكر بن على الصابونى) قال ابن رشيق فى الانموذج كان شيخا معمرا مطبوعا صاحب نوادر وهجاء خبيث وأقدر الناس على بديهة وكان نقى الشيبة والثياب حسن الصمت والخطاب من شعره رحمه الله تعالى

أمرض بالوعظ القلوب الصحاح * ما قاله الهاتف عند الصباح
أيقظنى من نومتى فى الدجى * شخص سمعت القول منه كفاح
يقول كم ترقد يا غافلا * والدهر ان لم يغد بالموت راح
تركن للدنيا كأن لا براح * منها وتغدو لاهيا فى مزاح
ما الدهر والايام فى مرها * الا كبرق خاطف ثم راح

(أبو بكر بن قوام بن على بن قوام بن منصور بن معلى البالسى) أحد مشايخ الشام كان شيخا زاهدا عابدا قانتا لله عديم النظير كثير المحاسن وافر النصيب

من العلم والعمل صاحب أحوال وكرامات ولد بصفين سنة أربع وثمانين وخمسمائة ونشأ ببالس وكان حسن الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل دائم البشر كثير التواضع شديد الحياء متمسكا بالآداب الشرعية تخرج به غير واحد من العلماء والمشايخ وتلمذ له خلق كثير وقصد بالزيارة قال كنت فى بدايتى تطرقنى الاحوال كثيرا فأخبر شيخى بها فينهانى عن الكلام فيها ويقول متى تكلمت فى هذا ضربتك بهذا السوط ويقول لاتلتفت الى شئ من هذه الاحوال الى ان قال لى سيحدث لك فى هذه الليلة أمر عجيب فلا تجزع فذهبت الى أمى وكانت ضريرة فسمعت صوتا من فوقى فرفعت رأسى فاذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه فى بعض فالتف على ظهرى حتى أحسست ببرده فى ظهرى فرجعت الى الشيخ فأخبرته فحمد الله تعالى وقبلنى بين عينيه وقال الآن تمت عليك النعمة يا ابنى أتعلم ما هذه السلسلة قلت لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لى بالكلام حينئذ قال حفيده حدثنى الشيخ الامام شمس الدين الخابورى قال سألت الشيخ عن قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال غير عيسى وعزير فقال تفسيرها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقلت له يا سيدى لاتعرف فيها كما سمعت سؤالك وبعث اليه الملك الكامل على يد فخر الدين خمسة عشر ألف درهم فما قبلها وقال لاحاجة لنا بها أنفقها فى جند المسلمين وجاءته امرأة وقالت له عندى دابة قد ماتت ومالى من يجرها عنى قال امضى وحلى حبلا حتى أبعث من يجرها فمضت وفعلت فجاء بنفسه وجر الدابة فجاء الناس وجروها عنه وكان لايدع أحدا يقبل يديه ويقول من أمكن من تقبيل يده نقص من حاله شئ وتوفى بقرية علم سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بها فأوصى أن يدفن فى تابوت وقال لابنه يابنى لابد أن أنقل الى الارض المقدسة فنقل بعد اثنتى عشرة سنة الى دمشق سنة سبعين ودفن برا ويته أسفل عقبة دمر رحمه الله تعالى

(بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب) السلطان الملك الامجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك ولى بعلبك بعد أبيه وكان أديبا فاضلا شاعرا له ديوان شعر موجود بأيدى الناس أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة أخذها منه الاشرف موسى وسلمها الى أخيه الصالح فقدم الامجد الى دمشق

بهرام الامجد ابن شاهنشاه

وأقام بها قليلا وقتله مملوك له مليح في أوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بتربة والده على الشرف الشمالي وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوس في خزانة الدار فجلس ليلة يلهو بالنرد فوقع الغلام برزة الباب فقلعها وهجم على الامجد وهو غافل مشتغل باللعب فقتله وهرب ورمى بنفسه من السطح فمات وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه بالسيوف وقيل رآه بعض أصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال

كنت من ذنبي على وجل * زال عني ذلك الوجل
أمنت نفسي بوائقها * عشت لما مت يا رجل

(وله أيضا رحمه الله)

قولوا لجيران العقيق والنقا * حتام تهدون الينا لقلقا
يا ساكني قلبي عسى مبشر * يخبرني متى يكون الملتقى
ما البقا في بعد بعدي عنكم * معنى فان لقيتكم طاب البقا
أشقاني الدهر فان أسعدني * بجمع شملي بكم زال الشقا
أهواكم وأتقي وقل ما * يجمع ما بين الغرام والتقا
حبكم سفينة ركبتها * مأمونة فكيف أخشى الغرقا
حاشا لمن أصبح يرجو الوصل أن * يمسي بنار هجركم محترقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عينا لقد بالغت يا خل في العذل * وما هكذا فعل الاخلاء بالخل
اذا أنت لم تسعد خليلك في الهوى * فذره لقد أمسى عن العذل في شغل
ولا تحسبن اللوم يذهب وجده * فلومك بالمحبوب يغرى ولا يسلى
وما كنت ممن يذهب الوجد حزمه * لعمرك لولا أسهم الاعين النجل

(ومن شعره أيضا عفي عنه)

دعوت بماء في اناء فجاءني * غلام بها صرفا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما * تجلى لها خدي فأوهمك الخمرا

(وكتب اليه الشيخ تاج الدين الكندي)

لا تضجرنكم كتبي وان كثرت * فان شوقي أضعاف الذي فيها
والله لو ملكت كفي مسالمة * من الليالي التي حظي يحاكيها

لما تصرم لى فى داركم أبدا * عمر ولامت الا فى نواحيها

(فأجابه الامجد)

انا لنتحفنا بالانس كتبكم * وان بعدتم فان الشوق يدنيها
وكيف نضجر منها وهى مذهبة * من وحشة البين لوعات نعانيها
فان وصفتم لنا فيها اشتياقكم * فعندنا منكم أضعاف مافيها
سلوا نسيم الصبا تهدى تحيتنا * اليكم فهى تدرى كيف تهديها

(ومن شعره أيضا)

طوبى لعينا أجفى على قمر * يجلو براحته عن وجهه الكلفا
أو دوحة كنت فى خدرها فغدا * ينفض باللطف عن أنوارها الصدفا

(وأورد له القاضى فى معجمه)

أما هواك وان تقادم عهده * فشفيع وجهك ما يزال يجدده
لا تحسبن على التقاطع والنوى * بسنالك مشتاق تعاظم وجده
يهوى الذاهب النسيم وحبذا * نفح النسيم الحاجرى وبرده
ما كان يكلف بالرياح صبابة * لولا تجنيه ولولا بعده
تسرى اليه بنفحة من عقده * ان المنى فيما تضمن عقده
ماذا الملام من الغرام وفى الحشا * منه لهيب هوى تضرم وقده
أيروم عاذله المضلل رده * عن رأيه هيهات خيب قصده
ماذا عليه اذا تضاعف ما به * حتى يعود وقد تناهى حده
ان الهوى طمع يولد داءه * أمل يقويه الهوى ويمده
فلكم تملك رق حر عنوة * أمسى وأصبح وهو فيه عبده
وبأيمن الوادى غزال أراكة * أصبو اليه وان تزايد صده
يختال والاغصان يعطفها الصبا * فيغار منه اذا تمايل قده
والاقحوان اذا تبسم ثغره * والورد مطلول الجوانب خده
قد كان سوفنى الوصال وليته * من بعد مطل أن ينجز وعده

بهلول المجنون

(بهلول بن عمرو أبو وهيب الصيرفى المجنون من أهل الكوفة) حدث عن أيمن بن نائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبى النجود وكان من عقلاء المجانين ووسوس وله كلام مليح ونوادر وأشعار استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء ليسمع كلامه

توفي في حدود التسعين والمائة قال الاصمعي رأيت بهلولا قائما ومعه خبيص
فقلت له ايش معك قال خبيص فقلت أطعمني قال ليس هو لي قلت لمن هو قال هو
لحمدونة ابنة الرشيد بعثته لي آكله لها وقال محمد بن اسمعيل بن أبي محمد قد رأيت
بهلولا في بعض المقابر وقد أدلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا
قال أجالس أقواما لا يؤذوني وان غبت لا يغتابوني فقلت قد غلا السعر مرة فهل
تدعو الله تعالى فيكشف عن الناس فقال والله ما أبالي ولو كان كل حبة بدينار لله
علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وأنشأ يقول

يا من تمتع بالدنيا وزينتها * ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما لست تدركه * تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال الحسن بن سهل رأيت الصبيان يرمون بهلولا بالحصى فأدمته حصاة فقال

حسبي الله توكلت عليه * من نواصي الخلق طرا بيديه
ليس للهارب في مهربه * أبدا من راحة الا اليه
رب رام لي بأحجار الاذى * لم أجد بدا من العطف عليه

فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك فقال اسكت لعل الله يطلع على غمي ووجعي
وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول
صديق قبل أن يجن فلما أصيب بعقله فارقه صديقه فبينما بهلول يمشي في بعض
طرقات البصرة اذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه فقال بهلول

ادن مني ولا تخافن غدري * ليس يخشى الخليل غدر الخليل
أربي الذي ينالك مني * ستر ما يتقي وبث الجميل

(قال) الفضل بن سليمان كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة
ثم ينصرف فجاء يوما فضحك منه ساعة ثم قال عندك شيء نأكله فقال لغلامه هات
لبهلول خبزا وزيتونا فأكل ثم قام لينصرف وقال لسليمان يا صاحب ان جئنا الى
بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم فخجل سليمان وجاء الى بعض أشراف الكوفة
وقال له أشتهي آكل عسلا بسرقين فدعا بهما فأكل من العسل وأمعن فيه فقال له
الرجل لم لا تأكل السرقين كما قلت قال العسل وحده أطيب وعبث به الصبيان
يوما فنفر منهم والتجأ الى دار بابها مفتوح فدخلها وصاحب الدار قائم له ظفيرتان
فصاح به ما أدخلك داري فقال يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون

فى الارض وسأله يوما على بن عبد الصمد البغدادى هل قلت شيئا فى رقة البشرة فقال اكتب

أضمران أضمر حبى له * فيشتكى اضمار اضمارى
رق فلو مرت به ذرة * لخضبته بدم جارى

(فقال أريد أرق من هذا فقال)

أضمران يأخذ المرآة لكى * يبصر وجه الله فادناها
فجازه وهم الضمير منه الى * وجنته فى الهوى فأدماها

فقال أريد أرق من هذا أيها الاستاذ فقال نعم وما أظنه اكتب

شبهته قمرا اذ مر مبتسما * فكاد يجرحه التشبيه أو كلما
ومر فى خاطرى تقبيل وجنته * فسلت فكرتى فى وجنتيه دما

فقال أريد أرق من هذا فقال يا ابن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون وويلك لا انظران كان قد طبخ فى المنزل حريرة أرق من هذا رحمه الله تعالى

(البرنس الفرنسيس الافرنجى)

لما أسر نوبة دمياط تسلمه الطواشى جمال الدين صبيح المعظمى ووضع رجليه فى قيد وسجنه فى الدار التى كان فيها فخر الدين بن لقمان كاتب الانشاء فلذلك قال الصاحب جمال الدين بن مطروح لما بلغ المسلمون عودة الفرنسيس فى المرة الثانية وكان فى المرة الاولى قد أسره الملك المعظم توران شاه وبقى فى أيدى المسلمين مدة ثم أطلق بعد تسليم دمياط الى المسلمين وتوجه الى بلاده وفى قلبه النار مما جرى عليه من ذهاب أمواله وقتل رجاله واسره فبقيت نفسه تحدثه بالعودة الى مصر لاخذ ثاره فاهتم لذلك اهتماما عظيما فى مدة سنين الى سنة ستين وستمائة فقصد مصر فقيل له ان قصدت مصر ربما يجرى لك مثل النوبة الاولى والصواب أن تقصد تونس وكان ملكها محمد بن يحيى الملقب بالمستنصر فانك ان ظفرت به تمكنت من قصد مصر فى البر والبحر فقصد تونس وكاد يستولى عليها ومعه جماعة من الملوك فأوقع الله تعالى فى عسكره وباء عظيما فهلك فرنسيس فى سنة احدى وستين وستمائة ورجع من بقى من عسكره الى بلادهم ووصلت البشرى بذلك الى الملك الظاهر وكان قد قال ابن مطروح حين بلغه عودته فى المرة الثانية

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال حق من مقول فصيح

آجرك الله على ما جرى * من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصرا تبتغي ملكها * تزعم أن الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أوردتهم * بسوء أفعالك بطن الضريح
خمسون ألفا لا يرى منهم * الا قتيل أو أسير جريح
وفقك الله لامثالها * لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باباكم بذا راضيا * فرب غش قد أتى من نصيح
وقل لهم إن أضمروا عودة * لاخذ ثار أو لعقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صبيح

واشتهرت هذه الابيات وسارت بها الركبان خصوصا البيت الاخير فلهذا قال بعض المغاربة لما قدم الفرنسيس تونس شعرا

يا فرنسيس هذه أخت مصر * فتيقن لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

وقد قال آخر في المعنى الاول أيضا

قل للفرنسيس ان كلا * من المسلمين شاكر
لانه محسن الينا * بقوده نحونا العساكر
ساق الى مصر ما اقتناه * أمة عيسى من الذخائر
وأورد الجمع بحر حرب * مصدره بالمنون آخر
أركبهم أدهما خضما * وراءه السمر فهو خاسر
ورام باباهم أمورا * فأخلفت ظنه المقادر
وأذهل القوم هول حرب * تشخص من فرقه النواظر
لم تعم أبصارهم ولكن * قد عميت منهم البصائر
ولم يفد وفق فيلسوف * طلسمه كاهن وساحر
فان يعد طالبا اثار * من أرض دمياط فليبادر
فذلك البحر تعرفوه * والسيف ماض والجيش حاضر
أعاده الله عن قريب * لمثلها انه لقادر
بحيث لم يبق للنصارى * من بعد كسر الصليب جابر

ويستريح المسيح منهم * من كل علج وكل كافر

(الحبيش الراهب بولص)

كان كاتبا أولا ثم ترهب وانقطع فى جبل حلوان بالديار المصرية يقال انه ظفر بمال دفين فى مغارة فواسى به الفقراء من كل ملة وقام عن المصادرين بجملة وافرة وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاث وستين بازاء جامعه ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى أحرقت ربع فرج وكان وقفا على أشراف المدينة والوجه المطل على النيل من ربع العادل واتهم بذلك النصارى فعزم الملك الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلفاء والاحطاب فى حظيرة كانت فى القلعة وأن تضرم النار فيها وتلقى فيها اليهود والنصارى فجمعوا حتى لم يبق منهم الا من هرب وكتفوا ليرموا فيها فشفع فيهم الامراء أن يشتروا أنفسهم فقرر عليهم فى كل سنة خمسمائة ألف دينار وضمنهم الحبيش المذكور وحضر فوضع الجباية عنهم فكان كل من عجز عما قرر عليه وزن الحبيش عنه سواء كان يهوديا أو نصرانيا وكان يدخل الحبوس ومن كان عليه دين وزنه عنه وسافر الى الصعيد والى الاسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم وكل الناس قد عرفوه فكان بعض الناس يتحيل عليه فاذا رآه قد دخل المدينة أخذ معه اثنين صورة انهما من رسل القاضى أو المتولى وأخذا يضربانه ويجذبانه فيستغيث به يا أبونا يا أبونا فيقول ما باله فيقولان عليه دين او اشتكت عليه زوجته فيقول على كم فيقول على ألفين أو أقل أو أكثر فيكتب له على شقفة أو غيرها الى بعض الصيارف بذلك المبلغ فيقبضه منه وقيل ان مبلغ ما وصل الى السلطان وما واسى به الناس فى مدة سنتين ستمائة ألف دينار مقبوضة بقلم الصيارف الذين كان يضع عندهم المال وذلك خارجا عما كان يعطى من يده وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب بل النصارى يتصدقون عليه بمؤنته فلما كان سنة ست وستين وستمائة أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرفه من أين وصل اليه فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له عن شئ فعذبه حتى مات ولم يقر بشئ وأخرج من قلعة الجبل ورمى ظاهرها على باب القرافة وكانت قد وصلت الى الظاهر فتاوى فقهاء اسكندرية بقتله وعللوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء النفوس من المسلمين انتهى

(الملك

(الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله) السلطان الاعظم ركن الدين أبو الفتح الصالحى (قال) عز الدين محمد بن على بن ابراهيم بن شداد أخبرنى الامير بدر الدين بيبرس أن مولد الملك السلطان الظاهر بأرض القبچاق فأسر وا جماعة وكنت أنا والظاهر فيمن أسر فبيع فيمن بيع وحمل الى سيواس فاجتمعت به فى سيواس ثم افترقنا واجتمعت به بحلب بخان ابن قليج ثم افترقنا وحمل الى القاهرة فشراه الامير علاء الدين ايدكين البندقدار وبقى عنده فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب أخذ الملك الظاهر فى جملة ما استرجعه وقدمه على طائفة من الجدارية فلما مات الصالح وملك بعده المعظم وقتل ولوا عز الدين ايبك التركمانى وقتل الفارس اقطاى الجدار وركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة فلم ينالوا مقصودهم فخرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركمانى مهاجرين الى الملك الناصر صاحب الشام وكان مع الظاهر بلبان الرشيدى وانوس الدمشقى وسنقر الرومى وسنقر الاشقر وبيسرى الشمسى وقلاوون الالفى وبلبان المستغرب وغيرهم فاكرمهم الملك الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألف درهم وثلاث قطار جمال وثلاث قطر بغال وخيل وملبوس وفرق فى البقية الاموال والخلع وكتب اليه المعز ايبك يحذره منهم فلم يصغ اليه وعين للظاهر اقطاعا بحلب فسأله العوض عن ذلك بزرعين وجينين فأجابه وتوجه اليها ثم خاف الناصر فتوجه بمن معه من خوشداشيته الى الكرك فجهز صاحبها معه عسكرا الى مصر فخرج عسكر من مصر فكسروهم ونجا الظاهر وبلبك الخازندار الى الكرك وتواترت اليه كتب المصريين يحرضونه على قصد مصر وجاء اليه جماعة من عسكر الناصر وخرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز وفارس الدين أقطاى المستغرب فلما وصل المغيث صاحب الكرك والظاهر الى غزة انعزل اليهما من عسكر مصر ايبك الرومى وبلبان الكافرى وسنقرشاه العزيزى وبدر الدين بن خار يغدى وايبك الحموى وهارون القيمرى فاجتمعوا وقويت شوكة الظاهر وتوجهوا الى عسكر الصالحية والتقوا بعسكر مصر سنة ست وخمسين واستظهروا عليهم ثم انكسر الظاهر والمغيث وهربا وأسر جماعة وقتلوا صبرا ممن ذكرته أولا ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة ففارقه وعاد الى الناصر على أن يقطعه مائة فارس من جملتها نابلس وجينين وزرعين فأجابه الى ذلك ومعه جماعة حلف

لهم الناصر منهم بيسرى الشمسى وأوتامش السعدى وطيبرس الوزيرى وأقوش الرومى الدوادار وكسفدى الشمسى ولاچين الدرفيل وايدغمش الحلبى وايبك الشيخى وخاص ترك الصغير وبلبان المهرانى وسنجر الاسفردى وسنجر الهمامى وجماعة فاكرمهم ووفى لهم فلما قبض على استاذه حرض الملك الظاهر الملك الناصر على قصد مصر فلم يجبه فسأله أن يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه الى شط الفرات ليمنع التتار من العبور فلم يمكنه من ذلك ففارقه وتوجه الى الشهرزورية وتزوج منهم ثم جهز الى المظفر قطز من استحلفه له وعاد الى القاهرة فدخلها سنة ثمان وخمسين فخرج المظفر الى لقائه وأنزله فى دار الوزارة وأقطعه قصبة قليوب لخاصته فلما خرج المظفر للقاء التتار جهز الظاهر فى عسكر لكشف أخبارهم فأول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال ولما انقضت الوقعة بعين جالوت تبعهم الظاهر يقص آثارهم الى حمص وعارقوا فى المظفر بدمشق ولما عاد المظفر الى مصر اتفق الظاهر مع الرشيدى وبهادر المعزى وبكتوت الجوكندارى وبيدغان الركنى وبلبان الهارونى وأنس الاصفهانى على قتل المظفر فقتلوه على الصورة التى تذكر فى ترجمته ان شاء الله تعالى وساقوا الى الدهليز فبايع الامير فارس الدين أتابك الملك الظاهر وحلف له ثم الرشيدى ثم الامراء وركب معه الاتابك وبيسرى وقلاوون وجماعة من خواصه ودخل قلعة الجبل سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وجلس فى أبواب القلعة وكتب الى الاشرف صاحب حمص والى المنصور صاحب حماه والى مظفر الدين صاحب صهيون والى الاسماعية والى علاء الدين بن صاحب الموصل نائب حلب والى من بالشأم يعرفهم ما جرى وأفرج على من فى الحبوس من أصحاب الجرائم وأقر الصاحب زين الدين بن الزبير على الوزارة وكان قد تلقب بالملك القاهر فقال له الصاحب زين الدين مالقب أحد بالملك القاهر وأفلح لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه فخلع وسملوا عينيه ولقب به الملك القاهر بن صاحب الموصل فسقم ولم تطل أيامه فابطله ولقب بالظاهر وزاد اقطاعات من رأى استحقاقه من الامراء وخلع عليهم وسير أقوش النجيبى لتوقيع الامير علم الدين الحلبى فوجده قد تسلطن بدمشق فشرع الظاهر فى استعصاء من عنده فخرجوا عليه ونزعوه من السلطنة وتوجه الى بعلبك فاحضروه منها ووجهوا به الى مصر

وصفا الملك بالشام للملك الظاهر وضبط الامور وساس الملك أتم سياسة وفتح الفتوحات وباشر الحروب بنفسه وكان جبارا فى الاسفار وفى الحصارات والحروب وخافه الاعادى من التتار والفرنج وغيرهم لانه روعهم بالغارات والكبسات وخاض الفرات بنفسه فالقت اليه العساكر بأنفسها خلفه ووقع التتار عليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر مائتى نفس وفى ذلك قال محيى الدين بن عبد الظاهر

تجمع جيش الشرك من كل فرقة * وظنوا بأنا لا نطيق لهم غلبا
وجاؤا الى شط الفرات وبادروا * بان جياد الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله فى العدد التى * تبيس اها الابطال يوم الوغى عجبا
فعمنا بسد من حديد سباحة * اليهم فما اسطاع العدو له نقبا

(وقال بدر الدين يوسف بن المهمندار)

لو عاينت عيناك يوم نزالنا * والخيل تطفح فى العجاج الاكدر
وقد اطلخم الامر واحتدم الوغى * ووهى الجبان وساء ظن المجترى
لرأيت سدا من حديد مارى * فوق الفرات وفوقه نار ترى
طفرت وقد مد الفوارس مدها * تجرى ولولا خيلنا لم تطفر
ورأيت سيل الخيل قد بلغ الزبى * ومن الفوارس أبحرا فى أبحر
لما سبقنا أسهما طاشت لنا * منهم الينا بالخيول الضمر
لم يفتحوا للرمى منهم أعينا * حتى كحلن بكل لدن أسمر
فتسابقوا هربا ولكن ردهم * دون الهزيمة ريح كل غضنفر
ما كان أجرى خيلنا فى إثرهم * لو أنها برؤسهم لم تعثر
كم قد قلعنا صخرة من صخرة * ولقد ملأنا محجرا من محجر
وجرت دماؤهم على وجه الثرى * حتى جرت منها مجارى الانهر
والظاهر السلطان فى آثارهم * يذرى الرؤس بكل عضب أبتر
ذهب الغبار مع النجيع بصقله * فكأنه فى غمده لم يشهر

(وقال ناصر الدين حسن بن النقيب)

ولما ترامينا الفرات بخيلنا * سكرناه منها بالقوى والقوائم
فأوقفت التيار عن جريانه * الى حيث عدنا بالغنى والغنائم

(وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالوزان)

الملك الظاهر سلطاننا • نفديه بالمال وبالاهل
اقتحم الماء ليطفى به • حرارة القلب من المغل

(وقال الشيخ شهاب الدين محمود من قصيدة)

لما تراقصت الرؤس وحركت • من مطربات قسيك الاوتار
خضت الفرات بسابح أقصى منى • هوج الصبا من نعله الآثار
حملتك أمواج الفرات ومن رأى • بحرا سواك تقله الامطار
وتقطعت فرقا ولم يك طودها • اذ ذاك الا جيشك الجرار
رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر • منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعاقل والورى • والترب والآساد والاطيار
هذى منعت وهؤلاء حميتهم • وسقيت تلك وعم ذى الايثار

وعمر الجسور الباقية الى اليوم بالساحل والاغوار وأمن الناس فى أيامه فلما عاد من وقعة البلستين أقام بالقصر الابلق بدمشق فأحس فى نفسه توعكا فشكى ذلك الى الامير شمس الدين سنقر السلحدار وكان قد شرب قمزا فاشار عليه بالقىء فاستدعاه فاستعصى عليه فلما كان ثانى يوم وهو يوم الجمعة ثانى عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ركب من القصر الى الميدان على عادته والألم يقوى عليه فلما اصبح اشتكى حرارة فى باطنه فصنع له دواء فشربه فلم ينجع فلما حضر الاطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلا فسقوه فلم ينجع فحركوه بدواء آخر فأفرط الاسهال به ودفع دما محتقنا فتضاعفت حماه وضعفت قواه فتخيل خواصه أن كبده تتقطع وأن ذلك عن سم شربه فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره ثم أجهده المرض الى أن توفى يوم الخميس ثامن عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة فاخفوا موته وحمل الى القلعة ليلا وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصبروه ودفنه مهتاره الشجاع عنتر والفقيه كمال الدين فى بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق وكتب الامير بدر الدين بيليك الخزندار مطالعة بيده الى ولده الملك السعيد وركب الامراء يوم السبت ولم يظهروا الحزن وكان الظاهر قد أوصى أن يدفن على السابلة قريبا من داريا وان يبنى عليه هنالك فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقى بثمانية وأربعين ألف درهم وأمر أن يبنى مدرسة للشافعيه والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما نجزت حضر الامير

علم الدين سنجر الحموى المعروف بأبى حوض والطواشى صفى الدين جوهر الهندى المصرى الى دمشق لدفن الملك الظاهر وكان النائب عز الدين ايدمر فعرفاه مارسم به الملك السعيد فحمل تابوته ليلا ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة فقال محيى الدين بن عبد الظاهر

صاح هذا ضريحه بين جفنى قد دروه من كل فج عميق

كيف لا وهو من عقيق جفونى * دفنوه منها بدار العقيق

وفى سنة سبع وسبعين أعملت أعزيته بالديار المصرية ونصبت الخيام العظيمة وصنعت الاطعمة الفاخرة فاجتمع الخاص والعام وحضر القراء والوعاظ وخلع عليهم وأجيزوا بالجوائز السنية (ذكر أولاده) رحمه الله تعالى الملك السعيد ناصر الدين بركة وأمه بنت حسام الدين بن كرخان الخوارزمى والملك نجم الدين خضر وأمه أم ولد والملك بدر الدين سلامش وله من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجى التترى (ذكر فتوحاته) قيسارية أرسوف صفد طبرية يافا الشقيف انطاكية بغراس القصر حصن الاكراد حصن عكار القرين صافيتاه مرقبة حلب (وناصف الفرنج) على المرقب وبلنياس وبلاد انطرسوس وعلى سائر مابقى فى أيديهم من البلاد والحصون (وولى) فى نصيبه الولاة والعمال واستعاد من صاحب سيس دربساك ودركيس وبايس وكفردنين ورعبان والمرزبان وملك من المسلمين دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت وحمص وتدمر والرحبة وزلبيا وتل باشر وصهيون وبلاطنس وبرزية وحصون الاسماعيلية والشوبك والكرك وشيزر والبيرة وفتح الله تعالى عليه بلاد النوبة ودنقلة وغيرها (ذكر عمائره) عمر قلعة الجبل دار الذهب وبرحبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثنى عشر عمودا من الرخام الملون وطبقتين مطلتين على رحبة الجامع وعمر برج الزاوية المجاور لباب السر وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وأنشأ جواره طباقا للماليك وأنشأ برحبة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دورا كثيرة للامراء ظاهر القاهرة مما يلى القلعة واصطبلات وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده والجسر الاعظم والقنطرة التى على الخليج والميدان (وجدد) الجامع الاقمر والجامع الازهر وبنى جامع العافية بالحسينية ٢ أنفق عليه ألف ألف درهم وزاوية للشيخ خضر ٣ وحماما وفرنا وطاحونا وقبة على المقياس من خرفة

٢ صار الآن مخزنا للمبرى اه ٣ هو الكردى اه

وعدة جوامع فى الاعمال المصرية وجدّد قلعة الجزيرة وقلعة العمد وقلعة السويس وعمر جسرا بالقليوبية وجدّد الجسر الاعظم على بركة الفيل وانشأ القنطرة المعروفة بقنطرة السباع التى أخربها الملك الناصر بن قلاوون بعده وقنطرة على بحر ابن منجى لها سبعة أبواب وقنطرة بمنية السيرج وقنطرة عند القصر بسبعة أبواب وستة عشر قنطرة يسلك منها الى دمياط وقنطرة لخليج القاهرة للمرور عليها الى الميدان وقنطرة عظيمة لخليج الاسكندرية وحفر خليج الاسكندرية وكان ارتدم وحفر بحر أشموم وقد عمى وحفر ترعة الصلاح وخور سخا وقد حفر التحايرى والكافورى وترعة لبشا وزاد فيها قصبة وحفر بحر الصمصام وحفر بئر السردوس وحفر فى ترعة أبى الفضل ألف قصبة وتمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل منبره وأحاط بالضريح درابزين وذهب سقفه وبيضه وجدّد البيمارستان بالمدينة ونقل اليه سائر المعاجين والاكحال والاشربة وبعث اليه طبيبا من الديار المصرية وجدّد قبة الخليل عليه السلام ورم شعثه واصلح أبوابه وميضاته وبيضه وزاد فى راتبه الجرى عليه وعلى قوامه ومؤذنيه ورتب له من مال البلد ما يجرى على الواردين عليه والمقيمين به وجدّد بالقدس الشريف ما كان تداعى من قبة الصخرة وجدّد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ خانا للسبيل وبنى به مسجدا وطاحونا وبستانا وفرنا وبنى على قبر موسى عليه الصلاة والسلام قبة ومسجدا وهو عند الكثيب الاحمر ووقف عليها وقفا وجدّد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبرهما وعلاهما ووسع مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفا زيادة على وقفه وعمر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفا برسم ما عساه يتهدم من عمارته وأنشأ جسورا كثيرة بالساحل والغور وعمر قلعة قاقون وبنى بها جامعا ووقف عليه وقفا وبنى حوض السبيل وجدّد جامع الرملة وأصلح مصالحها وأصلح جامع زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية وجدّد ما سورة لقلعة صفد وبنى بربضها جامعا حسنا وكانت الشقيف قلعتين متجاورتين فجمع بينهما وبنى بها جامعا وحماما ودار نيابة وجدّد قلعة الصبيبة بعد ما خربها التتار وكان التتار هدموا شراريف رؤس قلعة دمشق ورؤس أبراجها فجدد ذلك وبنى الطارمة التى على سوق الخيل وبنى حماما خارج باب النصر وجدّد ثلاث اصطبلات على الشرف الاعلى وبنى القصر الابلق بالميدان ولم يكن مثله وجدّد مشهد زين العابدين بجامع

مشق وجدد رؤس الاعمدة والاساطين وذهبها وجدد باب البريد وفرشه بالبلاط
ورم شعث مغارة الدم وجدد دور ثلاث الضيافة للرسل والمترددين مجاورة للحمام
وجدد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها وكذلك فعل ببصرى
وبعجلون والصلت وجدد ما تهدم من قلعة بعلبك وجدد قبر نوح عليه الصلاة
والسلام وجدد أسوار حصن الاكراد وعقد قلعتها خبايا وحال بينها وبين المدينة
بخندق وبنى عليها أبرجة بطلاقات وجدد من حصن عكار ما كان انهدم وزاد
الابرجة وزاد مكان المحدثة وعمل بها الحفراء وبنى من القصر الى المناخ الى قارا الى
حمص أعمدة وأبرجة فيها الحمام والحفراء وكذلك من دمشق الى تدمر والرحبة الى
الفرات وجدد سفح قلعة حمص والدور السلطانية بها وقلعة شميس أنشأها بجملتها
وأصلح قلعة شيزر وقلعتي السفح وبكاس وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الاسماعيلية
الثمان وبنى ما تهدم من قلعة عين تاب والراوندان وبنى بانطاكية جامعا مكان
الكنيسة وكذلك ببغراس وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الابرجة ووسع خندقها وجدد
جامعها وأنشأ بالميدان الاخضر شمالي حلب مصطبة كبيرة مرخمة وأنشأ
الحبس للقلعة وبنى في أيامه مالم يبن في أيام غيره وكانت العساكر في الديار المصرية
في أيام غيره عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكانت الملوك قبله
مقتصدين في النفقات والعدد وعسكره بالضد من ذلك وكانت كلف المطبخ الصالحي
النجمي ألف رطل لحم بالمصري كل يوم فضاعفها عشر مرات فكانت في الايام
الظاهرية كل يوم عشرة آلاف رطل وتوابلها عشرة آلاف درهم ويصرف من
خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف في ثمن القرط لدوابه ودواب
من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال
والحمير كل يوم خمسة عشر ألف عليقة عنها ستمائة أردب ويصرف للمطابخ الجرايات
خلا ما يصرف لارباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون ألف أردب وكان
رحمه الله تعالى قد منع الخمر والحشيش وجعل الحد على ذلك السيف فأمسك ابن
الكازروني وهو سكران فصلبه وفي حلقه جرة خمر فقال الحكيم شمس الدين
دانيال رحمه الله تعالى

لقد كان حد السكر من قبل صلبه • خفيف الاذى اذ كان في شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبي • ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال القاضي ناصر الدين بن المنير)

ليس لابليس عندنا طمع * غير بلاد الامير مأواه
منعته الخمر والحشيش معا * أحرمته ماءه ومرعاه

(وقال ناصر الدين بن النقيب الفقعسي)

منع الظاهر الحشيش مع الخمر فولى ابليس من مصر يسعى
قال مالي وللمقام بأرض * لم أمتع فيها بماء ومرعى

(وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال)

نهى السلطان عن شرب الحميا * وصير حدها حد اليماني
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لاجل الخمر تدخل في القناني

(وقال آخر)

الخمر يا ابليس ان لم تقم * وتوسع الحيلة في ردها
لا تنفق سوق المعاصي ولا * أفلحت يا ابليس من بعدها

ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق واحتاط عليها وعلى الاملاك والقرى وهو نازل على الشقيف قال له القاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي هذا ما يحل ولا يجوز لاحد أن يتحدث فيه وقام مغضبا وتوقف الحال وضعفت البساتين تلك السنة وحملت وعدمت الثمار جملة كافية فقال في ذلك مجد الدين بن سحنون خطيب النيرب رحمه الله تعالى

واها لاعطاف الغصون وما الذي * صنعته أيدي البرد في أثوابها
صبغت حمائلها الصبا وكأنها * قد ألبست أسفا على أربابها

(وقال نور الدين بن مصعب)

اهفي على حلل الغصون تبدلت * من بعد خضرة لونها بسواد
وأظنها حزنت لفرقة أهلها * فلذاك قد لبست ثياب حداد

قال فظن الناس أن السلطان يرحمهم بذلك فلما أراد التوجه الى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوى الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عنوة ثم قال من كان معه كتاب عتيق أجريناه والا فنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا ثم قرر عليهم ألف ألف درهم قال فسألوه بقسطها فأبى وتمادى الحال فعجلوا له أربعمائة ألف درهم بواسطة فخر الدين الاتابك وزير

الصحبة ثم أسقط الباقي عنهم بتوقيع قرئ على المنبر رحمه الله تعالى

(حرف التاء)

(تنكز) الامير الكبير المعظم المهيب سيف الدين نائب السلطنة بالشام جلب الى مصر وهو حدث فنشأ بها وكان أبيض الى السمرة رشيق القد مليح الشعر خفيف اللحية قليل الشيب حسن الشكل جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي فاشتراه الامير حسام الدين لاجين فلما قتل لاجين في سلطنته صار من خاصكية السلطان الملك الناصر وشهد معه وادي الخزندار ثم وقعة شقحب (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخه أخبرني القاضي شهاب الدين بن القيسراني قال قال لي أنا والامير سيف الدين دانيال من مماليك الاشرف أمّرنا الملك الناصر على عشرة قبل توجهه الى الكرك وكان قد سلم أقطاعه الى الامير صارم الدين صاروجا المظفري فكان على مصطلح الترك اغاته ولما توجه السلطان الى الكرك كان في خدمته وجهزه من دمشق رسولا الى الافرم فاتهمه أن معه كتبا الى أمراء الشام فحصل له منه مهابة شديدة وفتش وعرض عليه العقوبة فلما عاد الى السلطان عرفه ما جرى له وقال ان عدت الى الملك فأنت نائب دمشق فلما عاد الى المملكة جعل الملك سيف الدين أرغون الدوادار نائب مصر بعد امساك الجوكندار الكبير وقال لتنكز ولسنودي احضرا كل يوم عند أرغون وتعلما منه النيابة والاحكام فبقيا كذلك سنة يلازمانه فلما مهرا جهز سيف الدين سنودي الى حلب نائبا وسيف الدين تنكز الى دمشق نائبا فحضرا اليهما على البريد هو والحاج سيف الدين أرقطاي وحسام الدين طرفطاي الشمقدار فكان وصولهم اليها في شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتمكن في النيابة وسار بالعساكر الى ملطية فافتتحها وعظم شأنه وهابه الامراء بدمشق ونواب الشام وأمن الرعايا ولم يمكن أحدا من الامراء ولا أرباب الجاه يقدر يظلم أحدا آدميا أو غيره خوفا من بطشه وشدة ايقاعه ولم يزل في ارتفاع وعلو درجة تتضاعف اقطاعاته وانعامه وعوائده من الخيل والقماش والطيور والجوارح حتى كتب له أعز الله أنصار المقر الكريم العالي الاميري وفي الالقاب الاتابكي الزاهدي العابدي وفي النعوت معز الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين وهذا لم يكتب عن سلطان لنائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف وكان السلطان لا يفعل شيئا في الغالب حتى يصير

يشاوره فيه وقلما كتب الى السلطان في شئ فرده وكلما قرره من امرة ونيابة واقطاع وقضاء أو غير ذلك ترد التواقيع السلطانية بامضاء ذلك وكان قد اعتقد شيئا ما سمع عن غيره وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل الا حساب مايدخل في خزائنه من الاموال وما يستقر له فاذا حال الحول عمل أوراقا بما يجب صرفه من الزكاة فيأمر بصرفه الى أصحاب الاستحقاقات وزادت أمواله وأملاكه وعمل الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق وأنشأ الى جانبه تربة وحماما وعمر تربة الى جانب الخواصين لزوجته وعمل دار القرآن الى جانب داره دار الذهب وانشأ بالقدس رباطا وعمر القدس وساق اليه الماء وأدخله الحرم وعمل به حمامين وقيسارية مليحة الى الغاية وعمر بصفد البيمارستان المعروف به وجدد القنوات بدمشق وكانت مياهها قد تغيرت وجدد عمائر المساجد والمدارس ووسع الطرقات بها واعتنى بأمرها وله في سائر الشام أملاك وعمائر وآثار ولم يكن عنده دهاء ولا له باطن ولا يحمل شيئا ولا يصبر على أذى ولم يكن عنده مداراة للامراء ولا يرفع بهم رأسا وكان الناس في أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم وكان كل سنة يتوجه الى الصيد بالعسكر وغدا في بعض السفرات الى نواحي الفرات وأقام في ذلك البر خمسة أيام يتصيد وكان الناس قدامه الى بلاد توريز والسلطانية وما كان قصده غير الحق والعمل به ونصرة الشرع خلا أنه كانت به سوداء يتخيل بها الامر فاسدا ويبني عليه فهلك بذلك أناس ولا يقدر أحد من مهابته يوضح له الصواب ولا يقول الحق فيما يفعله وكان اذا غضب لا سبيل له الى الرضا ولا العفو واذا بطش بطش الجبارين ويكون الذنب صغيرا فلا يزال يكبره ويزيده ويوسعه الى أن يزيد فيه عن الحد (وكان) الشيخ حسن بن دمرتاش قد اهمه أمره وخافه يقال انه نم عليه عند السلطان وقال انه قصد الحضور عندي والمخامرة عليك فتنكر السلطان وكان في ذلك الايام قد عزم السلطان على أن يجهز الامير بشتاك ويلبغا اليحياوي وعشرين أميرا من الخاصكية ليحضروا عرس أولاده ويجهز معهم بنات السلطان فبعث يقول ياخوند أيش الفائدة في حضور هؤلاء الامراء الكبار الى دمشق والبلاد الساحلية في هذا العام محلة ويحتاج العسكر الى كلفة كثيرة أنا أحضر بأولادي الى الباب ويكون الدخول هناك فجهز اليه السلطان طاجار

الدوادار

الدوادار وقال له السلطان يسلم عليك ويقول لك انه ما بقي يطلبك الى مصر ولا يجهز
اليك أميرا كبيرا حتى لا تتوهم فقال تنكز أنا أتوجه بأولادي اليه فقال طاجار
لو وصلت الى كلبيس رذلك وأنا أكفيك هذا المهم وأنا بعد ثمانية أيام أكون عندك
بتقليد جديد وانعام جديد فلبثه بهذا الكلام ولو كان توجه الى السلطان لكان
خيراله ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا (وكان) أهل دمشق في تلك المدة
قد أرجفوا بانه قد عزم على التوجه الى بلاد التتار فوقع هذا الكلام في سمع
طاجار الدوادار وكان قد عامله تنكز في هذه المدة معاملة لا تليق به فتوجه من
عنده مغضبا وكأنه حرف الكلام والله أعلم فتغير السلطان تغيرا عظيما وقد جهز
عشرة آلاف فارس من مصر وجهز برندي الى الامير طشتمر بحمص أحضر نائب
صفد وأمره بالتوجه الى دمشق لمسك تنكز وكتب الى الحاجب والى الامير
سيف الدين قطلوبغا الفخري والى الامراء بالقبض عليه وقال ان قدرتم على
تعويقه فهو المراد والعساكر تصل اليكم من مصر فوصل الامير سيف الدين طشتمر
الظهر الى المزة وجهز الى الامير سيف الدين الفخري وكان دوادار قد وصل بكرة
النهار واجتمع بالامراء واتفقوا وتوجه ايتمش الحاجب الى القابون وعر
الطريق ورمى الاخشاب فيها وأحمال التبن وقال للناس ان غريم السلطان يعبر
عليكم الساعة فلا تمكنوه وركب الامراء واجتمعوا الى باب النصر هذا كله وهو
في غفلة عما يراد به منتظر ورود طاجار الدوادار وكان قد خرج في ذلك النهار الى
القصر الذي بناه في القطائع فتوجه اليه الامير سيف الدين قرشي وعرفه بوصول
طشتمر فبهت لذلك وسقط في يده وقال ما العمل قال تدخل الى دار السعادة
فحضر ودخل الى دار السعادة وغلقت أبواب المدينة وأراد الكبس والمحاربة ثم
علم أن الناس ينهبون ويعمل السيف في البلد فاثر اخماد الفتنة وان لا يجرد سلاحا
فجهز الى الامير سيف الدين طشتمر وقال له في أي شي جئت قال أنا جئتك رسولا
من عند استاذك فان خرجت الى قلت لك ما قال لي وان رحت الى مطلع الشمس
تبعتك ولا أرجع الا ان مات أحدنا فخرج اليهم واستسلم فأخذ سيفه وقيد خلف
مسجد القدم وحمل الى السلطان وعين معه الامير ركن الدين بيبرس السلحدار
ثالث عشر من ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة وتأسف أهل دمشق عليه ويا طول
أسفهم فسبحان مزيل النعم الذي لا يزول ملكه ولا يتغير عزه ولا تطرأ عليه

الحوادث واحتيط على حواصله وأودع طغاى وجنغاى مملوكاه في القلعة وبعد مدة يسيرة حضر الامير سيف الدين بشتاك وطاجار الدوادار والحاجب أرقطاى وتتمة عشر أمراء ونزلوا القصر الابلق وحال وصولهم حلفوا الامراء وشرعوا في عرض حواصله وأخرجوا ذخائره وودائعه وتوجه بشتاك الى مصر ومعه من ماله ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائة ألف درهم وجواهر وبلخش وأقطاع مثمنة ولؤلؤ غريب الحب وطرز زركش وكلوتات وحوائص ذهب ولجامات مرصعة وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمانمائة حمل وأقام بعده برسيغا وتوجه في اثره بعدما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف وأربعمائة ألف درهم وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المثمنة الى مصر وأما هو فانه جهز الى اسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر ثم قضى الله تعالى فيه أمره (يقال) ان المقدم ابن صابر توجه اليه وكان ذلك آخر العهد به ثم مات وصلى عليه أهل اسكندرية

فكأنه برق تألق بالحمى ✻ ثم انثنى فكأنه لم يلمع

(ثم) ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وحضرت محاضر الى ديوان الانشاء لتجهز الى الابواب السلطانية (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدي فنقلت منها ما صورته دار الذهب بجميع وعها واصطبلاتها ستمائة ألف درهم دار الزمرد مائتا ألف درهم دار الزردكاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم الدار التي بجوار جامعه بدمشق مائة ألف درهم الحمام الذي بجوار الجامع مائة ألف درهم خان العرصة مائة ألف درهم وخمسون ألف اصطبل حكر السماق عشرون ألف درهم الطبقة التي بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخمسمائة درهم قيسارية المرحلين مائتا ألف وخمسون ألف درهم الغور والحوش بالعنوان من غير أرض عشرة آلاف درهم حوانيت التعديل عشرة آلاف درهم الاهرا من اصطبل بهادراص عشرة آلاف درهم خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم حوانيت باب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم حمام القابون عشرون ألف درهم حمام القصير العمري ستة آلاف درهم الدهيشة والحمام مائتا ألف وخمسون ألف درهم بستان العادل مائة ألف وثمانون ألف درهم بستان النجيبي والحمام

والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم وبستان الجبلي بجرستا ألف درهم
الحدائق بجرستا مائة ألف وخمسة وأربعون ألف درهم بستان القوصي
بجرستا ستون ألف درهم بستان الدردين بدين خمسون ألف درهم الجنينة
المعروفة بالحمام بزبدين سبعة آلاف درهم بستان الرزال خمسة وثلاثون ألف
درهم الجنينة وبستان غيرتهما ثمانون ألف درهم مزرعة البوقي والعنبري مائة
ألف درهم الحصة بالدفوف القبلية بكفر بطنا ثلثاها ثلاثون ألف درهم بستان
السقلاطوني بالمحمية خمسة وسبعون ألف درهم حقل البيطارية لها خمسة عشر
ألف درهم الفاتكيات والرشيدي والكروم بزملكا مائة ألف وثمانون ألف
درهم مزرعة المرقع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم الحصة من غراس
قطيعة الاعجام عشرون ألف درهم نصف الغيطة المعروفة بزربية خمسة آلاف
درهم غراس قوائم جوار دار الحالق ألفا درهم النصف من غراس الهامة ثلاثون
ألف درهم الحوانيت التي قبالة الجامع مائة ألف درهم الاصطبلات التي عند
الجامع ثلاثون ألف درهم بيدرزبردين ثلاثة وأربعون ألف درهم أرض خارج
باب الفرج ستة عشر ألف درهم القصر وما معه خمسمائة ألف درهم وخمسون
ألف درهم ربع ضيعة القصرين مائة وعشرون ألف درهم نصف البيطارية مائة
ألف وثمانون ألف درهم حصة من البويضاء مائة ألف وخمسة وثمانون ألف
درهم نصف بوابة مائة وثمانون ألف درهم العلانية بعيون الفاسها ثمانون ألف
درهم حصة دبدا بن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم حصة دويرا اللبن ألف
وخمسمائة درهم الدير الابيض خمسون ألف درهم التنورية اثنان وعشرون ألف
درهم العزيل مائة ألف وثلاثون ألف درهم حوانيت داخل باب الفرج أربعون
ألف درهم (الاملاك التي بمدينة حمص) الحمام خمسة وعشرون ألف درهم
الحوانيت سبعة آلاف درهم الربع ستون ألف درهم الطاحون الراكبة على
العاصي ثلاثون ألف درهم روزفعق خمسة وعشرون ألف درهم الخان مائة
ألف درهم الحمام الملاصقة للخان ستون ألف درهم الحوش الملاصق له ستون
ألف درهم المناخ ثلاثة آلاف درهم الاراضي المحتكرة سبعة آلاف درهم
(الاملاك ببيروت) الخان مائة وخمسة وثلاثون ألف درهم الحوانيت والفرن مائة
وعشرون ألف درهم المصبغة بالاتها عشرة آلاف درهم الحمام عشرون ألف

درهم المسلخ عشرة آلاف درهم الطاحون خمسة آلاف درهم قرية زيا الاخمسة وأربعون ألف درهم (القرى بالبقاع) مرج الصفا بسبعمائة ألف درهم التل الاخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم المباركة خمسة وسبعون ألف درهم المسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم (الضياع الثلاثة) المعروفة بالجوهري أربعمائة ألف درهم وسبعون السعادة أربعمائة ألف درهم أبروطيا ستون ألف درهم نصف تبرود الصالحة والحوانيت أربعمائة ألف درهم الناصرية مائة ألف درهم (رأس المسابير) الرؤس سبعة وخمسون ألف درهم حصة من حزبة روف اثنان وعشرون ألف درهم رأس الماء والدلي بمزارعها خمسة آلاف درهم وخمسمائة حمام صرخد خمسون ألف درهم طاحون الفوار ثلاثون ألف درهم السالمية سبعة آلاف وخمسمائة درهم طاحون المغار عشرة آلاف درهم قيسارية اذرعات اثنا عشر ألف درهم قيسارية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم (الاملاك بقارا الحمام) خمسة وعشرون ألف درهم الهرى ستمائة ألف درهم الصالحية والطاحون والاراضي مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم راسليتا ومزارعها مائة وخمسة وعشرون ألف درهم القصبية أربعون ألف درهم القريتين المعروفة احداهما بالمزرعة والاخرى بالنبيبية تسعون ألف درهم هذا جميعه خارج عماله من الاملاك في وجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرمكية وطحولية والرحبة والديار المصرية (ولما) كان في أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة حضر تابوته من الاسكندرية الى دمشق ودفن في تربته بجوار جامعه المعروف بانشائه رحمه الله تعالى فقال الشيخ صلاح الدين الصفدي

في قتل تنكر سر * أراده الله ربه
أتى به نحو أرض * يحبها وتحبه

توبة بن الحمير الخفاجي أحد المتيمين صاحب ليلى الاخيلية ويأتي ذكرها في حرف اللام ان شاء الله تعالى كان يهوى ليلى فخطبها الى أبيها فأبى يزوجه وزوجها في بني الاولغ فكان يكثر زيارتها فشكوه الى قومه فلم يقلع فشكوه الى السلطان فاهدر دمه ان أتاهم) فعلمت بذلك ليلى ثم ان قومها كمنوا له في الموضع الذي تلقاه فيه فلما جاء خرجت اليه سافرة حتى جلست في طريقه فلما رآها سافرة فطن

لما أرادت فركض فرسه ونجا وقال قصيدته التي منها

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابني منها الغداة سفورها

ثم ان توبة قتلته بنو عوف بن عقيل في حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى فقالت ليلى ترثيه

نظرت ودوني من عمامة منكب * وبطن الردى من أي نظرة ناظر
وتوبة أحيى من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر
ونعم فتى الدنيا وان كان فاجرا * ونعم الفتى ان كان ليس بفاجر

واها فيه مراث أخر (ثم) ان ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة وهي في هودج ومعها زوجها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل الزوج يمنعها وهي تأبى الا أن تلم به فتركها فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها نحو القبر وقالت ما عرفت له كذبة قط فقالوا وكيف ذلك قالت أليس هو القائل

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقى * اليها صدا من جانب القبر صائح

فما باله لم يسلم علي كما قال وكان الى جانب قبر توبة بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل فنفر ورمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودفنت الى جانبه (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدي ما كذب توبة بعد لانه قال أوزقى اليها صدا من جانب القبر والصدا هو ذكر البوم وهذا من عجائب الاتفاق رحمهما الله تعالى

(توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة) الصاحب تقي الدين توبة التكريتي المعروف بالتبع ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين وستمائة وتعانى التجارة والسفر وتعرف بالسلطان حسام الدين لاجين لما كان أميرا وعامله وخدمه فلما صار سلطانا ولاه وزارة الشام مدة ثم عزله وصودر غير مرة ثم سلمه الله تعالى وكان مع ظلمه وعسفه فيه مروءة وحسن اسلام وتقرب الى أهل الخير وعدم خبث وهمة عالية وسماح وحسن خلق ومزاح واقتنى الخيل الموسومة والدور الحسنة واقتنى المماليك الملاح وعمر لنفسه تربة حسنة تصلح للملك وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة يقال عنه انه كان

عنده مملوك مليح اسمه اقطوان فخرج ليلة واقطوان خلفه الى وادى الربوة فغزوا
على مسطول وهو نائم فلما أحس بوقع حوافر الخيل فتح عينيه وقال يا الله توبة
فقال له مالك يا قواد أيش تعمل بتوبة شيخ نحس مقلع الاسنان قل يا الله اقطوان
(ويقال) انه أتى اليه رجل من بادية تكريت وقال له يا مولانا الصاحب
اشتهى منك شفاعة الى شيخ الخانقاه السميصاتية حتى ينزلنى فيها فدعا بنقيبه
وقال له رح مع هذا الى شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتى وقل له تقبل شفاعتى
فى هذا وتنزله فى الخانقاه فلما جاء شيخ الشيوخ وأدى الرسالة قال له قل للصاحب
هذا ماهو صوفى ولا ينزل عمره فى خانقاه وهذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيها
الا صوفى مؤدب يعرف آداب القوم فجاء اليه الرجل باكيا وقال له يا سيدى
لم يسمع من رسالتك فغضب وأرسل خلف الشيخ وقال يا مولانا الاى معنى ماتنزل
هذا قال يا مولاى ماهذا صوفى فقال الصاحب للرجل ماتعرف تأكل رزه فلفل
قال بلى والله قال ماتعرف ترقص فى السماع قال بلى قال ماتعرف تلوط بالمليح
قال بلى والله قال صوفى أنت طول عمرك ولشمس الدين بن منصور عزة فيه وقد
أعيد الى الوزارة

عتبت على الزمان وقلت مهلا * أتقت على المنا ويئست توبه
نفاق فى التجاهل والتمادى * وعاد الى التقى وأتى بتوبه

(ولعلاء) الدين الوداعى الكندى فيه وقد سقط عن حصان

فديناك لاتخش من وقعة * فان وقوعك للارض فخر
سقوط الغمام بفصل الربيع * ففى البر بر وفى البحر در

(وله) أيضا فيه رحمه الله تعالى

انى حلفت يمينا * لم آت فيها بحوبه
مذ أقعدتنى الليالى * لاقت الا بتوبه

الملك المعظم

توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل الكبير
الملك المعظم غياث الدين لما توفى الملك الصالح والده جمع فخر الدين بن الشيخ
الامراء وحلفوا له وكان بحصن كيفا وسار اليه الفارس أقطاى فساق على البريد
لا يعترض عليه أحد من الملوك فكاد يهلك عطشا حتى قدم دمشق ودخل باب
السلطنة فى أواخر رمضان ونزل القلعة وأنفق الاموال وأحبه الناس ثم سار الى

مصر

مصر بعد عيد الاضحى فاتفق كسرة الافرنج خذلهم الله تعالى عند قدومه ففرح الناس وتيمنوا بوجهه لكن بدت منه أمور نفرت الناس عنه منها أنه كان فيه خفة وطيش وكان والده الصالح يقول ولدى ما يصلح للملك وألح عليه يوما الامير حسام الدين بن أبي على وطلب احضاره من حصن كيفا فقال أجيبه لكم حتى تقتلوه فكان الامر كما قال أبوه (قال) سعد الدين بن حمويه لما قدم المعظم طال لسان كل من كان خاملا فى حياة أبيه ووجدوه مختل العقل سيئ التدبير ورفع خبر فخر الدين شيخ الشيوخ بحواصله الى جوهر الخادم وانتظر أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق فلم يكن لذلك أثر وكان لا يزال يحرك كتفه الايمن مع نصف وجهه وكثيرا ما يعبث بلحيته وكان اذا سكر ضرب الشمع بالسيف وقال هكذا أفعل بمماليك أبي ويتهدد الامراء بالقتل فشوش قلوب الجميع ومقتوه وصادف بخله (قال) سبط ابن الجوزى بلغنى أنه كان يقعد على السماط بدمشق فاذا سمع فقيها يقول مسئلة يقول لا نسلم ويصيح بها ومنها أنه احتجب عن الناس وانهمك على اللذات والفساد مع الغلمان على ما قيل ويقال انه تعرض لحظايا أبيه ومنها أنه قدم الاراذل وأخر خواص أبيه وكان قد وعد الفارس اقطاى لما جاء اليه الى حصن كيفا أن يؤمره فما وفى له فغضب (وكانت شجرة الدر زوجة أبيه) قد ذهبت من المنصورة الى القاهرة فجاء هو الى المنصورة وأرسل اليها يتهددها ويطالبها بالاموال فعاملت عليه فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ضربه بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه فقام ودخل البرج الخشب الذى هنالك وصاح من جرحنى فقالوا بعض الحشيشية قال لا والله الا البحرية والله لافنينهم وخاط المزين جرحه وهو يتهددهم فقالوا تمموه والا أبادنا فدخلوا عليه فهرب الى أعلى البرج فرموا النار فى البرج ورموه بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل وهو يقول ما أريد ملكا دعونى ارجع الى حصن كيفا يا مسلمين ما فيكم من يصطنعنى فما أجابه أحد فتعلق بذيل الفارس اقطاى فما أجاره ونزل فى البحر الى حلقه فقتلوه وبقى ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه وكان الذى باشر قتله أربعة فلما قتل خطب على منابر الشام ومصر لام خليل شجرة الدر (ثم) تسلطن الملك المعز ايبك التركمانى وكان المعظم توران شاه قوى المشاركة فى العلوم حسن

البحث ذكيا قال ابن واصل لما دخل المعظم دمشق قام الشعراء فابتدأ العدل تاج الدين بن الدباجية فقال

كيف كان القدوم من حصن كيفا * حين ارغمت للاعادى انوفا

(فأجابه المعظم فى الوقت)

الطريق الطريق يا ألف فحس * تارة آمنا وطورا مخوفا

(وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح يرثيه)

يا بعيد المحل من مصره * دائما يبكى على قصره
خل ذا واندب معى ملكا * ولت الدنيا على أثره
كانت الدنيا تطيب لنا * بين باديه ومحتضره
سلبته الملك أسرته * واستووا غدرا على سرره
حسدوه حين فاتهم * فى الشباب الغض من عمره

(وفيه يقول نور الدين بن سعيد)

ليت المعظم لم يسر من حصنه * يوما ولا وافى الى أملاكه
ان العناصر اذ رأته مكملا * حسدته فاجتمعت على اهلاكه

(واتفق يوم خروجه من مصر مطر عظيم فقال نور الدين بن سعيد)

ان المعظم خير أملاك الورى * سرت به الدنيا وتغدر فيه
أو ما رأيت دمشق يوم قدومه * ضحكت ويوم وداعه تبكيه

(حرف التاء)

ثابت بن تاوان نجم الدين أبو البقاء التفليسى الصوفى من شعره

اغتنم يومك هذا * انما يومك ضيف
وانتهب فرصة عمر * حاضر فالوقت سيف
لا تضيع هذه الانفاس فالتضييع حيف
عد من سوف أو الساعة أو أين وكيف

(حرف الجيم)

الحطيئة الشاعر

جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشاعر لقب بالحطيئة لقربه من الارض فانه كان قصيرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر وأسلم ثم ارتد وكان هجاء قال يهجو أمه

تنحي فاجلسي عني بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

والتمس يوما انسانا يهجوه فلم يجد فضاق عليه ذلك فقال

أبت شفتاى اليوم ألا تكلما * بشر فما أدرى لمن أنا قائله

وجعل يردد هذا البيت فى حلقه ولا يرى انسانا فاطلع فى حوض ماء فرأى وجهه فيه فقال

أرى لى وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

(وقدم المدينة فى سنة مجدبة فجمع أشرافها له من بينهم الى أن تكمل له أربعمائة دينار واعطوه اياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الامام ونادى من يحملني على بغلين كفاه الله كبة جهنم قال الاصمعي كان الحطيئة سؤولا ملحفا دنىء النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وهجا الزبرقان بن بدر بالابيات التى منها

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فاستعدى عليه الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فرفعه عمر اليه واستنشده وقال لحسان اتراه هجاه قال نعم وسلح عليه فحبسه فى بئر وألقى عليه غطاء فقال

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * زغب الحواصل لاماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذى من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فاخرجه وقال اياك وهجاء الناس قال اذا تموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى قال اياك والقدع قال وما القدع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى منى فقال عمر رضى الله تعالى عنه لولا أن يكون سنة لقطعت لسانه ولكن اذهب فأنت له يا زبرقان فالقى الزبرقان فى رقبته عمامته واقتاده بها فعارضته غطفان وقالت له يا أبا سدرة أخوتك وبنو عمك فهبه لهم فوهبه لهم وقيل ان عمر رضى الله تعالى عنه

لما أطلقه اشترى منه اعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم لئلا يكدا لحجة عليه ولما حضرت الحطيئة الوفاة واجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعراء من رواة السوء فقالوا له أوص يرحمك الله فقال من هو الذى يقول

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

فقالوا أوص ويحك بما ينفعك فقال أبلغوا جماعة امرئ القيس أنه اشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فقالوا اتق الله ودع عنك هذا فقال أبلغوا الانصار أن شاعرهم هو أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لايسألون عن السواد المقبل

فقالوا ان هذا لايغنى عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذى لايعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

فقالوا هذا مثل ما كنت فيه فقال قد كنت أحيانا شديدا على الخصم الالد فوردت نفسى وما كادت ترد * فقالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا ولكنى أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا فقالوا من أشعر الناس فأومى بيده الى فيه وقال هذا اذا طمع فى خير واستعبر باكيا فقالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربى منكم وحجر

قالوا ما تقول فى عبيدك وإمائك قال هم عبيدى ما عاقب الليل النهار قالوا فأوص للفقراء بشئ قال أوصيهم بالالحاح فى المسئلة فانها تجارة لا تبور واست المسئول أضيق قالوا فما تقول فى مالك قال للانثى مثل حظ الذكر قالوا ما هكذا قضى الله عز وجل قال لكنى هكذا قضيت قالوا فما توصى لليتامى قال كلوا أموالهم وافعلوا بأمهاتهم قالوا فهل تعهد غير هذا قال نعم احملونى على أتان واتركونى راكبا حتى اموت فان الكريم لايموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول

لا أحد ألأم من حطيه * هجا بنيه وهجا المريه * من لؤمه مات على فريه

الفريه الاتان وتوفى فى حدود الثلاثين للهجرة

(أبو الجعد) المعروف بشعر الزنج كان وقادا ببغداد وقصته طويلة وأمره عجيب أفضت به الحال فى تصرفاته الى أن صار وقادا فى أتون حمام عشق غلاما من أبناء بغداد وقال الشعر بجوده واشتد كلفه بالغلام وكان الغلام ظريفا مغرما بالتفاح لا يكاد يفارقه فى أوانه فجاء يوما شعر الزنج فقعد بازاء الغلام وبيد الغلام تفاحة وهو يقلبها تارة ويشمها تارة ويدنيها من خده تارة ومن فيه تارة فقال شعر الزنج

تفاحة اكرمها ربها * ياليتنى لو كنت تفاحه
تقبل الحب ولا تستحى * من مسكه بالكف تفاحه
تجرى على خديه جوالة * نفسى الى شمك مرتاحه

(فلما سمع) الغلام ذلك رمى بها فى الطريق فاخذها شعر الزنج واشتد كلفه بالغلام واشتد اعراض الغلام عنه فعمد شعر الزنج الى تفاحة حمراء عجيبة فكتب عليها بالذهب شعر

أنى لاعذركم فى طول صدكم * من راقب الله أبدى بعض ما كتما
لكن صدودكم يؤذى لمن علقت * به الصبابة حتى يرجع الكلما

ورمى بالتفاحة الى الغلام فقرأ ما فيها ثم قام ودخل بيته فابطأ وعاد فرمى بها الى شعر الزنج فاخذها وهو يظن أنه قد رق له واذا هو قد كتب بالاسود تحت كل سطر

نصدعنكم صدود المبغضين لكم * فلا تردوا البنا بعدها كلما
وما بنا الناس لو أنا نريدكم * فاصبر فؤادك أو مت هكذا المما

فاشتعلت نيران شعر الزنج وتضاعف وجده ثم ظن ان الغلام يستوضع حرفته بالوقادة فتركها وصار ناطورا يحفظ البساتين وقصد بستان التفاح الذى لا يوجد فى بغداد أكثر منه تفاحا فأتى الى صاحب له ومعه تفاح كثير وقال أحب أن تهدى هذا التفاح الى الغلام وتعمد المكتوب منه فنظر فاذا هو قد كتب على بعضه ببياض لما كان فى شجره ومن جملتها مكتوب عليها هذه الابيات فى تفاحة حمراء مكتوب عليها ببياض

جودوا لمن تيمه حبكم فهاما * وصار ضوء يومه من حزنه ظلاما

(وكتب على الاخرى)

مهجة نفس أبيك مرتاحه * يشكو هواها بلفظ تفاحه

فاهدى ذلك التفاح اليه فلما قرأ ما عليه قام وقد خجل وصار شعر الزنج يختار
أكثر التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتال بصنوف الحيل فى ايصاله الى الغلام
وقال الحاكى كنت يوما جالسا أنا والغلام اذ اجتاز بنا بائع فاكهة جعل مامعه
تفاح فاجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما أراد دون مما كسة وسر الغلام
برخص التفاح وجعل يقلبه ويعجب من حسنه واذا هو بتفاحة صفراء مكتوب
عليها بالاحمر

تفاحة تخبر عن مهجة * اذابها الهجر وأضناها
يابؤسها ماذابها ويلها * أبعدها الحب فاقصاها

ففطن حينئذ وخالطنى وقال ماترى يكتبون الناس على التفاح طلبا للمعاش
فتغافلت عنه وكان شعر الزنج قد دفع التفاح الى البائع وقال له تلطف فى ايصاله
الى الغلام وبعه اياه بما أراد ثم ان شعر الزنج أهدى الى يوما تفاحا كثيرا أحمر
كالشقائق وأبيض كالفضة وأصفر كالذهب منه ما كتب عليه ببياض فى حمرة
وبحمرة فى بياض (وعلى أحدها شعر

نبت فى الاغصان مخلوقة * من قلب ذى شوق واحزان
صفرنى سقم الذى لونه * يخبر عن حالى وأشجانى

(وعلى أخرى بأحمر

تفاحة صبغت كذا بدعة * صفراء فى لون المحبينا
قرينها ذو كمد مدنف * بدمعه اذ ظل محزونا
فامنن فقد جئت له شاكيا * وقيت من بلواه آمينا

وعلى أخرى

كتبت لما سفكت مهجتى * بالدم كى ترحم بلوائى
ورفعت هذى قصتى اشتكى * الهجر فوقع لى باعفائى

قال فرحمته وادركتنى رقة له وحفظت التفاح جميعا وعملت دعوة ودعوت
الغلام واخوته واجتمعنا على مجلس أنس وأحضرت التفاح فلما أحضرته فرأوا
منه شيئا لم يروا مثله ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدى الغلام فعجب منه
وقرأ ما عليه وقال لى خفية ترى من كتب هذا الذى عليه فقلت له الذى كتب على
ذلك التفاح الذى ابتعته ذلك اليوم قال ومن كتبه قلت شعر الزنج قال فخجل

ثم استهدانيه فقلت لا تستهده فانه من أجلك عمل ولك حضر ثم أخذت فى رياضته على الحضور مع شعر الزنج للفاكهة فوجدته شديد النفور منه والبغض فيه فتركته ومضيت الى أبيه فقلت له هل أنا عندك متهم فى ولدك فقال حاش لله ولا فى أهلى فحكيت له خبر شعر الزنج مع ولده من أوله الى آخره وقلت له ان هذا الامر ان تمادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار أحدوثة للخاص والعام وانا أرى ان اجتماعه بى فى منزلى بحضر من أهله سوالك مما يكف لسانه ويستر أمره فقال افعل ما تراه مصلحة فأنت ممن لا يتهم قال فعرفت شعر الزنج بما جرى له وقلت له اذا كانت ليلة كذا وكذا فاحضر وادخل بلا استئذان كانا لم نشعر بك واجلس الى أن نومى اليك بالقيام ثم دعوت الغلام واخوته فى الليلة المحدودة واجتمعنا فى مجلس أنس وشربنا فلم نشعر الا وشعر الزنج داخل علينا فلما رآه الغلام خجل واستوحش وهم بالخروج فمنعناه وكان بحضرتنا تفاح كثير أحمر والفتى يكثر شمه واللعب به والتنقل منه فى أثناء شربه فجعل شعر الزنج يتأمل الغلام ثم قال

يا قمرا فى سعد أبراجه * ويك احزانى واتراحى

ويا قضيبا مائلا مائلا * اكثر فى حبى له اللاحى

أبصرته فى مجلس ساعة * والليل فى حلة أمساحى

فى فتية كلهم سيد * صالت عليهم سطوة الراح

يعض تفاحا بتفاحة * ويشرب الراح على الراح

فخجل الغلام واحمر فقال شعر الزنج عدة مقاطيع والغلام يزداد خجلا وتوريدا فقلنا لشعر الزنج يكفيك قد أخجلت الفتى فاومأنا اليه بالقيام على الوفق الذى كان بيننا فوثب وهو يبكى وانصرف وقد انهار الليل فلم نزل فى ذكره بقية ليلتنا الى الصباح رحمه الله تعالى وعفا عنه

(جعفر بن محمد العلوى) الاديب المصرى من شعره فى مهندس مليح الصورة

وذى هيئة يزهى بحسن وصنعة * أموت به فى كل يوم وأبعث

محيط باشكال الملاحة وجهه * كأن به اقليدسا يتحدث

فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث

(ومن شعره) فى مليح مغنى بيده طار

غنى بطار رطار قلبى له * بانمل كالانجم الخنس

كأنه والطار فى كفه * بدر الدجى يلعب بالشمس

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وافت نحوكمو لارفع مبتدا * شعرى وأنصب خفض عيش أخضرا

حاشاكم ان تقطعوا واصلة الذى * أو تصرفوا من غير شئ جعفرا

توفى بعد الستمائة رحمه الله تعالى

(جعفر بن على بن دواس المعروف بقمر الدولة من أهل مصر نشأ بطرابلس الشأم وكان شاعرا رقيق الالفاظ عذب الايراد لطيف المعانى وله فى الغناء وضرب العود وطربه طريقة حسنة بديعة من شعره

ان صار مولاى ذا يسار * فانى ذلك المقل

كالشمس ان زيدت ارتفاعا * يقصر فى ءالها وظل

(وقال رحمه الله تعالى)

لما رأيت الشيب فى الشعر الاسود قد لاح صحت واحزنى

هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن

(وقال أيضا)

انا ممن تجافى جنوبهم كل وقت عن الكرى اذا رأيت صحابى

لايظن العذول ان انحناى للكرا عند ما عدمت شبابى

ضاع منى أعز ما كان منى * فانا ناظر له فى التراب

(وأرشق من هذا قول القائل)

وعهدى فى الصبا زمنا وقدى * حكى ألف ابن مقلة فى الكتاب

فقد أصبحت منحنيا كانى * أفتش فى التراب على شبابى

(ومن شعر قمر الدولة)

تعجبت درمن شيبى فقلت لها * لاتعجبى فطلوع البدر فى السدف

وزادها عجبا ان رحت فى سمل * وما درت درأن الدر فى الصدف

(وله أيضا)

قالت لمن نادمنى ليلة * عند التدانى خ قصائك

فامتثل المرسوم من وقته * فقلت عند الصبح قم صائك

(جعفر بن محمد) المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد بويع له بالخلافة بعد

موت

موت أخيه الواثق وذلك فى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل سنة سبع
وأربعين ومائتين وكان أسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين
ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها فى مجلسه وكتب الى الآفاق برفع المحنة
وأظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وقال ابراهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة
الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قاتل أهل الردة حتى استجابوا
وعمر بن عبد العزيز ردّ مظالم بنى أمية والمتوكل محا البدع وأظهر السنة وقال
محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب انى جعلت دعاءى فى المشاهد كلها للمتوكل
وذلك أن عمر بن عبد العزيز جاء الله به لردّ المظالم وجاء بالمتوكل لردّ الدين وقال يزيد
المهلبى قال المتوكل يوما يا مهلبى ان الخلفاء كانت تتغضب على الرعية لتطيعها وأنا
ألين لهم ليحبونى ويطيعونى يقال انه سلم عليه بالخلافة ثمانية كل منهم ابن خليفة
منصور بن المهدى والعباس بن الهادى وأبو أحمد بن الرشيد وعبد الله بن
الامين وموسى بن المأمون وأحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر
ابن المتوكل وكان جوادا ممدحا يقال ما أعطى خليفة ما أعطى المتوكل وبايع
بولاية العهد لولده المنتصر ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لامه وكان
يتهدده ويشتمه ويحط منزلته لانه سأله النزول فأبى واتفق أن الترك انحرفوا على
المتوكل لانه صادر وصيفا وبغا فاتفقوا مع المستنصر على قتل أبيه فدخلوا عليه
فى مجلس لهوه فقتلوه (رآه) بعضهم فى النوم فقال له مافعل الله بك قال غفر لى
بقليل من السنة أحييته (ورؤى) أيضا كأنه بين يدى الله تعالى فقيل له
ماتصنع هاهنا قال انتظر محمدا ابنى اخاصمه الى الله الحكيم الكريم العظيم وقيل
كان له أربعة آلاف سرّية ووطئ الجميع ودخل دمشق وعزم على المقام بها لانها
أعجبته ونقل دواوين الملك اليها وأمر بالبناء بها فغلت عليه الاسعار وحال الثلج
بين السابلة والميرة فأقام بها شهرين وأياما ثم رحل الى سامرا وكان قد بنى بأرض
داريا قصرا عظيما ووقعت محبته فى قلبه بالموافقة وكان المتوكل قد أمر فى سنة ست
وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضى الله تعالى عنه وهدم ماحوله من الدور
وأن يعمل مزارع ويحرث ومنع الناس عن زيارته وبقى صحراء وكان معروفا
بالنصب فتألم المسلمون لذلك (وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء
دعبل وغيره وفى ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هى للبسامى

تالله ان كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * فى قتله فتتبعوه رميما

(جعفر بن خنزابة) الوزير المحدث أبو الفضل البغدادى نزيل مصر وزر أبوه المقتدر فى السنة التى قتل فيها وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الاخشيدى بمصر قال الخطيب كان يذكر أنه سمع من أبى القاسم البغوى وكان يملى الحديث بمصر وبسببه خرج الدارقطنى الى هنالك وكان ابن خنزابة يريد أن يصنف مسندا فأقام عنده مدة وحصل بسببه له مال كثير وروى عنه الدارقطنى أحاديث (ولد) سنة ثمان وثلثمائة وتوفى سنة احدى وتسعين وثلثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

من أخمل النفس أحياها وروحها * ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس تعصف الا بالعالى الشجر

قال السلفى كان ابن خنزابة من الثقات مع جلالته ورياسته ولما مات كافور وزر لابى الفوارس أحمد بن الاخشيد فقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادر يعقوب ابن كلس فهرب الى الغرب وورد على أبى عبيد وكان قد أخذ منه أربعة آلاف دينار ثم ان ابن خنزابة لم يقدر على رضى الاخشيد فاختفى مرتين ونهبت داره ثم قدم أمير الرملة الحسن بن عبد الله بن طغج وغلب على الامور فصادر الوزير ابن خنزابة وعذبه فخرج الى الشام ثم انه بعد ذلك رجع الى مصر وممن روى عنه الحافظ عبد الغنى بن سعيد وكان الوزير فى أيامه ينفق على أهل الحرمين من الاشراف وغيرهم واشترى دارا الى جانب المسجد من أقرب الدور الى القبر الشريف ليس بينها وبينه الا الحائط وأوصى أن يدفن فيها وقرر عند الاشراف ذلك فاجابوه فلما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرج الاشراف من مكة وحملوه وسعوا به وطافوا ووقفوا به بعرفة ثم ردوا به الى المدينة ودفنوه فى الدار التى اشتراها وحضر جنازته القاضى الحسين بن على بن النعمان وقائد القواد وسائر الاكابر وقال المسبحى لما غسل جعل فى فيه ثلاث شعرات من شعر النبى صلى الله عليه وسلم كان ابتاعها بمال عظيم وكانت عنده فى درج مختوم الاطراف بمسك وأوصى أن تجعل فى فيه اذا مات ففعل ذلك (وقال الشريف محمد بن أسعد الحرانى المعروف بالنحوى كان الوزير يهوى النظر الى الحشرات من الافاعى والحيات والعقارب

وأم أربعة وأربعين ومايجرى هذا المجرى وكان فى داره التى تقابل دار السكاكى قاعة لطيفة مرخمة فيها تلك الحيات ولها قيم وفراش وحاوى يستخدمون برسم نقل تلك الحيات وحطها وكان كل حاوى بمصر يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتناهون فى ذوات العجيب من أجناسها وفى الكبار وفى الغريب منها وكان يثيبهم على ذلك أجل الثواب ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا فى تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما فى تلك السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يستعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ خلف ابن المدبر الكاتب وكان من كتاب أيامه ودولته وهو عزيز عنده ويسكن جواره فانفذ يقول له فى رقعة انه لما كان البارحة وعرض علينا الحيات والحشرات الجارى بها لعادات انساب منها الحية البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا إلا بعد عناء طويل وبعد مشقة وجملة بذلناها للحواة ونحن نامر الشيخ وفقه الله تعالى بالتوقيع الى حاشية بصون ما وجد منها الى أن ينفذ الحواة بردها الى سلالها فلما وقف ابن المدبر عليها قلب الرقعة وكتب أتانى أمر سيدنا الوزير أدام الله تعالى نعمته وحرس مدته بما أشار اليه من أمر الحشرات والذى أعتمد عليه فى ذلك ان الطلاق يلزمه ثلاثة ان بات هو وأحد من أولاده فى الدار والسلام

ابن ورقاء الشيبانى

(جعفر بن محمد بن ورقاء الشيبانى) كان من بيت إمرة وتقدم وآداب ولد بسامرا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان المقتدر يجريه مجرى بنى حمدان وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتبا جيد البديهة والروية وكان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه عن حفظه وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة ومن شعره

ولما عبثن بأوتارهن قبيل التبلج أيقظننى
جسسن البهرم واتبعنها * بنقر المثانى فهيجننى
عمدن لاصلاح أوتارهن * فأصلحنهن وأفسدننى

(وله)

هززتك لا انى علمتك ناسيا * لحقى ولا أنى أردت التقاضيا
ولكن رأيت الشئ من بعد سله * الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

(وأنشد المذكور)

قالوا تعزلقد اسرفت فى جزع * فالموت كأس عميم مر مشربه
فقلت ان غرامى والفقيد معا * بانا فما أنا مشغول بمطلبه
قالوا فعينك احيها فقد رمدت * من فيض دمع ملث القطر مسكبه
فقلت مالى فيها بعده أرب * هل يحفظ المرء شيئا ليس من اربه
ما كنت أدخرها يوما لرؤيته * وللبكاء عليه اذ فجعت به

(جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيى) وأوصل الشيخ أثير الدين نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وأنشد له

لا تلمنا اذ رقصنا طربا * لنسيم هب من ذات الخبا
طبق الارض نشر عاطر * فيه للعشاق سر ونبا
يا أهيل الحى من كاظمة * قد لقينا من هواكم نصبا
قلبنا جز لتم ترانا بالحمى * وملأتم حبكم بالرقبا
ليس أخشى الموت فى حبكم * ليس قتلى فى هواكم عجبا
انما أخشى على عرضكم * أن يقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه فى حبهم * فاجعلوا وصلى لقتلى سببا

(توفى) بعد الثمانين وستمائة تقريبا رحمه الله تعالى

(جعيفران الموسوس ابن علي بن أصفر بن السرى بن عبد الرحمن الانبارى من ساكنى سامرا (ومولده) ببغداد وكان أبوه من أبناء جند خراسان وظهر لابيه أنه يختلف الى بعض سراريه فطرده وحج تلك السنة وشكى ولده الى موسى بن جعفر الكاظم فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان كنت قد تحققت ذلك منه فلا تساكنه فى منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك فى مدة حياتك وأخرجه عن ميراثك واسأل الفقهاء عن حيلة تخرجه عن ميراثه فدلوه على الطريق فى ذلك وأشهد عليه أبا يوسف القاضى فلما مات أبوه أحضر الوصى للقاضى بينة عدول تشهد على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه فلم ير أبو يوسف ذلك وعزم على أن يورثه فقال الوصى أنا أدفع هذا عن الميراث بحجة واحدة فأبى أبو يوسف أن يسمع منه وجعيفران يقول قد ثبت عندك أخرى فلا تدفعنى فاستمهل الوصى الى غد وكتب فى رقعة خبره وما قاله موسى بن جعفر ورفعها الى

يدفعها الى القاضي فلما قرأها دعا الوصي فاستحلفه على ذلك فحلف باليمين الغموس فقال تعالى غدا مع صاحبك فحضر اليه فحكم أبو يوسف للوصي فلما أمضى الحكم وسوس جعيفران واختلط وكان اذا ثاب اليه عقله قال الشعر الجيد وعن عبد الله بن سليمان الكاتب عن أبيه قال كنت ليلة أشرف من سطح داري على دار جعيفران وهو فيها وحده وقد تحركت عليه السوداء وهو يدور في الدار طول ليله ويقول

طاف به طيف من الوسواس * فنفرعنه لذة النعاس

فما يرى يأنس بالاناس * ولا يلذ عشرة الجلاس

فهو غريب بين هذا الناس

ولم يزل يرددها حتى أصبح ثم سقط كانه بقلة ذابلة (وعنه) قال غاب عنا أياما وجاءنا عريانا والصبيان خلفه وهم يصيحون به يا جعيفران يا خرا في الدار فلما بلغ الى وقف عندي وتفرقوا عنه * فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعوني * بمجنون على حال

ولكن قولهم هذا * لافلاسي واقلالي

ولو كنت أخا وفر * رخيم ناعم البال

رأوني حسن العقل * أحلوني المنزل العالي

وما ذاك على خبر * ولكن هيبة المال

قال فأدخلته منزلي فأكل وسقيته أقداحا ثم قلت له تقدر على أن تغير تلك القافية قال نعم ثم قال بديهة

رأيت الناس يرموني * احيانا بوسواس

ومن يضبط يا صاح * مقال الناس في الناس

فدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس

فتى حر صحيح الود ذا بر وايناس

وان الخلق مغرور * بامثالي وأجناسي

ولو كنت اخا مال * أتوني بين جلاسي

يحيوني يحيوني * على العينين والراس

ويدعوني عزيزا غير أن الذل افلاسي

ثم قام ليبول فقال بعض من حضر أى معنى فى عشرتنا لهذا المجنون العريان والله ما نأمنه وهو صاح فكيف وهو سكران ففطن جعيفران لقوله فخرج وهو يقول

وندامى أكلونى * اذا تغنيت قليلا
زعموا أنى مجنو * ن أرى العرى جميلا
كيف لا أعرى وما * أبصر فى الناس مثيلا
ان يك قد ساءكم قربى * فخلوا لى السبيلا
وأتموا يومكم حظا * سركم الله طويلا

قال فرفقنا به واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك وأتبناه بثوب لبسه وأتممنا يومنا ذلك معه

(جلدك بن عبد الله المظفرى البغوى شجاع الدين والى دمياط) قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى شجاع الدين جلدك لنفسه

خذوا حذركم من ساحر الطرف أغيد * فكم قتل العشاق عمدا ولا يدى
ولا تردوا ماء بمعدين حسبة * فليس بها ما ينقع الهائم الصدى
ولما نزلنا وادى الود لم أزل * أبل ثراه لاثما بتوددى
ونادى كليم الشوق مولاه ربه * فلما تجلى دك طور تجلدى
وخر فؤادى صاعقا لم أفق لما * بدا من سنا ذاك الجمال المحمدى
سألتكما يا أهل نجد وحاجر * على جمرات الوجد من هو منجدى
وكم ليلة أفنيت بالرشف ثغره * وجدت على ذاك الشنيب المنضدى
وبات كما شاء اختيارى على المنى * وبت واياه كحرف مشددى

(وسمع) جلدك كثيرا من الحديث النبوى على الحافظ السلفى وروى عنه وكان مولاه تقى الدين عمر بن شاهنشاه ولى نيابة الاسكندرية ودمياط وشهد مصر ذكر أنه نسخ بيده أربعا وعشرين ختمة وكان سمحا جوادا محبا للعلماء مكرما لهم يساعدهم بماله وجاهه وله غزوات مشهورة ومواقف مذكورة ومدح بالشعر وبنى بحماة مدرسة قال النفيسى أحمد القرطبى يمدحه بقصيدة منها

احرقت يا ثغر الحبيب حشاى لما ذقت بردك
أتظن غصن البان يعجبنى وقد عاينت قدك

أدخلت آس عذارك الغض يحمي منك وردك
ياقلب من لانت معاطفه علينا ما أشدك
أتظن في جلد القوى أوأن لي عزمات جلدك

(وتوفي) في شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

جنكزخان

(جنكزخان) طاغية التتار وملكهم الاول الذى خرب البلاد ولم يكن للتتار قبله ذكرانما كانوا بادية الصين فملكوه عليهم وأطاعوه طاعة أصحاب بنى لنبيهم وكان مبدأ ملكه سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستولى على بخارى وسمرقند سنة ست عشرة واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل الى مدينة تنكت من بلاد الخطا فمرض بها ومات فى رابع شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة فكانت أيام مملكته خمسا وعشرين سنة وكان اسمه قبل ان يلى الملك تمرجين ومات على دينهم وكفرهم وخلف من الاولاد ستة وفوض الامر الى اركتاى أحدهم بعدما استشار الخمسة الباقين فلما هلك امتنع اركتاى من الملك وقال فى اخوتى وأعمامى من هو أكبر منى فلم يزالوا به بعد أربعين يوما حتى تملك عليهم ولقبوه القان الاعظم ومعناه الخليفة فيما قيل وبعث جنوده وفتح الفتوحات وطالت أيامه وولى بعده موركونا وهو القان الذى هولاكو بعض مقدميه وولى بعده أخوه قبلاى وطالت أيام قبلاى وبقى فى الامر الى سنة أربع وسبعمائة ومات بمدينة خان بالق يقال انه لما كان السلطان خوارزم شاه يغزو هؤلاء التتار ويقتلهم ويسبى ذراريهم وأولادهم ويمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم اجتمع التتار وشكوا ما يلاقوا من خوارزم شاه وما هم فيه من الضيق والبلاء فقال لهم جنكزخان ان ملكتمونى عليكم والتزمتم لى بالطاعة واتباع النسق الذى أضع لكم شرعه رددت خوارزم شاه عنكم فالتزموا له بذلك وكان مما وضعه لهم أنه قال كل من أحب امرأة بنتا كانت أوغيرها لم يمنع من التزوج بها ولو كان زبالا والمرأة بنت ملك وكان غرضه أن يتناكحوا بشهوة شديدة ويتضاعف نسلهم ويكثر عددهم فلما تقرر ذلك دخلوا على خوارزم شاه وعقدوا مهادنة عشرين سنة فما جاءت العشرون سنة الا وهم أمم لا يحصون وكان من جملة ما قرره أنه اذا حرم القان على أحد شيئا فلا يحل له أن يأتيه الى الممات وقرر لهم من رعف وهو يأكل قتل كائنا من كان

وقررلهم أن كل من لم يمض حكم السيف ولم يعمل به قتل أيضا وأراد ان يذهب الكبار الذين فيهم لعلمه أنه يداخلهم الحسد له ويستصغرونه فتركهم يوما وهم على سماطه ورعف نفسه فلم يجسر أحد أن يمضي فيه حكمه لمهابته وجبروته فتركوه ولم يطالبوه بما قرره وهابوه في ذلك فتركهم أياما وجمعهم وقال لاي شئ ما أمضيتم حكم السيف في وقد رعفت وأنا آكل بينكم فقالوا لم نجسر على ذلك فقال لم تعملوا بالسيف ولا أمضيتم أمره وقد وجب قتلكم فقتل أكابرهم واستراح منهم والترك يزعمون أنه ولد الشمس لان في صحاريهم أماكن فيها غاب وذلك الغاب لا يقربه أحد من الذكران وان أمة اعتقت فرجها وراحت الى ذلك الغاب وغابت فيه مدة وأتتهم وقالت هذا من الشمس لان الشمس دخلت في فرجي في بعض الايام وأنا أغتسل فحملت بهذا ويقال انه كان حدادا والله أعلم

(جوبان بن مسعود بن سعد الله أمين الدين الدنسري القواس التوزي كان من أذكياء العالم وكان له النظم الجيد وقال شمس الدين الجزري اسمه رمضان وجوبان لم يكن يعرف الخط ولا النحو وكانت كتابته من جهة التنوير في غاية القوة بحيث انه استعار من القاضي عماد الدين بن الشيرازي درجا بخط ابن البواب ونقل ما فيه الى درج بورق التوز وألزق ورق التوز على خشب وأوقف عليه ابن الشيرازي فاعجبه وشهد له أن في بعض ذلك شيئا أقوى من خط ابن البواب واشتهر بذلك في دمشق وبقي الناس يقصدونه يتفرجون عليه وكان له ذهن خارق (وتوفي) في حدود الثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه ومن شعره

اذا افتر جنح الليل عن مبسم الفجر *	ولاح به ثغر من الانجم الزهر
وفاحت له من عابق الروض نكهة *	رشفنا به برد الرضاب من الخمر
وعهدي بوجه الارض مبتسما فلم *	تغزر فيها الدمع من مقل الغدر
اذا أرجف الماء النسيم لوقته *	كساه شعاع الشمس درعا من التبر
وبحر الرياض الخضر بالزهر مزبد *	كأنا به في فلك مجلسنا نسري
ومن شهب الكاسات بانجم يهتدي *	اذا تاه ساري العقل في لجة السكر
نصون الحيا في القناني وانما *	نصون القناني بالحيا ولا ندري
ولما حكى الراووق في العين شكله *	وقد علق العنقود في سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم فكله *	عيون على أيام عهد الصبا تجري

عجبت له والراح تبكى به فلم * غدت بحباب الكاس باسمة الثغر
اذا ما أتانى كاسها غـــير مترع * تحققت عين الشمس فى هالة البدر
يناولنيها مخطف الخصر أغيـــد * فلله ذاك الاغيـــد المخطف الخصر
ينادمنا نظـــما ونثرا ولفظـــه * ومبسمه يغنى عن النظم والنــثر
فلم يسقنى كأس المدامـــة دون أن * سقانى بعينيــه كؤسا من السحر
وقال وفـــرط الســكر يثنى لسانه * الى غير ما يرضى التقى وهو لا يدرى
ردوا من رضابى ما يفيض عن الطلا * اذا كان وجهى فيه يغنى عن الزهر
ومن كان لا تحوى ذراعيـــه مئزرى * فدون الذى تحوى أناملة خصرى

(وقال أيضا)

أصغى الى قول الوشاة بجملتى * مستفهما عنه بغـــير ملال
لتلقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

وقال على طريقة الصوفية والتهكم بهم

مت فى عشــق معشــوق أنا * فغرامى من فؤادى فى عنا
غبت عــنى فتى أجمعــنى * أنا من وجدى منى فى فنا
أيها السامع تدرى ما الذى * قلت والله لا أدرى أنا

(وقال أيضا)

الذ العشــق ما قتـــلا * واشقى الناس من عذلا
اذا جار الحبيب عـــلى * محبه فقد عـــدلا
أحاول أن يقال قضى * وأحذر أن يقال سلا
ويمكن أن أموت جوى * وأما أن أحول فـلا
ولى قـــــمر يغامزنى * على اللحظات ان غفـلا
فما لاحظتـــه إلا * يضرج خـــده خجـلا
وان طالبتـــه بالعـــدل فى حكم الهوى عـــذلا

(وقال فى البان)

نقش زهـــر البان اذنابه * واهتز عند الصبح عجبا وفاح
وقال من فى الروض مثلى وقد * يعزى الى غصنى قدود الملاح
فحدق النرجس من زوبه * وقال حقا قلتـــه أو مزاح

بل أنت بالطول تحامقت يا * مقصوف عدوا بالدعاوى القباح
قال له البان أما تستحى * ما هذه الاعين وقاح

(وقال أيضا)

اذا كبرت نفس الفتى قل عقله * وأمسى وأضحى ساخطا متعتبا
وان جاء يستقضى من الناس حاجة * يرى أنها حق عليهم مرتبا
وان طالبوه الناس يوما بحقهم * لوى وجهه غيظا عليهم وقطبا
يرى أن كل الناس قد خلقوا له * عبيدا وفى كل القلوب محببا
فلا يرتضى ان لم يكن تحت أمره * من الكون يجرى ما أراد وما أبى

(وقال أيضا)

لاح الهلال ابن يومه فذكرنى * شرب المدامة تجلى فى يد الساقى
كأن سقاة الكاس قد نقصت له * بالميل والجرشفاف عن الباقى

(وقال فى شبابة)

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق ونديم داع * وهيئة موكب ومدى مصيف

(وقال فى طاسة)

ومعشوقة تسقى المحب رضابها * بلثم هنى الرشف غير ممنع
اذا استودعت ردت بغير خيانة * وان ضربت أنت بغير توجع
مبذلة لم تحم عن لثم لاثم * وصاحبها فى غبطة بالتمتع
تجود بما تحوى فتحيى ببذلها * وتنقل ما تملى وتحفظ ما تعى
تقبلها الافواه من كل جانب * فما خص منها موضع دون موضع

(وقال فى منكورس)

قلبى من الاتراك لا يتركنى * أقطف بالمقلة ورد خده
نصف اسمه الاول منك لم يزد * وعكس باقيه شبيه قده

(وقال أيضا)

رح وخذ نسيئة واشرب * وكل واطل ودافع

فأحق ما أكل الحسابي مال أرباب المطامع

(وقال في حمام)

جئت أريد الحمام يوما * فغرني النقش والحصير
حتى اذا جزت نلت ريحا * كأنما تنبش القبور
والناس عند الصدور فيها * قد يبست منهم الصدور
تعرف هذا من حزن هذا * وقد علا منهم الهدير
أنقل خوف الوقوع رجلي * فيها كما ينقل الضرير
جهنم لا يصاب فيها * وهج بل الكل زمهرير
قد عرفت فالحديث عنها * بحس أوصافها يسير
وكلما جاءها زبون * قلنا ألم يأتكم نذير

(وقال أيضا)

حماة الترك وانتهكوا احمانا * ولن يفي التواصل بالصدود
حمونا بالصوارم والعوالي * وجاروا باللواحظ والقدود

(وقال أيضا)

عذول لا يمل ولا يميل * ووجد لا يقل ولا يقيل
ومحبوب يلذ له عذابي * وان لم أرضه فانا الملول
بجسمي مثل موثقه ضعيف * وليلي مثل موعده طويل
يميل على كل الميل ظلما * وبعض البعض وذي لا يميل
اراق دمي بناظره وألوى * ألا يرضى وقد رضي القتيل

(وقال موالياً رحمه الله)

تغيب وتبطى أقول للساتجي وأقوم * أجرد عليها ومسيها امسا ميشوم
تجي ومعها الشوى والنقل والمشموم
أسكت ومن هون قال الناس ذا مطعوم

(وقال موالياً عفى عنه)

افارقه وأقول انى قد اتسليت * وروحت قلبي وزال الهم واتخليت
واذكر مساويه في حتى اذا وليت * واذا رجع جا نسيت الكل واتخليت

(وقال دوبيت)

يمشي مرحا بتيهه والعجب * كالريم اذخاف لحاق السرب
ما يسرع في المشية الا حذرا * أن ترسم عيني شخصه في قلبي

(وقال دوبيت)

جاءت سحرا تشق فجر الغلس * كالطيف تزاورت في ظلال الحلس
ما أطيب ما سمعت من منطقها * لا تسل عما لقيته من حرسي

(وقال دوبيت)

زارت سحرا تراقب السمارا * رعبا وترعى بالبيوت النارا
بالمهجة أفدى خاطرا عن لها * حتى ركبت من أجلي الاخطارا

(وقال دوبيت)

لا أسمع الحديث من غيركم * من لذة فكري واشتغالي بكم
ألوي نظري كأنني أفهمه * من قائله وخاطري عندكم

(وقال دوبيت)

في مهجته من مهج العشاق * ما قام دليله على الاحراق
والسالف قد دب على حمرتها * والورد يرى من خلل الاوراق

(حرف الحاء)

حسان بن نمير

(عرقلة) الدمشقي حسان بن نمير أبو الندى الكلبي الدمشقي النديم الخليع المطبوع كان من أهل دمشق وكان السلطان صلاح الدين قد وعده لما كان بدمشق في أول أمره وهو أمير من أمراء نور الدين أنه أن ملك مصر أعطاه ألف دينار فلما ملك مصر بعث اليه عرقلة يقول

قل للصلاح معيني عند اعساري * يا ألف مولاي أين الالف دينار
أخشى من الاسران وافيت أرضكم * وما تفي جنة الفردوس بالنار
فجد بها عاضديات موفرة * من بعض ما خلف الطاغي أخو العار
حمرا كأسيافكم غرا كخيلكم * عتقا ثقالا كأعدائي وأطماري

(فسير له ألفا وأخذ من اخوته مثلها فجاءه الموت فجأة ولم ينتفع بفجأة الغنى وكانت وفاته في سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب الثمانين وكان أعور رحمه الله تعالى ومن شعره

أما دمشق فجنات مزخرفة * للطالبين بها الولدان والحور
ما صاح فيها على أوتاره قمر * الا وغناه قمري وشحرور
ياحبذا ودروع الماء ينسجها * أنامل الريح الا أنها زور

(وقال أيضا)

ترى عند من أحببته لا عدمته * من الشوق ما عندي وما أنا صانع
جميعي اذا حدثت عن ذاك أعين * وكلي اذا نوجيت عنه مسامع

(وقال أيضا رحمه الله)

كتم الهوى فوشت عليه دموعه * من حر جمر تحتويه ضلوعه
صب تشاغل بالربيع وزهره * زمنا وفي وجه الحبيب ربيعه
يالائمي فيمن تمنع وصله * عن صبه أحلى الهوى ممنوعه
كيف التخلص أن تجني أوجنا * والحسن شيء لا يرد شفيعه
شمس ولكن في فؤادي حرها * قمر ولكن في القباء طلوعه
قال العواذل ما الذي استحسنته * منه وما يسبيك قلت جميعه

(وقال أيضا رحمه الله)

يامعشر الناس حالي بينكم عجب * وليس يعلم الا الله كيف أنا
أحب سمر القنا من أجل مشبهها * لونا وأحسد حتى من به طعنا
تنام أجفانه المرضى وقد زعموا * بأن كل مريض يألف الوسنا
يهوى خلافي كما أهوى رضاه فان * دنوت منه تناءى أو نأيت دنا

((وقال من أبيات)

أنا السموءل في حفظ الوفاء لهم * وهم اذا وعدوا بالوصل عرقوب
ما في الخيام وقد سارت حمولهم * الا محب له في الركب محبوب
كأنما يوسف في كل راحلة * والحي في كل بيت منه يعقوب

(وقال أيضا رحمه الله)

بريق الغوادي أم بروق المباسم * اشاقك وهنا أم هديل الحمائم
كأن بك الوجد الذي بي من الاسى * وقد عيل صبري بين واش ولائم
تروق ورق العوطتين لواحظي * وينحل جسمي حب غزلان جاسم
أأحبابنا ان كنتم قد عززتمو * على البعد من أطلالكم والمعالم

فلا ترسلوا برقا الى غير ساهر * ولا تبعثوا طيفا الى غير نائم

(وقال أيضا غفرله)

حى بالحى من قباب المصلى * منزلا ومنقا وماء وظلا

فغدى جلق قباب الفراديس قباب البريد عيش تولى

قال لى طيفهم سلوت هوانا * قلت لا والذى دنا فتدلى

قال بل قلبى ما عهدناك فيه * قلت لا والذى لموسى تجلى

كل شئ يمل منه اذا زاد وحاشا هواكم أن يملا

لو رآنى مجنون ليلى اذا ما * جن ليلى لصام شكرا وصلى

يتقلى من القلى فلعمرى * أى صب من القلى ما تقلى

(وقال أيضا رحمه الله)

ميلوا الى دار من ذاق اللمى ميلوا * كلا وما جال فى أجفانها ميل

هذا بكائى عليها وهى حاضرة * لا فرقتنا بيننا يوما ولا ميل

كأنما قدها رمح ومبسمها * دمى ودمعى على الاطلال مطلول

انى لاعشق ما يحوى به برقعها * ولست أبغض ما تحوى السراويل

(وقال فى المروحة)

ومحبوبة فى القيظ لم تخل من يد * وفى البرد تقلوها أكف الحبائب

اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * أتت بالهوا الممدود من كل جانب

(وقال رحمه الله تعالى)

دمشق حييت من حى ومن نادى * وحبذا حبذا واديك من وادى

يا رائحا غاديا عرج على بردى * وخلنى من حديث الرائح الغادى

كم قد شربت به من ماء دالية * فى ظل دالية تنبيك عن عاد

فى جنب ساقية من كف ساقية * كادت تثنى بقد عبر مياد

لما بعينى اذا ماست معاطفها * جمال مياسة فى عين مغداد

(وقال أيضا رحمه الله)

قال قوم بدا عذار وحبيب * فاسل عنه فقلت لا كيف أسلو

انا جاد على لقا أسد عينيه أأخشى عذاره وهو نمل

(وقال أيضا)

كثر الخؤن وقلت الاخوان * فاليوم لا حسن ولا احسان
ياليت شعرى أين كنت من الوفا * والناس ناس والزمان زمان

(وقال أيضا رحمه الله)

عارضاها ان تبدتا عارضاها * وسلاها عن فؤاد ما سلاها
بابى جارية جائرة ما شفت * علة قلبى شفتاها
أتمنى قبلة من يدها * وسواى مل من تقبيل فاها

(وقال وكان أعور وله معشوق طويل)

لى حبيب قده من السمر الرقاق * من رآه ورآنى قال ذا غير اتفاق
أعور الدجال يمشى * خلف عوج بن عناق

(وقال فى قوم مدحهم فاعطوه شعيرا)

يقولون لم أرخصت شعرك فى الورى * فقلت لهم اذ مات أهل المكارم
أجاز على الشعر الشعير وانه * كثير اذا خلصته من بهائم

(وقال أيضا رحمه الله)

عسى من ديار الظاعنين بشير * ومن جور أيام الفراق مجير
لقد عيل صبرى بعدهم وتكاثرت * همومى ولكن المحب صبور
وكم بين أكناف الثغور متيم * كئيب غزته أعين وثغور
سقى الله من سطرى ومقرى منازلا * بها للندامى نظرة وسرور
ولا زال ظل النيربين فانه * طويل وعيش المرء فيه قصير
فيا بردى لا زال ماؤك باردا * عسى شبم من حافتيك نمير
ابى العيش الا بين أكناف جلق * وقد لاح فيها نضرة وسرور
وكم بحمى جيرون سرب جآذر * حبائلهن المال وهى نفور
ولكن سأحويه اذا كنت قاصدا * الى بلد فيه الصلاح أمير

(وقال وقد تولى صلاح الدين يوسف شحنكية دمشق فى الايام النورية)

رويدكم يا لصوص الشام * فانى لكم ناصح فى المقال
أتاكم سمى النبى الكريم * يوسف رب الحجى والجمال
فذاك يقطع أيدى النساء * وهذا يقطع أيدى الرجال

(وقال أيضا رحمه الله)

عندي اليكم من الاشواق والبرحا * ما صيرالجسم من فرط الضنا شبحا
أحبابنا الا تظنونى سلوتكم * المال ماحال والتبريح مابرحا
لوكان يسبح صب فى مدامعه * لكنت أول من فى دمعه سبحا
أوكنت أعلم أن البين يقتلنى * مابنت عنكم ولكن فات ماذبحا

(الحسن بن أحمد بن أبى سعيد الجنابى القرمطى) مولده بالاحساء توفى بالرملة سنة ست وستين وثلثمائة غلب على الشام وكان كبير القرامطة واستناب على دمشق وشاح بن عبدالله وقدم الى دمشق وكسر جيش المصريين وقتل جعفر بن فلاح ثم توجه الى مصر وحاصرها شهورا وكان يظهر طاعة أمير المؤمنين الطائع قال القاضى فى كتابه الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار ان أبا على القرمطى قال فى بعض الليالى لكاتبه أبى نصر بن كشاجم مايحضرك فى هذه الشموع فقال انما نحضر مجلس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من أدبه فقال القرمطى بديها رحمه الله تعالى

ومجدولة مثل صدر القنا * تعرت وباطنها مكتسى
لها مقلة هى روح لها * وتاج على هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت * لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لنعاس عرا * وقطت من الرأس لم تنعس
وتنتج فى وقت تلقيحها * ضياء يجلى دجا الحندس
فنحن من النور فى أسعد * وتلك من النار فى أنحس

(الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا الشاعر البغدادى) كان من ظرفاء الشعراء الخلعاء وأكثر أشعاره مقطعات وذكره العماد الكاتب وقال أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة شعره توفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائه رحمه الله تعالى من شعره

لا افتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه نمام

(وقال أيضا رحمه الله)

تزايد القول فيه أنه * ورد اجتنيا فى صفحة الخد
فتكوشت عارضاه شعرا * اذ الشوك لابد منه للورد

(وقال أيضا رحمه الله)

لما بدا خط العذار * يزين خديه بشق
فظننت أن سواده * فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظى * عهدة كتبت برق

(وقال أيضا عفى عنه)

ولائم لام فى اكتحالى * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعنى أحق عضو * ألبس فيه السواد عينى

(وأحسن منه قول أبى الحسين الجزار)

و يعود عاشوراء يذكرنى * رزء الحسين فليت لم يعد
ياليت عينا فيه قد كحلت * لشماتة لم تخل من رمد
و يدا به لمسرة خضبت * مقطوعة من زندها بيدى
أما وقد قتل الحسين به * فأبو الحسين أحق بالكمد

(ولابن جكينا فى الشريف بن الشجرى صاحب الامالى)

يا سيدى والذى يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر
مافيك من جدك النبى سوى * أنك لا ينبغى لك الشعر

ابن المغارف

(الحسن بن أسد بن الحسن بن المغارفى) أبو نصر شاعر رقيق حواشى النظم كثير التجنيس كان فى أيام نظام الملك والسلطان ملكشاه شملته منها الجفاء بعد أن قبض عليه لانه تولى آمد واعمالها باستيفاء مالها تخلصه الكامل الطبيب وكان نحويا رأسا واماما فى اللغة وصنف فى الاداب تصانيف (اتفق أنه كان شاعر من العجم يعرف بالغسانى وفد على أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه يكرمه وينزله ولا يستحضره الا بعد ثلاثة أيام واتفق أن الغسانى لم يكن أعد شعرا يمدحه به ثقة بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشئ فأخذ قصيدة من شعر ابن أسد ولم يغير منها غير الاسم فغضب الامير وقال هذا الاعجمى يسخر منا وأمر أن يكتب بذلك الى ابن أسد فاعلم الغسانى بعض الحاضرين بذلك فجهز الغسانى غلاما له جلدا الى ابن أسد يدخل عليه و يعرفه العذر فوصل الغلام الى ابن أسد قبل وصول قاصد ابن مروان فلما علم ذلك كتب الجواب الى ابن مروان انه لم يقف على هذه القصيدة أبدا ولم يرها الا فى كتابه فلما وقف ابن مروان على الجواب اساء على

الساعى وسببه وقال اغماتريد اساءتى بين الملوك ثم أحسن الى الغسانى وأكرمه غاية الاكرام وعاد الى بلاده فلم يمض على ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميافارقين ودعوا ابن أسد على أن يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان ملك شاه واسقاط اسم ابن مروان فاجابهم الى ذلك وحشد ابن مروان ونزل على ميافارقين ذا عجزه أمرها فبعر الى نظام الملك والسلطان يستمدهما فانفذا اليه جيشا ومدادامع الغسانى الشاعر وكان قد تقدم عند السلطان فصدقوا الحملة على ميافارقين فاذ كوها عنوة وقبض على ابن أسد وجىء به الى ابن مروان فأمر بقتله فقام الغسانى وجرد العناية فى الشفاعة حتى خلصه وكفله بعد عناء شديد ثم اجتمع به وقال أتعرفنى قال لا والله ولكن أعرف أنك ملك من السماء من الله على بك لبقاء مهجتى فقال أنا الذى ادعيت قصيدتك وسترت على وما جزاء الاحسان الا الاحسان فقال ابن أسد ماسمعت بقصيدة جدت فنفعت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيرا وانصرف الغسانى من حيث جاء وأقام ابن أسد مدة وتغيرت حاله وجفاه اخوانه وعاداه أعوانه ولم يقدر أحد على مرافدته حتى أضر به العيش فنظم قصيدة مدح بها ابن مروان فلما وقف عليها غضب وقال مايكفيه أن يخلص منا رأسا برأس حتى يريد منا الرفد لقد أذكرنى بنفسه اصلبوه فصلب سنة سبع وثمانين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله

أريقا من رضابك أم رحيقا * رشفت فلست من سكرى مفيقا
وللصهباء أسماء ولكن * جهلت بان فى الاسماء ريقا

(ومنه أيضا رحمه الله)

ولرب دان منك تكره قربه * وتراه وهو عشاء عينك والقذى
فاعرف وخل مجربا هذا الورى * واترك لقاءك ذا كفافا والق ذا

(وقال أيضا غفرله)

يامن جلا ثغره الدر النظيم ومن * تخال اصداغه السود العناقيدا
اعطف على مستهام ظيم من أسف * على هواك وفى حبل العنا قيدا

(وله أيضا رحمه الله)

لايصرف الهم الاشدو محسنة * أومنظر حسن تهواه أوقدح
والراح للهم أنفاها فخذ طرفا * منها ودع أمة فى شربها قدحوا

تكن بخالى اذا ما المزج خالطها * سقاتها انهم زندابها قدحوا

(وقال أيضا)

ترالك يا متلف جسمى وبا * مكثرا علالى وأمراضى
من بعد ما أضنيتنى ساخط * على فى حبك أم راضى

(وقال أيضا رحمه الله)

قد كان قلبى صحيحا كالحمى زمنا * فذ أبحت الهوى منه الحمى مرضا
فكم سخطت على من كان شيمته * وقد أبحت له فيك الحمام رضا
يا من اذا فوقت سهما لواحظه * أضحى لها كل قلب قلب غرضا
أنا الذى ان بحت حبابحت أسفا * وما قضى فيك من اغراضه غرضا
ألبست ثوب سقام غيث صارله * جسمى لدقته من سقمه عرضا
وصرت وقفا على هم تجاذبنى * أيدى الصبابة فيه كلما عرضا
ما ان قضى الله شئ فى خليقته * أشد من زفرات الحب حين قضا
فلا قضى كلف صبابا وجعنى * ان قيل ان المحب المستهام قضى

(الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن) هو ناصر الدين بن النقيب الكنانى المعروف بالفيسى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت عنه وكان نظمه حسنا وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة روى عنه الدمياطى و لشيخ فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله ديوان مقاطيع فى مجلدين وشعره جيد عذب محجم فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة وهو أحد فرسان تلك الحلبة الذين كانوا من شعراء مصر فى ذلك العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه الله من شعره

يا من ادار بريقه مشمولة * وحبابها الثغر النقى الاشنب
تفاح خدك بالعذار عسك * لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال أيضا رحمه الله)

يا مالكى ولديك ذلى شافعى * مالى سألت فما أجبت سؤالى
فوخدك النعمان ان بليتى * وشكيتى من طرفك الغزالى

(وقال أيضا عفى عنه)

وما بين كفى والدراهم عامر * ولست بهادون الورى بخيل

وما استوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيل

(وقال أيضا رحمه الله)

ما كان ضيرا لو تفقدتني * وقلت هل اتهم او انجدا
فعادة السادات أن يتفقدوا الا عبدا
هذا سليمان على ملكه * وهو باخباره يقتدى
تفقد الطير وأجناسها * فقال مالى لا أرى الهدهدا

(وقال أيضا غفر له)

اراد الظبي أن يحكى التفاتك * وجيدك قلت لا ياظبي فاتك
وفدى الغصن قدك اذ تثنى * وقال الله يبقى لى حياتك
ويا آس العذار فدتك نفسي * وان لم اقتطف بفمي نباتك
ويا ورد الخدود حمتك عنى * عقارب صدغه فامن جناتك
وياقلبي ثبت على التجنى * ولم يثبت له أحد ثباتك

(وقال أيضا رحمه الله)

أقول لنوبة الحمى اتركيني * ولا يك منك لى ماعشت أوبه
فقالت كيف يمكن ترك هذا * وهل يبقى الامير بغير نوبه

(وقال أيضا رحمه الله)

حدثت عن ثغره المحلى * فمل الى خده المورد
خد وثغر فجل رب * بمبدع الخلق قد تفرد
هذا عن الواقدى يروى * وذا يروى عن المبرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا العذرى فاعذرني وسامح * وجر على بالاحسان ذيلا
ولما صرت كالمجنون عشقا * كتمت زيارتى وأتيت ليلا

(وقال أيضا رحمه الله)

وبردت مع فقرى وشيخوختى التى * تراها فنومى عن جفونى مشرد
فلا يدعى غيرى ثيابى فاننى * انا ذلك الشيخ الفقير المجرد

(وقال أيضا عفى عنه)

أعملت نفسي فى السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهولك

فكأنما هي شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكوك

(وقال رحمه الله تعالى)

قالوا فلان ناظر فأجبتهم * ما ناظر الا الى اعطافه
لم يدر مسح الارض قلت أزيدكم * أخرى ولا مسح على أطرافه

(وقال أيضا رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد * ودمعه النيل وتغليقه
وخده مما بكا كم دما * بمقياسه والدمع تخليقه

(وقال أيضا عفا الله عنه)

وما بي سوى عين نظرت لحسنها * وذلك لجهلي بالعيون وغرقي
وقالوا به في الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحته * وهي الغمام ومنها الوابل الغدق
وقال قوم وما ضلوا وما وهموا * بانها النيل قلت النيل يحترق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أبلم قلدوه أمر الرعايا * وهو في حلية الوزارة عطل
فهو بالبوق في الوزارة طبل * وهو في الدست حين يجلس سطل

(وقال أيضا غفر الله له)

يا غائبا لو قضيت من أسف * من بعده ما قضيت ما يجب
ما ترك السقم بعد بعدك لي * والله جنبا عليه أنقلب

(وقال أيضا رحمه الله)

يقول جسمي النحول وقد * أفرط بي فرط ضنى وا كتئاب
فعلت بي يا سقم ما لم يكن * يلبس والله عليه الثياب

(وقال أيضا رحمه الله)

لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هذا يخلفه سواه اذا انقضى * ومضى وهذا ان مضى لا يخلف

(وقال أيضا غفر الله له)

عجبت للشيب كنت أكرهه * فاصبح القلب وهو عاشقه

وكنت لا أشتهى أراه فقد * أصبحت لا أشتهى أفارقه

(وكتب الى السراج الوراق)

مازلت مذ غبت عنك فى بلدى * تصفح حتى اذا ما أزحت علتها

(وكتب) اليه ابن سعيد المغربى

أيا ساكنى مصر غدا النيل جاركم * فاكسبكم تلك الحلاوة فى الشعر

وكان بتلك الارض سحر ومابقى * سوى اثره يبدو على النظم والنثر

(فأجابه ابن النقيب)

ولما حلت الثغر زاد حلاوة * وحليته أغلى من الشذر والدر

فرحت وبى شوق وما كنت شيقا * للثم ذاك الثغر لولاه فى الثغر

فلا تطلبن سحر البيان بأرضنا * فكم فيه موسى مبطل آية السحر

ولا رقة الشعر الذى كان أولا * وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)

ياساكن الروضة أنت المشتهى * من هذه الدنيا وأنت المقتضى

وياسرور النفس بين الشعرا * أنت الرضى فيهم والمرتضى

ويا سراجا لم تزل أنواره * تعيد مسودّ الليالى أبيضا

مالى أراك قاطعا لواصل * ومعرضا عن مقبل ما أعرضا

(فاجابه السراج الوراق)

ياسهم عتب جاء من كنانة * أصبت من سواد قلبى الغرضا

لكن أسوت ماجرحته بما * أعقبته من العتاب بالرضا

ياابن النقيب ما أرى منقبة * الا وأولتك الثناء الابيضا

ان ولائى حسن فى حسن * اذ ما أرى لعمر أن يرفضا

(وقال أيضا تغمده الله برحمته)

قلدت يوم البين جيد مودعى * دررا نظمت عقودها من أدمعى

وحدا بهم حادى المطى فلم أرا * قلبى ولا جلدى ولا صبرى معى

ودعتهم ثم انثنيت بحسرة * تركت معالم معهدى كالبلقع

ورجعت لا أدرى الطريق ولا تسل * رجعت عداك المبغضين كرجعى

وأشد مابى فى القضية شامت * قد جاءنى فى صورة المتوجع

ياصاحبي أنصت لاخبار الهوى * حاشا لمثلك أن يقول ولا يعي
انى أحدث فى الهوى بعجائب * وغرائب حتى كانى الاصمعي
يانفس قد فارقت يوم فراقهم * طيب الحياة فني البقا لاتطمعي
هيهات يرجع شملنا بالاجرع * وتعود أحبابي الذى كانوا معي
ما كان أحسننا وهم جيراننا * والشمل ملتئم بتلك الاربع
بحياتكم جودوا على تكرما * فعسى خيالكم يلم بمضجعي
فلقد عدمت الصبر يوم فراقكم * وتضرمت نار الاسى فى أضلعي
يانازحين فهل لكم من عودة * نزح التفرق ما بقى من مدمعي
ان لم تعودوا للديار وترجعوا * لاهلكت من شوقى وفرط توجعي
اترى يعود الدهر يجمع بيننا * ويلذ طيب حديثكم فى مسمعي
ويقر قلبا قد أطيل خفوقه * وتنام عينا بعدكم لم تهجع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن الاقطاعة الاجناد * وبراوات غرهذا المنادى
نحن الاحكاية وخيال * وحديث لسائر ولبادى
نحن الا غسالة المراق * لقدور تفرغت وزبادى
نحن الازبالة ضمها الزبال من فوق الاكوام للوقاد
جردونا لما قطعنا فردونا وقد أحسنوا الى الاغماد
وعرضنا على براذين جيش * ما استعدت لحملة وطراد
واتينا من القماش اليهم * بخليع مرقع وكداد
وسروج تطاير الجلد عما * كان من تحتها من الاعواد
قد نبذنا عنها مياثرها اللبد وخان البلدان عهد الوكاد
كشف الله ذلك الستر عنها * فرأينا عوراتهن بوادى
ورماح لم تعتقل لطعان * وسيوف ماجردت لجلاد
صدئت فى الجفون من كثرة اللبث وملت بها طول الرقاد
فهولا فرق فى يد الفارس الكشهان منا أوفى يد الحداد
أترى من يكون فى هذه الحال مطيقا بكاد تلك البلاد
ويخوض الفرات فى شهر كانون وهو شهر صعب القياد

ردعونى بفردى وماذاك الالوحدتى وانفرادى
ألق جشى على طمرات * تخب شاقتنى بلجر الجياد
كيف أقوى على الجهاد وخبزى * ماأراه يكفى لسفرة زاد

(وقال رحمه الله تعالى)

اذا صرصر البازى فلاديك صادح * ولا فاخت فى أيكة بترنم
وما الموت الاطيب طعمه اذا * تدابك فروج وزب حصرم

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا رأينا العلق ينفق مسرفا * والعلق لاشئ لديه ولامعه
فأجبتهم انفاقه من صرمه * قالوا صدقت فذالذى ينفق من سعه

(وقال عفا الله عنه)

ياناظرى ماخلت انك هكذا * عوناعلى وأنت من أعدائى
أرميتنى وفعلت بى والله ما * لاتفعل الاعداء بالاعداء
فاذا ابتلاك الله يوما بالبكا * والسهد فاعلم أنه بدعائى

(وقال أيضا رحمه الله)

كم تجنيت أمردا وتأبيت * وكم تهت بالملاحة زائد
ثم صار الجميع اذ ضرب الحى * وبقى وجهنا ووجهك واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياقفل باب الرزق ياذا الذى * مازال عند الفتح قفلا عسر
أفرطت فى العسر ولابد أن * تنقش أوتندق أوتنكسر

(وقال أيضا رضى الله عنه)

الايا أمير الملاح اتئد * فقد ذل من بالجمال انتصر
ولابد تعزل عما قليل اذا قام عارضك المنتظر

(وقال أيضا رحمه الله)

قالت عياذا قصرت شعرا * من أسود الرأس والعذار
فقلت أن تسالى فهذى * قصارة الليل والنهار

(الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبى حصينة) الامير أبو الفتح توفى فى حدود الخمسمائة رحمه الله تعالى من شعره يمدح أسد الدولة عطية بن صالح

ابن

الامير ابن أبى حصينة

ابن مرداس

سرى طيف هند والمطى بنا تسرى * فاحيى دجى ليل وأبدى سنا فجرى
خليلىّ فكانى من الهم واركبا * نجاج المواعى الغبر فى النوب الغبر
الى ملك من عامر لو تمثلت * مناقبه أغنت عن الانجم الزهر
اذا نحن أثنينا عليه تلفتت * اليه المطايا مصغيات الى جبر
وفوق سرير الملك من آل صالح * فتى ولدته أمه ليلة القدر
فتى وجهه أبهى من البدر منظرا * وأخلاقه أشهى من الماء والخمر
أباصالح أشكو اليك نوائبا * عرتنى كما يشكو النبات الى القطر
لتنظر نحوى نظرة ان نظرتها * الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفى الدار خلفى صبية قد تركتهم * يطلون اطلال الفراخ من الوكر
جنيت على روحى بروحى جناية * فأثقلت ظهرى بالذى خف من ظهرى
فهب هبة يبقى عليك ثناؤها * بقاء النجوم الطالعات التى تسرى

قال الامير أسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده أحضر الامير أسد الدولة القاضى والشهود وأشهد على نفسه بتمليك ابن أبى حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كثير وأجازه وأحسن اليه فأثرى وتمول ولما امتدح نصر بن أبى صالح بحلب قال له تمن قال أتمنى أن أكون أميرا فجعله أميرا يجلس مع الامراء ويخاطب بالامير وقربه وصار يحضر مجلسه فى زمرة الامراء ثم وهبه يوما أيضا مكانا بحلب قبل حمام الواساني فعمله دارا وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على دائرة الدرابزين

دار بنيناها وعشنا بها * فى دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسى ولم يتركوا * على فى الايام من باس
قل لبنى الدنيا ألا هكذا * فليفعل الناس بالناس

(ولما تكامل) بناء الدار عمل دعوة وأحضر اليها نصر بن صالح فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الابيات قال يا أميركم خسرت على بناء الدار قال يا مولانا مالى علم بل هذا الرجل قد تولى عمارتها فسأل المعمار فقال غرم عليها ألفى دينار مصرية فأحضر من ساعته ألفى دينار مصرية وثوب أطلس وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسرفسار ذهب وقال له

قل لبني الدنيا الا هكذا * فليفعل الناس بالناس

وبعد أيام حضر رجل من أهل المعرة بخبز الزقوم كان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبز جندى فأعطى ذلك وجعل من أجناد المعرة فلما وصل نظم أحمد بن محمد الزويدة المعرى

أهلُ المعرة تحت أقبح خطة * وبهم أناخ الخطب وهو جسيم

لم يكفه تأمير ابن حصينة * حتى تجند بعده الزقوم

ياقوم قد سئمت لذا النفوسنا * ياقوم أين الترك أين الروم

فاشتهرت الابيات بالمعرة وحلب وسمعها الامير أبو الفتح فقحم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال الآن والله كان عندى الزقوم وقال والله مابى من الهجو مابى من كونك قرنتنى بابن أبى حصينة فقال له قبحك الله وهذا هجو ثان

(الحسن بن عدى بن أبى البركات بن صخر بن مسافر الملقب بتاج العارفين) شمس الدين أبو محمد شيخ الاكراد وجده أبو البركات هو أخو الشيخ عدى رحمهما الله تعالى وكان شمس الدين من رجال العالم رأيا ودهاء وله فضل وأدب وشعر وتصانيف فى التصوف وله أتباع ومريدون يبالغون فيه قال الشيخ شمس الدين الذهبى وبينه وبين الشيخ عدى من الفرق كما بين القدم والفرق وقد بلغ من تعظيم العدوية له أنه قدم عليه واعظ فوعظه حتى رق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الاكراد على الواعظ فذبحوه ثم أفاق الشيخ حسن فرآه يتشحط فى دمه فقال ماهذا فقالوا ولا ايش هذا من الكلاب حتى يبكى سيدنا الشيخ فسكت حفظا لدسته ولحرمته وخاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفا من الاكراد لانهم كانوا يشنون الغارات على بلاده فخشى أن يأمرهم بأدنى اشارة فيخربون بلاد الموصل وفى الاكراد طوائف الى الآن يعتقدون أن الشيخ لابد أن يرجع وقد تجمعت عندهم زكوات ونذور ينتظرون خروجه ومايعتقدون أنه قتل (وكانت قتلته سنة أربع وأربعين وستمائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه ومن شعره

سطا وله فى مذهب الحب أن يسطو * مليح له فى كل جارحة قسط

ومن فوق صحن الخد للنقط غاية * تدل على مايفعل الشكل والنقط

(الحسن بن على بن نصر بن عقيل) أبو على العبدى الواسطى البغدادى المنعوت

الحسن بن عدى بن مسافر

أبو على بن نصر بن عقيل

بالهمام مدح طائفة بالشام والعراق وأقام بدمشق وكان شيعيا روى عنه القوصى واتصل بخدمة الامجد صاحب بعلبك توفى سنة ست وتسعين وخمسمائة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة ومن شعره رحمه الله

ذمامعى قلبى وليلى فى الهوى * فكلاهما بالطيف نم وأخبرا
ذا أيقظ الرقباء فرط وجيبه * بين الضلوع وذاك أشرق اذ سرى

(وقال أيضا رحمه الله)

أين من ينشد قلبا * ضاع يوم البين منى
تاه لما راح يقفو * أثر الظبى الاغن
سكن البيد فعلى * فيهما لا رجم ظن
ان هذا فى الظبى حزن وذا فى روض حسن
فح مرعى شوقا الى البانة يا روق وغنى
كانا قد علم الحب * بنا عاشق غصن

(الحسن بن على بن ابراهيم بن الزبير بن محمد الملقب بالقاضى المهذب كان كاتبا مليح الخط جيد العبارة مليح الالفاظ واختص بالصالح بن رزيك ويقال ان أكثر الشعر الذى فى ديوان الصالح انما هو من شعر المهذب وحصل له من مال الصالح شئ جم ولما مات ابن الحباب شمت به ابن المهذب ومشى فى جنازته بثياب مذهبة فاستقبح الناس فعله ونقص بهذا السبب ولم يعش بعده الا شهرا واحدا ومن شعره

لقد طال هذا الليل بعد فراقه * وعهدى به قبل الفراق قصير
وكيف أرجى الصبح بعدهم وقد * بوات شموس بعدهم وبدور

(وله أيضا رحمه الله)

اقصر فديتك عن لومى وعن عذلى * أولا فخذ لى أمانا من ظبى المقل
من كل طرف مريض الجفن ينشدنى * يارب رام بنجد من بنى ثعل
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا * فربما صحت الاجسام بالعلل

(وله فى رفاء)

بليت برفاء لواحظ طرفه * بنا فعلت ماليس يفعله النصل
يجور على العشاق والعدل دأبه * ويقطعنى ظلما وصنعته الوصل

(وله أيضا رحمه الله)

وانى ترقرق دمعه يوم النوى * فى الطرف منه وما تناثر عقده
فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * متحيرا فى صفحتيه فرنده

(وقال يرثى صديقا له وقع المطر بعد موته)

بنفسى من أبكى السموات فقده * بغيث ظننا ه نوال يمينه
فما استعبرت الا أسى وتأسفا * والا فما اذا القطر فى غير حينه

(وله أيضا عفى عنه)

لا ترج ذا نحس وان أصبحت * من دونه فى الرتبة الشمس
كيوان أعلى كوكب موضعا * وهو اذا انصفته نحس

(وله أيضا رحمه الله)

اذا أحرقت فى القلب موضع سكناها * فمن ذا الذى من بعد يكرم مثواها
وما الدمع يوم البين الا على الرسم فى رسم الديار نثرناها
وما أطلع الزهر الربيع وانما * رأى الدمع أجياد الغصون فحلاها
ولما أبان البين سر صدورنا * وأمكن فيها الاعين النجل مرماها
عددنا دموع العين لما تحدرت * دروعا من الصبر الجميل نزعناها
ولما وقفنا للوداع وترجمت * لعينى عما فى الضمائر عيناها
بدت صورة فى هيكل فلو اننا * ندين باديان النصارى عبدناها
وما طربا صغنا القريض وانما * جلا النور مرآة القرائح مرآها
وليلة بتنا فى طلا وشبيبتى * سراى وفى ليل الذوائب مسراها
تأرج أرواح الصبا كلما سرت * بانفاس ريا آخر الليل رياها
ومهما أردنا الكاس باتت جفوننا * من الراح تسقينا الذى قد سقيناها
ولولم يجد يوم الندى فى يمينه * لسائله غير الشبيبة أعطاها
فيا مالك الدنيا وسايس أهلها * سياسة من ساس الامور وواساها
ومن كلف الايام ضد طباعها * وعاين أهوال الخطوب وعاناها
عسى نظرة تجلو بقلبى وخاطرى * صداه فانى دائما أتصداها

ومنه القصيدة التى كتبها الى الداعى لما قبض على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرشيد فاطلقه وهى

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أو أتهموا
نزلوا من العين السواد وان نأوا * ومن الفؤاد مكان ما أنا أكتم
رحلوا وفي القلب المعنى بعدهم * وجد على مر الزمان مخيم
وتعوضت بالانس روحي وحشة * لا أوحش الله المنازل منهم
انى لأذكركم اذا ما أشرقت * شمس الضحى من نحوكم فأسلم
لا تبعثوا لى في النسيم تحية * انى أغار من النسيم عليكم
إنى امرؤ قد بعت حظى راضيا * من هذه الدنيا بحظى منكم
فسلوت الا عنكم وقنعت الا منكم وزهدت الا فيكم
ما كان بعد أخى الذى فارقته * ليبوح الا بالشكاية لى فم
هو ذاك لم يعلك علاه مالك * كلا ولا وجدى عليه متمم
أقوت مغانيه وعطل ربعه * لما رمى هجر العزيز الضيغم
ورمت به الاهوال همة ماجد * كالسيف يمضى عزمه ويصمم
يا راحلا بالمجد عنا والعلا * أترى يكون لكم علينا مقدم
تفديك قوم كنت واسط عقدهم * ما لان لهم مذ غبت شمل ينظم
جهلوا فظنوا أن بعدك مغنم * لما رحلت وانما هو مغرم
ولقد أقر العين أن عدا الذى * هلكوا بغيهم وأنت مسلم
أقيال بأس خير من حمل القنا * وملوك قحطان الذين هم هم
متواضعين ولو ترى ناديهم * ما اسطعت من اجلالهم تتكلم
وكفاهم شرفا ومجدا انهم * ان أصبح الداعى المتوج منهم
هو بدر تم في سماء علاهم * وبنو أبيه بنو زريع أنجم
ملك جناه جنة لعفاته * لكنه للحاسدين جهنم
مع أننى سيرت فيك شواهدا * كالدر بل أبهى لدى من يفهم
تغدو وهوج الذاريات رواكدا * وتبيت تسرى والكواكب نوم

(الحسن بن على) الساسكونى من شعره

أيروم هذا القلب برء جراحه * وسيوف لحظك تنتضى لكفاحه
يا مستبيح دم المتيم عامدا * أنسيت يوم البعث حمل جناحه
نظرى الذى في الحب قد أفسدته * وفساده في الحب عين صلاحه

حتام تطرف طرف عيني بالبكا * وإلام طرفي مولع بطلاحه
ياويح مودع سره في جفنه * فلقد أراد الستر من فضاحه
ليت الحبيب غداة أغرخده * لم يحم عن عيني جني تفاحه
يالائم المشتاق تبغي نصحه * مه بهم ليكون من نصاحه
أو فانظر الرشأ الذي خلخاله * لوشاء صيره مكان وشاحه
يفتر عن شنب تلالا نوره * كالروض لاح لديك نور أقاحه
ويدير ناظره فيسكرنا فقل * رشأ ينوب بعينه عن راحه
ملك اذا رنج العدا أبوابهم * كانت مفاتحها رؤس رماحه
يرجى ويخشى فالمنية والمنا * مقرونتان بصفحه وصفاحه
تمسح لو ان الغيث كام قبله * بشرا لعنقه لفرط سماحه
هو بحر جود فابتعد عن بلجه * لايغرقنك وادن من ضحضاحه
يعلو وينزل للرعية فضله * كالطود يدفع ماءه لبطاحه

(وقال يمدح زين الدين أتابك)

أعن لؤلؤ رطب تبسمت ام ثغر * ومن ريقة أسكرتني أم من الخمر
وعطفك تيها ماس أم خوط بانة * وطرفك أم هاروت ينفث بالسحر
فعضك نهاني لائمي ولوانه * يحاول نصحي بدل النهي بالامر
وها منذري ان كنت ناذرة دمي * لديك وياشوقي الى ذلك النذر
واني لأهوى أن تبوءي بقتلتي * ليبعثني خصما لك الله في الحشر

(وقال أيضا يهجو عروضيا نحويا)

لاتنكروا ماادعى فلان من الشعر اذ قيل انه شاعر
فالنحو ثم العروض قد شهدا * له على الشعر انه قادر
يقصر ممدوده ويرفعه * في الجر نصب الغرمول في الاخر
يريك وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر

(وقال في طراحة فيروز أخضر)

انا أرض تغار مني السماء * اذ يطأني بأخمصيه البهاء
فاض من كفه المنا فاستدارت * في حواشيه روضة غناء

(وقال وقد ناوله مليح خاتما فصه عقيق ولوزاته فضة)

وأهيف نا ولى خاتما * نخلسه نا ولى فاه
كأنما الفص ولوزانه * لسانه بين ثنا باه
فصل فيه أنه خاتم * من فضة صاغه الله

(الحسن بن عضد الدولة أبى الحسن أخى المتوكل على الله ملك الاندلس ابن يوسف بن هود الجذامى قال الشيخ أثير الدين رأيته بمكة وجالسته وكان يظهر منه الحضور مع من يكلمه ثم لا يظهر الغيبة منه وكان يلبس نوعا من الثياب عما لم يعهد لبس مثله بهذه البلاد وكان يذكر أنه يعرف شيئا من علوم الاوائل وكان له شعر منه

خضت الدجنة حتى لاح لى قبس * وبان بان الحمى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربعهم * وقلت للسمع لاتخلو من الحدس
وقلت للعين غضى عن محاسنه * وقلت للنطق هذا موضع الخرس

(وقال الشيخ شمس الدين) هو الشيخ الزاهد الكبير أبو على بن هود المرسى أحد الكبار فى التصوف على طريقة الوحدة (مولده) سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية وكان أبوه نائب السلطنة بها حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته وغفلة عن نفسه واشتغل بالطب والحكمة وزهديات الصوفية وخلط هذا بهذا وحج ودخل اليمن وقدم الشام وكان ذا هيبة ووقار وشيبة وسكون وفنون وتلامذة وذيول وكان على رأسه قبع كشف وعلى جسده دلق كان غارقا فى الفكرة عديم اللذة متواصل الاحزان فيه انقباض عن الناس وحمل مرة الى والى البلد وهو سكران أخذوه من حارة اليهود فأحسن الوالى به الظن وأطلقه وقال سقاه اليهود خبثا منهم ليغضوا عنه بذلك وكان قد نالهم منه أذى وأسلم على يده جماعة منهم سعيد وبركات وكان يحب الكوارع المغمومة فدعوه الى بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فاكل ثم غاب ذهولا على عادته فأحضروا الخمر فلم يشكر حضورها فأداروها ثم ناولوه منها قدحا فاستعمله تشبها بهم فلما سكر أخرجوه على تلك الحالة وبلغ الخبر الوالى فركب وحضر اليه وأردفه خلفه وبقى الناس خلفه يتعجبون من أمره وهو يقول لهم بعد كل فترة ايش جرى من ابن هود بشرب العقار بعقد القاف كافاف كلامه وكان يشتغل اليهود عليه فى كتاب الدلالة وهو مصنف فى أصول دينهم للريس موسى قال الشيخ شمس الدين قال شيخنا

عماد الدين الواسطى أتيت اليه وقلت له أريد أن تسلكنى فقال من أى الطرق من الموسوية أو من العيسوية أو المحمدية وكان اذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلب على وجهه وصحب العفيف عمران الطبيب والشيخ سعيدا المغربى وغيرهما ولم يصل عليه الا القاضى بدر الدين بن جماعة (ودفن) بسفح قاسيون سنة سبع وتسعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى كان بعض الايام يقول له تليذه سعيد أرنى فاعل النهار فيأخذ بيده ويصعد الى سطح فيقف باهتا الى الشمس نصف نهار وكان يمشى فى الجامع باهت الطرف ذاهل العقل وهو رافع اصبعه السبابة كالمتشهد وكان يوضع فى يده الجمرة يقبض عليه ذهولا عنه فاذا أحرقه رجع الى حسه فألقاه من يده وكان يحفر له الحفر فى طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة ومن شعره عفا الله عنه

فؤادى من محبوب قلبى لا يخلو * وسرى على فكرى محاسنه يجلو
ألا يا حبيب القلب يا من بذكره * على ظاهرى من باطنى شاهد عدل
تجليت لى منى على فأصبحت * صفاتى تنادى ما لمحبوبنا مثل
أورّى بذكر الجزع عنه وبانة * ولا البان مطلوبى ولا قصدى الرمل
واذكر سعدى فى الحديث مغالطا * بليلى ولا ليلى مرادى ولا جمل
ولم أر فى العشاق مثلى لأننى * تلذ لى البلوى ويحلو لى العذل
سوى معشر حلوا النظام ومزقوا الشباب فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين الا أن ذل جنونهم * عزيز على أعتابهم يسجد العقل

(وله قصيدة منها)

علم قومى بى جهل ان شأنى لأجل * أنا عبد أنا رب أنا عز أنا ذل
أنا دنيا أنا أخرى أنا بعض أنا كل * أنا معشوق لذاتى لست عن الدهر أسلو

وهى طويلة جدا والله تعالى أعلم بحاله

الحسن بن على

(الحسن بن على) الشيخ بدر الدين المحدث الكاتب المجود كان فاضلا ينظم وينثر وله كتاب برى الجابية بدمشق وكان يكتب القصص بالامينية وكتب عليه جماعة وهو كتب على الشيخ نجم الدين بن النضيض توفى سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد ناهز السبعين كان الملك الاوحد له معه صحبة فتحدث معه الافرم أن يدخل ديوان الانشا بدمشق فرسم له بذلك فأبى فلامه الملك الاوحد على ترك

ذلك فقال أنا اذا دخلت الى الديوان ما يرتب لى أكثر من خمسة دراهم كل يوم وما يجلسونى فوق بنى فضل الله ولا بنى الفلافسى ولا بنى القيسرانى ولا فوق بنى غانم ولم يجلسونى الا دونهم ولو تكلمت قالوا ابصر الصفعة واحد كان فقيه كتاب يريد يقعد فوق السادة الموقعين وان جا سفر ما يخرجون غيرى وان تكلمت قالوا ابصر الصفعة قال يحتشم عن السفر فى ركاب ملك الامراء وها أنا كل يوم أحصل من المكتب الثلاثين درهما والا أكثر والا أقل وأنا كبير هذه الصناعة وأحكم فى أولاد الرؤساء والمحتشمين ومن شعره فى فرحة بنت الخايلة المغنية

ما فرحتى الا اذا واصلت * فرحة بين الكس والكاس
لا أن أراها وهى فى مجلس * ما بين طباخ وهراس

(ومن شعره رضى الله تعالى عنه)

وقد عنفونى فى هواه بقولهم * ستطلع منه الذقن واصبر على الحزن
فقلت لهم كفوا فانى واقع * وحقكم بالوجد فيه الى الذقن

(الحسن بن على بن محمد بن الكاتب) أبو الجوائز الواسطى أقام ببغداد زمنا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال علقت عنه أخبار وحكايات واناشيد وأمالى عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شاعرا ومن شعره

دع الناس طرا واصرف الود عنهم * اذا كنت فى أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر زيفه * صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان فى الارض درهم * حلال وخل فى المودة ناصح

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

يا خجلتى من قولها خان عهودى ولها * وحق من صيرنى وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطرى * إلا كستنى ولها

(وكانت وفاته) فى سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(وقال أيضا غفر له)

برانى الهوى برى المدى وأذابنى * صدودك حتى صرت أنحل من أمس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر فى أثر الشمس

(الحسن بن مالك) أبو العالية الشامي مولى العميين وبنو العم قوم من فارس نزلوا البصرة في بني تميم أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان أديبا شاعرا ذا دراية من أصحاب الاصمعي وكان اذا جلس الاصمعي أو غيره وتكلم معه انتصف منه و زاد عليه ومن شعره

ولو أنني أعطيت من دهري المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد

(حدث المبرد) قال قال الجماز لابي العالية كيف أصبحت قال أصبحت على غير ما يحب الله وغير ما أحب أنا وغير ما يحب ابليس لان الله عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك وأنا أحب أن أكون على غاية الجدة والثروة ولست كذلك وابليس يحب أن أكون منهمكا في المعاصي واللذات ولست كذلك ومن شعره أيضا

أذم بغداد والمقام بها * من غير ما خبرة وتجريب
ما عند سكانها لمختبط * رفد ولا فرجة لمكروب
قوم مواعيدهم مطرزة * بزخرف القول والاكاذيب
خلوا سبيل العلى لغيرهم * ونازعوا في الفسوق والحوب
يحتاج راجي النوال عندهم * الى ثلاث من غير تكذيب
كنوز قارون أن تكون له * وعمر نوح وصبر أيوب

(وكانت وفاته) يوم تمام الاربعين والمائتين رحمه الله تعالى

(الحسن بن المبارك بن محمد بن الخل) الفقيه أبو الحسين كان شاعرا ظريفا رشيق القول مليح المعاني مدح وهجا وتنوع في قول الشعر وقال الدوبيت قال محب الدين بن النجار روى شعره أبو بكر بن كامل الخفاف وأبو القاسم علي هو ابن الحسين بن هبة الله الدمشقي في معجم شيوخهما وكلاهم سماه الحسن وسماه ابن السمعاني أحمد ورأيت بخطه وكتب الحسن وتوفي فجأة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

روحا روحي براح ليس بالماء القراح وادركاني بالاغاني قبل ادراك الصباح
فهو يوم قد بدت فيه أمارات الفلاح يوم لهو وفنون من مجون ومزاح
سيما والغيم قد أقبل من كل النواحي واستغاث الماء في دجلة من جور الرياح
ودعا عذالي في فسادي وصلاحي فسداد العقل ان أبصر في ذا اليوم صاحي

(وقال أيضا رحمه الله)

زار طيف الخيال نصف خيال * زورة ماتموهت بالوصال
غير أن المحب يرضى بطيف * أو بوعد مبغض بمطال
وعلى أنه يسر ولكن * حين يسرى عنى يزيد خبالى
آه من قلة التجلد والصبر وويلى من كثرة العذال
وبنفسى ذاك الغزال وحاشا * حسنه أن أقيسه بالغزال
والبديع الذى اذا بلبل الاصداغ أعدى القلوب بالبلبال
ومحياه كالهلال اذا القمر فى تمه ولا كالهلال

(وقال أيضا رحمه الله)

قلت لها لاتقتلى صدنفا * هواك قد هيج بلباله
مازال يرجو منك وصلا الى * أن قطع الهجران أوصاله
فابتسمت تيها وقالت وكم * قد قتلت عيناى أمثاله

(الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون) أبو محمد الوزير المهلبى من ولد المهلب ابن أبى صفرة كان كاتب معز الدولة بن بويه ولما مات الصيمرى قلده معز الدولة الوزارة مكانه وقربه وأدناه واختص به وعظم جاهه عنده وكان يدبر أمر الوزارة للمطيع من غير تسمية الوزارة ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة ولقبه المطيع بالوزارة ودبر الدولتين وكان ظريفا نظيفا قد أخذ من الادب بحظ وافر وله همة كبيرة وصدر واسع وكان جامعا لخلال الرياسة صبورا على الشدائد وكان أبو الفرج الاصفهانى وسخا فى ثوبه ونفسه وفعله فوا كل الوزير المهلبى على مائدة وقدمت سكباجة وافقت من أبى الفرج سعلة فندرت من فيه قطعة بلغم وقعت فى وسط الصحن فقال المهلبى ارفعوا هذا وهاتوا من هذا اللون فى غير هذا الصحن ولم يبن فى وجهه استكراه ولا داخل أبا الفرج حياء ولا انقباض وكان من ظرف الوزير المهلبى اذا أراد أكل شئ من ارز بلبن وهرايس وحلوى رقيق وقف الى جانبه الايمن غلام معه نحو من ثلاثين معلقة زجاجا مجرورا فيأخذ المعلقة من الغلام الذى على يمينه ويأكل بها القمة واحدة ثم يدفعها الى الغلام الذى على يساره لئلا يعيد المعلقة الى فيه مرة ثانية ولما كثر على الوزير استمرار مايجرى من أبى الفرج جعل له مائدتين احداهما كدرة

الوزير المهلبى

عامة والاخرى لطيفة خاصة يواكله عليها من يدعوه اليها وعلى صنعه ما كان يصنعه بأبى الفرج ما خلا من هجوه كان أبو الفرج قال

أبعين مفتقر اليك نظرتنى * فأهنتنى وقذفتنى من حالق
لست الملوم أنا الملوم لاننى * أنزلت آمالى بغير الخالق

(و يروى) أن هذين للمتنبى ورواهما له الكندى وكان قبل وزارته قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة شديدة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفى فقال المهلبى ارتجالا شعرا

ألا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لاخير فيه
اذا أبصرت قبرا من بعيد * وددت لواننى مما يليه
الا موت لذيذ الطعم يأتى * يخلصنى من الموت الكريه
الا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه

فلما سمع هذه الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه وتفارقا وتقلبت الاحوال بالمهلبى وولى الوزارة وضاقت الاحوال برفيقه الصوفى فقصده وكتب اليه شعرا

ألا قل للوزير فدته نفسى * مقال مذكر ما قد نسيه
أتذكر اذ تقول لضيق عيش * الا موت يباع فاشتريه

فلما قرأ الابيات تذكره وأمر له فى الحال بسبعمائة درهم ووقع له فى رقعته مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع عليه وقلده عملا يليق به ولما ترقت به الحال قال

رق الزمان لفاقتى * ورثى لطول تقلقى
فأنالنى ما أرتجيه وحاد عما اتقى
فلأصفحن عما جناه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقى

(ومن شعره رحمه الله)

قال لى من أحب والبين قد جد * وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى * قلت أبكى عليك طول الطريق

قال أبو اسحق الصابى كنت يوما عند الوزير المهلبى وقد أخذ ورقة وكتب فيها

(فقلت بديهة)

لهيد ابدعت جودا بنانلها * ومنطق درة فى الطرس ينتثر
لخاتم كامن فى بطن راحته * وفى أناملها سحبان يستتر

(ومن شعره رحمه الله)

الجود طبعى ولكن ليس لى مال * وكيف يصنع من بالقرض يحتال
فهاك خطى نخذه منك تذكرة * الى اتساع فلى فى الغيب آمال

(ومنه أيضا فى عنه)

أتانى فى قميص اللاذ يسعى * عدو لى يلقب بالحبيب
فقلت له فديتك كيف هذا * بلا واش أتيت ولا رقيب
فقال الشمس أهدت لى قميصا * كلون الشمس فى شفق الغروب
فثوبى والمدام ولون خدى * قريب من قريب من قريب

(ومنه أيضا رحمه الله)

تطوى بأوتارها الهموم كما * تطوى دجى الليل بالمصابيح
ثم تغنت نخلتها سمحت * بروحها خلعة على روحى

(وكان) أبو الحسن شداد بن ابراهيم الجزرى الواعظ الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهلبى فاتفق أن غسل ثيابه فأنفذ الوزير يدعوه فاعتذر فلم يقبل وألح فى استدعائه فكتب اليه شعرا

عبدك تحت الحبل عريان * كأنه لا كان شيطان
يغسل أثوابا كان البلى * فيها خليط وهى أوطان
أرق من دينى وان كان لى * دين كما للناس أديان
كأنها حالى من قبل أن * يصبح عندى لك احسان
يقول من يبصرنى معرضا * فيها ولا قوال برهان
هذا الذى قد نسجت فوقه * عناكب الحيطان انسان

فأنفذ اليه جبة وقميصا وعمامة وسراويل وخمسمائة درهم وقال أنفذت اليك ما تلبسه وما تدفعه الى خياط فان كنت غسلت التكة والا عرفنى لانفذ اليك عوضها ومن شعر الوزير المهلبى

تصارمت الاجفان لما هجرتنى * فما تلتقى الاولى عبرة تجرى

وطوّل ياقوت ترجمته (وكانت وفاته) سنة اثنين وخمسين وثلثمائة بطريق واسط وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى

(الحسن بن محمد بن على الانصارى) أبو على المالقى المعروف بابن كسرى قال ابن الابار فى تحفة القادم توفى سنة أربع وستمائة رحمه الله تعالى ومن شعره فى طفل قبله فاحمرت وجنته

وابأبى رائق الشباب دنا * بهجة خديه ما أميلها

كانى عندما أقبلها * انفخ فى وردة لافتحها

(وقال أيضا رحمه الله)

وحالف بنقصان جميع الورى * فياسوء ما لقاه ان كنت فاضلا

ألم تر أن البدر يرقب ناقصا * ويترك منسيا اذا كان كاملا

(وقال فى ابن خلدون)

ياشاعرا يتسامى وجده خلدون * لم يكف أنك خل حتى بأنك دون

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن العلامة رضى الدين) أبو الفضائل القرشى العدوى العمرى المحدث الفقيه الحنفى اللغوى النحوى الصاغانى قال الدمياطى كان شيخا صالحا صموتا عن فضول الكلام صدوقا فى الحديث اماما فى اللغة والفقه والحديث قرأت عليه وحضرت دفنه بداره بالحريم الطاهرى ثم نقل بعد خروجى من بغداد الى مكة ودفن بها وكان قد أوصى بذلك واعد خمسين دينارا لمن يحمله (وتوفى) سنة خمسين وثلثمائة قال العلامة قاضى القضاة تقى الدين السبكى حكى لى الشيخ شرف الدين الدمياطى ان الصاغانى كان معه ولد وقد حكم فيه بموته فى وقت وكان يترقب ذلك الوقت فحضر ذلك اليوم وهو معافى قائم ليس به علة فعمل لاصحابه وتلامذته طعاما شكرا وفارقناه وعديت الشط فلقينى من أخبرنى بموته فقلت له الساعة فارقته فقال والساعة وقع الحمام به فجاة أو كما قال رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنا بمنه وكرمه

(الحسين بن محمد السهواجى) أبو على قال ياقوت أديب شاعر لبيب مشهور مذكور وسهواج من قرى مصر صنف كتاب القوافى وتوفى بمصر سنة أربعمائة رحمه الله تعالى ومن شعره

وقد كنت أخشى الحب لو كان نافعى * من الحب أن أخشاه قبل وقوعه
كما حـذر الانسان من نوم عينه * ونام ولم يشعر أوان هجوعه

(ومنه أيضا رحمه الله)

كرام المساعى فى اكتساب محامد * وأهدى الى طرق المعالى من القطا
وأبوابهم معمورة بعفاتهم * وأيديهم ما تستريح من العطا

(ومنه أيضا قوله)

ذكرت إلفها فحنت اليه * فبكينا من الفراق جميعا

(ومنه أيضا)

قوم كرام اذا سلوا سيوفهم * فى الدرع لم يغمدوها فى سوى المهج
اذا دجى الخطب أوضاقت مذاهبه * وجدت عندهم ماشئت من فرج

عز الدين بن الاربلى

(الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلى الفيلسوف) عز الدين الضرير كان بارعا فى الادبية رأسا فى علوم الاوائل وكان بمنزله بدمشق منقطعا ويقرى المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة وله حرمة وافرة وكان يهين الرؤساء وأولادهم بالقول وكان مخلا بالصلوات بيد ومنه ما يشعر بانحلاله وكان يصرح بتفضيل على على أبى بكر وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهجو (وتوفى فى سنة) ستين وستمائة ولما قدم القاضى شمس الدين بن خلكان ذهب اليه فلم يحتفل به فاهمله القاضى وتركه (قال عز الدين بن أبى الهيجاء) لازمت العز الضرير يوم موته فقال هذه البنية قد انحلت وما بقى يرجى بقاؤها واشتهى ارز ابلبن فعمل له وأكل منه فلما أحس بشروع طلوع الروح منه قال قد خرجت الروح من رجلى ثم قال قد وصلت الى صدرى فلما أرادت المفارقة بالكلية تلا هذه الآية ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم قال صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ثم مات فى ربيع آخر (ودفن) بسفح قاسيون ومولده بنصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة قال الشيخ شمس الدين وكان قذرا ردىء الشكل قبيح المنظر لايتوقى النجاسات ابتلى مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكيا جيد الذهن ومن شعره دوبيت

لو كان لى الصبر من الانصار * ما كان عليك هتكت استار
فاصبر لى يا أسمر لو بت لنا * فى دهرك ليلة من السمار

(ومنه أيضا)

لو ينصرني على هواه صبري * ما كنت أذيه حديث السمر

* ومن شعره في العماد بن أبي زهوان) وكان يلقب أولا بالشجاع

تعمم بالطرف من طرفه * وقام خطيبا الندمانه

وقال السلام على من زنى * ولاط وقاد لاخوانه

فردوا جميعا عليه السلا م وكل يترجم عن شانه

(وله فيه وقد تلقب بالعماد)

شجاع الدين عمدتنا * فهلا كنت شمستا

خطيبا تحت سكرانا * وباز كوات عممتنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

توهم واشينا بليل مزاره * فهم ليسعى بيننا بالتباعد

فعانقته حتى اتحدنا تعانقا * فلما أتانا ما رأى غير واحد

(قال القاضي كمال الدين بن العديم) لما سمع هذين البيتين صكهم سكة أعمى وهذا المعنى تداوله الشعراء ولهجوا به قال سيف الدين بن المشد

ولما زار من أهواه ليلا * وخفنا أن يلم بنا مراقب

تعانقنا لاخفيه فصرنا * كأنا واحد في عقد كاتب

(وقال نفطويه النحوي)

ولما التقينا بعد بعد بمجلس * تغازل فيه أعين النرجس الغض

جعلت اعتمادي ضمه واعتناقه * فلم نفترق حتى توهمته بعضي

(وقال عز الدين أبو بكر الاربلي)

هم الرقيب ليسعى في تفرقنا * ليلا وقد بات من أهواه معتنقي

عانقته فاتحدنا والرقيب أتى * فذر أى واحدا ولى على حنق

(ومن شعر العز الاربلي دوبيت)

ان خفت تكلفا وفي لي طبعا * أو خنت عهوده عهودي ترعى

يبقى لي في ذاك دوام الاسر * هذا ضرر يحسبه لي نفعا

(ومنه قوله أيضا)

وكاعب قالت لاترابها * ياقوم ما أعجب هذا الضرير

هل تعشق العين مالا ترى * فقلت والدمع بعيني غزير

ان كان طرفى لايرى شخصها * فانها قد صورت فى الضمير

(وقال أيضا رحمه الله)

ذهبت بشاشة ماعهدت من الجوى * وتغيرت أحواله وتنكرا

وسلوت حتى لوسرى من نحوكم * طيف لما حياه طيفى فى الكرى

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا عشقت وأنت أعمى * ظبيا كحيل الطرف المى

وحلاه ماعاينتها * فتقول قد شغفتك وهما

وخياله بك فى المنام * ما أطاف ولا ألما

من أين أرسل للفؤاد * ولم تراه العين سهما

فأجبت أنى موسوى العشق * انصاتا وفهما

أهوى بجارحة السماع * ولا أرى ذات المسمى

وشعر العز الاربلى كله جيد رحمه الله تعالى وعفا عنه

(الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبى سعد) الصاحب قوام الدين ابن الطراح قال أثير الدين هو من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث وله معرفة بنحو ولغة ونجوم وحساب وأدب وغير ذلك وكان فيه تشيع يسير وكان حسن الصحبة والمحاورة وكان لاخيه فخر الدين المظفر بن محمد تقدم عند التتار قدم علينا قوام الدين الى القاهرة ثم سافر الى الشام ثم كر منها راجعا الى العراق مع غارات وكنت سألته ان يوجه لى شيئا من أخباره وشيئا من شعره فوجه الى بذلك وكتب لى من شعره بخطه

غدير دمعى فى الخد يطرد * ونار حبى فى القلب تتقد

ومهجة فى هواك أتلفها الشوق * وقلب أودى به الكمد

وعهدك لاينقضى له أمد * ولا لليل المطال منك غد

(ومنه أيضا)

لقد جمعت فى وجهه لمحبه * بدائع لم يجمعن فى الشمس والبدر

حباب وخمر فى عقيق ونرجس * وآس وريحان وليل على فجر

(قال) وكتب الى أخى أبو محمد المظفر يعاتبنى على امتناعى عنه وهو الذى ربانى وكفلنى بعد الوالد فقال

لو كنت يا بن أخي حفظت إخائي * ما طبت نفسا ساعة بجفائي
وحفظتني حفظ الخليل خليله * ورعيت لي عهدي وحسن وفائي
خلفتني قلق المضاجع ساهرا * أرعى الدجى وكواكب الجوزاء
ما كان ظني أن تحاول هجرتي * أو أن يكون البعد منك جزائي

(فكتب اليه الجواب)

ان غبت عنك فان ودي حاضر * رهن بمحض محبتي وولائي
ما غبت عنك لهجرة تعتدها * ذنبا علي ولا لضعف وفائي
لكنني لما رأيت يد النوى * ترمي الجميع بفرقة وتنائي
أشفقت من نظر الحسود لوصلنا * فحجبته عن أعين الرقباء

(الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب) من شعره

بحراك عفوي عن الذنوب فما * تخاف عند الذنوب اعراضي
أشتد يوما اكونه غضبا * عليك فالقلب ضاحك راضي
أنت أسير لدي مقتدر * حكمك في قبض مهجتي ماضي
والخصم لا يرتجي الفلاح له * يوما اذا كان خصمه القاضي

(وله أيضا رحمه الله)

أبكي فمن أيسر ما في البكا * لانه للوجد تسهيل
وهو اذا أنت تأملته * حزن على الخدين مطلول

(قال الصولي) كان أبو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن بن وهب وكان الحسن يعشق غلاما روميا لابي تمام فرآه يعبث بغلامه فقال والله لئن سرت الى الرومي لاسيرن الى الخزري فقال له الحسن لو شئت حكمتنا واحتكمت فقال له أبو تمام أنا أشبهك بداود عليه السلام وأشبه نفسي بخصمه فقال له الحسن لو كان هذا منظوما فقال أبو تمام من أبيات

أذكرتني أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب في الاهوال والفكر
أعندك الشمس تزهى في مطالعها * وأنت مشتغل الاهواء بالقمر
اذا أنت لم تترك السير الحثيث الى * جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
ورب أمنع منه جانبا وحمى * أمسى وتكته منى على خطر

جردت فيه جيوش العزم فانكسرت * عنه غياهبها عن نيكة هدر
أنت المقيم فما تغدو رواحله * وأيره أبدا منه على سفر

(وقيل لابي تمام) غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك قال أجل لانه يعطى غلامى مالا وأنا أعطى غلامه قيلا وقالا وكان قد وقف ابن الزيات على ما يجرى بينهما فاتفق أن عزم غلام أبى تمام على الاحتجام فكتب الى الحسن بن وهب يعلمه بذلك ويستهديه مطبوخا فوجه اليه بمائة من مطبوخ ومائة دينار وكتب اليه

ليت شعرى ياأملح الناس عندى * هل تداويت بالحجامة بعدى
دفع الله عنك لى كل سوء * باكر رائح وان خنت عهدى
قد كتمت الهوى بابلغ جهدى * فبدا منه غير ما كنت أبدى
وخلعت العذار اذ علم الناس بأنى اياك أصفى بودّى
فليقولوا بما أحبوا اذا كنت وصولا ولم ترعنى بصدّ

(واتفق) أنه وضع الرقعة عند مصلاه وبلغ محمد بن الزيات خبرها فوجه الى الحسن من شغله بالحديث وأمر من جاءه بتلك الورقة ففكها وقرأها وكتب فيها على لسان أبى تمام الطائى

ليت شعرى عن ليت شعرك هذا * أبهزل تقوله أم بجدّ
فلئن كنت فى المقال مجدّا * يا ابن وهب لقد تظرفت بعدى
لا أحب الذى يلوم وان كان * حريصا على صلاحى وزهدى
بل أحب الاخ المشارك فى الحب وان لم يكن به مثل وجدى
كنديمى أبا على وحاشا * لنديمى من مثل شقوة جدّى
ان مولاى عند غيرى ولولا * شؤم جدى لكان مولاى عندى

وقال ضعوا الرقعة مكانها فلما رآها الحسن قال انا لله افتضحنا عند الوزير واعلم أبا تمام بما جرى ووجه اليه بالرقعة فلقيا محمد بن عبد الملك فقالا له انا جعلنا هذين الغلامين سببا للمكاتبتنا بالاشعار فلا يظن بنا الوزير أعزه الله تعالى الا خيرا فقال ومن يظن هذا بكما وكان هذا الكلام أشد عليهما ولما مات الحسن بن وهب رثاه البحترى بأبيات منها

أصاب الدهر دولة آل وهب * ونال الليل منهم والنهار

أعارهم رداء العز حتى * تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدورا * فخبط وأيديهم بحار

(الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله) أمير المؤمنين المستضئ بالله ابن المستنجد بن المقتفى بن القائم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور (بويع بالخلافة) بعد وفاة والده المستنجد يوم الاربعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة وعمره يومئذ عشرون سنة وتسعة أشهر ويومان ومولده سحر يوم الاثنين ثالث عشرى شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وأمه أم ولد ارمنية اسمها غضة كان حليما رحيما شفوقا لينا سهل الاخلاق كريما جيدا معطاء كثير الصدقة والمعروف شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم ويتفقدهم بالبر والعطا (وكانت أيامه مشرقة بالعطاء والعدل (وتوفى) سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكان له من الولد أحمد وهو الامام الناصر وهاشم أبو منصور ولما تولى المستضئ بالله نادى برفع المكوس ورد المظالم الكبيرة وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والمدارس والربط وكان دائم البذل للمال وخلع على أرباب الدولة ألفا وثلثمائة قباء إبريسم لما استخلف وحرز تسعة عشر عمامة وكان احتجب عن الناس ولم يركب الامع الخدم ولم يدخل عليه غير قايماز وفى أيامه زالت دولة العبيديه بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير الى بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وصنف ابن الجوزى فى ذلك كتاب النصر على مصر وخطب له بمصر وقراها والشام واليمن وبرقة ودانت الملوك اطاعته وكان يطلب ابن الجوزى ويأمره بعقد مجلس الوعظ ويجلس حيث يسمع ووزر له عضد الدوله ابن رئيس الرؤساء وأبو الفضل زعيم الدين ابن جعفر ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الانبارى ومات فى الوزارة زهير الدين ابن العطار وكان على قضائه أبو الحسن على بن الدامغانى وحاجبه مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب وأبو سعد محمد بن الفرج قال فيه الحيص بيص

يا امام الهدى علوت عن الجو د بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والمدن والبلدان فى ساعة مضت من نهار
فبماذا أثنى عليك وقد جا وزت فعل البحور والامطار
انما أنت معجز مستقل * خارق للعقول والابصار

جمعت نفسك الشريفة بالبأس وبالجود بين ماء ونار

(الحسن بن عبد الله بن الحسين) أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري كان من أعيان التجار ذوي الثروة الواسعة ولما بويع لعبد الله بن المعتز وانحل أمره وتفرق جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابن الجصاص هذا فوشى به خادم صغير لابن الجصاص فصادره المقتدر على ستة آلاف ألف دينار قال ابن الجوزي أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عينا وورقا وقماشا وخيلا وبقي له بعد المصادرة شيء كثير إلى الغاية من دور وقماش وأموال وبضائع وضياع * قال أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي عن أبيه قال حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعلان قال (حدثني) أبو علي أحمد بن الحسن بن عبد الله بن الجصاص الجوهري قال قال لي أبي كان بدء يساري أني كنت في دهليز أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون وكنت وكيله في ابتياع الجوهر وغيره مما يحتاجون إليه وما كنت أفارق الدهليز لاختصاصي به فخرجت إلي قهرمانة لهم في بعض الأيام ومعها عقد جوهر فيه مائة حبة لم أر قبله ولا بعده أنفس ولا أحسن منه كل حبة منه تساوي مائة ألف دينار عندي وقالت يحتاج أن تخرط هذه حتى تصغر فتجعل في آذان اللعب وفي قلائدهم فكدت أطير وأخذتها وقلت السمع والطاعة وخرجت في الحال مسرورا وجمعت التجار ولم أزل أشتري كل ما قدرت عليه إلى أن جمعت مائة حبة أشكالا في النوع الذي طلبته وأردته وجئت عشيا وقلت إن خرط هذا يحتاج إلى انتظار وزمان وقد خرطت اليوم ما قدرنا عليه وهو هذا ودفعت إليها المجتمع وقلت الباقي يخرط في أيام فقنعت بذلك وأعجبها الحب فخرجت ومازلت أياما في طلب الباقي حتى اجتمع فحملته إليها وقامت علي المائة حبة بدون المائة ألف درهم وأخذت منهم جوهرا بمائتي ألف ألف دينار ثم لزمت دهليزهم وأخذت لي غرفة كانت فيه فجعلتها مسكني وكان يلحقني من هذا أكثر مما يحصى حتى كثرت النعمة وانتهيت إلى ما استفاض خبره (وحكي) ابن الجصاص قال كنت يوم قبض على المقتدر جالسا في داري وأنا ضيق الصدر وكانت عادتي إذا حصل لي مثل ذلك أن أخرج جواهر كانت عندي في درج معدة لمثل هذا من ياقوت أحمر وأصفر وأزرق وحبا كبارا ودرا فاخرا ما قيمته خمسون ألف دينار وأضعه في صينية وألعب به حتى يزول قبضي

فاستدعيت بذلك الدرج فأتى به بلاصينية ففرغته فى حجرى وجلست فى صحن داري فى بستان فى يوم بارد وطيب الشمس وهو مزهر بصنوف الشقائق والمنثور وأنا ألعب بذلك اذ دخل الناس بالزعقات والمكروه فلما رأيتهم دهشت ونفضت جميع ما كان فى حجرى من الجوهر بين ذلك الزهر فى البستان فلم يروه وأخذت وحملت وبقيت مدة فى المصادرة والحبس وتقلبت الفصول على البستان وجف مافيه ولم يفكر أحد فيه فلما فرج الله عنى وجئت الى دارى ورأيت المكان الذى كنت فيه ذكرت الجوهر فقلت ترى بقى منه شئ ثم قلت هيهات وأمسكت ثم قمت بنفسى ومعى غلام يثير البستان بين يدى وأنا أفتش ما يثيره وآخذ منه الواحدة بعد الواحدة الى ان وجدت الجميع ولم أفقد منه شيئا (وكان) ينسب الى الحمق والبله فمما يحكى عنه أنه قال فى دعائه يوما اللهم اغفر لى من ذنوبى ما تعلم وما لا تعلم ودخل يوما على ابن الفرات الوزير فقال ياسيدى عندنا فى الحويرة كلاب لا يتركوننا ننام من الصياح فقال الوزير احسبهم جراء فقال أيها الوزير لا يظن ذلك كل كلب مثلى ومثلك (ونظر يوما) فى المرآة فقال لرجل آخر انظر ذقنى هل كبرت أو صغرت فقال له ان المرآة بيدك قال صدقت ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب (ورؤى) وهو يبكى وينتحب فقيل له مالك قال أكلت اليوم مع الجوارى الخبيص بالبصل فآذانى فلما قرأت فى المصحف ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فقلت ما أعظم قدرة الله قد بين كل شئ حتى أكل اللبن مع الجوارى (وأراد مرة) أن يدنو من بعض جواريه فتمنعت عليه فقال أعطى عهد الله لا أقربكى الى سنة لا أنا ولا أحد من جهتى (وقال مرة) قد خريت يدى ولو غسلتها ألف مرة ما تنظف أو أغسلها مرتين (وماتت) امرأة أبى اسحق الزجاج فاجتمع الناس عنده للعزاء فأقبل ابن الجصاص وهو يضحك ويقول يا أبا اسحق والله سرنى هذا فدهش أبو اسحق والناس وقال بعضهم يا هذا كيف سرك ما غمه وغمنا قال بلغنا أنه هو الذى مات فلما صح عندى أنها امرأته سرنى ذلك فضحك الناس (وكان) يكسر يوما لوزا فطفرت لوزة وأبعدت فقال لا اله الا الله كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز (وقد قال) يوما فى دعائه اللهم انك تجد من تعذبه سواى وأنا أجد من يرحمنى سواك فاغفر لى (وقال يوما) اللهم امسخنى واجعلنى

حورية وزوجني بعمر بن الخطاب فقالت له زوجته سل الله أن يزوجك من النبي صلى الله عليه وسلم ان كان لابد لك أن تبقى حورية فقال ما أحب أن أكون ضرة لعائشة رضي الله عنها (وأتاه) يوما غلامه بفرخ وقال انظر هذا الفرخ ما أشبهه بأمه فقال أمه ذكر أو أنثى (وبنى ابنه دارا وأتقنها ثم أدخل أباه ليراها وقال له انظر يا أبت هل فيها عيب فطاف بها ودخل المستراح فاستحسنه وقال فيه عيب وهو أن بابه ضيق لا تدخل منه المائدة (وكتب) الى وكيل له أن يحمل اليه مائة من قطنا فلما حملها اليه حلجها فاستقل المحلوج وكتب اليه هذا لم يجئ منه الا الربع فلا يزرع بعدها قطن الا بغير حب ويكون محلوجا (وقال) يوما لصديقه وحياتك الذي لا اله الا هو وانشق له كنيف فقال لغلامه بادر أحضر من يصلحه لنتغدى به قبل أن نتعشى بها (وطلب) يوما من البستان الذي له بصلا بخل فأحضر اليه بصل بلا خل فقال لأي شئ ما تزرعه بخل والصحيح انه كان يتظاهر بذلك ليرى الوزراء منه هذا التغفل فيأمنوه على أنفسهم اذا خلا بالخلفاء (وتوفي بعد العشرين والثلثمائة تقريبا عفا الله عنه ورحمه

ابن خطيب حماة

(الحسين بن عبد الله بن رواحة) أبو علي الانصاري الفقيه الشافعي الشاعر ابن خطيب حماة من شعره

يا قلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت منه حامدا أمرا
أضعت دنياي بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

لاموا عليك وما دروا * أن الهوى سبب السعاده
ان كان وصلا فالمنى * أو كان هجرا فالشهاده

(ومنه أيضا)

ان كان يحلو لديك قتلي * فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني * وبينك الله في الحساب

أبو عبد الله الكاتب

(الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبي) أبو عبد الله الكاتب بسعد الدين كان من الاعيان الفضلا المشهورين بالأدب وكمال الظرف اختص بالامام المستنجد ومنادمته دخل يوما على المستنجد فقال له ابن شبيب فقال له عبدك يا أمير المؤمنين فأعجبه هذا التصحيف منه وذكره العماد الكاتب

فى الذخيرة فقال ابن شبيب حلو التشبيب رقيق نسيم النسيب ومن شعره فى الامام المستنجد بالله

أنت الامام الذى يحكى بسيرته * من ناب بعد رسول الله أو خلفا
أصبحت لب بنى العباس كلهم * ان عددت بحروف الجمل الخلفا

(المستنجد هو الثانى والثلاثون من الخلفاء) ولب جمل حروفها اثنان وثلاثون ولد ابن شبيب سنة خمسمائة وتوفى سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة معروف الكرخى رحمه الله تعالى ومن شعره

وأغيد لم تسمح لنا بوصاله * يد الدهر حتى دب فى عاجه النمل
تمنيت لما اختط فقدان ناظرى * ولم أر انسانا تمنى العمى قبل
ليبقى على مر الزمان خياله * خيالى وفى عينى لمنظره شكل

(وكان) ابن شبيب مقدما فى حل الالغاز ولا يكاد يتوقف عما يسئل عنه فتفاوض أبو غالب بن الحصين هو وأبو منصور محمد بن سليمان بن قيلش فى أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل اللغز فقال أبو منصور تعال حتى نعمل لغزا محالا ونسأله عنه فنظم أبو منصور

وماشئ له فى الرأس رجل * وموضع وجهه منه قفاه
اذا غمضت عينك أبصرته * وان فتحت عينك لا تراه

(ونظم أيضا)

وجار وهو تيار ضعيف العقل خوار
بلا لحم ولا ريش * وهو فى الرمز طيار
بطبع بارد جدا * ولكن كله نار

وأنفذا اللغزين اليه فكتب على الاول هو طيف الخيال وكتب على الثانى هو الزئبق فجاآ اليه وقالا هب اللغز الاول هو طيف الخيال والبيت يساعدك عليه فكيف تعمل فى البيت الاول فقال لان المنام يفسر بالعكس لان من بكى يفسر له بالضحك ومن مات يفسر له بطول العمر وقوله فى الثانى هو طيار أرباب صنعة الكيميا يرمزون للزئبق بالطيار والفرار والآبق وما أشبه ذلك لانه يناسب صفته وأما برده فظاهر ولافراط برده ثقل جسمه وجرمه وكله نار لسرعة حركته وتشكله فى افتراقه والتئامه وعلى كل حال ففى ذلك تسامح يجوز فى مثل هذه

الاشياء *

الاشياء الباطلة اذا نزلت على الحقائق (وقد ذكر ابن شرف) القيروانى فى كتابه أبكار الافكار عن رجل يعرف بأبى على التونسى أنه عمل ألغازا من هذه المادة التى لاحقيقة لها وأنشده اياها فيجيب عنها على الفور وينزلها على حقائق منها أنه عمل لغزا وهو

ماطائر فى الارض منقاره * وجسمه فى الافق الاعلى
مازال مشغولا به غيره * ولا يرى أن له شغلا

فقال للوقت والساعة هو الشمس وأخذ يتكلم على شرح ذلك وذكر عدة ألغاز صنعها له وهو ينزلها على حقائق و يذكر لها مناسبات لائقة بذلك وسرد جميع ذلك فى أبكار الافكار والله سبحانه وتعالى أعلم

(الحسن بن على بن محمد بن حمويه) أبو عبد الله المعروف بابن قم ولد بزبيد وكتب رسالته المشهورة عند أبى حمير سبا بن أبى السعود أحمد بن المظفر بن على الصليحى اليمانى بعد انفصاله عنها رواها الحافظ أبو طاهر السلفى عنه سنة اثنين وستين وخمسمائة والرسالة المذكورة كتب عبد حضرة السلطان الاجل مولاى ربيع المجدبين وقريع المتأدبين جلاء الملتبس وذكاء المقتبس شهاب المجد الثاقب ونقيب ذوى المناقب أطال الله بقاءه وأدام علوه وارتقاءه ماأجابت العارية المستعير ولزمت الياء التصغير وجعل رتبته فى الاولية وافرة السهام كحرف الاستفهام وكالمبتدأ فانه وان تأخر فى البنيه فانه مقدم فى النيه ولا زالت حضرته الوفود مزدحما ومن الحوادث حما حتى يكون فى العلا بمنزلة حرف الاستعلا فانهم لحروف اللين حصون وماجاورهن عن الامالة مصون ولازال عدوه كالالف فى أن حالها لايختلف فتسقط فى صلة الكلام لاسيما مع اللام ولايكون أولا بحال وان تقدم همزة فاستحال لانه أدام الله علوه أحسن الى ابتداء ونشر على من فضله رداء أراد اخفاه فكيف يخفاه ومن شرف الاحسان سقوط ذكره عن اللسان كالمفعول رفع رفع الفاعل الكامل لما حذف من الكلام ذكر الفاعل يهدى اليه سلاما ما الروض ضاحكه النوض غرس وحرس وسقى ووقى وغيب وصيب فأخذ من كل نوء بنصيب زهاه الزهر وسقاه النهر جاور الاضا فحسن وأضا رتع فيه الفور ومرح العصفور فاطلع من التمراد وقد ظفر بالمراد فنظر الى أقاحيه تفتر فى نواحيه

والى النهار يضاحك شمس النهار بخجل يلثم من ورده خدودا ويضم من أغصانه قدودا ويقتبس النار من الجلنار ويلتمس العقيق من الشقيق فغرز غلا وغنى خفيفا ورملا بأطيب من نفحته المسكيه وأعطر من رائحته الذكيه مع أني وان أهديته في كل أوان من أداء مايجب على غيروان أعد نفسي السكيت الاحق لما يجب على من الحق فعثرت وجهدت فما أثرت وأنا بحمد الله في حال خمول وقنوع وجناب عن غى الغنى ممنوع فارقت المتوج بازال ولزمت الخمول والاعتزال سعيي سعى الجاهد وعيشى عيش الزاهد ببلد الاديب فيه غريب والاديب كالمريب ان تكلم استثقل وان سكت استقل منازله كبيوت العناكب ومعيشته كجيالة الراكب فهو كما قال أبو تمام حيث قال

أرض الفلاحة لو أتاها جرول * أعنى الحطيئة لاغتدى حراثا

لو انها من أى باب جئتها * الاحسبت بيوتها أجداثا

تصدا لها الافهام بعد صقالها * وترد ذكران العقول أناثا

أرض خلعت اللهو خلعى خاتمى * فيها وطلقت السرور ثلاثا

وأما حال عبده بعد فراقه فى الجلد فما حال أم تسعة من الولد ذكور كأنهن عقبان وكور اخترم منهم ثمانيه وهى على التاسع حانيه فادى التدير فى الباديه للعاديه بالعاديه فلما سمعت الداعى ورأت الخيل وهى سواعى جعلت تنادى ولدها الاناه الاناه وهو ينادى العياه العياه

بطل كأن ثيابه فى سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

فحين رأته يختال فى غصون الزرد المصون أنشأت تقول

انشد أضبط عيبى بين طرفاه وغيل * لبسه من نسج داود كضحضاح المسيل

فعرض له فى الباديه أسد هصور كأن ذراعه مسد مضفور

فتطاعنا وتواقفت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مقنع

فلما سمعت صياح الرعيل برزت من الصرم بصبر قد عيل فسألت عن الواحد فقيل لها الحد الاحد

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

عبثن به فلم يتركن الا * أديما قد تمزق أو كراعا

باشد

بأشد من عبدك تأسفا ولا أعظم كمدا ولا تاهفا وانه ليعنف نفسه دائما ويقول لها الا انما لو فطنت لفطنت ولو عقلت لما انتقلت ولو ندمت لرجعت وماهجعت

تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا
وما تركوا أوطانهم عن ملالة * ولكن حذارا من شمات الاعاديا

أيها السيد أين العدل والانصاف ومحاسن الشيم والاوصاف اكرام المهان واذلاله جواد الرهان يشبع فى ماجوره كلب الزبل ويسغب فى خيسه أبو الشبل

اذا حل ذونقص محلة فاضل * وأصبح رب الجاه غير وجيه
فان حياة المرء غير شهية * اليه وطعم الموت غير كريه

أقول لنفسى الدنية هب طال نومك واستيقظى لاعز قومك أرضيت بالعطا المزور وقنعت بمواعيد الزور يقظة فان الجد قد هجع ونجعة فمن أجدب انتجع أعجزت فى الاباء على خلق الحرباء أولى لسانا كالرشاء وتنسم أعلى الاسما ناط همته بالشمس مع بعدها عن اللمس من ضيق الوجار يفرخ فى الاشجار فهو كالخطيب على الغصن الرطيب

وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا

وقد أصبحت عنده هذه الاسطر شعرا يقصر فيه عن واجب الحمد وإن بنيت قافيته على المد وما بعد نفسه الا كمهدى جلب القسى الاسمر الى الديباج الاحمر اين ذو الحباب من ثغور الاحباب وأين الشراب من السراب والتركى البكى من الوادذى المواد أتطلب الفصاحة من الغنم والصباحة من المغنم غلط من رأى الآل فى اللق فشبهه بهلهال الدبيقى هيهات أن مناسج الرياط يسقى تنيس ودمياط لا أقول الا كما قال القائل

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

بل أضع نفسى فى أقل المواضع وأقول لمولاى قول الخاضع فأسبل عليها ستر معروفك الذى سترت به قدما عوراتى وها هى هذه

فيك برحت بالعذول إباء * وعصيت اللوام والنصحاء
فانثنى العاذلون أخيب منى * يوم أزمعتم الرحيل رجاء
من مجيرى من فاتر اللحظ ألمى * جمع النار خده والماء
فيه لليل والنهار صفات * فلهذا سر القلوب وساء

لازم شيمة الخلاف فان لنت قسا أو دنوت منه تناءى
يا غريب الصفات حقا لمن * كان غريبا أن يرحم الغرباء
من صدوده عنى وتجنيه واشماته بى الاعداء
واذا كتمت ما بى من الوجد أذاعته مقلتاى بكاء
كعطايا سبابن أحمد يخفيها فتزداد شهرة ونماء
ارتجى بهذه المدح الجود وان لم نمدحه جاد ابتداء
ألمعى يكاد ينسيك عما * كان فى الغيب فطنة وذكاء
واذا أخلف السماء بارض * أخلفت راحتاه ذاك السماء
بندى يخجل الغيوث انهمالا * وشذا ينهل الرماح الظماء
ما أبالى اذ أحسن الدهر فيه * أحسن الدهر بالورى أم أساء
أيها الطالب الضريك فزره * تظفر بعطايا تخجل الانواء
تلق منه المهذب الماجد الندب الكريم السميدع الاباء
راحة فى الندى تسيل نضارا * وحسام فى الروع يهمى دماء
يا أبا حمير دعوتك للدهر فكنت امرأ تجيب الدعاء
فأبى البخل أن يكون أماما * وأبى الجود أن يكون وراء
أنا أشكو اليك جور زمان * دأبه أن يعاند الادباء
أهملتنى صروفه وكأنى * ألف الوصل ألغيت الغاء
ان سطا أرهب الضراغم فى الآجام أو جاد يخجل الكرماء
شيم من أبيه أحمد لا ينفك عنها تتبعا واقتفاء
قد تعاطى فى المجد شأو لقوم * عجزوا واحتملت فيه العباء
شرفا شامخا ومجدا منيفا * عدمليا وغيرة قعساء
مال عنى بما أومل فيه * كلما قلت سوف يأسو أساء
رهن بيت لو استقر به اليربوع لم يرضه نافقاء
نفضتنى نفض المرجم حتى * خلتنى فى فم الزمان نداء
منعتنى من التصرف منع العلل التسع صرفها الاسماء
يا أبا حمير وحرمة احسانك عندى ما كان حبى رياء
ماظننت الزمان يعدنى عنك الى أن أفارق الاحياء

غير أنى فدتك نفسى من السوء وان قل أن تكون فداء
ضاع سعيي وخبت خابت اعاديك ومن يبتغى لك الاسواء
واحتملت الزمان والنقص والابعاد والذل والعنا والجفاء
وتحملت واضطربت فأبقى على عودى الزمان لحاء
أعلى هذه المصيبة صبر * لا ولو كنت صخرة صماء
ولو انى لم أعتقد دون غيرى * لتأسيت أن أموت وفاء
غير أن التصريح ليس يخاف * عند من كان يفهم الايماء
غير أنى أثن عليك ومالت * على ما لقيت الا القضاء
وسيأتيك فى البعاد وفى القرب مديح يجمل الشعراء
فبشكر رحلت عنك وألقاك به ان قضى الاله لقاء
ليس يبقى فى الدهر غير ثناء * فاكتسب ما استطعت ذاك الثناء

(الحسين بن مطير الاسدى من فحول الشعراء من شعره

لقد كنت جلدا قبل أن يوقد الهوى * على كبدى نارا بطيئا خمودها
فقد جعلت فى حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها
فسود نواصيها وحمر أكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها
مخصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
تمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها
وكنت اذود العين أن ترد البكا * فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلى ما بالعيش عتب لو اننا * وجدنا الايام الحمى من يعيدها
ولى نظرة بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * أم الله ان لم يعف عنها يعيدها

(وقال يرثى معن بن زائده)

ألما على معن فقولا لقبره * سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن أنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

أبى ذكرهن أن تموت نعاله * وان كان قد لاقى حماما ومصرعا
والا مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

فيا عجبا يستسرفونى برأيهم * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى
يقولون لى اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس اذهب للعقل
ويا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى أجزيه المودة من قتلى
ومن بينات الحب ان كان أهلها * أحب الى قلبى وعينى من أهلى

(الحكم بن عبدل الاسدى ثم الغاضرى الكوفى) شاعر مشهور مجيد القول نجيب نفاه ابن الزبير من العراق وقدم دمشق وكان له من عبد الملك بن مروان موضع وقال صاحب الاغانى كان أعرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بباب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال فى ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم فى الدار أول داخل * ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * وهذى لعمر الله أدهى وأعجب
تطاع ولا تعصى ويحذر سخطها * ويرغب فى المرضاة منها ويرهب

وشاعت هذه الابيات بالكوفة وضحك منها الناس فكان الحكم يقول ليحيى يا ابن الفانية ما أردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة وأحببت أن يكتب عليها كما كان يفعل أولا وكان له صديق أعمى يدعى أبو علية وكان ابن عبدل قد أقعد فخرجا ليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم يحمل وأبو علية يقاد فلقيهما صاحب العسس بالكوفة فأخذهما وحبسهما فلما استقرا فى الحبس نظر الحكم الى عصاه موضوعة فى الحبس بجنب عصا أبى علية فضحك الحكم وقال

حبسى وحبس أبى علية من أعاجيب الزمان
أعمى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا اليدان
هذا بلا بصر هناك * وفى تخت الخلا اثنان
يامن يرى ضب الفلاة قرين حوت فى مكان
طرفى وطرف أبى علية دهرنا يترافقان
من يفخر بجواده * فجوادنا عكازتان

طرفان لاعطفاهما * يسرى ولايتهاهيلان

وكان بالكوفة امرأة موسرة وكان لها على الناس ديون فى السواد فاستغاثت بابن عبدل فى دينها وقالت انى لست بزوج تعرض أنها تزوجه بنفسها فقام ابن عبدل فى دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه شعرا

سيخطيك الذى حاولت منى * بقطع حبال وصلك من حبالى
كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

وخرج ليلة وهو محمول فى محفة فلقيه صاحب العسس فقال له من أنت فقال يابغيض أنت أعرف من أن تسأل حتى اذهب الى شغلك فان اللصوص لايخرجون بالليل فى محفة فضحك منه وانصرف (وكانت) له جارية سودا فولدت له ولدا اسود وكان أعرم الصبيان فقال فيه

يارب خال لك مسود القفا * لايشتكى من رجله مشى الحفا
كأن عينيه اذا تشوفا * عينا غراب فوق نبق أشرفا

وأخباره فى الاغانى كثيرة وشعره وكانت وفاته فى حدود المائة رحمه الله تعالى

(الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان) ملك الاندلس ولى الامر بعد والده وامتدت أيامه وأقام فى الامر بعده سبعا وعشرين سنة وشهرا ولقب نفسه بالمرتضى وكان فارسا شجاعا فاتكا جوادا ذا حزم ودهاء كان يمسك أولاد الناس الملاح فيخصيهم ويمسكهم لنفسه وتوفى سنة ست ومائتين وهو ابن خمسين سنة وقام بعده ولده أبو المطرف عبد الرحمن وله شعر فمنه

قضب من البان ماست فوق كثبان * ولين عنى وقد أزمعن هجرانى
ملكننى ملكا ذلت عزائمه * للحب ذل أسير موثق عانى
من لى بمغتصبات الروح من بدنى * يغصبننى فى الهوى عزى وسلطانى

(وكان) قد تظاهر فى صدر ولايته بالجور والفسق فقامت الفقهاء والكبار وخلعوه سنة تسع وثمانين ثم أعادوه لم تنصل وتاب فقتل طائفة من الكبار وصلبهم بازاء قصره قيل بلغوا سبعين نفسا وكان يوما فظيعا فمقته الناس والنفوس وأضمروا له السوء وأسمعوه الكلام المر فتحصن واستعد وجرت له أمور يطول شرحها قال أبو محمد بن حزم وكان من المجاهرين بالمعاصى سفاكا للدما

حمدة بنت زياد

(حمدة بنت زياد بن تقي العوفي كانت من المتأدبات المتصوفات المتغزلات المتعففات قال ابن الابار أنشدت حمدة بنت زياد وقد خرجت متنزهة بالرملة من وادياش فرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت

أباح الدمع أسراري بواد * له للحسن آثار بوادي
فمن نهر يطوف بكل روض * ومن روض يطوف بكل وادي
ومن بين الظباء مهاة رمل * سبت لبي وقد ملكت قيادي
لها لحظ ترقده لأمر * وذاك اللحظ يمنعني رقادي
اذا سدلت ذوائبها عليه * رأيت البدر في جنح السواد
كأن الصبح مات له شقيق * فمن حزن تسربل بالحداد

(ولها أيضا رحمها الله)

ولما أبى الواشون الا فراقنا * ومالهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

حمزة بن بيض

(حمزة بن بيض الحنفي أحد بني بكر بن وائل كوفي شاعر مجيد سائر القول كثير المجون كان منقطعا الى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم الى بلال بن أبي بردة حصلت له أموال كثيرة الى الغاية من ذهب وخيل ورقيق قيل انه حصل له ألف ألف درهم (وتوفي) سنة عشرين ومائة أتى بلال بن أبي بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب وخرج وقال يقول لك حمزة بن بيض ابن من فقال ادخل وقل له الذي جئت اليه الى سيار الحجام وأنت أمرد تسأله أن يهب لك طائرا فأدخلك السيار نا كك وأعطاك طائرا فشتمه الحاجب فقال ما أنت وذا بعثك برسالة فأبلغه الجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله تعالى فقال ما كنت لأخبر الامير بما قال فقال يا هذا أنت رسول فأد الجواب فأبى فأقسم عليه فأخبره بقوله فضحك حتى فحص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن صلته وأراد بلال بقوله ابن من قول الشاعر فيه

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وقدم على مخلد بن المهلب وهو عند الكثيب وأنشده

أتيناك في حاجة فاقضها * وقل مرحبا يجب المرحب
ولا لاتكلنا الى معشر * متى وعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيه جسام الامور * وهم لداتك أن يلعبوا
وجدت نقلت ألا السائل * يعطى ولاراغب يرغب
فمنك العطية للسائلين * وممن يثوبك أن يطلبوا

فامر له بمائة ألف درهم فأخذها وسأله عن حوائجه فأخبره فقضاها بجملتها وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألف درهم ومثلها عند رجل نباذ فأما الناسك فبنى بها داره وزوج بناته وأنفقها وجحده وأما النباذ فأدى اليه الامانة في ماله فقال حمزة

ألا لا يغرنك ذو سجدة * يظل بها دائما يخدع
كأن بجبهته حبة * تسبح طورا وتسترجع
وما للتقى لزمت وجهه * ولكن ليغتر مستودع
فلا تنفرن من أهل النبيذ * وان قيل يشرب لا يقلع
فعندي علم بما قد خبرت * ان كان علم بما ينفع
ثلاثون ألفا حواها السجود * فليست الى أهلها ترجع
بنى الدار من غير ماماله * فأصبح في بيته يرتع
مهاير من غير مال حواه * يقاتون أرزاقهم جوع
وأدى أخو الكاس ما عنده * وما كنت في رده أطمع

(وكان) عبد الملك بن مروان يعبث به فوجه اليه ليلة رسولا وقال جئني به على أى حالة وجدته فهجم عليه فوجده داخلا الى بيت الخلاء فقال أجب أمير المؤمنين فقال ويحك أكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد أخذني بطني فقال لاسبيل الى مفارقتك ثم أخذه وأتى به الى عبد الملك فوجده قاعدا في طارمته وعنده جارية جميلة تحفظا وهي تسجر العود وتبخر أمير المؤمنين فجلس يحادثه ويعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح فسيبها ظنا ان يسترها البخور وقال حمزة فوالله لقد غلب ريحها ريح البخور والند فقال ما هذا يا حمزة قال فقلت على

عهداً لله والمشي الى بيت الله والهدى ان كنت فعلتها وما فعلتها الاهذه الجارية فغضب وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا ويلك أنت والله الآفة فقلت امرأتي طالق ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين لازمة لي ان كنت فعلتها ثم قال للجارية ويلك ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تجدي شيئاً وطمعت فيها فسرحت الثالثة فسطع ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد أن يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الجارية الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت على ليلتي فأخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال ما تريد أن تصنع فقلت أمضي بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضاً لا تنتفع منه بعده وهذه مائتا دينار فخذها ودع هذه الجارية فقلت والله لا نقصتك من خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك فأخذتها منه وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلقيني الخادم فقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت ما هو فقال اذا دخلت اليه تدعي عنده ان تلك الفسوات الثلاث أنت فعلتهن فقلت هاتها فلما دخلت وقفت بين يديه فقلت الامان يا أمير المؤمنين فقال قل فقلت أرأيت تلك الليلة ما جرى من الفسوات قال نعم قلت عليّ وعليّ ان كان فساهن غيري فضحك حتى سقط على قفاه وقال فلم ويحك ما أخبرتني فقلت أردت خصالا منها أن قمت وقضيت حاجتي ومنها أخذت جاريتك ومنها أن قد كافأتك على أذاك بمثله حيث منعني رسولك من دفع أذاي قال وأين الجارية فقلت ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر بذلك وأمر لي بمائة دينار أخرى وقال هذه بجميل فعلك وترك أخذ الجارية وأخبار حمزة كثيرة كلها ظرف

(حرف الخاء)

(خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي) أصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش ولاه ابن الزيات الاعطاء ببعض الثغور فخرج فسمع في طريقه منشداً ينشد

من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففي سوى الشام أمسى الاهل والوطن

فبكى حتى سقط مغشياً عليه ثم أفاق واختلط عقله واتصل به ذلك الى الوسواس

وبطل وكان مغرما بالمردوبفق عليهم كل ما كان يستفيده فهوى غلاما يقال له عبد الله وكان أبو تمام يهواه فقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد * يحمله جنة ورد
لم أثر طرفى اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
ملك طوع النفوس حتى * ليس لخلق سواه صد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال

شعرك هذا كله مفرط * فى برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان ومازالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس وهجا أبا تمام فقال

يا معشر المرد انى ناصح لكم * والمرء فى القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيبا منكم أحد * فداؤه وجعانه أعدى من الجرب
لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة * فتركبوا عمد البيت من الخشب

(ومن شعره أيضا)

عش بخير لك شرعا قاتلى * والهوى ان لم تصلنى واصلى
ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل
فهما ما بين وجد وضنى * تركانى كالقضيب الذابل
وبكى العاذل لى من رحمة * فبكائى لبكاء العاذل

(ومن شعره أيضا

عشية حيانى بورد كأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض
وراح وفعل الراح فى حركاته * كفعل النسيم الرطب فى الغصن الغض

(ومنه أيضا رحمه الله)

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد * ما فعل الدمع بالناظر

(وتوفى خالد) فى حدود السبعين والمائتين رحمه الله تعالى

زين الدين النابلسى

(خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار) الحافظ المفيد زين الدين أبو البقا النابلسى ثم الدمشقى ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة ثلاث وستين وستمائة قدم دمشق ونشأ بها وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخصيب وابن طبرزد وحنبل وطائفة وسمع ببغداد من ابن الاخضر

وابن سينا وكتب وحصل الاصول النفيسة وتطرف في اللغة والعربية وكان اماما ذكيا فطنا ظريفا حلو النادرة حلو المزاج وكان يعرف جملة كبيرة من الغريب والاسماء والمختلف والمؤتلف وله حكايات متداولة بين الفضلاء وكان الملك الناصر يحبه ويكرمه روى عنه الشيخ محيي الدين النووي والشيخ تاج الدين الفزاري وأخوه الخطيب شرف الدين وتقي الدين بن دقيق العيد وكان ضعيف الكتابة جدا ويعرج من رجله (حدث الشرف الناسخ) انه كان يحضر الناصر ابن العزيز فانشد شاعر قصيدة يمدحه بها فخلع الزين خالد سراويله وخلعه على الشاعر فضحك الناصر وقال ما حملك على هذا قال لم يكن معي ما أستغني عنه غيره فتعجب منه ووصله وولي مشيخة النورية وكان قصيرا شديد السمرة ويلبس قصيرا ومن شعره

أبا حسن اني اليك وان نأت * ركابي الى بغداد ما عشت تائق
ولو عنت الاقدار قبلي لعاشق * لما عاقني عنك العشية عائق

(ومنه أيضا رحمه الله)

يارب بالمبعوث من هاشم * وصهره والبضعة الطهر
لا تجعل اليوم الذي لا ترى * عيني تاج الدين من عمري

الشيخ خضر الكردي

(الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي) الشيخ المشهور شيخ الملك الظاهر كان صاحب حال ونفس قوية وكان له حال كاهن (أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها فلهذا كان يعظمه وينزل الى زيارته ويطلعه على غوامض أسراره ويستصحبه في أسفاره سأله وهو محاصر ارسوف متى تؤخذ فعين له اليوم فوافق ذلك وكذلك صفد وقيسارية ولما عاد الى الكرك سنة خمس وستين استشاره في قصدها فأشار عليه أن لا يقصدها ويتوجه الى مصر فخالفه وتوجه فوقع عند بركة ديري وانكسرت فخذه وقال في بعلبك والظاهر على حصن الاكراد يأخذه السلطان بعد أربعين يوما فوافق ذلك ولما توجه السلطان الى الروم كان الشيخ خضر في الحبس فأخبر ان السلطان يظفر ويعود الى دمشق وأموت ويموت بعدي بعشرين يوما فاتفق ذلك وكان السلطان قد نقم عليه وأحضر من حاققه على أمور لا تصدر من مسلم فأشاروا بقتله فقال هو للسلطان أجلي قريب من أجلك وبيني وبينك أيام يسيرة فوجم السلطان لها وتوقف عن قتله وحبسه وضيق

عليه لكنه كان يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والملابس وكان حبسه فى شوال سنة احدى وسبعين وستمائة ولما وصل الظاهر من الروم الى دمشق كتب الى مصر باخراجه فوصل البريد بعد موته وكان قد بنى له عدة زوايا فى عدة بلاد وكل أحد يتقى جانبه حتى الصاحب بهاء الدين بن حنا وبيليك الخازندار وروا أوراقة يقول فيهما من خضر نيالك الجاره وأخرج من السجن ميتا وحمل الى الحسينية ودفن بزاويته قال الشيخ تقى الدين الشيخ خضر مسلم صحيح العقيدة لكنه قليل الدين باطولى له حال شيطانى وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة وكان قد بنى له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لارض الطبالة ووقف عليها أحكارا يجيء منها فى السنة ثلاثون ألف درهم وبنى له بالقدس زاوية وبالمزة بدمشق زاوية وبظاهر بعلبك زاوية وبحماة زاوية وبحمص زاوية وهدم بدمشق كنيسة اليهود وكنيسة المصلبة التى للنصارى بالقدس وقتل قسيسها بيده وعملها زاوية وهدم بالاسكندرية كنيسة الروم وبناها مدرسة وسماها الخضرا وكان واسع الصدر يعطى الفضة والذهب ويعمل الاطعمة فى قدور مفرطة الكبر يحمل القدر جماعة العتالين وفى ملازمته للظاهر يقول الناسخ

ما الظاهر السلطان الا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس فى وسط السماء بكل عين تبصر
لما رأينا الخضر يقدم جيشه * أبدا علمنا أنه الاسكندر

(خليل بن قلاوون) السلطان الملك الاشرف صلاح الدين بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى جلس على تخت الملك فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد موت والده واستفتح الملك بالجهاد وسار فنازل عكا وافتتحها وأخذ نصف الشام كاملا من الفرنج ثم سار فى السنة الثانية فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوما فافتتحها ثم فى السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بهسنا من غير قتال وهو سائر الى دمشق ولو طالت مدته ملك العراق وغيره فانه كان شجاعا مقداما مهابا عالى الهمة يملأ العين ويرجف القلب وكان ضخما سمينا كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللحية على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة وكان الى جوده وبذله الاموال فى أغراضه المنتهى تخافه الملوك فى أقطارها أباد جماعة من كبار الدولة وكان منهمكا على اللذات لا يعبأ بالتحرز على نفسه لشجاعته خرج من

القاهرة ثالث المحرم هو والوزير شمس الدين بن السلعوس وأمراء دولته وفارقه وزيره من الطرانة الى الاسكندرية وعسف وظلم وصادر الناس ونزل الاشرف بأرض الحمامات للصيد وأقام الى يوم السبت ثالث عشر المحرم فلما كان العصر وهو بتروجة حضر نائب السلطنة بيدار وجماعة من الامراء وكان الاشرف أمره فكره أن يتقدم بالدهليز ليتصيد هو ويعود عشية فاحتاطوا به وليس معه الاشهاب الدين بن الاشل أمير شكاره فابتدره بيدار فضربه بالسيف فقطع يده فصاح حسام الدين لاجين عليه وقال من يريد السلطنة تكون هذه ضربته وضربه على كتفه خلعه فسقط السلطان الى الارض ولم يكن معه سيف بل كان وسطه مشدودا بالبند ثم جاء سيف الدين بهادر راس نوبة فأدخل السيف من أسفله وساقه الى حلقه وتركوه طريحا في البرية والتفوا على بيدار وحلفوا له وسار تحت العصائب يطلب القاهرة وتسمى بالملك الاوحد وبات تلك الليلة وأصبح يسير فلما ارتفع النهار اذا بطلب كثير قد أقبل يقدمه زين الدين كتبغا وحسام الدين أستاددار يطلبون بيدار بدم استاذهم وذلك بالطرانة فحملوا عليه فتفرق عنه أكثر من معه وقتل في الحال وحمل رأسه على رمح وجاؤا به الى القاهرة فلم يمكنهم الشجاعي من التعدية وكان نائب السلطنة في تلك السفرة فأمر بالشواني كلها فربطت الى الجانب الاخر وترك الجيش على الجانب الغربي ثم مشت بينهم الرسل على أن يقيموا الملك الناصر محمدا أخا الاشرف فتقرر ذلك وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر محرم وصار أتابكه كتبغا ووزيره الشجاعي واختفى حسام الدين لاجين وقراسنقر المنصوري وغيرهما ممن شارك في قتله (قال الشيخ شمس الدين الجزري) رحمه الله تعالى حدثني الامير سيف الدين الجدار قال كان السلطان رحمه الله تعالى قد نفذني بكرة الى بيدار بأن يتقدم بالعساكر فلما قلت له ذلك هزني وقال السمع والطاعة كم تستعجلني ثم اني حملت الزردخانة والثقل الذي لي وركبت فبينما أنا ورفيقي الامير صارم الدين الفخري وركن الدين أمير جندار عند الغروب واذا بنجاب قد أقبل فقلنا له اين تركت السلطان فقال يطول الله أعماركم فيه فبهتنا واذا بالعصائب قد لاحت وأقبل الامراء وبيدار في الدست فجئنا وسلمنا وساق معه ركن الدين أمير جندار وقال له يا خوند هذا الذي كان بمشورة الامراء قال نعم أنا قتلته بمشورتهم

وحضورهم وهاهم حضور وكان من جملتهم حسام الدين لاجين وبهادر رأس نوبة وقراسنقر وبدر الدين بيسرى وشرع يعدد ذنوبه واهماله لأمور المسلمين واستهتاره بالامراء وتوزيره لابن السلعوس ثم قال رأيتم الامير زين الدين كتبغا فقلنا لا فقال أمير جندار عنده علم من هذه القضية قالوا انتم هو أول من أشار بها فلما كان من الغد جاء كتبغا فى طلب نحو ألفين من الخاصكية وغيرهم ثم قال كتبغا لبيدار أين السلطان ورماه بالنشاب ورموا كلهم بالنشاب وقتلوه وتفرق جمعه فلما رأينا ذلك التجينا الى جبل واختلطنا بالطلب الذى جاء فعرفنا بعض أصحابنا فقال شدوا النابالجعلة مناد يلكم فى رقابكم الى تحت الابط يعنى شعارهم (قال ابن المقدار) سألت شهاب الدين بن الاشل كيف كان قتل السلطان قال جاء اليه بعد دفع الدهليز أن بتروجة طيرا كثيرا فقال امش بنا حتى نسبق الخاصكية فركبنا وسرنا فرأينا طيرا كثيرا فرمى بالبندق وصرع كثيرا ثم قال أنا جيعان فهل معك شئ تطعمنى فقلت مامعى سوى فروجة ورغيف فى شولقى فقال هاته وناولته فأكله ثم قال أمسك فرسى حتى أبول ثم نزل وجعل يريق الماء ويمازحنى ثم ركب واذا بغبار عظيم فقال سق واكشف الخبر فسقت واذا بيدار والامراء فسألتهم ماسبب مجيئهم فلم يردوا على وساقوا الى السلطان وقتلوه كما ذكرنا ثم ان بعد موته بيومين طلع والى تروجة وغسلوه وكفنوه ووضعوه فى تابوت وساروا من القاهرة الامير سعد الدين كوجبا الناصرى فأحضر التابوت ودفن فى تربة والدته وذلك فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان من أبناء الثلاثين أو أقل رحمه الله تعالى

(ذكر فتوحاته) عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وميسان وجميع الساحل فى أقرب مدة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرا وخمسة أيام وكان كرمه زائدا واطلاقه عظيم وكانت واقعته تسمى وقعة الايدى والاكتاف لان جميع من واقف عليه قطعت أيديهم أولا وفيهم من سمر وفيهم من أحرق وفيهم من قتل ولم يجد فى زمانه مظلمة ولا استجد ضمان مكس وكان يحب الشام وأهله وفيه يقول شمس الدين بن غانم

مايسكان قد لقبا بالصلاح * فهذا خليل وذا يوسف

فيوسف لاشك فى فضله * ولكن خليل هو الاشرف

(وكان) مغرى بالهدم لانه هدم أماكن وفيه يقول علاء الدين الوداعى لما أمر بهدم الاماكن المجاورة للميدان بدمشق ووزع عمارته على الامراء

ان أمر السلطان فى جلق * بهدم ما جاور ميدانه
فانه قد غار لما رأى * غير بيوت الله جيرانه

(وقال أيضا)

ارى الامراء قد جدوا وجادوا * وشدوا فى بنائهم وشادوا
وهم متسابقون ولا عجيب * ففى الميدان تستبق الجياد

(وقال أيضا رحمه الله)

جزيتم أيها الامراء خيرا * على اتقانكم هذى البنيه
فلا تخشوا على الميدان شيئا * سوى سبل العطايا الاشرفيه

ولما افتتح السلطان عكا امتدحه القاضى شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهى هذه

الحمد لله ذلت دولة الصلب * وعز بالترك دين المصطفى العربى
هذا الذى كانت الآمال لو طلبت * رؤياه فى النوم لاستحيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها * فى البحر للشرك عند البر من أرب
عقيلة ذهبت أيدى الخطوب بها * دهرا وشدت عليها كف مغتصب
لم يبق من بعدها للكفر مذ خربت * فى البحر والبر ما ينجى سوى الهرب
كانت تخيلنا آمالنا فنرى * أن التفكر فيها غاية العجب
أما الحروب فكم قد أنشأت فتنا * شاب الوليد بها هولا ولم تشب
سوران بر وبحر حول ساحتها * دارا وأدناهما أنأى من العطب
مصفح بصفاح حولها أكم * من الرماح وأبراج من اليلب
مثل الغمائم تهدى من صواعقها * بالنبل أضعاف ما تهدى من السحب
كأنما كل برج حوله فلك * من المجانيق ترمى الارض بالشهب
ففاجأتها جنود الله يقدمها * غضبان لله لا للملك والنشب
كم رامها ورماها قبله ملك * جم الجيوش فلم يظفر ولم يخب
لم ترض همته الا الذى قعدت * للعجز عنه ملوك العجم والعرب
ليث أبى أن يرد الوجه عن أمم * يدعون رب العلى سبحانه بأب

لم يلهه ملكه بل فى أوائله * نال الذى لم تنله الناس فى الحقب
فأصبحت وهى فى بحرين مائلة * ما بين مضطرم نارا ومضطرب
جيش من الترك ترك الحرب عندهم * عار وراحتهم ضرب من الضرب
خاضوا اليها الردى والهجر فاشتبه الاحران واختلفا فى الحال والسبب
تسنموها فلم يترك تسنمهم * فى ذلك الافق برجا غير منقلب
أنواحها فلم تمنع وقد وثبوا * عنها مجانيقهم شيئا ولم يثب
يا يوم عكا لقد أنسيت ما سبقت * به الفتوح وما قد خط فى الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر منك فما * عسى يقوم به ذو الشعر والخطب
كانت تمنى بك الايام مبعدة * فالحمد لله نلنا ذاك عن كثب
أغضبت عباد عيسى اذ أبدتهم * لله أى رضى فى ذلك الغضب
وأطلع الله جيش النصر فابتدرت * طلائع النصر بين السمر والقضب
وأشرف المصطفى الهادى البشير على * ما أسلف الاشرف السلطان من قرب
فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت * ببشره الكعبة الغراء فى الحجب
وسار فى الارض سير الريح سبقته * فالبر فى طرب والبحر فى حرب
وخاضت البيض فى بحر الدماء وما * أبدت من البيض الاساق مختضب
وغاص زرق القنا فى زرق أعينهم * كأنها شطن تهوى الى قلب
توقدت وهى غرقى فى دمائهم * فزادها الطفح منها شدة اللهب
وذاب من حرها عنهم حديدهم * فقيدتهم بها ذعرا يد الرهب
كم أبرزت بطلا كالطود قد بطلت * حواسه فغدا كالمنزل الخرب
أجرت الى البحر بحرا من دمائهم * فراح كالراح اذ غرقاه كالحبب
تحكمت وسطت فيهم قواضبنا * قتلا وعفت طهاويها عن السلب
كأنه وسنان الرمح يطلبه * برج هوى ووراه كوكب الذنب
بشراك يا ملك الدنيا لقد شرفت * بك الممالك واستعلت على الرتب
ما بعد عكا وقد لانت عريكتها * لديك شئ تلاقيه على تعب
فانهض الى الارض فالدنيا بأجمعها * مدت اليك نواصيها بلا نصب
كم قد دعت وهى فى أسر العدا زمنا * صيد الملوك فلم تسمع ولم تجب
أتيتها يا صلاح الدين معتقدا * بأن داعى صلاح الدين لم يخب

أسلت فيها كما سالت دماؤهم * من قبل أحرازها بحرا من الذهب
أدركت ثار صلاح الدين اذ غضبت * منه لسر طواه الله فى اللقب
وجئتها بجيوش كالسيول على * أمثالها بين آجام من القضب
وحطتها بالمجانيق التى وقفت * إزاء جدرانها فى جحفل لجب
مرفوعة نصبوا أضغانهم فغدا * للكسر والحطم منهم كل منتصب
ورضتها بنقوب ذلك شمما * منها وأبدت محياها بلا نقب
وغنت البيض فى الاعناق فارتقصت * أبراجها لعبا منهن باللعب
وخلقت بالدم الاسوار فانقمعت * طيبا ولولا دماء الخبث لم تطب
وأبرزت كل خود كاعب فزقت * رؤسهم حين زفوها بلا طرب
بدت وقد جاورتنا ناشدا وغدت * طوع الهوى فى يدى جيرانها النجب
بل أحرزتهم ولكن السيوف لكى * لا يلتجى أحد منهم الى الهرب
أضحت أبالهب تلك البروج وقد * كانت بتعليقها حمالة الحطب
وتمت النعمة العظمى وقد كملت * بفتح صور بلا حصر ولا نصب
وصارت النار فى أجائها وعلت * فأطفأت ما بصدر الدين من كرب
وأذاقت البحر منهم من تخيرمن * تلقاه من قومه بالويل والحرب
أختان فى ان كلا منهما جمعت * صليبة الكفر لا أختان فى النسب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها أعدى من الجرب
أقله أعطاك ملك البحر اذ جمعت * لك السعادة ملك الشرق والغرب
من كان مبدأه عكا وصور معا * فالصين أدنى الى كفيه من حلب
علا بك الملك حتى ان قبته * على البرايا غدت ممدودة الطنب
فلا برحت قرير العين مبتهجا * بكل فتح مبين المنح مرتقب

(وقال أيضا يمدحه عند فتح قلعة الروم سنة احدى وتسعين وستمائة)

لك الراية الصفراء يقدمها النصر * فمن كيقبا ذ إن رآها وكيخسرو
اذا خفقت فى الارض هدت بنورها * هوى الشرك واستعلى الهدى وانجلى الثغر
وان نشرت مثل الاصايل فى وغى * جلا النقع من لألاء طلعتها البدر
وان يممت زرق العدا سار تحتها * كتائب خضر تحتها البيض والسمر
كأن مثال النقع ليل وخفقها * بروق وانت البدر والفلك البحر

لها كل يوم أين سار لواؤها * هدية تتلو هدية قدمها الدهر
وفتح بدا في إثر فتح كأنما * سماء بدت تترى كواكبها الزهر
فكم وطئت طوعا وكرها معاقل * مضى الدهر عنها وهي عانسة بكر
فان رمت حصنا سابقتك كتائب * من الرعب أو جيش يقدمه النصر
ففي كل قطر للعدى وحصونهم * من الخوف أسياف تجرد أو خضر
فلا حصن الا وهو سجن لاهله * ولا خشب الالار واحهم قبر
وما قلعة الروم التي حزت فتحها * وان عظمت الا الي غيرها جسر
محجبة بين الجبال كأنها * اذا ما تبدت في ضمائرها سر
تفاوت وصفاها فالحوت فيهما * مجال وللنسرين بينهما ذكر
فبعض رسى حتى جرى الماء فوقه * وبعض سما حتى همى دونه القطر
يحيط بها نهران تبرز فيهما * كما لاح يوما في قلائده النحر
نخاض منون السحب فيها كأنها * اذا ما استدارت حول ابراجها نهر
على هضب صخر تكلم صخرها السحديد وفيها عن اجابتها وقر
لها طرق كالوهم أعيا سلوكه * على الفكر حتى ما تخيله الفكر
اذا خطرت فيها الرياح تعثرت * أو الذر يوما زال عن متنه الذر
يضل القطا فيها ويخشى عقابها العقاب ويهفو في مراقبها النسر
فصبحتها بالجيش كالروض بهجة * صوارمه أنهاره والقنا الزهر
وأبدعت بل كالبحر والبيض موجه * وجرد المذاكي السفن والخوذ الدر
وأغربت بل كالليل عوج سيوفه * أهلته والنبل أنجمه الزهر
وأخطأت لا بل كالنهار فشمسه * جيوشك والآمال راياتك الصفر
ليوث من الاتراك آجامها القنا * لها كل يوم في ذرى ظفر ظفر
فلا الريح تسري بينهم لاشتباكها * عليهم ولا ينهل من فوقهم قطر
يرى الموت معقودا بهدب نبالهم * اذا ما رماها القوس والنظر الشزر
ففي كل سرج غصن بان مهفهف * وفي كل قوس مد ساعده بدر
اذا صدموا صم الجبال تزلزلت * وأصبح سهلا تحت خيلهم الوعر
ولو وردت ماء الفرات خيولهم * لقيل هنا قد كان فيما مضى نهر
أداروا بها سورا فأضحت كخنصر * لدى خاتم أو تحت منطقة خصر

وأبروا اليهام بحاراً كفهم * سحاب ردى لم يخل من قطره قطر
كأن المجانيق التي قمن حولها * رواعد سخط وبلها النار والصخر
فاحرزتها بالسيف قهراً وهكذا * فتوحك فيما قد مضى كله قسر
غدت بشعار الاشرف الملك الذي * له الارض دار وهي من حسنها قصر
وأضحت بحمد الله ثغراً ممنعاً * تبيد الليالي والعدا وهو مفتر
وكانت قذى في ناظر الدين فانجلى * وذخر الاهل الشرك فانعكس الامر

(حرف الدال)

(داود بن عيسى بن محمد بن أيوب) الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر ابن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الكبير ابن أيوب (ولد) في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة في الطاعون طعن في جنبه ودفن بسفح قاسيون في تربة والده وكان رحمه الله معتنيا بتحصيل الكتب النفيسة ووفد عليه راجح الحلي ومدحه فوصل اليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم وأعطاه على قصيدة أخرى ألف دينار وكتب الملك الناصر داود الى وزيره فخر القضاة ابن بصاقة رحمه الله تعالى

يا ليلة قطعت عمر ظلامها * بمدامة صفراء ذات تأجج
بالساحل النامي روائح نشره * عن روضه المتضوع المتأرج
واليم زاه قد جرى تياره * من بعد طول تقلق وتموج
طوراً يدغدغه النسيم وتارة * يكرى فتوقظه بنات الخزرج
والبدر قد ألقى سنا أنواره * في لجه المتجعد المتدبج
فكأنه اذ قد تصفحته * بشعاعه المتوقد المتوهج
نهر تلون من نضار يانع * يجري على أرض من الفيروزج

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

صبحاني بوجهه القمري * واصبحاني بالسلسبيل الروي
بدر ليل يسعى بشمس نهار * مشبها بيننا بناه شهي
واعجبا لاجتماع شمس وبدر * في سنايا سنا كمال بهي
ان تبدت بوجهها ذهبيا * قلت هذا من وجهه الفضي
يا ولوعا بالنبل أصميت قلبي * بسهام من لحظك البابلي

رشفته

ورشقته من حاجبيك سهام * متنضاة احسن بها من قسى

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لو عاينت عيناك حسن معذبى * ما لمتنى ولكنت أول من عذر
عين الرشا قد القنا ردف النقا * شعر الدجى شمس الضحى وجه القمر

(ومما ينسب اليه وهو غاية)

بأبى أهيف اذا رمت منه * لثم ثغر يصدنى عن مرامى
قدحمى خده بسور عذار * فلثناه أضحت عليه حرامى

(وله أيضا رحمه الله)

تراخيت عنى حين جدبى الهوى * وجربت صبرى عندما نفد الصبر
فلو عاينت عيناك فى الليل حالتى * وقد هزنى شوقى وأقلقنى الفكر
رأيت سليما فى ثياب مسلم * ومستشعر الدضم شرسوفه الشعر

(وقال أيضا غفر الله له)

اذا عاينت عيناى أعلام جلق * وبانت من القصر المشيد قبابه
تيقنت أن البين قد بان والنوى * نأى شحطها والعيش عاد شبابه

(وله أيضا رحمه الله)

طرفى وقلبى قاتل وشهيد * ودمى على خديك منه شهود
يا أيها الرشا الذى لحظاته * كم دونهن صوارم وأسود
من لى بطيفك بعد ما منع الكرى * عن ناظرى البعد والتسهيد
وانا وحبك لست أضمر توبة * عن صبوتى ودع الفؤاد يبيد
وألذ ما لاقيت فيك مبتلى * وأقل ما بالنفس منك أجود
ومن العجائب أن قلبك لم يلن * لى والحديد ألانه داود

(وعلى الجملة) فانه لم يكن مسعود الحركات لانه قضى عمره فى أسوإ حال مشرد عن الاوطان معكوس المقاصد وقيل انه كان اذا دخل فى الشراب وأخذ السكر منه يقول أشتهى أن أرى غلامى فلانا طائرا فى الهوى فيرمى ذلك المسكين فى المنجنيق ويراه وهو فى الهوى فيضحك ويشرب ويقول أشتهى أن أشم روائح فلان وهو يشوى فيحضر ذلك المعثر ويقطع لحمه ويشوى وهو يضحك من فعلهم بذلك المسكين وله من هذه الافعال الردية أنواع كثيرة جمة وفيه يقول جمال الدين

ابن مطروح

ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معتمد الجود
الغيث والبحر وعزهما * بالملك الناصر داود

(رحمه الله تعالى وعفا عنه)

المؤيد ملك اليمن

(داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركمانى) الملك المؤيد هزبر الدين ملك اليمن ملكه نيفا وعشرين سنة ومات فى ذى الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد تعنى وحفظ كفاية المتحفظ ومقدمة ابن بابشاد ونخب التنبيه وطالع وسمع من المحب الطبرى وغيره واشتملت خزانته على مائة ألف مجلد وكان محبا للخير يزور الصالحين وقدم عليه عز الدين الكولى ومعه من المسك والحرير والصين ما أدى عليه ثلثمائة ألف درهم وأنشأ المؤيد قصرا بديع الحسن عديم المثال ولما مات تولى ابنه المجاهد واضطرب ملك اليمن مدة وتمكن الملك الظاهر بن المنصور وقبضوا على المجاهد ثم مات المنصور وكان دينار حميا فدار الامر مع المجاهد واستولى على قلعة تعز ثم قوى أمره وأباد اضداده (وقال) الشيخ تاج الدين عبد الباقى اليمانى يمدح المؤيد وقد ركب فيلا

الله أولاك يا داود مكرمة * ورتبة ما أتاها قبل سلطان
ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج * مستبشرا وهو بالسلطان فرحان
لك الاله أذل الوحش أجمعه * هل أنت داود فيه أم سليمان

(حرف الراء)

راجح الحلى

راجح الحلى من شعره

ماء الجفون بوجهه مذ أشرقا * كم ناظر بدموعه قد أشرقا
رشأ يه فوق عن قسى حواجب * نبلا بغير مقاتلى لا يتقى
ثمل المعاطف لم يزر قباؤه * الا على مثل القضيب وارشقا
أنا من تمادى هجره فى مأتم * فاعجب لخد بالدموع تخلقا
كالبدر يسرى فى نجوم قلائد * متبلج من فوق غصن فى نقا
لم يكف ضعف الخصر عن اردافه * حتى اغتدى بعيوننا متمنطقا
أجرى على عاداته دمعى ولو * كشف الظلامة رد ذاك المطلقا

ورأى دلائل خفوق قلبي انه * بسلاسل الاصداغ أضحى موثقا
جعل الغرام قرى ملاحته فكم * نار أثار وكم دم قد أهرقا
عبثت ثناياه بخمر رضابه * حتى صفا في كاس فيه مروقا
وبدت لنا آيات حسن لم يقم * برهانها الا وكنت مصدقا
فبلحظه وبوجنتيه وثغره * راح سكرت بنشرها مستنشقا
كتب العذار على صحيفة خده * بالمسك في الكافور سطرا املقا
أمعنف العشاق وهو من الهوى * خالي الحشا الامت حتى تعشقا
فزهى بنفسجه البجي وقد غدا * بالورد في روض الملاحة محدقا
انى لأظمأ ما يكون اذا جرى * ماء الحياة بوجهه وترقرقا
قمر سقيم الطرف عقرب صدغه * ينفي عزائمنا ويهزأ بالرقى
يا مثريا من حسنه عطفا على * قلب يبيت من التصبر مملقا
هل قد رأيت خضوع سائل أدمعي * أفكان عارا ان ترى متصدقا
سل عن سوى جلدي فاني لم أدع * تعليله حتى قضى فلك البقا
ما بات قلبي للصبابة ممسكا * حتى غدا جفني لدمعي منفقا
سكن الضنا جسمي سكون مقيد * وفشا الغرام الى فؤادي مطلقا
ففؤادي القلب قد ملكت قياده * لم يرج من رق الصبابة معتقا
لو كان قلبك مثل عطفك لينا * لرثى وورق لفيض دمع مارقا
ما ذا تعد لمن تعاديه اذا * ما طرفك اغتال المحب المشفقا

(أبو حليمة الكاتب راشد بن اسحاق بن راشد) شاعر أديب أفنى عامة شعره في مراثي متاعه (وقال) ابن المرزبان انما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من عبيد الله ابن طاهر أيام خدمته له في خادم لعبد الله ومن شعره

ولي خادم يرنو بطرف غزال * يدل بحسن فائق وجمال
دعاني الى ما يستحل ابن أكثم * وقد يستحل الشيخ غير حلال
ولما بدا لي ما يريد اجتنبته * وقلت له اني لذلك قالي
وقلت له حاولت ما لست قادرا * عليه ولو غاليت فيه بمالي
بليت بأير لا يخف الى الوغى * اذا ما التقى الزحفان يوم قتال
فأصبح لا تهفو الى اللهو نفسه * ولا تخطر اللذات منه ببال

تدلدل فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الركية بال
ولو قام لم أسعفك فيما طلبته * أحق بايرى منك أم ع بالى

(وقال أيضا فى المعنى)

أيا أير قد صرت احدوثة * لمن فى البلاد من العالم
ألم تك فيما مضى منعظا * تشبه بالوتد القائم
وقد كنت تملأ كف الفتاة فأصبحت تدخل فى خاتم

(وقال فى المعنى رحمه الله)

دعيت الى شادن أدعج * يشبه بالقمر الابلج
فألفيت أيرك مستخدرا * وقد يحرم المرء ما يرتجى
ترى تركه ايما حسرة * وأنت به مستهام شجى
وصرت تحرج من نيله * ولو قام ايرك لم تحرج
سواء عليك اذا ما زنيت * الى مثله جئت أم لم تجى

(وقال أيضا سامحه الله)

نام أيرى والنوم ذل وهون * فاعتراه بعد الحراك سكون
بات نضوا وبت أبكى عليه * ان همى بهمه مقرون
كيف يلتذ عيشه آدمى * بين رجليه صاحب محزون
دب فيه البلى فماتت قواه * وهو حى لم تخترمه المنون
أيها الاير لم تخن ولكن * غالنى فيك ريب دهر خؤون
طالما قمت كالمنارة تهتز * اهتزازا تسمو اليه العيون
رب يوم رفعت فيه قميصى * فكأنى فى مشيتى مجنون
سلبتك الايام لذة عيش * يقصر الوصف دونها والظنون
كانت الحادثات تنكل منه * وخطوب الزمان فيها تهون
فتخليت من مجون التصابى * وتخلى منك الصبى والجنون
أين إقدامك الشديد اذا ما * شمرت بالكماة حرب زبون
فقت أبطالها طعانا وضربا * ولكل الاشياء فوق ودون
كم صدوق اللقاء دارت عليه * فى غمار الوغى رحاة طحون
وحصون لما وردت عليها * أيقنت بالبلاء تلك الحصون

وصريع أبحت منه مكانا * كان يحميه مرة ويصون
وشديد المراس أنفذت فيه * طعنة يستلذها المطعون
تركته بعد المخافة منها * وهو صب بحسنها مفتون
في قوس الزمان وأفنت * خطوب تفنى عليها القرون
لم يبق منك حادث الدهر الا * جلدة كالرشاء فيها غضون
ينثني كأنه صولجان * أو كما عوجت من اللحظ نون
فاذا أبصرت خزاياك عيني * شرقت بالدموع مني الجفون
فمتى أنت مفلح بعد هذا * أترى ذاك في حياتي يكون

(وقال أيضا في المعنى)

اذا وصفت من كل أير شجاعة * أبى جبن أيري أن يحيط به وصف
يفر حذار الزحف من رأس فرسخ * فكيف تراه حين يقرب في الزحف
ويكسل بين الغانيات عن الذي * يتم لاخوان السرور به القصف
ينام على كف الفتاة وتارة * له حركات ما تحس به الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى أبويه ثم يدركه الضعف
تطوق فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الركية ملتف
تقول سليمى حين غيره البلى * وأعقبه من صرف أيامه صرف
لئن دق واسترخى لقد كان مرة * له مقبض في كف لامسه يجفو
صبيحة نجد وللنطاح بهامة * من الصخر لاقرنان فيها ولا حذف
اذا شئت لاتأتي بمس مقوم * ومسحورة مثل البشام لها نقف
فمالي أراه ضاربا بجرانه * كذي سكرة مالت به الخمرة الصرف
يعز عليه أن يقوم لحاجة * ولو قام لم ينبعه عضو ولا عطف
تكدر عيشي مذ رأيت انحناءه * وللدهر احداث تكدر ما يصفو

(وقال أيضا رحمه الله)

ومنتبه بين الندامى رأيته * وقد رقد الندمان دب الى الساقي
فأولج فيه مثل أسود سالخ * أصم من الحيات ليس له راقي
فلما انتهى فيه تحرك وانكا * وأطرق عند الرهز أحسن اطراق
فقلت له لاتلفين مقصرا * ولا مشفقا في غير موضع اشفاق

أجد تحت خصيبه فان سكونه * سكون فتى صب الى النيك مشتاق
فلو لم يكن يقظان ما قام ايره * ولا لف عند النيك ساقا الى ساق

(وقال أيضا في المعنى)

كان أيرى من رخو مفصله * خريطة قد خلت من الكتب
أو حية أرقم مطوقة * قد جعلت رأسها الى الذنب

(وقال في مرضه الذى مات فيه وهو بطريق مكة)

أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق * وبت والدمع في خديك يستبق
لم يسترح من له عين مؤرقة * وكيف يعرف اهم الراحة الارق
وددت لو تم لى حجى ففزت به * ما كل ما تشتهيه النفس يتفق

رافع الاقطع

(رافع بن الحسين بن حماد بن المسيب الاقطع) أمير العرب بنواحى بغداد كان فيه فروسية وأدب ويقول الشعر وكانت أمه علوية فاضلة كريمة معمرة وكان فيه شح وامساك وكانت نفسه بذلك مطمئنة واذا جرى في ضيافاته تقصير تممته من بيوتها وكانت تقول واغوثاه ما عرفت العشرات والخمسات الا منكم في هذا الزمان وما كنا نعرف الا الالوف والمئات وكان له رأى جيد في الحروب وغيرها وكان عظيم الغيرة على حرمه وإمائه وكانت تملكته البوازيج والسن وتكريت والقادسية وتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله ومن شعره

لها ريقة أستغفر الله انها * ألذ وأشهى في النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزايل جفنه * ولم أر سيفا قبل في جفنه يبرى
فقلت لها والعيس تحرج في النوى * أعدى لسوطى ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

(وله أيضا رحمه الله)

ان ابن حرب ما يحارب مهجة * الا انتضى من مقلتيه سلاحا
يا دهر انك أنت نابذ ريقه * خمرا وغارس خده تفاحا
وغزلت من غزل شباك جفونه * ونصبتها فقنصت أرواحا

رتن الهندى

(رتن الهندى) قال الشيخ علاء الدين على بن المظفر الكندى حدثنا القاضى جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن ابراهيم الكاتب من لفظه بدمشق

بدار السعادة سنة احدى عشرة وسبعمائة قال أخبرنا قاضى القضاة نور الدين أبو الحسن على بن أبى عبد الله محمد بن الحسين الاثرى الحنفى من لفظه عام احدى وسبعمائة بالقاهرة قال أخبرنى جدى الحسين بن محمد قال كنت فى زمن الصبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة قد سافرت مع عمى من خراسان الى الهند فى تجارة فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فعرج أهل القفل نحو الضيعة وضج أهل القافلة فسألنا عن الخبر فقالوا هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا وتحتها جمع كثير من أهل الضيعة فبادروا الكل نحو الشجرة ونحن معهم فرأينا زنبيلا عظيما معلقا فى بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذلك فقالوا هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن المعمر الذى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه فتقدم شيخ من أهل الضيعة الى الزنبيل وكان ببكرة فأنزله فاذا هو مملوء قطنا والشيخ فى وسط القطن ففتح رأس الزنبيل واذا بالشيخ فيه كالفرخ فوضع فمه على اذنه وقال يا جداه هؤلاء قوم قدموا من خراسان وفيهم شرفاء من أولاد النبى صلى الله عليه وسلم وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال لك فعندها تنفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال سافرت مع أبى وأنا شاب من هذه البلاد الى الحجاز فى تجارة فلما بلغنا بعض أودية مكة وكان المطر قد ملأ الاودية بالسيل فرأيت غلاما أسمر اللون حسن الوجه رائع الجمال وهو يرعى ابلا فى تلك الاودية وقد حال السيل بينه وبين ابله وهو يخشى من خوض السيل لقوته فعلمت حاله فأتيت اليه وحملته وخضت به السيل الى ان جئت به عند ابله فلما وضعته عند ابله نظر الى وقال لى بالعربية بارك الله فى عمرك ثلاثا فتركته ومضيت الى سبيلى الى ان دخلنا مكة وقضينا ما كنا أتينا له من أمر التجارة وعدنا الى الوطن فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوسا فى فناء ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب نصف فى المشرق ونصف فى المغرب ساعة زمانية وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الآخر من المغرب وسارا الى ان التقيا فى وسط السماء كما كان أول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا وسألنا الركبان عن سبب ذلك فأخبرونا أن رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى أنه رسول الله الى كافة الخلق وأن أهل

مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الانبياء وانهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشق في السماء ويغرب نصفه في المغرب ونصفه في المشرق ثم يعود الى ما كان عليه ففعل ذلك بقدرة الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السفار تشوقت ان أراه فتجهزت في تجارة وسافرت الى ان دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف فدلوني عليه فاتيت الى منزله واستأذنت عليه فأذن لي فدخلت عليه فوجدته جالسا في صدر المنزل والانوار تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفاته التي كنت أعهدها في السفرة الاولى فلم أعرفه فلما سلمت عليه ردّ عليّ السلام وتبسم في وجهي وقال ادن مني وكان بين يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة من أصحابه كالنجوم يعظمونه ويجلونه فقال كل من هذا الرطب فجلست وأكلت معه من الرطب وناولني بيده المباركة ست رطبات سوى ما أكلت بيدي ثم نظر اليّ وتبسم وقال لي ألم تعرفني فقلت كأني غير اني ما أتحقق فقال ألم تحملني في عام كذا وجاوزت بي السيل وقد حال بيني وبين ابلي قال فعند ذلك عرفته بالعلامة وقلت بلى والله يا صبيح الوجه فقال امدد اليّ يدك فمددت يدي اليمنى فصافحني وقال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقلت كذلك كما علمني فسر بذلك وقال لي عند خروجي من عنده بارك الله في عمرك ثلاث مرات فودعته وأنا مستبشر بلقائه وبالاسلام فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وبارك في عمري بكل دعوة مائة سنة وها عمري اليوم نيف وستمائة سنة وجميع من في هذه الضيعة العظيمة أولادي وأولاد أولادي وأولادهم وفتح الله عليّ وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وذكر) عبد الرحمن القارئ الصوفي أنه توفي في حدود سنة اثنين وثلاثين وستمائة وذكر النجيب عبد الوهاب انه سمع من الشيخ محمود خادم رتن انه بقي الى سنة تسع وسبعمائة وانه قدم عليهم شيراز وذكر انه ابن مائة وست وسبعين سنة وانه تأهل ورزق أولادا (قال الشيخ شمس الدين الذهبي) رحمه الله تعالى من صدق بهذه الاعجوبة وآمن ببقاء رتن فما لنا فيه طب وليعلم اني أول من كذب بذلك وهذا شيخ مفتر دجال كذاب كذب كذبة ضخمة لكي تنصلح خائبة الضياع وأتى بفضيحة كبيرة قاتله الله تعالى أنى يوفك وقد أفردت جزءا فيه أخبار هذا الضال وسميته كسر وثن رتن وقال الشيخ علم الدين البرزالي هو من أحاديث الطرقية

(حرف الزاى المعجمه)

(زاكى بن كامل بن على القطيفى) أبو الفضائل الهيتى يلقب بالمهذب ويعرف بأسير الهوى قتيل الريم كان اديبا فاضلا وكانت وفاته فى سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن شعره

لى مهجة كادت بحر كلومها * للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير ارسم أعظم * متجردات للهوى تتظلم

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

عيناك لحظهما أمضى من القدر * ومهجتى منهما أضحت على خطر
يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم * ماذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وان ضنت يداك به * فقد حذرت فما وقيت من حذر
يامن تمكن فى نفسى محبته * لا تبتلى مقلتى بالدمع والسهر
زود بتقبيلة اوو قفة فعسى * تحيى بها نضو أشواق على سفر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سيدى ماعنك لى عوض * طال بى فى حبك المرض
كم بلا ذنب تهددنى * بجفون ليس تغتمض
أبغير الهجر تقتلنى * لا أبالى هجرك الغرض
ورضاى فى رضاك فقل * ماتشاء لست أعترض
أنت لى داء أموت به * كم أداويه وينتقض

(زبان بن العلاء بن عمرو بن عبد الله بن الحصين الهيمى المازنى المقرى النحوى أحد القراء السبعة وقيل اسمه العريان وقيل غير ذلك اختلف فى اسمه على عشرين قولا الزبان العريان يحيى محبوب جنيد عيينة عتيبة عثمان عيار جبر جزء خير حميد عقبة عمار فائد محمد أبو عمرو قبيصة والصحيح زبان بالزاى قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وعلى أبى العالية الرياحى وعلى جماعة سواهم وكان لجلالته لا يسئل عن اسمه وكان نقش خاتمه

وان امرأ دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

ولا يروى له من الشعر الاقوله

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا
وحدث عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وعطاء بن أبي رباح وطائفة سواهم وكان رأسا في العلم في أيام الحسن البصري (قال أبو عبيدة) كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراآت والعربية وأيام العرب وكانت دفاتره ملء بيت الى السقف ثم تنسك فأحرقها وكان من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره وقال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس به بأس وقال الشيخ شمس الدين الذهبي أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وقد استوفيت أخباره في طبقات القراء قال الاصمعي كان لأبي عمرو كل يوم فلسان فلس يشتري به ريحانا وفلس يشتري به كوزا فيشم الريحان يومه ويشرب من الكوز يومه فاذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه في الاشنان ثم يستجد غير ذلك (وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى

زياد الاعجم

(أبو امامة زياد الاعجم) دخل على عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فقال

سألناه الجزيل فما تلكا * وأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما أعود اليه الا * تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

(وقال أيضا رحمه الله)

وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم تبق الا صورة اللحم والدم

(وكانت وفاته) في حدود المائة للهجرة النبوية رحمه الله تعالى

أبو الحسين الهاشمي

(زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) أبو الحسين الهاشمي روى عن أبيه وأخيه محمد بن علي وأبان بن عثمان وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وغيرهم ووفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة فكانت سبب خروجه وطلبه الخلافة وسار الى الكوفة فقام اليه منها شيعة وظفر به يوسف بن عمر الثقفي فقتله وصلبه وأحرقه وعده ابن سعد في الطبقة الثالثة وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى زيد بن حارثة وبكى وقال إن المظلوم من أهل بيتي سمي هذا وهو المقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا وذكره جعفر الصادق

يوما فقال يرحم الله عمي كان والله سيدا والله ما ترك فينا الدنيا ولا آخرة مثله وسأل
زيد بن علي بعض أصحابه عن قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون
قال أبو بكر وعمر ثم قال لا أنالني الله شفاعة جدي ان لم أوالهما وقال أما أنا
فلو كنت مكان أبي بكر في فدك وقال أيضا الرافضة حزبي وحزب أبي في الدنيا
والآخرة وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية فقال أما الرافضة فأول
ما ترفضت جاؤا الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون
معك قال بل أتولاهما قالوا اذا نرفضك فسميت الرافضة والزيدية (وقال)
الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل زيد بن علي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار من باب السوق فرأى سعد بن
ابراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم فقاموا فأشار اليهم وقال يا قوم
أنتم أضعف من أهل الحرة قالوا لا قال وأنا أشهد أن يزيد ليس شرا من هاشم
فما لكم فقال سعد لأصحابه مدة هذا قصيرة فلم يلبث ان خرج فقتل (وقال الوليد
ابن محمد كنا على باب الزهري فسمع جلبة فقال ما هذا يا وليد فنظرت فاذا هو رأس
زيد بن علي يطاف به فأخبرته فبكى ثم قال اهلك أهل هذا البيت العجلة وصلبوه
بالكناسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وله أربع وأربعون سنة ثم أحرقوه بالنار
ولم يزل مصلوبا الى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين وقيل كانوا
يوجهوا وجهه الى جهة العراق فيصبح وقد دار الى القبلة مرارا ونسجت
العنكبوت على عورته وكان قد صلب عريانا (وقال المتوكل بخشبته رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال هكذا يصنعون بولدي من بعدي
يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله وصلبوك صلبهم الله فخرج هذا في الناس فكتب يوسف
ابن عمر الى الشام الى هشام أن عجل الى العراق فقد فتنوا فكتب اليه هشام أن
أحرقه بالنار (قال جرير بن حازم) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره
الى خشبة زيد بن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون بولدي (ذكر هذا كله
الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (وقال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية
الزيدية من أصحاب زيد بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب
كان زيد قد آثر تحصيل علم الاصول فتلمذ لواصل بن عطا رأس المعتزلة فقرأ
عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه معتزلة في المذهب

والاعتقاد وكان أخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطا وتلمذله واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه الى حرب الجمل والنهروان ولان واصل كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف مذهب أهل البيت وكان زيد يقول علي أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية راعوها من تسكين الفتنة وتطييب قلوب الرعية وكان يجوز امامة المفضول مع قيام الافضل للمصلحة فلما قتل زيد في خلافة هشام قام بالامر بعده ولده يحيى ومضى الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير وبايعوه ووعدوه بالقيام معه ومقاتلة أعدائه وبذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك وعرفه انه مقتول كما قتل أبوه وكان كما أخبر الصادق فان أمير خراسان قتله بجوزجان ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية وسليمانية وبترية أما الجارودية فأصحاب أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن علي زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب بالنص دون التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر اماما ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين ثم الى زيد بن علي وأما السليمانية فيأتي ذكرهم في ترجمة سليمان بن جرير وأما البترية فيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في ترجمة كثير الابتر ومن شعر زيد بن علي

ومن فضل الاقوام يوما برأيه * فان عليا فضلته المناقب
وقول رسول الله والحق قوله * وان رغمت منه الانوف الكواذب
بأنك مني يا علي معا لنا * كهارون من موسى أخ لي وصاحب
دعاه ببدر فاستجاب لأمره * فبادر في ذات الاله يضارب

(حرف السين)

(السائب أبو العباس الاعمى) الشاعر المكي هو والد العلاء وتوفي في حدود المائة وكان هجاء خبيثا فاسقا مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلا الى بني أمية مداحا لهم وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعيا

لعمرك أنني وأبا طفيل * لمختلفان والله الشهيد
لقد ضلوا بحب أبي تراب * كما ضلت عن الحق اليهود

(سحيم بن أبي الحسحاس بن هند بن سفين) يكنى أبا عبد الله وهو زنجي أسود فصيح توفي في حدود الاربعين من الهجرة وهو القائل

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الاهل والورق

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون أني أبيض الخلق

(عن ابن سلام) قال أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه بسحيم فأعجب به فقيل له انه شاعر وأرادوا يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي به اذ الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء أهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه وكان الذي اشتراه رجلا من نجد والذي باعه مالك بن الحسحاس

وما كان ظني مالكي أن يبيعني * بمال ولو أضحت أنامله صفرا

أشوقا ولم يمض لنا غير ليلة * فكيف اذا سار المطي بنا عشرا

أخوكم ومولى مالكم وربيبكم * ومن قد ربى معكم وعاشركم دهرا

(فلما بلغهم شعره رثوا له واشتروه فأخذ حينئذ يشبب بنسائهم ويذكر أخت مولاه فمن قوله فيها وكانت مريضة

ماذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع

ما يرتجي خاب من محاسنها * أماله في القباح متسع

غير من لونها وصفرتها * فازيد فيه الجمال والبدع

لو كان يبغي الفداء قلت له * ها أنا دون الحبيب يا وجع

(وعن المدائني) قال كان سحيم يسمي حبة وكانت لسيده بنت بكر فأعجبه جمالها وأعجبته فأمرته أن يتمارض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ اسرح أيها الشيخ بابلك لا تكلها الى العبد فكان فيها أياما ويجمعان ثم أتى سيده قال له كيف أنت قال صالح قال فاخرج في ابلك العشية فراح فيها فقالت الجارية لأبيها ما أحسبك الا قد ضيعت ابلك اذ وكلتها الى حبة فخرج في آثار ابله فوجده مستلقيا على قفاه في ظل شجرة وهو يقول

يا رب شجولك في الحاضر * يذكرها وأنت في الصادر

من كل بيضاء لها كعثب * مثل سنام البكرة المائر

فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف فقال لقومه اعلموا ان هذا قد فضحكم وأنشدهم شعره فقالوا اقتله فنحن طوع لك فلما جاء وثبوا عليه فقالوا له قلت وفعلت

فقال لهم يا أهل الماء والله ما فيكم امرأة الا أصبتها الا فلانة فانى على موعد منها فلما قدموه ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يغلبكمو * إن الحياة من الممات قريب

فلقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على جنب الفراش يطيب

فقتلوه وكان سحيم فى لسانه عجمة

(شداد بن ابراهيم) أبو النجيب الجزرى الملقب بالطاهر شاعر مدح المهلبى وزير معز الدولة ومدح عضد الدولة وكانت وفاته فى حدود الاربعمائة رحمه الله من شعره

قلت للقلب ما دهاك أبن لى * قال لى بائع الفرانى فرانى

ناظراه فيما جنت ناظراه * أودعانى أمت بما أودعانى

(ومنه أيضا)

أفسدتمو نظرى على فما أرى * مذ غبتم حسنا الى ان تقدموا

فدعوا غرامى ليس يمكن ان ترى * عين الرضى والسخط أحسن منكم

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أرى جيل التصوف شر جيل * فقل لهم وأهون بالحلول

أقال الله حين عشقتموه * كلوا أكل البهائم وارقصوا لى

(سعد الله بن نصر الله بن سعيد بن أبى على الدجاجى) أبو الحسن الواعظ الحنبلى كان يخالط الصوفية ويحضر معهم السماعات وتوفى فى سنة أربع وستين وخمسمائة رحمه الله ومن شعره

ملكتمو مهجتى بيعا ومقدرة * فأنتم اليوم اغلالى واغلالى

علوت فخرا ولكنى ضنيت هوى * فحبكم هو اعلالى واعلالى

أوصى لى البين ان أشقى بحبكم * فقطع البين أوصالى وأوصالى

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

لى لذة فى ذلتى وخضوعى * وأحب بين يديك سفك دموعى

وتضرعى فى رأى عينك راحة * لى من جوى قد كن بين ضلوعى

ما الذل للمعبوب فى شرع الهوى * عار ولا جار الهوى بيدفع

هبنى أسأت فاين عفوك سيدى * عمن رجاك اقلبه الموجوع

جذبالرضى من عطف لطفك واغنه * بجمال وجهك عن سؤال شفيع

(سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير) الصدر الاديب سعد الدين الفارقي الموقع كان ببغداد نشيا شاعرا محسنا سمع من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق وبها توفي كهلا في سنة احدى وتسعين وستمائة ودفن في سفح قاسيون رحمه الله تعالى ومن شعره

قف بي على نجد فان قبض الهوى * روحي فطالب خد ليلي بالدم
واذا دجى ليل او صال فناده * يا كافرا حللت قتل المسلم

(ومنه أيضا رحمه الله)

تاه على عشاقه واستطال * مذ قصر الحسن عليه وطال
كانت سماحته أشرقت * فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصل الشعر على خده * ثوب حداد حين مات الجمال

(وله أيضا في المعنى)

يقولون قد وافى البشير بقربهم * فعفرت خدي في ثرى الارض لاثما
فلا أخروا عن منزل نخره به * ولا قدموا الا على السعد قادما

(وكتب الى ولده عز الدين)

من بعد بعدك يا محمد شفني * برق الى أسرار وجهك ساقني
وحياة وجهك ما تجلى في الدجى * قمر حكي معناك الا شاقني
كلا ولا سامرت ذكرك في الدجى * الا طربت بظاهري وبباطني
لو كنت أحسب أن بعدك صانع * بي ما وجدت لما تركك ساكني
فعليك مني ما حييت تحية * تلوى الاقيم بطيب ذكر الظاعن

(وكتب الى الصاحب بهاء الدين بن حنا)

يم عليه فهو بحر الندى * وناده في المضلع المعضل
قد قده مجد على مجدب * ووقده مفض الى مفضل

(سعدون المجنون) يقال ان اسمه سعيد وكنيته أبو عطا ولقبه سعدون من أهل البصرة كان من عقلاء المجانين وحكاياتهم له أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر يستحسن وطوف البلاد ودونت أخباره استقدمه المتوكل وسمع كلامه وكان من المحبين لله عز وجل صام ستين سنة فخف دماغه فسماه الناس مجنونا

(قال عطاء السلمي) احتبس عنا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقي واذا بسعدون المجنون فلما أبصرني قال يا عطاء أين كنت قلت خرجنا نستسقي قال بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية قلت بقلوب سماوية قال لا تتبهرج فان الناقد بصير قلت ماهو الا ما حكيت لك فاستسق لنا فرفع رأسه الى السماء وقال أقسمت عليك الا ما سقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول

سبحان من لم يزل له حجج * قامت على خلقه بمعرفته

قد علموا أنه مليكهم * يعجز وصف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون المجنون ذات يوم يتفلى في الشمس فانكشفت عورته فقلت له استرها يا أبا الجهل فقال فيّ مثلها فاستتر ثم مر بي يوما وأنا آكل رمانا في السوق فعرك اذني وقال

أرى كل انسان يرى عيب غيره * ويعمى عن العيب الذي هو فيه

وما خير من تخفى عليه عيوبه * ويبدأ بالعيب الذي لاخيه

وكيف أرى عيبا وعيبي ظاهر * وما يعرف السوآت غير سفيه

وقال عبد الله بن سويد رأيت سعدون المجنون وبيده فحمة وهو يكتب بها على قصر خراب

يا خاطب الدنيا الى نفسه * إن لها في كل يوم خليل

ما أقبح الدنيا بخطابها * تقتلهم عمدا قتيلا قتيل

تستنكح البعل وقد وطنت * في موضع آخر منه البديل

إني لمغتر وان البلى * يعمل في نفسي قليلا قليل

تزودوا للموت زادا فقد * نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون سياحا هجاء بالقول فرأيته يوما بالفسطاط قائما على حلقة ذي النون المصري وهو يقول يا ذا النون متى يكون القلب أميرا بعد ان كان أسيرا فقال ذو النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير في الضمير الا الخبير قال فصرخ سعدون ثم خر مغشيا عليه ثم أفاق وهو يقول

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى * ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال أستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا أبا الفيض ان من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب قال نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع أولئك قوم

أشرقت قلوبهم بضياء اليقين (وكانت) وفاة سعدون بعد الخمسين والمائتين رحمه الله تعالى

(سعد بن أحمد بن مكى النيلى المؤدب له شعر وأكثره مديح فى أهل البيت رضى الله تعالى عنهم قال العماد الكاتب كان غاليا فى التشيع حاليا بالتورع عالما بالأدب معلما فى الكتب مقدما فى التعصب ثم أسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم وأناف على التسعين وآخر عهدى به فى درب صالح ببغداد فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

قمر اقام قيامتى بقوامه * لم لايجود لمهجتى بذمامه
ملكته كبدى فأتلف مهجتى * بجمال بهجته وحسن كلامه
وبمبسم عذب كان رضابه * شهد مذاب فى عبير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحور * يصمى القلوب اذا رنا بسهامه
وكان خط عذاره فى حسنه * شمس تجلت وهى تحت لثامه
والظبى ليس لحاظه كلحاظه * والغصن ليس قوامه كقوامه
قمر كان الحسن يعشق بعضه * بعضا فساعده على قسامه
فالحسن عن تلقائه وورائه * ويمينه وشماله وامامه
ويكاد من ترف لرقة خصره * ينقد بالارداف عند قيامه

(سعد بن الحسن بن شداد السمعى) أبو عثمان المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومى ويروى أكثر شعره وكان أديبا فاضلا شاعرا وتوفى فى سنة أربع عشرة وثلثمائة قال ابن الرومى يخاطبه

أبا عثمان أنت عميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك
تمتع من أخيك فما يراك لو لا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم فى علته التى مات فيها)

قالوا اشتكت وجنتا وجهه * قلت لهم أحسن ما كانا
حمرة ورد الخد اعدتهما * والصبغ قد ينفذ احيانا

(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عينى أحمد غائبا * فما هو عن عين الضمير بغائب
له صورة فى القلب لم يقضها النوى * ولم تتخطفها أكف النوائب

اذا ساءني منه نزوح دياره * وضاقت على في نواه مذاهبي
عطفت على شخص له غير نازح * محلته بين الحشا والترائب

(سعد بن هاشم بن وعيد) ينتهي الى عبد القيس أبو عثمان الخالدي قال محمد بن اسحاق النديم قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة حفظه أنا أحفظ ألف سفر كل سفر مائة ورقة وكان هو وأخوه مع ذلك اذا استحسنا شيئا غصباه صاحبه حيا كان أو ميتا لا عجزا منهما عن قول الشعر ولكن كذا كان طبعهما وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين ومن شعره

ومن نكد الدنيا اذا ما تعذرت * أمور وان عدّت صغارا عظائم
اذا رمت بالمنتاش نتف أشاهبي * أتيحت لهمن نتفهن الأداهم
فأنتف ما أهوى بغير ارادتي * وترك ما أقلي وأنفي راغم

(وله أيضا رحمه الله)

بنفسي حبيب بان صبري لبينه * وأودعني الاشجان ساعة ودعا
وأنحلني بالهجر حتى لوانني * قذى بين جفني أرمد ما توجعا

(وقال يصف غلامه رشا وهي بديعة في الحسن)

ما هو عبد لكنه ولد * خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازري بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة * تمازح الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدجى وصورته * فمثله يصطفى ويعتقد
معشوق الطرف كله كحل * مغزل الجيد حليه الجلد
وورد خديه والشقائق والتفاح و الجلنار منتضد
رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا واذا * شدا فقمرى بانه غرد
أنسى ولهوى وكل مأربي * مجتمع فيه ومنفرد
ظريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شرارة تقد
ومنفق مشفق اذا أنا أسرفت و بذرت فهو مقتصد
مبارك الوجه مذ حظيت به * حالي رخي وعيشتي رغد
مسامري ان دجي الظلام فلي * منه حديث كأنه الشهد

خازن ما فى يدى وحافظه * فليس شئ لدى يفتقد

يصون كتبى فكلها حسن * يطوى ثيابى فكلها جدد

وأبصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا والعنبر الثرد

وهو يدير المدام ان جليت * عروس دن نقابها الزبد

تنح كأسى يد أناملها * تنحل من لينها وتنعقد

ثقف كيس فلا عوج * فى بعض اخلاقه ولا أود

وصيرفى القريض وزان دينار المعانى الجياد منتقد

ويعرف الشعر مثل معرفتى * وهو على أن يزيد مجتهد

وكاتب توجد البلاغة فى * ألفاظه والصواب والرشد

وواجد بى من المحبة والرأفة أضعاف ما به أجد

اذا تبسمت فهو مبتهج * وان تنمرت فهو مرتعد

ذا بعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

وللشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله فى غلام له ينافى هذا المعنى وأبدع

ما هو عبد كلا ولا ولد * الا عناء يضنى به الكبد

وفرط سقم أعيا الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد

أقبح ما فيه كله فلقد * تساوت الروح منه والجسد

أشبه شئ بالقرد ان له * ان كان للقرد فى الورى ولد

وجنته مثل صبغة الورس ولكن ذاك صاف ولونها كمد

يقطر سما فضحكه أبدا * شر بكا وبشره حرد

ذو مقلة حشو جفنها عمص يسيل دمعا ومابها رمد

كأنما الحدق فى نظافته * قد أكلت فوق صحنه غدد

يجمع كتفيه من مهانته * كأنه فى الهجير مرتعد

يطرق لا من حياء ولا * خجل كأنه للتراب منتقد

ألكن الا فى الشتم ينبح كالكلب ولو كان خصمه الاسد

يشتمنى الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بسبه أحد

كسلان الا فى الاكل فهو اذا * ما حضر الاكل جمرة تقد

كالنار يوم الرياح فى الحطب انما بس ياتى على الذى يجد

يدخل في حلة منبتة * من قله رقمها طرزها طرد
أجمل أوصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الورى به اجتمعت * وهو باضعاف ذاك منفرد
ان قلت لم يدر ما أقول وان * قال كلانا في الفهم متحد
كان ما لي اذا تسلمه * مني ماء وكفه برد
حلته لي روية حسنة * كنت عليها في الظرف أعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني لها شبها ولا أجد
مر يوما على بها رجل * لديه علم اللصوص ينتقد
أودعها عندي ففز بها * وما حواه من بعدها بلد
فجاء يبكي فظلت أضحك من * فعلي وقلبي بالغيظ متقد
وقال لي لا تخف فخليته * مشهورة الوصف حين تنتقد
عليه ثوب وعمة وله * وجه وذقن وساعد ويد
وقائل بعه قلت خذه ولا * وزن تجازى به ولا عدد
ففي الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد مجتهد

وكانت وفاة الخالدي في حدود الاربعمائة رحمه الله

(سليمان بن بنيمان بن أبي الجيش بن عبد الجبار) الاديب شرف الدين أبو الفرج الهمداني ثم الاربلي شاعر محسن في سائر القول له شعر ونوادر وزوائد ومزاح حلو كان أبوه صائغا وكذلك هو جاء اليه مملوك من مماليك الاشرف موسى وقال له عندك خاتم مليح على قدر اصبعي قال لا الا عندي لمصبع مليح على قدر خاتمك (وتوفي) سنة ست وثمانين وستمائة وله سبعون سنة أو أزيد ولما قام الشهاب التلعفري بثيابه وخفافه قال ابن بنيمان وقد أنشدها للملك الناصر بن العزيز

يا مليكا فاق الانام جميعا * منه جودا كالعارض الوكاف
والذي راش بالعطايا جناحي * وتلا في بعد الاله تلافي
ما رأينا ولا سمعنا بشيخ * قبل هذا مقامر بالخفاف
وبها كم يدق في كل يوم * في قفاه والرأس والاكتاف
أسود الوجه أبيض الشعر في شيبة * وقحة وخفاف
يدعي نسبة الى آل شيبان * وتلك القبائل الاشراف

مثل نجد لو استطالت لقالت * ليس هذا الدعاء من أكفاف
فابسط العذر في هجاء رقيع * عادل عن طرائق الانصاف

فلما سمع التلعفري هذه الابيات قال أنا ما أنا جندي أقام بخفافي قال بخفاف امرأتك فقال مالي امرأة فقال لك مقامرة من بين الجرين إما بالخفاف واما بالنعال (ولما وقع) ابن تتيمان من على بغلته انكسرت رجله ومشى ما بين خشبتين سمع بعض الناس يقول ما يضرب الله بعصاتين فقال بلى لابن تتيمان وروي راكباً على حماره فسألوه عن ذلك فقال نزلت عن البغلة وأصبحت أقوم على الخشبة ونظم فيه الشهاب التلعفري

سمعت لابن تتيمان وبغلته * عجيبة خلتها احدى قصائده
قالوا رمته وداست بالنعال على * قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لانها فعلت في حق والدها * ما كان يفعله في حق والده

(ومن شعر ابن تتيمان رحمه الله)

اشرب فشربك هذا اليوم تحليل * وانف الهموم فقد وافاك أيلول
أما ترى الشمس وسط الكاس طالعة * منيرة ونطاق البدر محلول
والارض قد كسيت بالغيث حلتها * وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال أيضا رحمه الله)

أتاني كتاب منك لما فضضته * تروى من الاحسان صاد من الجنا
فخيل لي ما أنت أنت لكثرة التواضع والاحسان أو ما أنا أنا

(وقال أيضا رحمه الله)

خليلي كم أشكو الى غير راحم * وأجعل عرضي عرضة للوائم
وأسحب ذيل الذل بين بيوتكم * وأقرع في ناديكم سن نادم
هبوني ما استوجبت حقا عليكم * أما يقتضيكم هزة للمكارم
كأن المعالي ما حللن لديكمو * وقد أصبحت معدودة في المحارم

(سليمان بن وهب بن بهرام القرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم بعدها طاء مهملة الجنابي رئيس القرامطة ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين قال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في مبدا أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف

القرمطي

وكان يخصف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام أهل البيت
وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت حسن
العقيدة فيه وانتشر بسواد الكوفة ذكره ثم قال فى سنة ست وثمانين ومائتين
وفى هذه السنة ظهر رجل يعرف بالحسن الجنابى بالبحرين واجتمع اليه جماعة
من الاعراب والقرامطة وقوى أمره وان غلامه الصقلبى قتله سنة احدى
وثلثمائة وقام بعده أبو طاهر ابنه وفى سنة احدى عشرة وثلثمائة قصد أبو طاهر
البصرة وملكها بغير قتال بل صعد اليها بسلالم شعر فلما أحسوا بهم ثاروا اليهم
فقتلوا والى البلد ووضعوا السيف فى الناس فهرب منهم من هرب وأقاموا فيها
سبعة عشر يوما ونهب القرمطى جميع ما فيها وعاد الى بلده ولم يزل يعبث فى البلاد
ويكثر فيها الفساد من القتل والسبى والحريق والنهب الى سنة سبع عشرة
وثلثمائة فحج الناس وسلموا فى طريقهم ثم ان القرمطى وافاهم بمكة يوم التروية
فنهب أموال الحاج وقتلهم حتى فى المسجد الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر
الاسود وأنفذه الى هجر فخرج اليه أمير مكة فى جماعة من الاشراف فقاتلوه
فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات
وألقى القتلى فى بئر زمزم وترك الباقى فى المسجد الحرام وأخذ كسوة البيت
وقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدى عبد الله صاحب
افريقية كتب اليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقول حققت على شيعتنا ودعاة
دولتنا الكفر واسم الالحاد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة والحاج ما أخذت
منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد الكسوة والا فأنا برىء منك فى الدنيا
والآخرة فلما وصل هذا الكتاب أعاد الحجر الاسود وما أمكنه من أموال أهل
مكة وقال أخذناه بأمر ورددناه بأمر وكان بحكم التركى أمير العراق وبغداد
قد بذل لهم فى رده خمسين ألف دينار فلم يردوه (قال ابن الاثير ردوه الى الكعبة
لخمس خلون من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فى خلافة المطيع وأنهم
لما أخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما أعادوه حملوه على جمل واحد
ووصل سالما قال ابن أبى الدم فى الفرق الاسلامية إن الخليفة راسل أبا طاهر
فى ابتياعه فأجاب الى ذلك فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار وجهز الخليفة
اليهم عبد الله بن حكيم المحدث وجماعة معه فأحضر أبو طاهر شهودا ليشهدوا

على نواب الخليفة بتسليمه ثم أخرج لهم أحد الحجرين المصنوعين فقال لهم عبد الله ابن حكيم ان لنا في حجرنا علامة انه لا يسخن بالنار وثانية أنه لا يغوص في الماء فأحضروا ماء ونارا فألقاه في الماء وغاص ثم ألقاه في النار فحمي وكاد يتشقق فقال ليس هذا بحجرنا ثم أحضر الحجر الثاني المصنوع وقد ضمخه بالطيب وغشاه بالديباج ليظهر كرامته فصنع به عبد الله كما صنع بالاول وقال ليس هذا بحجرنا فأحضر الحجر الاسود بعينه فوضعه في الماء فطفا ولم يغص وجعله في النار فلم يسخن فقال هذا حجرنا فتعجب أبو طاهر وسأله عن طريق معرفته فقال عبد الله بن حكيم حدثنا فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله تعالى في أرضه خلقه الله تعالى من درة بيضاء في الجنة وانما اسود من ذنوب الناس يحشر يوم القيامة له عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به يشهد لكل من استلمه وقبله بالايمان وانه حجر يطفو على الماء ولا يسخن بالنار اذا وقدت عليه فقال أبو طاهر هذا دين مضبوط بالنقل (وقال صلاح الدين الصفدي في تاريخه قال بعضهم ان القرامطة أخذوا الحجر الاسود مرتين فيحتمل أن المرة الاولى ردوه بكتاب المهدي والثانية ردوه لما اشترى منه أو بالعكس والله أعلم وقصد القرامطة أطراف الشام وفتحوا سلمية وبعلبك وقتلوا غالب من بهما من المسلمين وخرج المكتفي بنفسه في جيش عظيم لما عزموا على حصار دمشق وكثر الضجيج بمدينة السلام وسار حتى نزل بالرقة وبث الجيوش بين حلب وحماة وحمص وعادت القرامطة تقصد حصار حلب فالتقى الجمعان بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا وكان ذلك سنة احدى وتسعين ومائتين أيام والده ابي سعيد فانهزم جميع القرامطة وتبعهم المسلمون وأفنوا عامتهم ثم قام القرامطة أيضا وكثر حربهم ولم يزالوا الى أن مات أبو سعيد وقام أبو طاهر ابنه وقيل انه ملك دمشق وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريين ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم ولم يزل الناس معهم في شدة وبلاء الى ان قتل أبو طاهر سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

المستعين الاموي

(سليمان بن الحكم بن سليمان) بن الناصر عبد الرحمن الاموي الملقب بالمستعين من شعره رحمه الله تعالى

عجبا يهاب الليث حد سناني * وأهاب سحر فواتر الاجفان

وأفازع الاهوال لامتهيبا * منهاسوى الاعراض والهجران
وتملكت روحى ثلاث كالدمى * زهـر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظرى * من فوق أغصان على كثبان
حكمت فيهن السلو الى الصبا * فقضى بسلطان على سلطان
فأبحن من قلبى الحمى وتركننى * فى عز ملكى كالاسير العانى
لاتعذلوا ملكا تذلل للهوى * ذل الهوى عز وملك ثانى
ماضر أنى عبدهن صبابة * وبنو الزمان وهن من عبدانى
ان لم أطع فيهن سلطان الهوى * كلفا بهن فلست من مرّان

(سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث بن الوليد) الباجى الاندلسى القرطبى صاحب التصانيف توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

اذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتى كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها * وأجعلها فى صلاح وطاعه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم أن لامحيد * لذى الذنب عن هول يوم الحساب
فاعص الاله بمقدارما * تحب لنفسك سوء العذاب

(سليمان بن داوود بن موسك) الامير أسد الدين بن الامير عماد الدين بن الامير الكبير عز الدين الهذبانى ولد فى حدود الستمائة بالقدس وتوفى سنة سبع وستين وستمائة وكانت له يد فى النظم وعنده فضيلة وترك الخدم وتزهد ولبس الخشن وجالس العلماء وأذهب معظم نعمته واقتنع وكان أبوه أخص الامراء بالاشرف ابن العادل وجده الامير عز الدين موسك ابن خال السلطان صلاح الدين ومن شعر أسد الدين سليمان قوله

ما الحب الالوعة وغرام * فحذار أن يثنيك عنه ملام
العشق للعشاق نار حرها * برد على أكبادهم وسلام
تلتذ فيه جفونهم بسهادها * وجسومهم اذ شفها الاسقام
ولهم مذاهب فى الغرام وملة * أنا فى شريعتها الغداة امام
ولهم وللاحباب فى سلطانهم * خوف الوشاة رسائل وكلام

لطفت اشارتهم ورقت فى الهوى * معنى فحارت دونها الافهام
وتحجبت أنوارها عن غيرهم * وجلت لهم أسرارها الاوهام
فاليك عن عذلى فان مسامعى * ما الملام بطرقها المام
أنا من يرى حب الحسان حياته * فالام فى حب الحياة الام

(سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن) الاديب البارع عون الدين بن العجمى الحلبى الكاتب ولد سنة ست وستمائة وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق وشيعه الاعيان والسلطان وكان متأهلا للوزارة كامل الرياسة لطيف الشمايل ومن شعره رحمه الله تعالى

لهيب الخد حين بدا لعينى * هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشى

وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر وأسند ظهره الى الطراحة فقال له أستاذ الدار السترة ورالـ فقال له الملك الناصر سلمان من أهل البيت فقال

رعى الله ملكا ماله من مشابه * يمن على العانى ولم يك منانا
لاحسانه أمسيت حسان مدحه * وكنت سليمانا فاصبحت سلمانا

(ومن شعر عون الدين)

ياسائقا يقطع البيداء معتسفا * بضامر لم يكن فى سيره وانى
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا * تعدل بلغت المنى عن دير مرّ ثى
واقصد علالى قلاليه تلاق بها * ماتشتهى النفس من حور وولدان
من كل بيضاء هيفاء القوام اذا * ماست فيا خجلة المرّان والبان
وكل أسمر قد دان الجمال له * وكمل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا فى الخد مرسله * فى فترة فتنت من سحر أجفان
فليت ريقته وردى ووجنته * وردى ومن صدغه آسى وريحانى
وعج على دير متى ثم حى به الـربان بطرس فالربان ربانى
فومت منه اشارات فهمت بها * وصنت منشورها فى طى كتمانى
واعبر بدير حنينا وانتهز فرص الـلذات مابين قسيس ومطران
واستجل راحاتها تحيى النفوس اذا * دارت براح شماميس ورهبان
حمراء صفراء بعد المزج كم قذفت * بشهبها من همومى كل شيطان

كم رحت في الليل أسقيها وأشربها * حتى انقضى ونديمي غير ندمان
سألت قوما سما عمن كان عاصرها * أجاب رمزا ولم يسمح بتبيان
وقال أخبرني شمعون ينقله * عن ابن مريم عن موسى بن عمران
بأنها سفرت بالطور مشرقة * أنوارها فكنوا عنها بنيران
وهي المدام التي كانت معتقة * من عهد هرمس من قبل ابن كنعان
وهي التي عبدتها فارس فكني * عنها بشمس الضحى في قومه ماني
سكرت منها فلا صحو وجدت بها * على الندامى وليس الشح من شاني
وسوف أمنحها أهلا وأنشده * ماقيل فيها بترجيع وألحان
حتى تميل لها أعطافه طربا * وينثني الكون من أوصاف نشوان
خير الملوك صلاح الدين ليس له * في الجود ثان ولا عن جوده ثاني

(سليمان بن عبد الملك بن مروان) كان من أخيار ملوك بني أمية ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بعد الوليد بالعهد من أبيه وكانت داره موضع سقاية جيرون وكان فصيحا مفوها مؤثرا العدل محب الغزو ومولده سنة ستين وتوفي عاشر صفر سنة تسع وتسعين بمرج دابق شغل وهو يخطب فنزل وهو محموم فما جاءت الجمعة الاخرى حتى مات وولي عمر بن عبد العزيز وكان جميل الوجه وعزل عمال الحجاج وأخرج من في سجون العراق وهم بالاقامة في القدس وحج سنة سبع وتسعين وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس في الموسم أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصي عددهم الا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغدا خصماؤك فبكى بكاء شديدا ثم قال بالله أستعين وكان من الاكلة قال ابنه أكل أبي أربعين دجاجة تشوى على النار وأكل أربعا وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة وأكل تسعين رمانة وخروفا وأتى بمكوك زبيب طائفي فأكله أجمع وقيل انه جلس في بيت أخضر وتحته وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر في المرآة فأعجبته نفسه وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا وكان أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات وقال سعيد بن عبد العزيز ان سليمان ولي وهو الى الشباب والترف ماهو فقال لعمر بن عبد العزيز يا أبا حفص انا قد ولينا ماترى ولم يكن لنا بتدبيره علم

فما رأيت من مصلحة العامة فربه يكتب فكان من ذلك عزل عمال الحجاج واخراج من في سجون العراق وكان يسمع من عمر بن عبد العزيز جميع ما يأمره به وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك فبينما هو على ذلك اذ جاءه الخبر من الروم ان الروم خرجت على ساحل حمص فسبت امرأة وجماعة فغضب سليمان وقال والله لاغزونهم غزوة أفتح بها القسطنطينية أو أموت دون ذلك فأغزى جماعة أهل الشام والجزيرة والموصل في البر في نحو مائة وعشرين ألفا وأغزى أهل مصر وافريقية في البحر في ألف مركب وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك وأغزى داود بن سليمان في جماعة من أهل بيته وقدم سليمان من القدس الى دمشق ومضى حتى نزل مرج دابق فأمضى البعث وأقام بالمرج (قال عبد الغنى) وسمى سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لانه استخلف عمر بن عبد العزيز وقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتح خلافته باحياء الصلاة لمواقيتها وختمها بأن استخلف عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى

(سليمان بن على بن عبد الله بن عباس) الهاشمى احد أعمام السفاح والمنصور ولد سنة اثنين وثمانين وتوفى سنة اثنين وأربعين ومائة وكان سليمان كريما جوادا مر برجل يسأل قد تحمل عشر ديات فحملها عنه وكان يعتق في كل موسم عشية عرفة مائة نسمة وبلغ عطاؤه في الموسم على قريش والانصار خمسة آلاف ألف درهم

(سليمان بن على) الصاحب معين الدين البرواناه كان أبوه مهذب الدين وكان على بن محمد أعجميا سكن الروم وكان يقرأ القرآن فتوصل حتى صار يقرى أولاد مستوفى الروم ثم ناب عنه ثم ولى موضعه في أيام السلطان علاء الدين وظهرت كفايته فاستوزره ثم وزر لولده غياث الدين الى أن مات سنة اثنين وأربعين فعظم أمره الى أن استولى على ممالك الروم وصانع التتار وعمر البادية وكاتب الملك الظاهر ثم نقم عليه آنفا ونسبه الى أنه هو الذى جسر الظاهر على بلاد الروم وحصل ما وقع من قبل المغل فبكت الخواتين وشقت الثياب بين يدى بغا وقالوا البرواناه هو الذى قتل رجالنا ولا بد من قتله فقتله وكان من دهاة العالم وشجعانهم له اقدام على الاهوال وخبرة بجميع الاحوال قطعت أربعته وهو حى وألقى في حوجلة وساق وأكل المغل لحمه من غيظهم وصلى عليه من الروم ناس وخلائق وذلك سنة ست

وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى

(سليمان بن علي بن عبد الله بن علي) الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمساني كان كوفي الاصل وكان يدعي العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونيني رأيت جماعة ينسبونه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصيرية وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم في عدة جهات وقال الجزري في تاريخه انه عمل ببلاد الروم أربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل في أخرى وله في كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال طلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفته وأنا فرحان بلقائه (قال الشيخ صلاح الدين الصفدي) وحكى لي الشيخ علي الحافي قال كان عفيف الدين مباشر استيفاء الخزانة بدمشق فحضر الاسعد بن السديد الاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين أريد منك أن تعمل لي أوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها قال نعم وطلبها منه مرة أخرى ومرة وهو يقول نعم فقال في الآخر الى كلما أطلب منك الاوراق تقول لي نعم وأغلظ له في القول فغضب الشيخ عفيف الدين وقال له ويلك لمن تقول هذا الكلام يا كلب يا ابن الكلب يا خنزير وهذا من عجز المسلمين والا لو يصقوا عليك بصقة لاغرقوك ثم شق ثيابه وقام يهم بالدخول على السلطان فقام الناس اليه وقالوا هذا ما هو كاتب هذا الشيخ عفيف الدين التلمساني وهو معروف بالجلالة والاكرام بين الناس ومتى دخل الى السلطان اذاك فسألهم رده وقال له يا مولانا ما بقيت أطلب منك لا أوراقا ولا غيرها وقال الشيخ أثير الدين المذكور أديب ماهو جيد النظم يكون شيخ صوفية وتارة كاتب وتارة مجرد قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه شيخها الشيخ شمس الدين الايكي وكان متضلعا في أقواله وأفعاله طريقة ابن العربي وتوفي الشيخ عفيف الدين بدمشق في شهور سنة تسعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية ومن نظمه

وقفنا على المغنى قديما فما أغنى * ولادات الالماظ منه على معنى
وكم فيه أمسينا وبتنا بربعه * حيارى وأصبحنا حيارى كما بتنا
فلم نر للغيد الحسان بهم سنا * ولولا النصارى ما ثملنا ولا ملنا
ثملنا وملنا والدموع مدامنا * ومن أجل بدر التم في حسنها أسنا

نسائل بانات الحى عن قدودهم * ولا سيما فى لينها البانة الغنا
ونلثم ترب الارض ان قد مشت بها * سليمى ولبنى لا سليمى ولا لبنى
فوا أسفا فيه على يوسف الحى * ويعقوبه تبيض أعينه حزنا
وليس الشجى مثل الخلى لاجل ذا * به نحن غنينا والغمام بنا غنى
ينادى مناديهم ويصغى الى الصدا * فيسألنا عنهم بمثل الذى قلنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان كان قتلى فى الهوى يتعين * يا قاتلى فبسيف طرفك أهون
حسبى وحسبك أن تكون مدامعى * غسلى وفى ثوب السقام أكفن
عجبا لخدك وردة فى بانة * والورد فوق البان مالا يمكن
أدنته لى سنة الكرى فلثمته * حتى تبدل بالشقيق السوسن
ووردت كوثر ثغره فحسبتنى * فى جنة من وجنتيه أسكن
ما راعنى الا بلال الخال فوق الخد فى صبح الجبين يؤذن
فنشرت من خوف الصباح ذؤابة * هى كالدجى وظللت فيها أكمن
يا نظرة كم رمت أسرق أختها * من مقلة هى للنعاس معدن

(وقال أيضا رحمه الله)

رياض بكاها المزن فهى بواسم * وناحت لغير الحزن فيها الحمائم
وأودعت الانواء فيهن سرها * فنمت عليهن الرياح النواسم
يبيت الندى فى أفقها وهو ناثر * ويضحى على أنهارها وهو ناظم
كأن الاقاحى والشقيق تقابلا * خدود بلاهن الصبا ومباسم
كأن بها للنرجس الغض أعينا * تنبه منها البعض والبعض نائم
كأن ظلال القضب فوق غديرها * اذا اضطربت تحت الرياح أراقم
كأن غناء الورق الحان معبد * اذا رقصت تلك القدود النواعم
كأن نثار الشمس تحت غصونها * دنانير فى وقت ووقت دراهم
كأن ثمارا فى غصون توسوست * لعارض خفاق النسيم تمائم
كأن القطوف الدانيات مواهب * ففى كل غصن ماس فى الدوح خاتم

(وقال أيضا غفر الله له)

اشتاق من ساكني ذاك الحمى سكنا * عليه خفق فؤادي قط ما سكنا
ولي غرام وصبر في محبته * هذا أقام بأحشائي وذا ظعنا
اطلعتمو يا أهيل المنحنى قمرا * بدا على الكون منه بهجة وسنا
سبى عيون محبيه الكرى فكذا * أجفانه لم تزل ملأى وسنا
ان ملت غصن تجلي وجهه قمرا * أوقلت بدرا تثنى قده غصنا
نادى ضنى خصره من يشترى سقما * منى ليفنى به في الحب قلت أنا
فباغني جمال بات مفتقرا * لحسنه البدر مالي عن هواه غنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تلم صبوتي فمن حب يصبو * انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامي * وله في ديار ليلى مهب
ما اعتذاري اذا خبت لي نار * وحبيبي أنواره ليس تخبو

وشعره جيد الى الغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

(سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري) الكلاعي الاندلسي البلنسي ومن شعره

أشجاه ما فعل العذار بخده * قلبي شجا وهواه فيه هيجا
ماذا به والحسن يمزج ورده * آسا ويخلط بالشقيق بنفسجا
ولقد علمت بأن قلبي صائر * كرة لصدغيه غداة تصولجا

(ومنه أيضا رحمه الله)

قالوا اكتست بالعذار وجنته * هل في الذي قالوه من باس
أكلف بالورد وهو منفرد * فكيف أسلو اذا ما شيب بالآس

(سليمان بن هلال بن آسيد بن فلاح) الشيخ الامام الفقيه المفتي القدوة الزاهد العابد القاضي الخطيب صدر الدين أبو الفضل القرشي الجعفري الحوراني الشافعي صاحب النواوي ٣ ولد سنة اثنين وأربعين بقرية بصرى من السواد وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة قدم دمشق مراهقا وحفظ القرآن بمدرسة أبي عمر على الشيخ نصر بن عبيد ورجع الى البلاد ثم قدم بعد سبع سنين وتفقه بالشيخ تاج الدين وبالشيخ محيي الدين وأتقن الفقه وأعاد بالناصرية وناب في القضاء لابن صصرى مدة ولم يغير ثوبه القطن ولا عمامته الصغيرة ويحكى عنه حكايات

٣ قوله صاحب النواوي فيه نظر بعرف من تاريخ الوفاة فليحرر وفاته سنة ٧٢٥ ثلاث نفس

فى رفقه بالخصوم يقال انه كان اذا علم ان الغريم ضعيف يعجز عن أجرة رسول القاضى قام مع الغريم ومشى الى بيت الغريم أو حانوته وكان خيرا متواضعا وكان يمشى الى بعض العدول ليؤدّى عنه الشهادة وولى خطابة العقيبة واكتفى بها وعينه الامير سيف الدين تنكز للاستسقاء بالناس سنة تسع عشرة فسقوا وقد كان خطيبا بدار يا يدخل الى دمشق على بهيم ضعيف وكان لايدخل حماما ولا يتنعم وناب عن ابن الشريشى فى دار الحديث وشيع جنازته خلق كثير رحمه الله تعالى

(سليمان بن حمزة بن حمد بن الشيخ أبى عمر) الامام المفتى شيخ المذهب مسند الشام تقى الدين أبو الفضل المقدسى الجماعيلى الاصل الدمشقى الصالحى الحنبلى ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة ولى القضاء عشرين سنة وعزل سنة تسع عن القضاء بالقاضى شهاب الدين بن الحافظ عزله الجاشنكير ثم أعيد لما جاء الناصر من الكرك فاجتمع به وولاه وكان اذا أراد أن يحكم قال صلوا على رسول الله فاذا صلوا حكم رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

(سهل بن هارون بن راهبون) الدستميسانى أبو عمرو انتقل الى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسى الاصل شعوبى المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته وكان نهاية فى البخل وله فيه حكايات قال دعبل كنا عنده يوما فأطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال أين الراس قال رميت به فقال والله انى لامقت من يرمى برجليه فكيف برأسه ولولم أكره ماصنعت الا للطيرة والفال لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصدح الديك ولولا صوته ما أريد وفيه فرقه الذى يتبرك به وعينه التى يضرب بها المثل فى الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم نر عظما أهش تحت الاسنان منه وهل ظننت انى لا آكله ان العيال يأكلونه وان كان قد يبلغ من نبلك انك لاتأكله فعندنا من يأكله أو ماعلمت انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لى أين هو فقال والله ماأدرى أين هو ولا أين رميت به فقال أنا أدرى أين رميت به فى بطنك قاتلك الله

وعمل كتابا فى البخل ومدحه وبعثه الى الحسن بن سهل يتحفه فوقع اليه الحسن ابن سهل لقد مدحت ماذم الله وحسنت ماقبح ومايقوم لفساد معناك صلاح لفظك وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيئا ومن شعره رحمه الله تعالى

تقاسمنى همان قد كسفا بالى * وقد تركاقلبى محلة بلبالى
هما أذريادمعى ولم تذرعبرتى * ربيبة خدر ذات قرط وخلخال
ولا لهوة لم يبق منى على المدى * سوى أن تحاكى النور فى رأس ذبال
ولكننى أبكى بعين سخينة * على حدث تبكى له عين أمثالى
فراق خليل مثله يبعث الاسى * وخلة خل لا تقوم له مالى
فوا أسفا حتى متى القلب موجع * بفقد خليل أو تعذر افضال
فما العمر الا أن تجود بنائل * والالقاء الاخ ذا الخلق العالى

(سلار الامير سيف الدين) التترى الصالحى المنصورى كان أولا من مماليك الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاوون فلمامات الصالح صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظى عنده وتأمر وكان عاقلا تاركا للشر ينطوى على دهاء وخبرة بالامور وفيه دين بالجملة وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر ندبوه الامراء لاحضار السلطان الملك الناصر من الكرك فساراليه وأحضره وركن الى عقله وائتمانه فاستنابه وقربه على الجميع فخضعواله ونال سلار من سعادة الدنيا مالا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر على السنة الناس انه كان مدخله كل يوم مائة ألف درهم واستقر فى دست النيابة احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثون طبلخاناه ولما توجه الملك الناصر الى الكرك وتملك الجاشنكير استقر فى النيابة وازداد عظمة وسعادة وأقام على ذلك تسعة أشهر فلما عاد السلطان من الكرك ولاه سلار الى أيناء الرسل ولما دخل مصر أعطاه الشوبك فتوجه اليها هو وجماعته وتشاغل السلطان عنه ونزح سلار عن الشوبك ودخل البرية وسار يطلب الامان على أنه يقيم بالقدس يعبد الله عزوجل فأجابه السلطان الى ذلك ودخل القاهرة بعد أن بقى أياما فى البرية مرددا بين العرب ينوبه فى كل يوم ألف درهم وأربعين غرارة شعير فلما جاء عاقبه السلطان واعتقله ومنعه الزاد حتى مات جوعا قيل انه أكل زرموزته وقيل خفه وقيل انهم دخلوا عليه وقالوا له عفا الله عنك

فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتا وكان أسمر لطيف القد لحيته
في حنكه سوداء وهو من التتار الاويراتية مات في أوائل الكهولة في سنة عشر
وسبعمائة ولعله مابلغ الكهولة رحمه الله تعالى واذن السلطان للجاولي أن يتولى
خزائنه وجنازته ودفنه فدفن بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان ظريفا في لبسه
اقترح أشياء في الملبس وهي اليه منسوبة وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل
وفي آلة الحرب قال شمس الدين الجزري قيل انه أخذ له ثلثمائة ألف ألف دينار
وشيء كثير من الجواهر والحلال والسلاح والغلال مالا يكاد يحصر قال الشيخ
شمس الدين وهذا مستحيل لان ذلك يجيء وقر عشرة آلاف بغل قال الشيخ شمس
الدين الجزري نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالي قال دفع الي المولى جمال
الدين بن النويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام
متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا بالمصري زمرد وياقوت رطلان بلخش
رطلان ونصف صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص الماس وغيره لؤلؤ كبار
مدور مازنته درهم الى مثقال ألف ومائة وخمسون حب ذهب مائتا ألف
وأربعون ألف مثقال دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم يوم الاثنين
ذهب مائة ألف وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وخمسون ألفا فصوص
رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق أربع قناطير بالمصري
وقضبان وأواني وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير يوم الثلاث
خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف دراهم وحلى وسناجق ثلاث
قناطير يوم الاربعاء ذهب ألف ألف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية ملونة
بفروة قاقم ثلاثمائة قباء أقبية سنجاب أربعمائة قباء سروج مزركشة مائة سرج
ووجد عند صهره الامير موسى ثمان صناديق كان من جملة مافيها عشر جواشن
مجوهرة سلطانية وتركاش مايقوم ومائة ثوب طرد وحش وحضر صحبته من
الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثمانمائة خلعة وبركاه أطلس
معدني مبطنة بأزرق وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال
ومثلها جمال كل هذا سوى الانعام والجواري والغلمان والاملاك والعدد
والقماش (ذكروا انه عوقب كاتبه فأقر أنه يحمل اليه كل يوم ألف دينار مايعلم
بها غيره وقيل ان مملوكا دلهم على كنز له مبني في داره فوجدوا أكياسا وفتحوا بركة

فوجدوها مملوءة كياسا ثم مات البائس بحسرة على الخبز اليابس قال الشيخ شمس الدين وحدثنى شيخنا فخر الدين أن انسانا حدثه قال دخل العام شونة سلار ستمائة ألف أردب والله تعالى أعلم بغيبه واحكم

(حرف الشين)

(شافع بن على بن عباس بن اسماعيل بن عساكر) الكنانى العسقلانى المصرى سبط القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة كان يباشر الانشاء بمصر زمانا الى ان أضر لانه أصابه سهم فى نوبة حمص الكبرى سنة ثمانين وستمائة فى صدغه فعمى وبقى ملازما لبيته الى أن توفى روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرزالى وغيره وله النظم الكثير والنثر الكبير وكتب المنسوب وكان جماعا للكتب خلف ثمانية عشر خزانة مملوءة كتبا نفيسة أدبية وكانت زوجته تعرف ثمن كل كتاب وبقيت تبيع منها الى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا الكتاب الفلانى وملكته فى الوقت الفلانى وكان اذا أراد أى مجلد قام الى خزانته وتناوله كأنه الآن وضعه بيده ومن شعره

قال لى من رأى صباح مشيبى * من شمالى من لمتى ويمينى
أى شئ هذا فقلت مجيبا * ليل شك محاه صبح يقينى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تعجبت من أمر القرافة اذ غدت * على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فألفيتها مأوى الاحبة كلهم * ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

(وله أيضا غفر الله له)

شكى لى صديق حب سوداء أغربت * بمص لسان لا تمل له وردا
فقلت له دعها تلازم مصه * فاء لسان الثور يصلح للسودا

(وقال فى مليح وسطه مشدود ببند أحمر)

وذى قامة كالغصن حين تمايلت * وكالرمح فى طعن تقد وفى قد
جرى من دمى بحر بسهم فراقه * فخضنا به ماء على الخصر من بند

(وأحسن منه قول ابن قرناص الدوباش)

من مجيري من شادن بهواه * لي شغل عن حاجر والعقيق
خصره تحت أحمر البند يحكي * خنصرا فيه خاتم من عقيق

(وقال شافع أيضا رحمه الله)

لقد فاز بالاموال قوم تحكموا * وكان لهم مأمورها وأميرها
تقاسمهم اكياسها شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

(وقال في سجادة خضرا)

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار * ضمن سجادة بظل مديد
ثم قالوا من أي ماء تروى * قلت ماء الوجوه عند السجود

(وقال في ممسحة القلم)

وممسحة تناهى الحسن فيها * فاضحت في الملاحة لا تبارى
ولا ننكر على القلم الموافى * اذا في ضمها خلع العذارا

وكتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر

أيا ناصر الدين انتصر لي وطالما * ظفرت بنصر منك في الجاه والمال
وكن شافعي فالله سماك شافعا * وطابقت أسماء بأحسن أفعال
وقدرك لم تجهله عند محمد * لان ابن عباس من الصحب والآل

(وقال أيضا في المعنى)

سيدي اليوم أنت ضيف كريم * فاق معنى في جوده معان
لو رأى الفتح سورة الفتح هذا * ما انتمى بعده الى خاقان
أو رآه الفتح المقارب حلى * بحلاه قلائد العقيان
وكأني أراكما في بحار المعاني بحرين يلتقيان
وتطارحتما مذاكرة يفتن منها أزاهر الافنان
فاذا مر للصنا ثم ذكر * فاجعلاني من بعض من تذكران

أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة

(شبيب بن حمدان) الاديب الفاضل الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة ولد بعد العشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة سمع ابن ذويبة وكتب عنه الدمياطي وكان فيه شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بانت سعاد بقصيدة منها

الى النبي رسول الله ان له * مجدا تسامى فلا عرض ولا طول

مجدا كبا الوهم عن ادراك غايته * ورد عقل البرايا وهو معقول
مطهر شرف الله العباد به * وشاد فخرا به الاملاك جبريل
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى * له بطيب ثراها الجعد تقبيل

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان عرض على ديوانه فانتخبت منه ماقرأته عليه فمن ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

هـذا مقام محمد والمنبر * فاستجل أنوار الهداية وانظر
والثم ثرى ذاك الجناب معفرا * في مسك تربته خدودك وانحر
واحلل على حرم النبوة واستجر * بحماه من جور الزمان المنكر
فهنا لك من نور الاله سريرة * كشفت غطاء الحق للمستبصر
وجلت دجى ظلم الضلال فأشرقت * أفق الهداية بالصباح المسفر
نور تجسم فارتقى متجبا وزنا * شرفا على الفلك الاثير الاكبر

(وقال أيضا رحمه الله)

انهض فزند الصباح قد قدحا * وامزج لنا من رضابك القدحا
فالزهر كالزهر في حدائقه * والطير فوق الغصون قد صدحا
في روضة نطقت عرائسها * بدر قطر نظمه سبحا
وصفق الماء في جداوله * ورقص الغصن طيره فرحا
والزق بين السقاة تحسبه * أسود مستسقيا وقد ذبحا
فعاطني قهوة معتقة * تذهب كاسي وتذهب الترحا
بكرا اذا عرس النديم بها * وافتضها الماء سبح الفرحا
من كف رخص البنان معتدل * لولامس الماء خده جرحا
يرمي بخمر الدلال مغتبقا * ومن سلاف الشباب مصطبحا
قد تلف القلب من سوالفه * وجدا اذا جد بالهوى مرحا
كم لي بسفح العقيق من كلف * عقيق دمع عليه قد سفحا

(وقال أيضا رحمه الله)

وبديعة الحركات أسكر حبها * حب القلوب لواعج البرحاء
سوداء بيضاء الفعال وهكذا * حب النواظر خص بالاضواء
أسرت محاسنها العقول فأطلقت * أسرى المدامع ليلة الاسراء

فلئن جننت بحبها الابدعة * أصل الجنون يكون بالسوداء

(وقال أيضا غفر الله له)

أقام عذرى العذار فيه * واحتج لى قده القويم
وصح وجدى عليه لما * أسقمنى طرفه السقيم
فكم بنعمان من كئيب * فارقه بعده النعيم
يزيده لوعة وشوقا * حديث أيامه القديم

(وقال رحمه الله تعالى)

ومهفهف قسم الملاحة ربها * فيه وأبدعه بغير مثال
فلخده النعمان روض شقائق * ولثغره النظام عقد لآلى
ولطرفه الغزال احياء الهوى * وكذلك الاحياء للغزالى
يامن رأى غزلان رامة هل رأى * بالله فيهم مثل طرف غزالى

(يشبه قول محيي الدين بن عبد الظاهر)

أحيا عيون العاشقين بلحظه الـغزال والاحياء للغزالى

ابن أسد المصرى

(شرف بن أسد المصرى) شيخ ماجن متهتك ظريف خليع يصحب الكتاب ويعاشر الندماء ويشبب فى المجالس على القيان قال الشيخ صلاح الدين رأيته غير مرة بالقاهرة وأنشدنى له شعرا كثيرا من البلاليق والازجال والموشحات وغير ذلك وكان عاميا مطبوعا قليل اللحن يمتدح الاكابر ويستعطى الجوائز وصنف عدة مصنفات فى شاشات الخليج والزوائد التى للمصريين والنوادر والامثال ويخلط ذلك باشعاره وهى موجودة بالقاهرة عند من كان يتردد اليهم وتوفى رحمه الله تعالى بعد ما تمرض زمانا فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة قال وأنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى

رمضان كان فتوه وصحيح دينك عليه وأنا ذا الوقت معسر وأشتهى الارفاق لبه

حتى تروى الارض بالنيل * ويباع القسر طبدرى
واعط الدرهم ثلثه * وأصوم شهرين وما ادرى
وان طلبتنى ذا الوقت * فانا أبنت عسرى

فامتهل واربح ثوابى لاتر بحنى خطيه وتخلينى أسقف طول نهارى للعشية

لك ثلاثين يوم عندى * اصبر أعطيك المثل مثلين

وان عسفتني ذى الأيام * ماعترف لك قطبالدين
وأنكرك واحلف وأقول لك * أنت من اين وأنا من اين
واهرب وأقعد فى قامه أو فى قلالى بوشيه
واجى فى عيد شوّال واستريح من ذى القضيه
والاخذ منى نقديه * فى المجلس نصف رطالك
صومى من بكره لاظهر * وأقاسى الموت لاجالك
وأصوم لك شرطوبه * ويكون ذا من فضالك
ايش انا فى رحمة الله من أنا بين البريه أنا الاعبد مقهور تحت أحكام المشيه
من زبون خص مثلى * رمضان خذ ما تيسر
أنت جيت فى وقت لو كان * الجنيد فى مثلو أفطر
هون الامور ومشى * بجمل ولا تقصر
وخذ ايش ماسهل الله ماالزبونات باسويه
الملى خذ منه عاجل واصل المعسر شويه
ذى سرور تذيب القلب * ونهار أطول ملأنعام
وأنا عندى اى من صام * رمضان فى هذى الايام
ذالذيكون الله فى عونه * ويكفر عنه الآثام
وجميع كلاتى هذا * بطريق الضحكيه * والله يعلم ما فى قلبى * والذى لى فى الطويه
قال الشيخ صلاح الدين حرسه الله تعالى وضع حكاية حكاها لى بالقاهرة المحروسة ونحن على الخليج بشق النعمان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهى اجتاز بعض النحاة ببعض الاساكفة فقال له أبيت اللعن والمعن يأباك ورحم الله أمك وأباك وهذه تحية العرب فى الجاهلية قبل الاسلام لكن عليك أفضل السلام والسلام ومثلك من يعز ويكرم قرأت القرآن والتفسير والعنوان والمقامات الحريريه والدرة الالفيه وكشاف الزمخشرى وتاريخ الطبرى وشرحت اللغة والعربيه على سيبويه ونفطويه والحسن بن خالويه والقاسم بن كميل والنضر بن شميل وقد دعتنى الضرورة اليك وتمثلت بين يديك لعل تحفنى من بعض حكمتك وحسن صنعتك بنعل تقينى الحر وتدفع عنى الشر وأعرب لك من اسمه حقيقا لاتخذلن رقيقا فيه لغات مؤتلفه على لسان الجمهور مختلفه

فمن الناس من كناه بالمداس وفى عامة الامم من لقبه بالقدم وأهل شهرزوزه سموه بالسرموزه وانى أخاطبك بلغات هؤلاء القوم ولا اثم على فى ذلك ولا لوم والثالثة به ولى واسئلك أيها المولى أن تصحفنى بسرموزه أنعم من الموزه وأقوى من القنوان خالية البواشى مطبقة الحواشى لا يتغير على وشيها ولا يروعنى مشيها لا تفلت ان وطئت بها جروفا ولا تنقلب ان طمحت بها مكانا مخسوفا لا تتلوث من اجلى ولا يؤلمها ثقلى ولا تعرق من رجلى ولا تنفرج ولا تنزعج ولا تتفوق ولا تنبعج ولا تقب تحت الرحل ولا تتلزق بغير النعل ظاهرها كالزعفران وباطنها كشقائق النعمان أخف من ريشة الطير شديدة الباس على السير طويلة الكعاب عالية الاعتاب لا يلحق بها التراب ولا يعرفهما ماء السحاب تصرصر بالباب وتلمع كالسراب وأديمها من غير جراب جلدها من خالص جلود المعز ما لبسها ذليل الا افتخر بها وعز مخروزة كخرز الخرفوش وهى أخف من النقوش مسمرة بالحديد منطقه ثابتة فى الارض الزلقه نعلها من جلد الافيلة الخبيرلا الفطير وتلونها بالنزر الحقير فلما أمسك النحوى من كلامه وثب الاسكافى على أقدامه وتمشى وتبختر وأطرق ساعة وتفكر وتشدد وتشمر وتحرس وتذمر ودخل حانوته وخرج وقد داخله الحنق والحرج فقال له النحوى جئت بالمبتغى قال لا بل بجواب ما قلته فقال قل وأوجز وسجع وارجز فقال أخبرك أيها النحوى أن البشمرساغوري شطبطاب المتقوقل والمتعبب من جانب الشمرشنكل والدولك نهل كنمهق زفازيق الصولجانات والمدرفوق هو الفرتاح ببعض القمرة طق والزعرير حواحلتبوا وياخير من الطير تجنح بشمرده لوخاط الركب كواشاع الخبرير يحفوا الترتاح بن بينوشاح على نوى بن شمدوخ على لسان القروان ما زلوخ أنك كبت أرض برام المناطح بالشمردكند مخلوط والزيبق بحبال الشمس مربوط فلعل بشعلعل مات الكركدوس أدعوك فى الوليمه يا تيس نس يا حمار بهيمه أعيذك بالزحزاح وأبخرك بجمى لبان المستراح وأرقيك برقوات مرقاة قرقرات البطون لتخلص من داء البرسام والجنون ونزل من دكانه مستغيثا بجيرانه وقبض لحية النحوى وخنقه باصبعيه حتى خر مغشيا عليه وبربر فى وجهه وزمجر ونأى بجانبه واستكبر وشمر ونخر وتقدم وتأخر فقال النحوى

الله أكبر الله أكبر ويلا لدنيا هذا العفان قال من هذا الهذيان والسلام

(شعيب بن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون) المزى المصرى الاصل قال الشيخ أثير الدين نشأ المذكور بالقاهرة ومولده بساحل أبو الجار بموضع يسمى قرعنتر ثانى عشر القعدة سنة ستين وستمائة فأنشدنا من نظمه رحمه الله تعالى

هزوا الغصون معاطفا وقدودا * وجنوا من الورد الجنى خدودا
وتقلدوا فترى النجوم مباسما * وتبسموا فترى الثغور عقودا
وغدا الجمال بأسره فى أسرهم * فتقاسموه طارفا وتليدا
فاذا سفرن أهلة واذا سرحن جآذرا واذا حلن أسودا
واذا لووا وازرد العذار على القنا * جعلوا اللاوى فوق العقيق زرودا
رحلوا من الوادى فما النسيم * أرج ولم أرق رباه الغيدا
وذوت غصون البان فيه فلم تمس * طربا ولم أسمع به تغريدا
فكأنما هم بانه وغصونه * وظبا رباه وظله ممدودا
نصبوا على ماء العذيب خيامهم * فلاجلهم عذب العذيب ورودا
وتحملت ريح الصبا من عرفهم * مسكا يضوع به النسيم وعودا

(شقيق بن ابراهيم) الازدى البلخى الزاهد أحد شيوخ التصوف صاحب ابراهيم ابن أدهم توفى سنة أربع وتسعين ومائة له كلام فى التوكل معروف حدث عن ابراهيم بن أدهم وأبى حنيفة واسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق وغيرهم وروى عنه حاتم الاصم وابنه محمد بن شقيق ومحمد بن أبان البلخى مستملى وكيع وغيرهم وهو من أشهر شيوخ خراسان الى هدى الطريق قال له ابراهيم بن أدهم وهو بمكة مابدء أمرك الذى بلغك الى هذا فذكر أنه رأى فى بعض الفلوات طائرا مكسور الجناح حين أتاه طائر صحيح الجناح فى منقاره جرادة فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال له ابراهيم ولم لاتكون أنت الطائر الصحيح الذى أطعم الطائر المكسور حتى تكون أفضل منه أما سمعت عن النبى صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المؤمن أن يطلب اعلى الدرجتين فى أموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار فأخذ شقيق يد ابراهيم فقبلها وقال أنت استاذنا يا أبا اسحاق وقال حاتم كنا مع شقيق فى مصاف نحارب الترك فى يوم لانرى الا رؤسا تطير ورماحا تقصف وسيوفا تقطع فقال لى كيف ترى نفسك ياحاتم فى هذا اليوم تراه مثل

ما كنت في الليلة التي زفت اليك امرأتك قال لا والله قال لكني والله أرى نفسي ذلك اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه ومات في غزوة كوملان سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو سعيد الخراز رأيت البلخي في النوم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي غير أننا لا نلحقكم قلت ولم ذاك قال لانا لو كانا على الله بوجود الكفاية ولو كانتم بعدم الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

أبو الهيجا الشاعر

(شفيه فيروز) بن شعيب بن عبد السيد بن منصور أبو الهيجا الشاعر كان أديبا فاضلا شاعرا أنشأ مقامات أدبية وسمع من أبي جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره توفي سنة ثلاثين وخمسمائة ومن شعره

وساق بت أشرب من يديه * مشعشعة بلون كالنجيع
لخمرتها وجمرة وجنتيه * ونور الكاس في نار الشموع
ضياء حارت الابصار فيه * بديع في بديع في بديع

ضياء الدين القوصي هكذا في بعض النسخ ومحله باب الضاد

(ضياء الدين بن ابراهيم) بن محمد بن حيدرة القماوي النحوي اللغوي العروضي أبو الحسن قال شهاب الدين القوصي أنشدنا ضياء الدين القوصي سنة تسع وتسعين وخمسمائة قصيدته اللغوية التي نظمها ورسمها باللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة في الاسماء المنكرة وهي

وصفت الشعر من يفهم * يخبرني بما يعلم
يخبرني بألفاظ * من الاعراب بالدهم
فما الاقليد والتقليـ * ـد والتهنيد والاهتم
وما النهاد والاهدا * م والاسماك والعبهم
وما الالغاد والاخرا * د والافراد والمكرم
وما الدقراس والمردا * س والفداس والاعلم
وما الاوخاص والادرا * س والقراص والاترم
وما العضيد والعقيـ * ـد والتدمين والارقم
وما الانكار والانكا * ث والاعلام والاقضم
وما الاوغال والاوغا * د والاوغاب والاقصم
وما النهوس والملو * س والهملوس والدثلم

وما الاوباش والاوشا * ب والايباش والبهم
وما الايهمات والرتيشت والضعنان والاورم
وما الجرفاس والدروا * س والبرشاع والموصم
وما الادرام والعوا * د والمعاد والادلم
وما الضربان والقدما * ن والميدان والديلم
وما اليؤيؤ والضنضى * والهلباجة الحوقم
وما المعرور والقدمو * س والفشراء والارثم
وما الادعان والاقرا * ن والافدان والمنهم
وما الذيفان والمأخو * ن والذيال والاريم
وما الاعداق والاعدا * ق والاورام والضرغم
وما الشماذ واللوا * ذ والجلاذ والخيضم
وما الهدام والاسدا * م والارزام والادسم
وما الاحظال والاكرا * د والاشراط والارذم
وما الزعرور والمبزو * ر والشعرور والاعصم
وما الدقرور والصعرو * ر والقيدور والمسنم
وما التعريس والتغويشر والتنقير والاشرم
وما الارعاف والاترا * ف والعقدود والمبرم
وما الحيطان والبدا * ن والصيران والمرزم
وما الدعداع والمذيا * ع والافراع والحلم
وما الاعفاج والامرا * ض والشريان والاطخم
وما الاصداع والاحلا * م والاوخام والمبلم
وما الارماس والاكرا * س والعسقود والمعجم
وما الصردان والصرفا * ن والصرعان والاسجم
وما الصربيع والقمرا * د والشملال والاريم
وما الاعشار والتقصا * ر والاشصار والاخزم
وما الغضروف والشرسو * ف والهيكون والقيلم
وما الانزاح والقلا * ص والاكراه والمقدم

وما الدفلاء

وما الدفلاء والقمدا * والجلفاء والاخطم
وما الساعور والساقو * ر والاشروع والاضجم
وما الابداء والاعدا * والاكاف والاهيم
وما الظنبوب والعكمو * ز والجعبوب والاشيم
وما الزعراء والطحنا * والفوهاء والديسم
وما اللمصاء والخوصا * والحيصاء والمرزم
وما الخلقاء والحجبا * والعضباء والاخثم
وما الهلباء والسكا * والكيساء والاصلم
وما المرطاء والمعطا * والهضاء والاغثم
وما النزعاء والوطبا * والهدباء والخذم
وما الدعجاء والمجبا * والشجراء والميسم
وما الاسياء والحوبا * والغماء والقهقم
وما الجلهاء والجلا * والحلماء والشجعم
ألا فاسمع لألفاظ * جرت علما ان يعلم
فقد أبيات فى شعرى * بألفاظى الذى يفهم
فعارضت السجستانى فى قولى ولم أعلم
فضعفت قوافيه * على مثل الذى نظم
فهذا الشعر لايدريه * الاعالم همهم
على أنى امتطيت الصعب فى قولى ولم أعجم
يرقم الرث ان يخبب * وان شا ينقض المبرم
رحلت العيس فى البيدا * أقول الشعر فى الغلطم
وختم هذه الابيات بابيات غزلية وهى
فان كنت الذى فى قو * له يانى بما يزعم
وصغت الشعر فى خل * وحبل الود لم يصرم
فأخبرنى بأوصاف * عسانى منك ان أعلم
وقلب الاسد مجروح * به شوقا ولم يكلم
له قد كقد الغصن فى كل الورى يعدم

اذا مارمت لثم الخد أو تقبيل ذاك الفم

غزال يفتن النسا * ء في حسن ولم يعلم

وفي احشاء من يهوا * ه وهج النار اذ يضرم

له وجه شعاعي * حكى في الحسن بدر التم

جنيت الورد من خده * وذقت الشهد اذ يبسم

وسرد القوصي في معجمه شرح هذه القصيدة عقيب كل بيت وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة بعد ما أضر وله تصانيف في العربية منها كتاب الاشارة في تسهيل العبارة والمقتصر من المختصر وتهذيب ذهن الواعي في اصلاح الرعية والراعي صنفه للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى

(حرف الصاد)

(صاعد بن هبة الله) بن توما النصراني من أهل بغداد وهو من الاطباء المتميزين وكان طبيب نجاح الشرابي وارتفعت به الحال الى أن صار وزيره وكاتبه ثم دخل على الخليفة الناصر وكان يشارك من يحضر من الجماعة أوقات أمراضه وحظي عنده وسلم اليه عدة جهات يخدم بها وقتل سنة ستمائة حضر اليه جماعة من الاجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده مخاطبهم ببعض ما فيه مكروه فكمن له اثنان منهم وقتلاه بالسكاكين وأمر الناصر بحمل ما في خزانته من الاموال الى الخزانة وتبقى القماش والاملاك لولده وكان الذي حمل من خزانته ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقي الاثاث والاملاك بما يقارب تتمة الالف دينار وكان من ذوي المروآت حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يديه حاجات وقال ابن القفطي ان الامام الناصر حصل له ضعف في بصره وسهو في بعض الاوقات لاحزان توالت على قلبه ولما عجز عن النظر في القصص استحضر امرأة من النساء تعرف بست نسيم وكان خطها قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة في الرقاع وشاركها في ذلك الخادم تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب بما تراه فتارة تصيب وتارة تخطئ ويشاركها رشيق في ذلك فاتفق أن الوزير مؤيد الدين القمي كتب مطالعة فعاد جوابها وفيه اختلال بين فأنكر الوزير ذلك فوقفه صاعد المذكور على ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطاري عليه في أكثر أوقاته وما تعتمده المرأة والخادم في الاجوبة فتوقف الوزير

عن العمل بأكثر الامر وتحقق المرأة والخادم ذلك وحدثا أن الطبيب هو الذى
دل على ذلك فقرر الخادم مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه وكانت
قتلته سنة عشرين وستمائة وأمسك قاتلاه وصلبا

(صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس استقدمه المهدى من
دمشق قال المرزبانى كان حكيم الشعر زنديقا متكلما يقدمه أصحابه فى الجدال
عن مذهبهم وقتله المهدى على الزندقة شيخا كبيرا وهو القائل

ما تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال أحمد بن عدى صالح بن عبد القدوس بصرى ممن كان يعظ الناس
فى البصرة ويقص عليهم وله كلام حسن فى الحكمة ومن شعره

يا صاح لو كرهت كفى منادمتى * لقلت اذ كرهت كفى لها بينى
لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلتى * ولا أبالى حبيبا لا يبالينى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنست بوحدتى ولزمت بيتى * فتم العز لى ونما السرور
وأدبنى الزمان فليت أنى * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل مادمت حيا * أقام الجند أم نزل الامير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا يعجبنك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبذول
ولربما افتقر الفتى فرأيته * دنس الثياب وعرضه مغسول

وضربه المهدى بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد قال أحمد بن عبد الرحمن
رأيت ابن عبد القدوس فى المنام ضاحكا فقلت له ما فعل الله بك وكيف نجوت
بما كنت ترمى به قال انى وردت على رب ليس يخفى عليه خافية وانه استقبلنى
برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به

(صفوان بن ادريس) أبو بحر الكاتب البليغ كان من جلة الادباء وأعيان
الرؤساء فصيحا جليل القدر له رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان
وله سبع وثلاثون سنة ومن شعره

يا حسنه والحسن بعض صفاته * والسحر مقصور على حركاته
بدر لو ان البدر قيل له اقترح * أملا لقال أكون من هالاته

والخال ينقط فى صحيفة خده * ما خط حبر الصدغ من نوناته
واذا هلال الافق قابل وجهه * أبصرته كالشكل فى مرآته
عبثت بقلب محبه ساخطاته * يارب لا تعبث على لحظاته
ركب المآثم فى انتهاب نفوسنا * فالله يجعلهن من حسناته
ما زلت أخطب الزمان وصاله * حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * غطت على ما كان من زلاته
غفل الرقيب فنلت منه نظرة * ياليته لو دام فى غفلاته
ضاجعته والليل يذكى تحته * نارين من نفسى ومن وجناته
بتنا تشعشع والعفاف نديمنا * خمرين من غزلى ومن كلماته
حتى اذا ولع الكرى بجفونه * وامتد فى عضدى طوع سناته
أوسدته فى ساعدى لانه * ظبى خشيت عليه من فلتاته
فضممته ضم البخيل لماله * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على فى تقبيله * فنقضت أيدى الطوع من عزماته
وأبى عفافى أن أقبل ثغره * والقلب مطوى على جمراته
فاعجب لملتهب الجوانح غلة * يشكو الظما والماء فى لهواته

(وقال من قصيدة رحمه الله)

حكمتمو زمنا لولا اعتدالكمو * فى حكمكم لم يكن للحكم يعتدل
فانما أنتمو فى انفسه شمم * وانما أنتمو فى طرفه كحل
يرى اعتناق العوالى فى الوغى غزلا * لان خرصانها من فوقها مقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحمى الهوى خده وأوقد * فهو على أن يموت أوقد
وقال عنه العذول سال * قلده الله ما تقلد
وباللوى شادن عليه * جيد غزال ووجه فرقد
علله ريقه بخمر * حتى انثنى طرفه وعربد
لا تعجبوا لانهزام صبرى * بجيش أجفانه مؤيد
أماله كالذى تمسى * عبد نعم عبده وأزيد
له على امتثال أمر * ولى عليه الجفاء والصد

ان سلت عينه لقتلي * صلى فؤادى على محمد

وعارضها الشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى بقصيدة بديعة وهى

ويلاه من غمضى المشرد * فيك ومن دمعى المردد
يا كامل الحسن ليس يطفى * نارى سوى ريقك المبرد
يا بدر تم اذا تجلى * لم يبق عذرا لمن تجلد
أبديت من حالى المؤذى * لما بدا خدك المورد
رفقا بولهان مستهام * أقامه وجده وأقعد
مجتهدا فى رضاك عنه * وأنت فى اثمه المقلد
ليس له منزل بأرض * عنك ولا فى السماء مصعد
قيدته فى الهوى فتمم * واكتب على قيده مخلد
بان الصبا عنه فالتصابى * أنشأ اطرابه فأنشد
من لى بطفل حديث سحر * بابل عن ناظريه مسند
شتت عنى نظام عقلى * تشتيت ثغر له منضد
لولا اهتدى لاثمى عليه * ناح على نفسه وعدد
ألبسنى نشوة بطرف * سكرت من خمره فعربد
لا سهم لى فى سديد رأى * يحرس من سهمه المسدد
غصن نقاحل عقد صبرى * بلين خصر يكاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد
خير نبى نبيه قدر * عودى الى المدح فيه أحمد

ومن ها هنا خلص الى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شعر صفوان

والسرحة الغناء قد قبضت بها * كف النسيم على لواء أخضر
وكأن شكل الغيم منجل فضة * يرمى على الآفاق رطب الجوهر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكأنما أغصانها أجيادها * قد قلدت بلآلئ الانوار
ما جاءها نفس الصبا مستجديا * الا رمت بدراهم الازهار

(وقال فى مليح يرمى نارنجا فى بركة)

وشادن ذى غنج وله * يردفنا طورا وطورا يروع
يقذف بالنارنج فى بركة * كلاطخ بالدم زرد الدروع
كأنها أكباد عشاقه * يقذفها فى لج بحر الدموع

(وقال أيضا رحمه الله)

أولع من طرفه بحتفى * هل يعجب السيف للقتيل
تهيبوا بالحسام قتلى * فاختتره وادعوة الرحيل

(حرف الضاد)

(ضياء بن عبد الكريم) وجيه الدين المناوى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان عنده علم بالطب والادب وكان أصم رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد وأنشدنى من شعره مقطعات فمن ذلك قوله

بروحى معبود الجمال نخاله * شبيه ولا فى حبه لى لائم
تثنى فمات الغصن من حسد به * ألم تره ناحت عليه الحمائم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من كان يشكو فى الفؤاد حرارة * فعليه بالعطار غير مقصر
فى ثغره ماء اللسان مروق * عطر وفى وجناته الورد الطرى

(وقال أيضا غفر الله له)

لاغرو أن صاد قلبى * هذا الغزال الربيب
اشراك جفنيه هدب * بها تصاد القلوب
وفيه أوصاف حسن * يروق فيها النسيب
فطرفه المتنبى * والسحر وهو حبيب

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قرنت كاس الراح من خده * أزف معطارا بمعطار
قال لى الندمان هذا الذى * يسعى الى الجنة بالنار

(وقال أيضا عفا الله عنه)

سألت الغصن لم تعرى شتاء * وتبدو فى الربيع وأنت كاسى
فقال لى الربيع على قدوم * خلعت على البشير به لباسى

(وقال أيضا فى المعنى)

قد دق القلب بدوقة * وجن منها فهو مفتون
واعجبا للحب من فعله * بشعره قيد مجنون

(وقال)

جاء من لحظه بسحر مبين * بفتور من جفنه وفتون
وثنى قده الصبا فى تثنيه فواخجلة الصبا والغصون
قد ربعت فى هواه رشادى * بضلال ولست بالمغبون
لا عجيب أنى ضللت بليل الشعر لكن أهدى بصبح الجبين
فيه ما تشتهى النفوس من الحسن واقليده لحاظ العيون
سال دمعى اذ سال فى خد من أهوى عذار كالمسك للتزيين
فعجيب من سائلين غنى * بنضار وسائل مسكين
ويك يا سعد ذر قديم حديث * عن اناس وخذ حديث شجون
كل حسن الانام دون الذى أهوى وكل العشاق فى الحب دونى
قسما بالقدود مالت من التيه وما فى أغصانها من لين
وسهام الالحاظ ترمى بها الاصداغ عن قوس حاجب كالنون
ودلال الحبيب والوصل والتيه وحكم الهوى يا لها من يمين
لا تناسيت بالملام عهودا * أحكمت عقدها على يمينى
لو تناسيتها لضاق مجالى * فى اعتذارى الى وفاء ودين

(حرف الطاء)

(طاشتكين الامير الكبير) مجد الدين أبو سعيد المستنجدى صار ولده المستضىء ولى أمره ركب العراق سنين عديدة وولى الحلة الزيدية وولى تستر وخورستان وكان سمحا كريما حسن السيرة وافر الحشمة شجاعا حليما وكان شيعيا وتوفى سنة اثنتين وستمائة وكان قليل الكلام يمضى عليه الاسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل يوما فلم يكلمه فقال له الرجل الله كلم موسى فقال له وأنت موسى فقال الرجل أحمار أنت فقال طاشتكين قال ابن التعاويذى

وأمير على البلاد مولى * لا يجيب الشاكى بغير السكوت
كلما زاد رفعة حطنا الله بتغفيله الى البهموت

(وقام يوما) الى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه وكانت تساوى خمسة

أبو سعد المستنجدى

آلاف دينار فسرقها فراش وهو يشاهده فقال أستاذ داره اجمعوا الى الفراشين وهاتوا المعاصير فقال طاشتكين لا تعاقب أحدا فان الذى أخذها ما يردها والذى رآه ما يغمز عليه فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثيابا جميلة ظاهرة فاستدعاه سرا وقال بحياتى هذا من تلك فخجل فقال لا بأس عليك فاعترف فلم يعارضه وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة فاستأجر أرضا وقفا مدة ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها دارا وكان فى بغداد رجل محدث يحدث فى الحلق يسمى فتيحة فقال يا أصحابنا نهنيكم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك فقال طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استأجر أرضا ثلثمائة سنة فلو لم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا فتضاحك أصحابه وتوفى بتستر وأمر أن يحمل الى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه ودفن هنالك والله أعلم

(طه بن ابراهيم الاربلى) من شعره

دع النجوم لطرقى يعيش بها * ولنهض بعزم صحيح أيها الملك
ان النبى وأصحاب النبى نهوا * عن النجوم وقد عاينت ما ملكوا

(طراد بن على بن عبد العزيز أبو فراس) السلمى الدمشقى الكاتب المعروف بالبديع مات متوليا بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان آية فى النظم والنثر ومن شعره

يا نسيما هب مسكا عبقا * هذه أنفاس ريا جلقا
كف عنى والهوى ما زادنى * برد أنفاسك الا حرقا
ليت شعرى نقضوا أحبابنا * يا حبيب النفس ذاك الموثقا
يا رياح الشوق سوقى نحوهم * عارضا من سحب عينى غدقا
وانثرى عقد دموع طالما * كان منظوما بأيام اللقا

اشتهرت هذه الابيات وغنى بها المغنون قال بعضهم مررت يوما ببعض شوارع القاهرة وقد ظهرت جمال كثيرة حولها تفاح فتحى من الشام فعبقت روائح تلك الحمول فأكثرت التلفت لها وكانت أمامى امرأة سائرة ففطنت لما داخلنى من الاعجاب بتلك الرائحة فأومأت الى وقالت هذه أنفاس ريا جلقا ومن شعره

هكذا فى حبكم أستوجب * كبدا حرا وقلب يجب
وجزا من سهرت أجفانه * مجة تمضى وأخرى تعقب

زفرات فى الحشى محرقة * وجفون دمعها ينسكب
قاتل الله عذولى مادرى * أن فى الاعين أسدا تثب
لا أرى لى عن حبيبى سلوة * فدعونى وغرامى واذهبوا

(وقيل وقد جلس فى آخر مجلس)

قيل لى لم جلست فى آخر القو * م فأنت البديع رب القوافى
قلت إخترته لان المناديـ * ـل يرى طرزها على الاطراف

(وقال من قصيدة مدح بها أبا النصر بن قاضى الصعيد)

هل البين أيضا مغرم بعشق البانا * فيأخذ قضبانا ويدفع مرانا
أيا عاذلىَّ اللاحيين صدعتما * فؤادا بأنواع الكآبة ملآنا
أيجمل بالسالى يفند عاشقا * ويحسن بالصاحى يعاتب سكرانا
فراق الفتى أحبابه مثل موته * فليت الردى من قبل فرقتهم كانا
أيا دهر لا تسفك دمى ان ناصرى * أبو النصر فاعلم أنه دم عثمانا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

حاكمكم بهيمة ليس يساوى العلفا * وليس فيه مضغة طيبة الا القفا

(فأمر القاضى بسجنه فقال)

أصبحت بين مصائب * من كيد ذات حرسين
أنا يوسف أمرت بسجـ * ـنى زوجة القاضى المكين

(طغرد شاه محمد بن الحسين بن هاشم) الكاشغرى أبو المعالى بن أبى جعفر الواعظ كان له معرفة بالتفسير والأدب وكان حسن الوعظ كثير الحفظ جوّالا فى البلاد ومولده سنة تسع وأربعمائة وتوفى سنة ستين وخمسمائة ومن شعره

عبث الدلال بعطفها فتمايلت * عبث النسيم بناعم مياس
فرأيت غصن البان يثنيه الصبا * من فوق حقف الرمل للمقياس

(ومنها فى المديح)

الجاعل الاموال جنة عرضه * والمستعان به على الافلاس
عرفت خصائله بعرف نجاره * والزند يعرف من نبا المقباس

وأورد له محب الدين بن النجار فى تاريخه

صد بعد اللقا وأبدى القطيعه * من غدا قلب كل صب مطيعه

أبو المعالى بن أبى جعفر

شادن مقلتاه غسر باحسام * جفنه الجفر والحجاج القميعه
كل وقت تبدى اللواحظ منه * غارة فى القلوب جدا فظيعه
كم أسالت من جفن صب محب * حين أصمته دمعه ونجيعه
خدعة حربه تراه اذارا * م قلوب العشاق أبدى الخديعه
أظمأ الخصر منه ردف طويل * ضامن أن يذيبه ويجيعه
لفع الحسن وجهه وكساه * حلة زان وشيها تلفيعه
كم نهيت الدموع فى ساعة التو * ديع أن تظهر الهوى وتذيعه
كان يدنى الخيال والليل قد جر الى الصبح قطعة وهزيعه
يا بديع الجمال فى كل يوم * فعله با لقلوب منك بديعه
نفثة السحر اذ نظرت بطرف * لا يداوى الدرياق جن اللسيعه
أقسمت مقلتاك بالفتح منها * أنها لا تقيل قط صريعه
رب ليل قطعته منك لهوا * آمنا من تفرق وقطيعه
غار بدر السماء لما رآنى * لا ثما شبه وجهه وضجيعه

قال العماد الكاتب ورد طلحة هذا الى البصرة فى زمن الحريرى صاحب المقامات وكتب اليه رسالته السينية نظما ونثرا وكانت وفاته بعد العشرين والخمسمائة رحمه الله تعالى

لم يتقدم ذكر لطلحة الناشر الرسالة فلعل هنا سقطا فليراجع

(طويس بن عبد الله أبو المنعم) المدنى المغنى يضرب به المثل فى الحذق والغناء وكان أحول مفرطا فى الطول ويضرب به المثل فى الشؤم لانه ولد يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم وفاة أبى بكر رضى الله عنه وختن يوم مقتل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وولد له يوم مقتل على بن أبى طالب رضى الله عنه وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وسبعين للهجرة وهو أول من غنى فى الاسلام بالمدينة وأول من هزج الاهزاج ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع وكان يسمع الغناء من سبى فارس والروم فتعلم منهم وكان يضحك الثكلى لحلاوة لسانه وظرفه وكان مخنثا فاسقطه خنثه عن طبقة المغنين الفحول وأول صوت غنى به فى الاسلام غنى به طويس على عهد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو

كيف يأتى من بعيد * وهو يأتيه القريب

نازح بالشأم عنا * وهو مكسال هيوب
قد برانى الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

وكان من شؤمه يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدجال وان مت فأنتم آمنون حكى أبو الحسن المدائنى قال صعد طويس يوما على جبل حراء فأعيا وسقط كالمغشى عليه تعبا فقال يا جبل ما أصنع بك اشتمك لا تبالى أضربك لا يوجعك ولكن يا شماتتى بك يوم تبقى كالعهن المنفوش

(حرف الظاء المعجمة)

(ظفر بن يحيى بن محمد) بن هبيرة أبو الوليد بن الوزير أبو المظفر عون الدين ابن هبيرة كان يلقب شرف الدين ناب والده فى الوزارة وكان شابا ظريفا لطيفا أديبا فاضلا ينظم الشعر امتحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص ولما توفى الوزير اتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا فقبض عليه وحبسه ولم يزل الى سنة اثنتين وخمسين وستمائة فخرج من الحبس ميتا ودفن عند أبيه ومن شعره

طل دم بالعتاب مطلوب * وطاح دمع فى الركب مسكوب
ودل قلب أمسى الغرام به * وهو بأيدى الغواة منهوب
يركب فى طاعة الهوى خطرا * تضرم من دونه الانابيب
اذا ادلهم الدجا أضاء له * من زفرات الضلوع ألهوب
لا موعد مطمع ولا أمل * ولا لقاء فى العمر محسوب
مقتنعا من وصاله بمنى * أصدق ما عندنا الاكاذيب
ما بعد دمعى دمع يراق ولا * فوق عذابى لديك تعذيب
لم يبق للناصحين من أمل * فى ولا للعذال تأنيب

(وقال يعارض مهيارا الديلمى فى قوله)

بكر العارض يحدوه النعاما * فسقيت الرى يا دار اماما

فقال

أخلف الغيث مواعيد الخزاما * فقف الانضاء نستسق الغماما
وخذا اليمنة من أعلى الحمى * تلق بالغور رحيبا وحماما
وأنخى ساعة من عمرى * أملأ الدار شكاة وسلاما
أصف الاشواق فى تلك الربا * وأعانى الترب شوقا والتثاما

أى حلم خف فى حبهم * وعقول وقصت فيه الملاما
ودموع كلما كفكفها * زاجر العذل أبت الا انسجاما
ياولاة العذل ماذا بينكم * أحرام فيه أن تقضوا الذماما
قد رضينا ان رضيتم بالأذى * وعزيز بعزيز أن يضاما
خطرت بى جوف ليلى سحرا * نسمة أحسبها ريح اماما
فارجع الطرف وقل لى فى خفا * اهضابا تتراءى أم خياما
ما صنيعى بمهاة كلما * زودتنى لثمة زدت أواما
أهيام أم لظى فى كبدى * لفحت حتى انثنى القلب ضراما
ليس الا فرط وجدى بهم * ظعن العاذل عنى أم أقاما
أنا من أسر الهوى فى ربقة * حكمت للحتف فيها أن يساما

(حرف العين)

(المعتضد عباد بن اسمعيل) بن عباد أبو عمرو صاحب اشبيلية وابن قاضيها ابو القاسم دانت له الملوك اتخذ جيشا فى قصره وجللها برؤس ملوك وأعيان ومقدمين وكان ابنه ولى عهده اسمعيل قد همّ بقبضه فلم يتم له ذلك وضرب أبوه عنقه وطالت أيامه الى أن توفى فى شهر رجب سنة أربع وستين وأربعمائة يقال ان ملك الافرنج سمه فى ثياب بعثها اليه قال فيه الحجازى وهذا الرؤف العطوف الدمث الاخلاق الالوف ما مات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده ولم يكلهم الى غيره ولم يحوجهم الى أحد بعده يجزى عنهم بما هو أهله وكان قد عرف منه ذلك واشتهر فصار الادباء يتحاشونه ومن شنيع ماروى عنه أن غلاما دون البلوغ دخل عليه من غير استئذان فقطع رأسه فسمع جارية تقول والله القبر أحسن من سكنى هذا القصر فقال والله لأبلغنك ماطلبتيه وأمر بها فدفنت حية وتعجب الناس من وزيره بن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه فقال كنت كمن يمسك بأذنى الاسد يتقى سطوته تركه أو أمسكه وفيه يقول عند موته

لقد سرّنا أن الجحيم موكل * بطاغية قد حمّ منه حمام
تجانب صوب المزن عن ذلك الصدا * ومرّ عليه الغيث وهو جهام

(عبادة بن عبد الله هو ابن ماء السماء) شاعر الاندلس ورأس الشعراء فى الدولة العامرية

العامرية توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقيل سنة تسع عشرة قال ابن بسام في الذخيرة كان في ذلك العصر شيخ الصناعة وأحكم الجماعة سلك الى الشعر مسلكا سهلا فقالت غرائبه مرحبا وأهلا وكانت صنعة التوشيح التى نهج أهل الاندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة هذا عمادها وقوم ميلها وسنادها فكأنها لم تسمع بالاندلس الا منه ولا أخذت الا عنه واشتهر بها اشتهارا غلب على ذاته بكثير من حسناته وأول من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن محمود المقبرى الضرير وقيل ان عبد ربه صاحب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات ثم نشأ يوسف بن هرون الرمادى ثم نشأ عبادة هذا فأحدث التصغير وذلك أنه اعتمد على مواضع الوقف فى المراكز ومن شعر عبادة المذكور

لاتشكون اذا عثر * ت الى صديق سوء مابك
فيريك أنواعا من الاذلال لم تخطر ببالك
اياك أن تدرى يميـ * ـنك ما يدور على شمالك
واصبر على نوب الزما * ن وان رمت بك فى المهالك
والى الذى أغنى وأقـ * ـنى اضرع وسله صلاح حالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دارت دوائر صدغه فكأنما * حامت على تقبيل نقطة خاله
رشأ توحش من ملاقاة الورى * حتى توحش من لقاء خياله
فلذاك صار خياله لى زائرا * اذ كنت فى الهجران من أشكاله
ولقد هممت به ورمت حرامه * فحمانى الاجلال دون حلاله

(ومن موشحات عبادة المذكور)

من ولى * فى أمة أمرا ولم يعدل * يعزل الالحاظ الرشا الاكحل
جرت فى * حكمك فى قتلى يامسرف
فانصف * فواجب أن ينصف المنصف
وارأف * فان هذا الشوق لايرأف
علل * قلبى بذاك البارد السلسل * ينجلى * مابفؤادى من جوى مشعل
انما * تبرز كى توقد نار الفتن

صنما * مصورا فى كل شئ حسن
ان رمى * لم يخط من دون القلوب الجنن
كيف لى * تخلص من سهمك المرسل * نصل * واستبقنى حيا ولا تقتل
ياسنا الشمس ويا أبهى من الكوكب
يامنا النفس ويا سؤلى ويا مطلبى
ها أنا * حل بأعدائك ما حل بى
عذلى * من ألم الهجران فى معزل * والخلى * فى الحب لا يسأل عن بلى
أنت قد * صيرت بالحسن من الرشد غى
لم أجد * فى طرفى حبك ذنبا على
فاتئد * وان تشأ قتلى شيأ فهى
أجلى * ووالى منك يد المفضل * فهى لى * من حسنات الزمن المقبل
ما اغتذى * طرفى الا بسنا ناظريك
وكذا * فى الحب مابى ليس يخفى عليك
وكذا * أنشد والقلب رهين لديك
ياعلى * سلطت جفنيك على مقتلى * فابق لى * قلبى وجد بالفضل يامو ئلى
(وله أيضا رحمه الله تعالى)
حب المها عباده * من كل بسام السوارى
قمر يطلع من * حسن آفاق الكمال * حسنه الابدع
لله ذات حسن مليحة المحيا
لها قوام غصن وشنفها الثريا
والثغر حب مزن رضابه الحميا
من رشفه سعاده كأنه صرف العقار
بجوهر رصع يسقيك من حلو الزلال * طيب المشرع
رشيقة المعاطف * كالغصن فى القوام
شهدية المراشف * كالدر فى نظام
رخصية الروادف * والخصر ذو انهضام
جوالة القلاده محاولة عقد الازار
حسنها أبدع من * حسن ذيالك الغزال * أكحل المدمع

ليلية الذوائب * ووجهها نهار
مصقولة الترائب * ورشفها عقار
أصداغها عقارب والخد جلنار

ناديت وافؤاده من غادة ذات اقتدار لحظها أقطع من حد مصقول النصال في الفتى الاشجع

سفرجل النهود * في مرمر الصدور
يزهى على العقود * من لذة النحور
ومقلة وجيد * من غادة سفور
حبي لها عباده * أعوذ من ذاك الفخار
بشار يرتع في روض أزهار الجمال * كلما أمنع
عفيفة الذيول * نقية الثياب
سلابة العقول * أرق من شراب
أضحى لها نحولي * في الحب من عذابي
في النوم لي شراده * وحكمها حكم اقتدار
كلما أمنع منها فان طاف الخيال زارني أهجع

وكانت وفاة عبادة بمالقة في التاريخ ضاعت له مائة مثقال ذهب فاغتم لذلك ومات رحمه الله تعالى وعفى عنه

(عبادة المخنث) كان صاحب نوادر ومجون كان ببغداد وتوفي في حدود الخمسين ومائتين دخل على المأمون وقد امتحن الناس بخلق القرآن فقال يا أمير المؤمنين يعظم الله أجرك قال فيمن قال في القرآن نحن بقا يصلي بالناس التراويح فقال ويحك القرآن يموت فقال أليس قال أمير المؤمنين انه مخلوق فقال أخرجوه عني قبحه الله تعالى ولما قتل المتوكل كان حاضرا فلما هجموا على المتوكل وهو على شرابه وقطعوه بالسيوف قام الفتح بن خاقان وألقى نفسه عليه وقال يا أمير المؤمنين لا حياة لي بعدك فقطعوه بالسيف أيضا فلما رأى ذلك عبادة أنورى وقال يا أمير المؤمنين الأنا ما لي بعدك أدوارا وازالالا مر بها فضحكوا منه وتركوه

(عبد الله بن ابراهيم بن مثنى الطوسي) المعروف بابن المؤدب أصله من المهدية وكان شاعرا مذكورا مشهورا قليل الشعر مفرطا في حب الغلمان مجاهرا بذلك

بعيد الغور ذا حيلة ومكيدة مغرى بالسباحة والكيمياء والاحجار معسرا مقترا عليه متلافا اذا أفاد خرج مرة يريد صقيلة فأسره الروم وأقام عندهم مدة الى ان هادن ثقة الدولة ملك الروم بعث اليه بالاسرى وكان المؤدب من جملتهم فدح ثقة الدولة ورام صلته فلم يصله بما أرضاه فتكلم فيه فبلغ ذلك ثقة الدولة فطلبه فاختفى وطالت المدة فخرج وهو سكران بعض الليالى ليشترى نقلا فما شعر الا وقد قيد وحمل الى بين يدى ثقة الدولة فقال له ما الذى بلغنى عنك قال المحال ياسيدنا قال من الذى يقول والحر ممتحن بأولاد الزنا قال الذى يقول وعداوة الشعراء بئس المقتنى فتبسم ساعة ثم أمر له بمائة رباعى وأمر باخراجه من المدينة كراهية أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه فخرج ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها

أبيت أراعى النجم فى دار غربة * وفى القلب منى نار حزن تضرم
أرى كل نجم فى السماء محله * ونجمى أراه فى النجوم المنجم
سأحمل نفسى فى لظى الحرب جملة * تبلغها من خطبها كل معظم
فان سلمت عاشت بعزوان تمت * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

(وقال وهو فى الاسر)

لا يذكر الله قوما * حلت فيهم بخير
جاهدت بالسيف جهدى * حتى أسرت وغيرى
والآن لست أطيق الـجـهاد الا ببرى
فهات من شئت منهم * لو كان صاحب بترى

وكان صديقا لعبد الله بن رشيق وهو يؤدب بعض أولاد تجار القيروان وكان حسنا وكان ابن المؤدب يزوره فعلق بالغلام وخرج ابن رشيق للحج فكلما أتى بمعلم لم يقم عنده الا أسبوعا ويدعى الغلام أنه راوده فذكر ابن المؤدب لوالده فأحضره فما كان الا ساعة دخوله فى المسجد ودخول الغلام اليه فأغلق باب الصحن وقام فبلغ اربه منه وخرج الغلام الى أبيه مبادرا فاخبره فقال أبوه الآن تقرر عندى أنك كاذب وكذبت على من كان قبله وصرفه الى المكتب فأقام على تلك الحال مدة طويلة وقال

وظبى أنيس عالجته حبائلى * فغادرته قبل الوثوق صريعا
وكان رجال حاولوه فقاتهم * سباقا ولكنى خلقت سريعا

فتمكث به ان شاء في بيت ربه * وان لم يشاء مستصعبا ومطيعا
ليعلم أهل القيروان بأنني * اذا رمت أمرا لم أجده منيعا
فيا لغزال ألجأته كلابه * الى أسد ضار وصادف جوعا

وكان قد اشتهر في محبة غلام عمله فتذمم أبوه أن يقتله جهارا وخرجوا يتصيدون فأمر من حل حزام دابته سرا وتبعوه طردا فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخه وعظمه ومات سنة أربع عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى

(عبد الله بن أحمد) أمير المؤمنين أبو جعفر القائم بأمر الله بن القادر ولد في نصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وبويع بالخلافة بمدينة السلام يوم ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وكان أمره مستقيما الى أن خرج البساسيري وقصته مشهورة وتوفي القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة فكانت دولته خمسا وأربعين سنة وبويع بعده المقتدي وكان القائم كثير الحلم والحياء فصيح اللسان أديبا خطيبا شاعرا انقلبت به الاحوال ورأى العجائب وفي أيامه انقرضت دولة الديلم ببغداد بعد طول مدتها وقامت دولة السلجوقية وكان آخرهم الملك الرحيم من ولد عضد الدولة دخل عليه ببغداد طغرلبك السلجوقي وهو أول السلجوقيه فقبض عليه وقيده فقال له الملك الرحيم أرحمني أيها السلطان فقال له لا يرحمك من نازعته في اسمه المختص به مشيرا الى الله تعالى فبلغ ذلك القائم فقال قد كنت نهيته عن هذا الاسم فأبى الا لجاجا أورده عاقبة سوء اختياره وخلصه طغرلبك من بين يديه الى أن وصل باب النوبة فقبلها شكر الله تعالى وصارت سنة بعده

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا أكرم الاكرمين العفو عن غرق * في السيآت له ورد واصدار
هانت عليه معاصيه التي عظمت * علما بأنك للعاصين غفار
فامنن علي وسامحني وخذ بيدي * يا من له العفو والجنات والنار

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تسهرنا على سنة العاشقين * وقلنا لما يكره الله لم
وما خيفتي من ظهور الورى * اذا كان رب الورى قد علم

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها * فى خدّها وقد أعتقن خضابا
فاخضرّ تحت بنانها فكأنما * غرست رياض بنفسج عنابا

(وقال أيضا سامحه الله)

جمعت علىّ من الغرام عجائب * خلفن قلبى فى آثار موحش
خل يصد وعاذل متنصح * ومعارض يؤذى ونمام يشى

عبد الله بن أحمد

(عبد الله بن أحمد بن محمد) بن أحمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن شيخ الاسلام موفق الدين أبو محمد الجماعيلى الدمشقى الصالحى الحنبلى صاحب التصانيف ولد بجماعيل فى شعبان سنة احدى وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة عشرين وستمائة وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه وحفظ القرآن واشتغل فى صغره وارتحل الى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغنى وسمع بالبلاد من المشايخ وكان اماما حجة مصنفا متفننا محررا متبحرا فى العلوم كبير القدر ومن تصانيفه البرهان جزآن مسئلة العلو جزآن الاعتقاد جزء ذمّ التأويل جزء المتحابين فى الله تعالى جزآن فضل عاشوراء جزء فضائل العشر ذمّ الوسواس مشيخته جزء ضخم وصنف المغنى فى الفقه فى عشر مجلدات والكافى أربع مجلدات والمقنع مجلد والعمدة مجلد لطيف والتوابين مجلد صغير والرقة والبكاء مجلد صغير مختصر الهداية مجلد التبيين فى نسب القرشيين مجلد الاستبصار فى نسب الانصار مجلد قنعة الاديب فى الغريب مجلد الروضة فى أصول الفقه مجلد مختصر العلل للخلال مجلد ضخم وكان اماما فى علم الخلاف والفرائض والاصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل واشتغل الناس عليه مدة بالخرقى والهداية واشتغلوا عليه بتصانيفه وطول الشيخ شمس الدين ترجمته فى تسع ورقات رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبد الله بن ضياء الدين

(عبد الله بن أحمد الحكيم) العلامة ضياء الدين بن البيطار الاندلسى المالقى النباتى الطبيب مصنف كتاب الادوية المفردة ولم يصنف مثله وكان ثقة فيما ينقله وكان حجة واليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه لا يجارى فى ذلك سافر الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم وأخذ فن النبات عن جماعة وكان ذكيا فطنا قال الموفق بن أبى صيبعة شاهدت معه كثيرا

من النبات فى أماكنه بظاهر دمشق وقرأت عليه تفسيره لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدوس فكنت آخذ من غزارة علمه ودرايته شيأ كثيرا وكان لا يذكر دواء الا ويعين فى أى مكان هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفى أى عدد هو من الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل وقد كان يعتمد عليه فى الادوية المفردة والحشائش وجعله مقدما فى أيامه حظيا عنده وتوفى بدمشق فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ثم أنه خدم بعده ابنه الصالح وحظى عنده وله كتاب المغنى فى الطب وهو مجيد مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة والابانة والاعلام على ما فى المنهاج من الخلل والاوهام وكتاب الادوية المفردة

(عبد الله بن أحمد) بن تمام الشيخ الامام الاديب تقى الدين الصالحى الحنبلى أخو الشيخ القدوة محمد بن تمام الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان فاضلا زاهدا ورعا معرضا عما أغرى بالناس من الرياسة وكان حسن البزة مع الزهد والقناعة حبرا نزها محببا الى الفضلاء مليح المحاسن حسن العشرة سمع من ابن فهيرة والمرسى والبلدانى وله أشعار رائقة وترسل كتب اليه قصيدة الشهاب محمود رحمه الله تعالى من الديار المصرية وأرسلها اليه الى جبل الصالحية

هل عند من عندهم برئى واقسامى * علم بأن نواهم أصل آلامى
وان قلبى وجفنى بعد بعدهم * ذا دائم وجده فيهم وذا دامى
بانوا فبان رقادى يوم بينهم * فلست أطمع فى طيف بالمام
كتمت شان الهوى يوم النوى فنما * بسره من جفونى أى نمام
كانت لياليّ بيضا فى دنوهم * فلا تسل بعدهم عن حال أيامى
ضنيت وجدا بهم والناس تحسب بى * سقما فأبهم حالى عند لوامى
وليس أصل ضنا جسمى النحيل سوى * فرط اشتياقى الى لقيا ابن تمام
مولى متى أخل من برّ برؤيته * خلوت منه بأشجان وأسقام
نأى ورؤيته عندى أحب الى * قلبى من الماء عند الحائم الظامى
وصدّ عنى ولم يسأل بجفوته * عن هائم دمعه من بعده هامى
ياليت شعرى ألم يبلغه أنه * أخا بمصر ضعيف الجسم منعام

ما كان نطق هذا فى مودته * ولا الحديث كذا عن ساكنى الشام
يا غائبا داره قلبى ولو هجعت * عينى لادنته منى رسل أحلامى
أصبحت بعد اشتطاطى فى الحقيقة من * اقبال أخدع آمالى بأوهامى
هذا ولم يبق لى فى لذة أرب * الا اجتماعى بأصحابى والزامى
وان هموا خلفونى مفردا ونأوا * فبت أسهر أجفانى لتوامى
وابن نيل مرامى من لقائهم * ضاق الزمان وهيا سهمه الرامى
دلت بشاشة أيامى فلو عرضت * على أعرضت عنها غير مستام
هل بعد سبعين لى الا التأهب من * أجل الرحيل باسراج والجام
الناس يرجون ما قد قدموا الغد * والخرف من سوء ما قدمت قدامى
ولست أرجو سوى عفو الاله وان * ألق السلامة فى الاخرى باسلامى
بلى وحب الذى أرجو ويشفع لى * غدا اذا جئته أسعى بآثامى
فاذكر أخاك بظهر الغيب وادع له * فأنت فى نفسه من خير أقوام
فعل يجمعنا فى دار رحمته * من عفوه فوق اسرافى واجرامى
عليك منى سلام الله ما ابتسمت * أزاهر الروض من دمع الحيا الهامى

(فأجابه الشيخ تقى الدين رحمه الله تعالى)

ياساكنى مصر فيكم ساكن الشام * يكابد الشوق من عام الى عام
الله فى رمق أودى السقام به * كم ذا يمل فيكم نضو أسقام
ما ظنكم ببعيد الدار منفرد * حليف هم وأحزان وآلام
يا نازحين متى تدنو النوى بكم * حالت لبعدكم حالى وأيامى
كم أسأل الطرف عن طيف يعاوده * وما لجفنى من عهد باحلام
استودع الله قلبا فى رحالكم * عهدته منذ ازمان وأعوام
وما قضى بكم من حبكم أربا * ولو قضى فهو من وجد بكم ضامى
من ذا يلوم أخا وجد يحبكم * فأبعد الله عذالى ولوامى
فى ذمة الله قوما ما ذكرتهم * الا وتم بوجدى مدمعى النامى
قوم أذاب فؤادى فرط حبهم * وقد ألم بقلبى أى المام
ولا اتخذت سواهم منهم بدلا * ولا نقضت لعهدى عقد ابرام
ولا عرفت سوى حبى لهم أبدا * حبا يعبر عنه جفنى الهامى

ياواحداً أعربت عنه فضائله * وسار فى الكون سير الكوكب السامى
فى نعت فضلك حار الفكر من دهش * وكل ظام روى من بحرك الطامى
لا يرتقى نحوك السارى على فلك * فكيف من رام أن يسعى بأقدام
منك استفاد بنو الآداب ما نظموا * وعنك ما حفظوا من رقم أقلام
أنت الشهاب الذى سام السما تعلى * وفيض فضلك فينا فيض الهام
لما رأيت كتاباً أنت كاتبه * وأضرم الشوق عندى أى اضرام
أنشدت قلبى هذا منتهى اربى * أعاد عهد حياتى بعد اعدام
يا ناظرىّ خذا من خده قبلاً * فهو الجدير بتقبيل واكرام
ثم أسرحا فى رياض من حدائقه * وقد زها زهرها الزاهى بأكمام
من ذا يوافيه فى رد الجواب له * عذراً اليه ولو كنت ابن بسام
يا ساكناً بفؤادى وهو منزله * محل شخصك فى سرى وأوهامى
حقاً أراك بلا شك مشاهدة * ما حال دونك انجادى واتهامى
وإذ عتبك لى يا منتهى اربى * وفى العتاب حياة بين أقوام
حوشيت من عرض يشكى ومن ألم * لكن عبدك أضحى حلف آلام
ولو شكا سمعت منه شكايته * أن الثمانين تستبطى يد الرامى
وحيد دار فريد فى الانام له * جيران عهد قديم بين أكامى
طالت به شقة الاسفار ويحهم * أغفوا وما نطقوا من تحت ارجام
ابلى محاسنهم مر الجديد بهم * وأبعد العهد منهم بعد أيام
فلا عداهم من الرحمن رحمته * فهى الرجاء الذى قدمت قدامى
وكم رجوت الهى وهو أرحم لى * وقل عند رجاى قبح آثامى
فطال عمرك يا مولاى فى دعة * ودام سعدك فى عز وانعام
ولا خلت مصر يوماً من سنا لنهيا * ولا نأى نورك الضاحى عن الشام

(وقال أيضاً رحمه الله)

أسكان المعاهد من فؤادى * لكم فى كل جارحة سكون
أكرر فيكم أبداً حديثى * فيحلو والحديث بكم شجون
وأنظمه عقوداً من دموعى * فتنثره المحاجر والجفون
وابتكر المعانى فى هواكم * وفيكم كل قافية تهون

وأسأل عنكم الركبان سرًّا * وسرّ هواكم عندى المصون
واعتبق النسيم لانّ فيه * شمائل من محاسنكم تبين
وكم لى فى محبتكم غرام * وكم لى فى الغرام بكم فنون

(وقال أيضا من أبيات)

بيض الوجوه اذا افترت مباسمهم * فاللؤلؤ الرطب حلو حين ينسق
تقسم الحسن عنهم فى الأنام كما * تجمع الفضل فيهم وهو مفترق
كم زرتهم وغصون الفضل دانية * أجنى الثمار بها عفوا وارتزق
هم الأولى ان دعونى عبدهم صدقوا * لما استرقوا وكم منوا وما عتقوا
تلوا الاحاديث عنهم كلما ذكرت * فكيف انساؤه يوما كما نطقوا
انى لاشكر ما أولوه من نعم * شكرا عليه قلوب الخلق تتفق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أما والهوى ان شط ربعكم عنا * فأنتم نزول با لقلوب اذا منا
وان حجبت أشباحكم عن عيوننا * فلم يحجب البين المشت لكم معنا
ولا نظرت عيناى الا جمالكم * ولطفكم الموصوف والحسن والحسنى
أحن اليكم فى التنادى وفى النوى * ولا عجب للصب ان أنّ أو حنا
ويشتاقكم طرف وأنتم سواده * فما أبعد المشتاق منكم وما أدنى
لحى الله دهرا راعنى بفراقكم * واقترنى فيمن أحب وما استغنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ناق ان جئت الحمى سالمة * فعفرى خديك فى تلك الربا
وبلغى أهليها تحيتى * فانّ فى تبليغهم لى أربا
عساهم أن يبعثوا جوابها * فى طى انفاس نسيمات الصبا
فانها أكتم للسرّ ولا * يخشى عليها من عيون الرقبا
وان فعلت فهى عندى منة * من أجلها أحمل عنك النقبا
أحبابنا مذ غبتم عن حيكم * محبكم عن صبره قد غلبا
قد بلغ الشوق بكم غايته * وفى جواه بلغ السيل الزبا
لا يستطيع باللسان شرح ما * لو شق عنه القلب أبدى العجبا
وكلما سمت فؤادى سلوة * عنكم ينادى عنهم لا مذهبا

وكم أنادي في الديار بعدكم * واحربا من بعدهم واحربا

(وقال أيضا رحمه الله)

وقالوا صبا بعد المشيب تعللا * وفي الشيب ما ينهى عن اللهو والصبا
نعم قد صبا لما رأى الظبي آنسا * يميل كغصن البان مالت به الصبا
اذا التفاتا حالي الجيد عاطلا * وفي لحظه معنى به الصب قد صبا
ومن فوق أثواب الدجا وهو طالع * واطلع بدرا بالجمال محجبا
جرى حبه في كل قلب كأنما * تصور من أرواحنا وتركبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أكاتبكم وأعلم أن قلبي * يذوب اذا ذكرتكم وحريقا
وأجفاني تسح الدمع سيلا * به أمسيت في دمعي غريقا
أشاهد من محاسنكم محيا * يكاد البدر يشبهه شقيقا
وأصحب من جمالكم خيالا * فأني سرت يرشد في الطريقا
ومن سلك السبيل الى حماكم * بكم بلغ المنا وقضى الحقوقا

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

تبدى فهو أحسن من رأينا * وألطف من تهيم به العقول
وأسفر وهو في فلك المعاني * وعنه الطرف ناظره كليل
له قد يميل اذا تثنى * كذاك الغصن من هيف يميل
وخد ورده الجوري غض * وطرف لحظه سيف صقيل
وخال قد طفا في ماء حسن * فراق بحسنه الخد الاسيل
تخال الخال من ماء وخمر * وفيه الخد نشوان يجول
وكم لام العذول عليه جهلا * وآخر ما جرى عشق العذول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا عاذلي حكم الهوى * وكلفت بالرشا الكحيل
ريان من ماء الصبا * جذلان يلعب بالعقول
راقت محاسنه التي * جليت على الوجه الجميل
وعلى مثقف خده * بدر يجل عن الافول
والخال عم جماله * في سالف الخد الاسيل

زعم العذول بأنه * يلهى الخليل عن الخليل
ياطالما نص العذو * ل وماقبلت من العذول
ولبست ثوب خلاعتى * وخلعت أثواب الخمول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لله ليلتنا التى تطمت لنا * شمل المسرة والوشاة رقود
جادت بأهيف كالغزال لحاظه * يسطو بها بين الجفون أسود
ريان يغتبق النسيم لطافة * ويمر من مر الصبا ويميد
لم أنسه اذ زار يخترق الدجى * وعليه من درر النجوم عقود
فى صورة القمر المنير وحسنه * لكنه حسنا عليه يزيد
ياناظرى تمتعا بجماله * فالحسن حيث ترى العيون تريد
واستقصيا نظرا اليه فانه * كالطيف يدنو والمزار بعيد
واذا رنا بلحاظه فتعرضا * واللحظ يقتل والقتيل شهيد
كم بت من سهرى عليه مسهدا * وعليه يحلو فى الهوى التسهيد
يامن أعار البدر نورا باهرا * قسما القدر راقت عليك سعود
أنا فى هواك اذا ادعيت صبابة * ياواحد الحسن البديع وحيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

راق المدام وثغر الكاس يلتهب * وللكؤوس ثغور حليها الحبب
فقل لكاسك فى الندمان حى على * شمس المدام وروح الراح تنسلب
أماترى الشمس تجلى فى سنا قمر * كأنه بالنجوم الزهر ينشعب
والطير تسجع بالالحان صادحة * كأن ألحانها الاوتار تصطخب
والروض تضحك فى أكمامه خجلا * من الغمام ودمع الغيث ينسكب
وللزجاجة معنى رقة وسنا * كأنها الزهرة الغراء ترتقب
لله ندمان ذاك الحى من نفر * قوم دعاهم الى حاناتها الطرب
فلا تقل حجبوا عن محاسنهم * فليس تمنعها الا ستار والحجب
بالله يا مهجتى لاتبتغى بدلا * منهم وان سلبوا قلبى وقد سلبوا
وياغرامى لى فى صبوتى حرق * أودى وحتك بى من حرها اللهب
حسبى وقد علموا حالى بحبهم * وعندهم زفرات الشوق تحتسب

ان

ان بلغ الله آمالی ما آربها * وقد قضيت هوى لم يبق لى أرب
وأين منى ديار القوم اذ وقفت * بى الركاب وحنت تحتهم نجب
ولا تقل شقة الاسفار تبعدنى * اذا عزمت فذاك البعد يقترب
لا أشتكى أبدا بعدا لدارهمو * ولا أرى غيرهم فى الكون لاحجبوا
يحلو بى الصد منهم حيث يعذب بى * من العتاب فلا صدوا ولا عتبوا
وأرتضى كل ما فيه رضاهم * وقد ألفت الرضا منهم فلا غضبوا
فاستجل لمحة برق من محاسنهم * ولا تقل عندها الارواح تنتهب
لا تنغ فى الدهر يوما غيرهم أبدا * فنحوهم واليهم ينتهى الطلب
تحلو الاحاديث عنهم كلما ذكروا * وفيهم تعذب الاشعار والخطب
لا تعجبن لوصفى فى محاسنهم * فكل معنى لهم فى وصفه عجب

أبو مسلم الخولانى عبد الله بن ثوب

(أبو مسلم الخولانى عبد الله بن ثوب) الزاهد المشهور سيد التابعين أسلم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة فى خلافة أبى بكر وهو معدود فى كبار التابعين وكان فاضلا ناسكا عابدا وله كرامات وفضائل روى عنه أبو ادريس الخولانى وجماعة من تابعى الشام ولما تنبأ الاسود باليمن بعث الى أبى مسلم فلما جاءه قال أتشهد انى رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه وهو يقول كما قال أول فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقى فيها أبا مسلم فلم يضره ذلك فقيل للاسود أخرجه والا أفسد عليك من اتبعك فأمره بالرحيل فاتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ راحلته بباب المسجد وقام يصلى الى سارية وبصر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام اليه وقال ممن الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل الذى حرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب قال أنشدك بالله أنت هو قال اللهم نعم فاعتنقه عمر وبكى ثم أجلسه بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام وتوفى أبو مسلم سنة اثنين وستين للهجرة وروى له مسلم والاربعة ودفن بداريا من ضياع دمشق رحمه الله تعالى

عبد الله بن جعفر

(عبد الله بن جعفر بن أبى طالب) الجواد له صحبة ورواية ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس يقال انه لم يكن بالاسلام أسخى منه وروى عن أبيه وعمه وعن عمه

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم سكن المدينة وتوفي سنة ثمانين للهجرة وهو أول مولود ولد في الاسلام بالحبشة وكان يسمى بحر الجود وكان لا يرى بسماع الغناء بأسا وكان اذا قدم على معاوية أنزله داره وأكرمه وكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو ابن نوفل زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت الى معاوية فقالت تعال فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته من لحمك ودمك فجاء فسمع وانصرف فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله ابن جعفر فأنبه فاختة وقال اسمعي مكان ما أسمعتيني ويقولون ان أجود الاعراب في الاسلام عشرة فأجود أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب وسعيد بن العاص بن سعيد العاصي وأجواد أهل الكوفة عبد الله بن عتاب بن ورقا أحد بني رياح بن يربوع وأسماء ابن خارجة بن حصن الفزاري وعكرمة بن ربعي الفياض أحد بني تيم الله ابن ثعلبة وأجواد أهل البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله ابن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات وعبيد الله بن أبي بكرة وأجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وليس في هؤلاء كلهم أجود من عبد الله بن جعفر عوتب في ذلك فقال ان الله عز وجل عودني عادة وعودت الناس عادة فأخاف ان قطعتها قطعت عني وأخباره في الجود كثيرة رحمه الله تعالى

عبد الله بن الزبير

(عبد الله بن الزبير بن العوام) بن خويلد بن أسد بن قصي القرشي الاسدي شهد وقعة اليرموك والقسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهورة وكان فارس قريش في زمانه بويع بالخلافة سنة أربع وستين وحكم على الحجاز ومصر واليمن وخراسان والعراق وأكثر السند وولد سنة اثنين من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وأربعة أشهر خرجت أسماء أمه حين هاجرت حبلى فنفست بعبد الله في قبا قالت أسماء ثم جاءت بعد سبع سنين لتبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه ولما قدم المهاجرون أقاموا لا يولد لهم فقالوا سحرتنا اليهود فكان أول مولود بعد الهجرة فكبر المسلمون تكبيرة واحدة

حتى ارتجت المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنيه بالصلاة وكان عارضاه خفيفين فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد فلما غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد الى الدم فشربه فلما رجع قال له ما صنعت بالدم قال عمدت الى أخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس وعن اسحق ابن أبي اسحق قال حضرت قتل عبد الله بن الزبير جعلت جيوش تدخل عليه من باب المسجد فكان كلما دخل عليه قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينما هو على هذه الحالة اذ جاءته شرفة من شرفات المسجد في رأسه فصرعته فوقع وهو يقول

أسماء يا أسماء لا تبكيني * لم يبق الا حسبي وديني * وصارم لانت به يميني

وقال سهل بن سعد سمعت ابن الزبير يقول ما أراني اليوم الا مقتولا رأيت الليلة كأن السماء فرجت فدخلتها فقد والله مللت الحياة وما فيها وقال عمرو ابن دينار كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وكان يسمى حمامة المسجد وقال ابن اسحق ما رأيت أحدا أعظم سجدة بين عينيه من ابن الزبير وجاء الحجاج الى مكة فنصب المنجنيق عليها وكان ابن الزبير قد نصب فسطاطا عند البيت فاحترق واحترق قرنا الكبش الذي فدى به اسمعيل يومئذ ورمى الحجاج المنجنيق على ابن الزبير وعلى من معه في المسجد وجعل ابن الزبير بيضة على الحجر الاسود ترد عنه يعني خودة ودام الحصار ستة شهور وسبع عشرة ليلة وخذل ابن الزبير أصحابه وخرجوا الى الحجاج ثم ان الحجاج أخذه وصلبه منكسا وكان آدم نحيفا ليس بالطويل بين عينيه أثر السجود وقيل انه بقي مصلوبا سنة ثم جاء اذن عبد الملك أن يسلم الى أسماء والدها فأنزلوه فحنطته وكفنته وصلت عليه وحملته فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي ثم زيدت دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان كثير الصلاة كثير الصيام شديد البأس كريم الجدات والامهات والخالات وقال علي بن زيد الجدعاني الا أنه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن سيء الخلق حسودا كثير

انخلاف أخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس الى الطائف وقال لما كان قبل قتله بعشرة أيام دخل على أمه وهى شاكية فقال كيف أنت يا أمه قالت ما أجدنى الا شاكية فقال لها ان الموت لراحة قال لعلك تمنيته لى ما أشتهى أن أموت حتى تأتى على أحد طرفيك اما قتلت واما ظفرت بعدو لك فقرت عينى قال عروة فالتفت الى وضحك فلما كان اليوم الذى قتل فيه دخل عليها فقالت يا بنى لا تقبل منهم خطة عليك فيها الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف فى عز خير من ضربة بسوط فى مذلة قال فخرج وقد جعل له مصراع عند الكعبة وكان تحته فأتاه رجل من قريش فقال الا يفتح لك باب الكعبة فتدخلها فقال ابن الزبير ان حرمة المسجد كحرمة البيت والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة قتلوكم ثم قال

ولست بمبتاع الحياة بسبة * ولا مرتق من خشية الله سلما

ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال أين أهل مصر فقال هم هؤلاء من هذا الباب فقال لأصحابه اكسروا أغماد سيوفكم ولا تميلوا عنى فانى فى الوعيد ففعلوا ثم حمل وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فضرب رجلا فقطع يده وانهزموا فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد فجعل رجل أسود يسبه فقال له اضرب يا ابن حام ثم حمل عليه فصرعه ثم دخل أهل حمص من باب بنى شيبة فشد عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم رجع وهو يقول

لو كان قرنا واحدا كفيته * أوردته الموت وقد ذكيته

ثم دخل أهل الاردن من باب آخر فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقطارنا يقطر الدم

ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ولما قتل كبر أهل الشام فقال ابن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وقتل معه مائة وأربعون رجلا منهم من سال دمه من جوف الكعبة قال ابن عبد دخل عروة ابن الزبير الى عبد الملك بن مروان فسأله فى انزاله من الخشبة فأمر بانزاله قال ابن أبى مليكة كنت ممن تولى غسله فجعلنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا فنغسله ونضعه فى أكفانه ونتناول العضو الذى يليه فنغسله ونضعه فى أكفانه حتى فرغنا منه فقامت أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق فصلت عليه وكانت قبل

ذلك

ذلك تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فأتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت ويقال انها أي أمه لما جيء به اليها وضعته في حجرها فحاضت ودر ثديها وقيل ان الحجاج حلف أن لا ينزله من تلك الخشبة حتى تشفع فيه أمه فبقي سنة ثم مرت تحته امه فقالت أما آن لهذا الراكب أن ينزل فيقال ان هذا الكلام قبل للحجاج ان معناه الشفاعة فيه فأنزله وكان قتله سنة ثلاث وسبعين للهجرة ويقال ان الحجاج ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان قبل قتل ابن الزبير أعط ابن الزبير الامان وحكمه في الولاية واستنزله عن الخلافة فشاور ابن الزبير أصحابه فأشاروا عليه بأن لا يفعل فقال لا خلعها الا الموت ثم قال

الموت أكرم من اعطاء منقصة * ان لم تمت غبطة فالغاية الهرم
اصبر فكل فتى لابد مخترم * والموت أسهل مما أملت جشم

(عبد الله بن عبد الرحمن) الدينوري أبو القاسم من رؤساء الادباء والكتاب ومن شعره من أبيات يسترجع بها كتابا معارا

أنا أشكو اليك فقد نديم * قد فقدت السرور مذ فولى
كان لي مؤنسا يسلي همومي * بأحاديث من منى النفس أحلى
عن أبي حاتم عن ابن قريب * واليزيدي كل ما كان أملى
وهو ركن يشكو اليك ويبكي * ويغني قد آن لي أن أخلى
فتفضل به علي لاني * لست الا بمثله أتسلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بأبي أنت وقد طبت لنا ضما وشما
ضاق فوك العذب والعيش وشيء لا يسمى

(عبد الله بن عبد الظاهر) بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجزامي المصري المولى القاضي محيي الدين بن القاضي رشيد الدين الكاتب الناظم الناثر شيخ أهل الترسل ومن سلك الطريق الفاضلية في أنشائه وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب دواوين الانشاء سمع من جعفر الهمداني وعبد الله بن اسمعيل ابن رمضان ويوسف بن الخيلي وجماعة وكتب عنه البرزالي وابن سيد الناس وأثير الدين وابن جماعة وكان بارع الكتابة له في قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة وكان ذا هيبة وعصبية وولد في المحرم سنة عشرين وستمائة وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين

عبد الله الدينوري
عبد الله الجزامي المصري

وتسعين وستمائة ومن انشائه كتاب كتبه الى الامير شمس الدين اقسنقر جوابا عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة * أدام الله نعمة المجلس ولازالت عزائمه مرهوبة * وغنائمه مجلوبة ومحبوبة * وخطاه هذه تكفى النوب وهذه تكف النوبة * ولابرحت وطأته على الكفار مشتدة * وآماله لاهلاك الاعداء كرماحه ممتدة * ولاعدمت الدولة بيض سيوفه التى يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة * صدرت هذه الكتابة الى ذلك المجلس تثنى على عزائمه التى واتت كل أمر رشيد * وأتت على كل جبار عنيد * وحكمت بعدل السيف فى كل عبد سوء وما ربك بظلام للعبيد * حيث شكرت الضمر الجرد وحمدت العيس * واشتبه يوم النصر بأمسه بقيام حروف العلة مقام بعض فأصبح غزو كنيسة سوس كغزو سيس * ونفهمه أنا علمنا أن الله بفضله طهر البلاد من رجسها وأراح العباد وحسم مادة مطامعها الكافر وقد كان وكاد * وعجل عيد النصر بالاضحية بكل كبش حرب يبرك فى سواد وينزل فى سواد وينظر فى سواد * وحققنا النصر الذى شفى النفوس وأزال البوس * ومحا آية الليل بخير الشموس وخرب دنقلة بجزيرة سوس * وكيف لايخرب شئ يكون فيه سوس * فالحمد لله على أن صبحهم عزائم المجلس بالويل * وعلى أن أولج النهار من السيف منهم فى الليل * وعلى ان رد حرب حرابهم الى نحورهم وجعل تدبيرهم فى تدميرهم * وبين خيط السيف الابيض من الخيط الاسود من فجر فجورهم * واطلع على مغيبات النصر ذهن المجلس الحاضر * وأورث سليمان المؤمن ملك داود الكافر * وقرن النصر بعزم المجلس الانهض * وأهلك العدو الاسود بيمون طائر النصر الابيض وكيف لا وأقسنقرهو الطائر الابيض * وأقر لأهل الصعيد كل عين وجمع شملهم فلا يرون من عدوهم بعدها غراب بين * ونصر ذوى السيوف على ذوى الحراب وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر صيد الغراب والشكر لله على اذلال ملكهم الذى لان وهان * وأزاله بياسه الذى صرح به سر كل منهم فى قتاله فأمسى وهو عريان * وأنهل منهم الاسنة التى غدا طعنها كفم الزق عداء والزق ملآن * ودق أقفيتهم بالسيف الذى أنطق الله تعالى بفألهم الطير فقال دق قفا السودان * ورعى الله جهاد المجلس الذى قوم هذا الحادث

المنا د * ولا عدم الاسلام فى هذا الخطب سيفه الذى قام خطيبا وكيف لا وقد ألبسه منهم السواد * وشكرله عزمه الذى استبشر به وجه الزمن بعد القطوب * وتحققت بلاد الشمال به صلاح بلاد الجنوب وأصبحت به سهام الغنائم فى كل وجه تسهم * ومتون الفتوحات يمتطى السيف منها كل سيس * وتارة كل أدهم * ولله المنة على ان جعل زبيغ العدو بمزائم المجلس حصيدا كأن لم يغن بالامس * وأقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة وأنامله الخمس * وقرن نباته بتوصيل الطعن لنحور الاعداء ودقت النحر فيدرج من طلوع الشمس * ونرجو من كرم الله تعالى ادراك المطلوب * ورده على السيف بعيب هربه والعبد الاسود اذا هرب يرد بعيب الهروب * وفى هذه الغزوة قال ابن النقيب الفقيسى

يا يوم دنقلة وقتل عبيدها * فى كل ناحية وكل مكان
كم فيه زنجى يقول لأمه * نوحى فقد دقوا قفا السودان

(وكتب) فى محضر قيم حمام الصوفية جوار خانقاه سعيد السعداء اسمه يوسف يقول الفقير الى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر ان أبا الحجاج يوسف مابرح لأهل الصلاح قيما * له جودة صناعة أستحق أن يدعى بها قيما * كم له عند كل جسم من من جسيم * وكم أقبل مستعملوه تعرف فى وجوههم نضرة النعيم * وكم تجرد مع شيخ صالح فى خلوه * وكم قال ولى الله يا بشراى أنه ليوسف حين أدلى فى حوض دلوه * كم خدم من العلماء والصلحاء أناسا * وكم أدخر بركتهم ادنيا وأخرى فغسل كل منهم شفيعين مؤتزرا وعريانا * كم حرمة خدمة له عند أكابر الناس * وكم له يد عند كل جسد ومنة على راس * كم شكرته أبشار البشره وكم حك رجل رجل صالح فتحقق هنالك أن السعادة لم تخص الحجر * قد بين بخدمة الفضلاء والزهاد أهله وقبله وقبيله * وشكر على مايعاب به غيره من طول التنبيله * تمتع الاجساد بتطيبه لحمامه بظل ممدود وماء مسكوب * وتكاد كثرة مايخرجه من المياه أن تكون انبوبا على انبوب

(وكتب الى بعض أصحابه يستدعيه الى حمام) هل لك أطال الله بقاءك اطالة تكرع بها من منهل النعيم * وتقلى بالسعادة على الزهر بالوسمى والنظر بالحسن الوسيم * فى المشاركة فى حمام جمع بين جنة ونار * وانواء وأنوار وزهر وازهار * قد زال فيه الاحتشام فكل عار ولا عار * فنجوم جاماته لايعتريها أفول * وناجم

رخامه لا يغيره ذبول * تنافست العناصر على خدمة الحال به * تنافسا أحسن كل التوصل فيه الى بلوغ أربه * فأرسل البحر ماء جسده من جسده * لتقبيل أخمصه اذ قصرت همته عن تقبيل يده * ولما لم ير التراب له فى هذه الخدمة مدخلا * تطفل وما علم أن التسريح لمن جاء متطفلا * والنار رأت أن لا أحد بمباشرتها يستقل * وأن فيها معنى بفرض الخدمة لا يخل * لان لها حرمة هداية الضعيف فى السرى * وبها دفع القر ونفع القرى * فأعملت ضد ها الماء فدخل وهو حار الانفاس * وغلت مراجله عليها فلا بل ذلك داخله من صوت تشكا به الوسواس والهوى أنه قصر عن مطاولة هذا المبار * فأمسك منها بطرف ولكن من خلف زجاجة الى تلك الدار * ثم ان الاشجار رأت أنها الاشائبة لها فى هذه الحظوة * ولا مساهمة بشئ من تلك الحلاوة * فأرسلت من الامشاط أكفا أحسنت بها وجوه الفرق * ومرت على سواد الغدائر الفاحمة كما مر البرق * وذلك على يد قيم بحقوق الخدمة * ماهر فيما يعامل به أهل النعيم من أسباب النعمة * خفيف المدمع الامانة * موصوف بالمهابة عند أهل تلك المهانة * لطف أخلاقا حتى كأنها عتاب بين جحظة والزمان * وأحسن صنيعه فلا يمسك الا بمعروف ولا يسرح الا تسريحا باحسان * أبدا يرى من نظافته وهو ذو وصلف * ويشاهد مزيلا لكل أذى حتى لو خدم البدر أزال عن وجهه الكلف * بيده موسى كأنه صباح ينسخ ظلاما * أو نسيم ينفض عن الزهر أكماما * اذا أخذ صابونه أوهم من يخدمه بما يمره على جسده أنه بحر عجاج * لما يبدو من زبد الاعكان التى هى أحسن من الامواج * فهلم الى هذه اللذة * ولا تعد الحمام دعوة أهل الحرف فربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فذة * ولعل سيدنا يشاهد ما لا يحسن وصفه قلمى * ولا ينسق عطفه يدى ولا فمى * واذ جمع عنان بنانى فأقول * وأخلع للخلاعة ماتستر به ذوو العقول * لدى الهمك الله غصون قد هزها الحسن طربا * بل رماح لغير كفاح قد نشرت من شعورها عذبا * وبدور أسبلت من الذوائب غيهبا قد جعلت بين الخصور والروادف من الماء زربرزخا لا يبغيان * وعلمنا بهم اننا فى جنة تجرى من تحتها الانهار وتطوف علينا بها الولدان * يكاد الماء اذا مر على أجسادهم يجرحها بمره * والقلب أن يخرج الى مباشرتها من الصدر وعجيب لامرء لا يلقى الامور بصدره * اذا أسدل بعضهم ذوائبه ترى ماء عليه ظل يرف *

وجوهرا من تحت عنبر يشف * يطلب كل منهم السلام وكان الواجب أن تطلب منه السلامة * وكيف لا وقد غدا كل منهم أمير حسن وشعره المنشور وخاله العلامة * اذا أفاض ماء بيده على الحضار * قلت هذا بدر بيده نجم تقسم منه أشعة الانوار * وان أخذ غسولا وأمره على جسمه مفركا * لم يبق عضو الا اكتسب منه لطافة وراح مدركا * فاعذر لى فى انتهاز تلك الفرص * واقتناص هذه الشوارد التى يعذر فيها من اقتنص * والله تعالى يوالى اليك المسار * ويجعل الديك دائمة الاستقرار * بمنه وكرمه ومن شعره

كم قلت لما بت أرشف ريقه * وأرى نقى الثغر درا منتقى
بالله يا ذات اللمى سامقتر وبا * كرر على حديث بيران النقا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قلت للعين طيف الفك سارى * فتهيى له ولو بمــــــوارى
فتهيت لقربه وتهادت * من دموع اليه بين جوارى
يتسابقن خدمة فتراهن لديها * كالدراو كالدرارى
ثم لما تحقق الطيف أن تلــك * دموع خشى جوار البحار
بات جارى ودمع عينى جارى * فتحيرت بين جار وجارى
يالقومى ما بين هذا وهذا * كيف يبقى السلو حسن اصطبارى
مفرد فى جماله ان تبدى * خجلت منه بجملة الاقمار
كيف أرجو الوفاء منه وعاملــت * غريما من طرفه ذا انكسار
ذو حواش تبدو لنا قلم الريحان من خده بخل البارى
فيه وجدى محقق وسلوى * وكلام العذول مثل الغبارى
ولسانى فى حبه قلم الشعـــــور رقى المكتوب بالطومارى
كم أكنى عنه وأكتم وجدى * وأرى الحب هاتك الاستار

(وقال فى الشبابة رحمه الله)

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للنفوس فأطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نسب الناس للحمامة حزنا * وأراها فى الحسن ليست هنالك

خضبت كفها وطوقت الجيد وغنت وما الحسن الا كذلك

(وقال رحمه الله تعالى)

لئن جادلي بالوصل طيف خياله * وأصبح محروما رقيب ولائم
الا انما الاقدار تحرم سائلا * وآخر يأتي رزقه وهو نائم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تنقل الروض أحاديثه * عن غير نمام غدت خافيه
فانه ينقل أخباره * الى عين عنده صافيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قاتلي بلحاظ * قتيلها ليس يقبر * ان صبروا عند قلبي * فهو القتيل المصبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا واخذ الله بعدك * فكم وشى بي عندك
وقال عني بأني * شبهت بالغصن قدك
وأنت تعظم عندي * أن يصلح البدر عبدك
ولست والله أرضى * أن يحكي الورد خدك
فقاتل الله طرفي * فكم به نلت قصدك
ولا رعى الله قلبي * فكم رعى لك عهدك
فمن ترى أنا حتى * جعلت قتلي وكدك
وكم أطعتك جهدي * وكم تجنبت جهدك
وأنت تخلف وعدي * ولست أخلف وعدك
وما عشقتك وحدي * بلى عشقتك وحدك
وبعد هذا وهذا * وذاك لا ذقت فقدك

(وقال أيضا متغزلا رحمه الله)

ماخلت أني من سلوى عاق * حتى غدوت من المدامع أنفق
كلا ولا خلت اصطباري كاسدا * حتى رأيت مصون دمعي يطلق
يا للرجال نصيحة من عاشق * بين النعوش وبينكم أن تعشقوا
علقته غصنا بيدر مثمرا * لكن أخضر عارضيه مورق
لو لم تكن كالرمح قامته لما * أمسى عليه لواء قلبي يخفق

قرله الوجه الذي هو جنة * أمسى بها يتنعم المتعشق
فعذاره من سندس ورضابه * من كوثر وخده استبرق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم عاشق ظنه لما بدا وثنا * حتى لوى عطفه من تيهه وثنا
رخيم دل اذا ما قال واصفه * للظبي نفرته قلنا نعم وثنا
كم قد رمى أسهما من لحظ مقلته * فخير الناس لما ان رمى ورنا
كم من أحاديث عشق لست أسندها * الا بحدثنا عنه وأخبرنا
قالت جفونى لما لاح عارضه * أهلا به عارض قد لاح ممطرنا
الصبح غرته والليل طرته * والقلب لا يلتقى من ذا وذا سكنا
ان قيل من هو عبد للحبيب أقل * لو لم أكن أنا عبد الله قلت أنا
أو قلت بدر قضيب دمية رشا * لقال والله بى مما ذكرت غنا
دع ما هنالك من الاوصاف مفترقا * ودونك الكل مجموعا لدى هنا
كم قلت وأشيك ياما كان أوحشه * وغاب عنا فقا والله أوحشنا
فيا حبيبا به قد صرت من زمنى * أشكو وكنت عليه أشكر الزمنا
أشبهت يوسف فى حسن وزدت على * شاريه بالبخس يا من قد غلا ثمنا
ملأت عينى نورا مشرقا وسنا * فلم تسع جفنها من ذا وذا وسنا
أقسمت بالصفو من ودى ومن شيمى * ما ان عصيتك لا سرا ولا علنا
كم قلت عندك لى فى الحب مسئلة * فيها افتنا يا مليحا حسنه فتنا
هل عنك يعتاض قلبى يا حشاشته * وليس من قد نأى عنه كمن كنا

(وقال أيضا من أبيات)

ذو قوام يجور رمحه اعتدال * كم قتيل به من العشاق
سلب القضب لينها فهى غيظا * واقفات تشكوه بالاوراق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بحق ما بينكم وبينى * لا تذكروا لى حديث بين
فأنتم لى بياض حظى * وأنتم لى سواد عينى

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رب روض أزرى به بدر تم * حيث غالى فى تيهه والتجرى

كان ظني أن يفضح القد بالغصـ * ـن وأن الزلال بالريق يزري
فرأيت الاغصان ذلاًّ لديه * واقفات والعين للدمع تذري
ثم لما ثنى العنان عن النهـ * ـر غدا في ركابه وهو يجري

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

صح الصحيح وأي شئ يختفي * بي أهيف وفديته من أهيف
كالبدر قد سما بكماله * في الارض عن بدر السما الاكلف
ظبي من الاتراك الا أنه * فيه من الاعراب ترك تصلف
من جنة المأوى فما منه سوى * أصداغه أوراقها لم تخصف
رشأ حوى الخدود وانما * قلبي حريد عذاره المتصوف
ما أبصرته مقلة ثم انثنت * الا تقول لها ملاحته قفي
من قال ريقته الشهية قرقف * فالريق لم يعرف ولا للقرقف
الغصن لما مال قال تهكماً * فضح التكلف سمة المتكلف
من ردفه وقوامه كم صرعة * لمحبه بمثقل و مخفف
كم مزقت الحاظه من مهجة * بسوى الرضا من قلبه لم ترتفي
وبليتي هيف القدود فانها * جاءت الي بفتنة لم توصف
أهوى من الاحقاف غصناً فصلت * زمر احباً صته بأحسن زخرف
نحوي حوا ميم النساء ووجهه * أيضاً حوى ميم اللمى من مرشف
فهو المعوذ من عيون حواسد * برقا ملاحته وتلك بها كفي
كم بت منتظراً اعذاره عسى * أسلو فزاد بها عليه تأسفي
كم قال لي لما أشرت لمهجتي * في ناظريك أنا فقلت له وفي
فوق وجنته أما وخيالها * تحكي لنا الاعشار جنب المصحف
ووحق سورة يوسف ما وجهه * الا كما قد قيل صورة يوسف
وجه حكى الدينار الا أنه * عن خاطري ونواظري لم يصرف
كم قلت فيه لعاذلي كن عاذري * ما كنت ممن عذلي بي تعسف
كم رمت أحلف لا عشقت مهفهفاً * وتقول لي ألحاظه لا تحلف

(وكتب الى ولده فتح الدين)

ان شئت تنظرني وتنظر حالتي * قابل اذا هب النسيم قبولا

تلقاه مثلى رقة ولطافة * ولأجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك منى انني * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها الصائد باللحظ ومن * هو من بين الورى مقتنصى
لا تسم طائر قلبى هربا * انه من أضلعى فى قفص

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد قال لى اذ رحت من خمر ريقه * أحث كؤوسا من الذ مقبل
بلثم شفاهى أو برشف شفاهها * تنقل فلذات الهوى فى التنقل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنسه اذ قال قم نودع الدجى * ذخائر وصل فازمان كتوم
فما مثله حرز حريز فانه * تبيت عليه للنجوم ختوم

(وقال أيضا فى معناه)

الا ليت ليلات مضين رواجع * وهل ما مضى من سالف الدهر يرجع
ليال مواض كم قطعت بها منى * ولا شك فى أن المواضى تقطع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا فى العالم طرفه * من أشد الناس حرفه
ان أجد ردفا ثقيلا * كان فى الصرة خفه
أو أجد هذا وهذا * لم أجد فى الحال غرفه
أو أجدهن جميعا * كان فى الآلة وقفه
فترانى طول دهرى * تائبا من غير عفه

(وقال أيضا فى دمشق رحمه الله)

لا تلوموا دمشق ان جئتموها * فهى قد أوضحت لكم ما لديها
انها فى الوجوه تضحك بالزهر لمن مر فى الربيع عليها
وتراها بالثلج تبصق فى لحية من جاء فى الشتاء اليها

(وقال فى منزلة القطيعة)

هذى القطيعة التى * لا تشتهى نقلا وعقلا
حشيت ببرد يابس * فلأجل ذاك الحشو تقلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الله طرف من حسنك الفتان بالسرحة • كم قد أغار على العشاق في سحه
لما علمت بأنه سابق اللمحه • عليه قد خفقت شطبته على صحه

(وقال ملغزا في شبرية)

وهندية موطوءة غير أنها • اذا افترشت أغرتك بالبيض والسمر
تعانق من أعطافها خيزرانة • وتلمح من أزرارها طلعة البدر
على أذرع أمست تنام وان تقم • تفوتك طولا وهي تعزى الى الشبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم قال قوم بالمجالس خوطبت • أناس وما هم من رجال التنافس
فقلت لهم ماذا ببدع وانه • لعند الدوايدعى الخرا بالمجالس

(وقال أيضا في أعور رحمه الله)

وأعور العين ظل يكشفها • بلا حياء منه ولا خيفه
وكيف تاتي الحياء عند فتى • عورته لا تزال مكشوفه

(وقال رحمه الله دوبيت)

لله ليال أقبلت بالنعم • في ظل بناء شاهق كالعلم
بالجيزة والنيل بدا أوله • في مقتبل الشباب عند الهرم

عبد الله بن علي بن الحسين

(عبد الله بن علي بن الحسين) بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب صفي الدين بن شكر المصري الزهيري المالكي ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنين وعشرين وستمائة سمع من السلفي وجماعة وحدث بدمشق ومصر وروى عنه الزكي المنذري والشهاب القوصي وكان مؤثرا لأهل العلم والصالحين كثير البر لهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وقد أنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة وهو مصلى العيد بدمشق وبلط الجامع الاموي وعمر الفوارة وعمر جامع المزة وجامع خرستان وكان حلو اللسان حسن الهيبة ذو دهاء مفرط فيه هوج وخبث وطيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره ويظن أنه لم ينتقم فيعود وينتقم لا ينام عن عدوه ولا يقبل له معذرة ويجعل الرؤساء كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك لا تأخذه في نقامه رحمة استولى على العادل ظاهرا وباطنا ولم يكن أحدا

من الوصول اليه ولا الطبيب ولا الفراش والحاجب عليهم عيون فلا يتكلم أحد منهم كلمة وكان لا يأكل من الدولة فلسا فاذا لاح له مال عظيم احتجنه وعنت له قينة العجلان فأمر كاتبه أن يكتبها ويردها وقال . نستحي أن نأخذ منك ورقا وكان له في كل بلد من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر في مصر والشام الى خلاط وبلغ مجموع نقله مائة ألف وعشرين ألف دينار وكان يكثر الادلال على العادل ويسخط أولاده وخواصه وكان العادل يترضاه بما أمكنه وتكرر ذلك منه الى أن غضب منه على حران فأقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر منه فساد فأمر بنفيه عن مصر والشام فسكن آمد وأحسن اليه صاحبها فلما مات العادل عاد الى مصر ووزر للكامل وأخذ في المصادرات وكان قد عمي مات أخوه ولم يتغير وماتت أولاده وهو على حاله وكان يحم حمى قوية وكان يأخذه النافض وهو في مجلسه ينفذ الاشغال ولا يلقي جنبه الى الارض وكان يقول ما في قلبي حسرة الا من ابن البيساني ما تمرغ على عتبابي يعني القاضي الفاضل وكان ابن الفاضل يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير ويداريه أحسن مداراة ويبذل له أموالا جمة وعرض له اسهال وزحير أنهكه حتى انقطع رئيس الاطباء عنه فدعا من حبسه عشرة شيوخ من كبار العمال والكتاب وقال أنتم تلشفون بي وركب عليهم المعاصير وهو يزجرهم ويصيحون الى أن أصبح وقد خف ما به وركب في ثالث يوم وكان يقف على بابه الرؤسا من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه اما انه يرفع طرفه الى السماء واما يعرج الى طريق أخرى وفيه يقول ابن عنين

ضاع شعري وقل في الناس قدري * من وقوفي بباب اللئيم بن شكر

لو أتيته حوالة بخراء * قال سدوا بلحيتي باب جحري

(وفيه يقول أيضا رحمه الله)

ونعمة جاءت الى سفلة * أبطرت الآثر والماثرا

فالناس من بغض له كلما * مر عليهم لعنوا شاورا

تبا لمصر ولها دولة * ما رفعت في الناس الا خرا

(وكان) السبب في انحرافه عن الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله الفاضل وهو واما ابن شكر فهو لا يشكر واذا ذكر الناس فهو الشيء الذي لا يذكر وتوفي الفاضل

رحمه الله تعالى وقد عصمه الله ولم يمكنه منه وفي ابن شكر يقول ابن شمس الخلافة

مدحتك السنة الانام مخافة * وترافضت لك في الثناء الاحسن

أترى الزمان مؤخرا في مدتي * حتى أعيش الى انطلاق الالسن

(وقيل) انه عاش بعده وأطلق لسانه ثم تمنى أن لا يكون قد عاش الى انطلاق الالسن ولشعراء عصره فيه أمداح طنانة مليحة الى الغاية فمن امتدحه ابن الساعاتي وابن سنا الملك وابن نقاده وابن نبيه وابن عنتر وغيرهم والامداح موجودة في دواوينهم

عبد الله بن علي الشيخ تقي الدين السروجي

(عبد الله بن علي بن منجد) بن ماجد بن بركات الشيخ تقي الدين السروجي قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان خيرا عفيفا تاليا للقرآن عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب متقللا من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة نظم كثيرا وغنى بشعره المغنون وكان يشكر على الفضل والمتنبي وصاحب المقامات ويستحضر حفظا كبيرا من صحاح الجوهري وكان مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أصحابه لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة وكان يكره أن يخبر أحدا باسمه لانه كان يقول لي مع الاصحاب ثلاث رتب أول ما أجتمع بهم يقولون جاء الشيخ تقي الدين راح الشيخ تقي الدين فاذا طال الامر يقولون جاء التقي فاصبر عليهم واحمل انهم قد أخذوا في الملل فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي فذلك آخر عهدي بهم وقال الشيخ شهاب الدين محمود كان يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه قال شرطي معروف أن لا تحضر امرأة وحضر في دعوة فأحضر شوا فأدخل الى النساء فقطعوه وجعلوه في الصحون فلم يأكل منه وقال فيه لمسوه بأيديهم وكان مولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتوفي بالقاهرة رابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال أبو حيان ولما توفي قال أبو محبوبه والله ما أدفنه الا في قبر ولدي لانه كان يهواه وما أفرق بينهما لما كان يعتقده فيه من دينه وعفافه رحمه الله تعالى وعفا عنه ومن شعره

أنعم بوصلك لي فهذا وقته * يكفي من الهجران ما قد ذقته

أنفقت عمري في هواك وليتني * أعطى وصولا بالذي أنفقته

يا من شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته

كم جال فى ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذى جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبرى فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك عنى قل لهم * عبدى وملك يدى وما أعتقته
أوقيل مشتاق اليك فقل لهم * أدرى بذا وأنا الذى شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارنى * من عظم وجدى فيه ما حققته
فمضى وفى قلبى عليه حسرة * لو كان يمكننى الرقاد لحقته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دنيا المحب ودينه أحبابه * فاذا جفوه تقطعت أسبابه
واذا أتاهم فى المحبة صادقا * كشف الحجاب له وعز جنابه
ومتى سقوه شراب أنس منهم * رقت معانيه وراق شرابه
واذا انتهتك لا يلام لانه * سكران عشقا لا يفيد عتابه
بعث السلام مع النسيم رسالة * فأتاه فى طى النسيم جوابه
قصد الحمى وأتاه يجهد فى السرى * حتى بدت أعلامه وقبابه
ورأى لليلى العامرية منزلا * بالجود يعرف واندى أصحابه
فيه الامان لمن يخاف من الورى * والخير قد ظفرت به طلابه
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجابه
وعلى حماه جلالة من أهله * فلذاك طارقة العيون تهابه
كم قلبت فيه القلوب على الثرى * شوقا اليه وقبلت أعتابه
كم أخصبت منه الاباطح والربا * للزائرين وفتحت أبوابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بالجانب الايمن من خدها * نقطة مسك اشتهى شمها
حسبته لما بدا خالها * وجدته من حسنه عمها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

معاملة الاحباب بالوصل والوفا * فدع يا حبيبى عنك ذا الصد والجفا
وان كان لى ذنب بجهلى فعلته * فقبلى من أخطا ومثلك من عفا
أيا بدر تم حان منه طلوعه * ويا غصن بان آن أن يتعطفا

كفى ماجرى من دمع عيني بالبكا * وعشقي على قلبي جرى منه ما كفا
فان كنت لاتدرى وتعرف ما الهوى * فقصدى أن تدرى بذاك وتعرفا
أعد ذلك الفعل الجميل تجملا * وان لم يكن طبعا يكون تكلفا
فما أقبح الاعراض عمن تحبه * وما أحسن الاقبال منك والطفا
تقدم شوقى يسبق الدمع جاريا * اليك ولكن عنك صبرى تخلفا
فديتك محبوبا على السخط والرضى * وعذرك مقبول على الغدر والوفا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياساعى الشوق الذى مذجرى * جرت دموعى فهى أعوانه
خذلى جوابا عن كتابى الذى * الى الحسينية عنوانه
فهى كما قد قيل وادى النقا * وأهلها فى الحسن غزلانه
أمش قليلا وانعطف يسرة * يلقاك درب طال بنيانه
واقصد بصدر الدرب دار الذى * بحسنه تحسن جيرانه
سلم وقل بحسن قول له * عندى حديث طال كتمانه
فيك التقى لازم شرط الهوى * فحسبه أنت واشجانه
واسأل لى الوصل فان جادلى * فقل له قد طال هجرانه
وكن صديقى واقض لى حاجة * فشكر ذا عندى وشكرانه

(أنشدنى) القاضى علم الدين سليمان بن ابراهيم بن سليمان مستوفى الشام وقد كان رحمه الله تعالى بسوق الكتب فى شهور سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فى معنى أبيات السروجى رحمه الله تعالى

قصة الشوق سر بها يارسولى * نحو من قربه مناى وسولى
عند باب الفتوح جاربها الشرفين تحت الساباط قف ياخليلى
فاذا ما حللت تلك المغانى * قف بتلك الطلول غير مطيل
وتأمل هناك تلق غرير الطرف يرمى بالنبل كل نبيل
ألق القاء قد ألف الهجر دلالا على المحب الذليل
فاذا مارأيته من بعيد * يتثنى عجبا بتلك الطلول
قبل الارض ثم قدم اليه * قصة ترجمت بشرح طويل
ثم سله بعد السلام عليه * كيف حال المضنى الكئيب العليل

فاذا ماوجدت حسن كلام * فتلطف وقل بلا تطويل
جد لمن في هواك قد شفه الوجد فأضحى حلف الضنى والنحول

(عدنا الى شعر السروجي وقال أيضا)

قلت لمحبوبي وقد زارني * الي يامحبوب قلبي الي
قد عشق الناس وقد واصلوا * ما وقع الانكار الا علي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا رئيس الحب أدركني فقد وحلت * مراكب الحب بي في بحر أشواقي
ولي بضاعة صبر ضاع أكثرها * وقد عدا نا الهوى يستغرق الباقي

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تفقهت في عشق لمن قد هويته * ولي فيه بالتحرير قول ومذهب
وللعين تنبيه به طال شرحه * وللقلب منه صدق ود مهذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عندي هوى لك طال عمر زمانه * لم يبق لي صبر على كتمانه
قد ضل قلبي عن طريق سلوه * فدليله لا يهتدي لمكانه
ياصاحب القلب الذي أفراحه * تلهيه عن قلبي وعن أحزانه
عيني لفقدك قد بدا انسانها * وجفا الكرى شوقا الى انسانه
يامن بدا في حسنه متلطفا * فعشقته وطمعت في احسانه
كان اعتقادي أن أفوز بوصله * فحرمته ورزقت من هجرانه
كان الرقاد اصيد طيفك حيلتي * فسلبته وفجعتني بعيانه
ومنعتني أن أجتني من وصله * ثمرا يطيب جناه قبل أوانه
ضمن التلطف منك وصلي في الهوى * لكن أطال وما وفى بضمانه
خوف الفراق الى متى يرقني * فمتى أفوز من اللقا بأمانه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مذلي من أحب حبل صدود * حين أوهى تجلدي واصطباري
ثم قال امش لي عليه سريعا * كيف أمشي وما أنا باختياري

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرى المشتهى في روضة الحسن قد بدا * على رصد المعشوق فالقلب واجد

وحقك ما السبع الوجوه اذا بدت * بمغنية عن وجهه وهو واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خدمت لذاك الوجه الثغر ناظرا * لعلى أسمى والبها من ولاته
وأصل حسابى ضبط حاصل وصله * وتقبيله مستخرج من جهاته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لى حبيب منه أرى وجه بدر * لم يزل داخلا بباب السعاده
هو للحسن جامع حاكمى * فلهذا عشاقه فى الزياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نديمى ومن حالى من الوجد حاله * ومن هو مثلى عن مناه بعيد
أعد ذكر من أهوى فانى مدرس * لذكراه من شوقى وأنت معيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الاهل لجمع الشمل ممن أحبه * دعوتك ملهوفا وأنت سميع
فلم يبق لى مما تشوقت مهجة * ولم يبق لى مما بكيت دموع

(وله أيضا غفر الله له)

أفدى رئيسا كل فعل له * يحبه العبد ويرضاه
ومثله خادمه محسن * والعبد من طينة مولاه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا مرحبا بقدوم جيران النقا * كمل السرور بهم وطاب الملتقا
أنست بقربهم المنازل واغتدى * وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
والطيب نشرهم تعطرت الصبا * وارى على الدنيا بذلك رونقا
فبهن يا قلبى تهن وطالما * قد بت نحوهم كئيبا شيقا
يا ناظرى ولك البشارة طالما * أبكاك من ألم البعاد وارقا
فلمثل هذا اليوم كنت مؤملا * واليه كنت على المدى متشوقا
يا جيرة صفت الحياة بقربهم * وغدا بهم روض المسرة مونقا
لا تحسبوا أنى سررت بغيركم * مذ كان شمل وصالنا متفرقا
وحياتكم مالى سواكم مرتجى * أبدا ولست بغيركم متعلقا
لكننى أخشى على أسراركم * دمعا غدا متدافعا متدفقا

قد عبرت عبراته عن كل ما * أخفى بطول بكائها الامنطقا
أحببتكم وأشعت حب سواكم * اذ كنت حذرا ناعليكم مشفقا
ولقد وجدت لبينكم ياسادتي * ما أزعج القلب المشوق وأقلقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سأودعك السر الذي قد كتمته * وأعلن الامر الذي قد علمته
وافهمك المعنى اللطيف من الهوى * وأشرحه حتى تقول فهمته
فعندي حديث منك سوف أقوله * اذا ماخلونا ساعة الوصل قلته
وتقرأ من شوقي كتابا مترجما * بدمعي على خدي اليك كتبته
وبي منك داء أصله كان نظرة * عدمت اصطباري منك لما وجدته
سألت طبيب الحي ماذا دواؤه * فرق لما أشكوه لما سألته
أراني اذا أبصرت شخصك مقبلا * تغير مني الحال عما عهدته
وقال جليسي ما لوجهك أصفرا * فقلت له بالرغم مني صبغته
ومد الى قلبي يدا وهو خافق * فقال لقد نعته وقلت فقدته
وقال لمن تهوى فقلت أهابه * وبشرني دمعي اذا ماذكرته

(وقال وقد رأى زفة مليح ليلة عرسه)

عاينت في بارحتي زفة * قضيت فيها كل أوطاري
وشمعوا مثل نجوم الدجى * محيطة بالقمر الساري
مازلت مذ عاينتها قائلا * ياليتها كانت الى داري

فلما سمع والد العروس هذه الابيات حمل ولده طبق حلوى وأتى به الى باب الشيخ تقي الدين لما كان يعتقد فيه وقال أيضا وهو عليل

بالله ان حضرت لديك منيتي * وشهدت من روحي الغداة حمامها
فكن الوفي لها فأنت قتلتها * وتمش خلف جنازتي وأمامها
فلعل منكرا أو نكيرا يبلغا * روحي بأنك قد وفيت ذمامها

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

ياروح أفديك ياحبيبي * ان كنت ترضى بها فدا كا
فداوني اليوم ياطبيبي * فالجسم قد ذاب من جفاك
ياطلعة البدر ان تجلا * وان تثنى فغصن بان

بالوصل طوبى لمن تلا * ونال من قربك الاماني
قل لي نعم قد ضجرت من لا * وضاع مني بها الزمان
فارجع الى الله من قريب * فبعض ما حل بي كفالك
من دمع عيني ومن نحيبي * وادي الحمى انبت الاراك
والله ما كنت في حسابي * وانما عشقك اتفاق
وما أنا من ذوي التصابي * فلم دمي في الهوى يراق
وكان بي تبتغي عذابي * بالصد والبين والفراق
ثلاثة قد غدت نصيبي * ياليتها لاعدت عدالك
وأن تكن ترتضي الذي بي * فانت كل المنى رضالك
ان طال شوقي وزاد وجدي * فانني عاشق صبور
اسمع حديثي بقيت بعدي * أنا وحق النبي غيور
ما أشتهي أن يكون ضدي * يمشي حواليك أو يدور
كانما لحظه رقيبي * ملازم عندما أراك
يسعى الى الناس في مغيبي * يقول هذا يحب ذاك
جميع ما تشتهي وترضى * على أحضاره اليك
وذاك شئ أراه فرضا * بالله قل لي وما عليك
اتقي وخذ ما تريد نضا * فحاصلي أمره لديك
فأنت يا نزهتي طبيبي * عن صحبتي مالك انفكاك
ولا ابن عمي ولا نسيبي * يرى الى مهجتي سواك
ان كنت تهوى مقام شرب * قم نغتبق ثم نصطبح
تعال حتى تزيل عتبي * وبعد ذاك العتب نصطلح
والحقد في القلب لاتغبي * وروح الهم كي تسترح
فالعيش للعاشق الكئيب * يطيب للانس في حماك
في خلسة المنظر العجيب * تجيبه كلما دعاك

(وقال أيضا موشحا رحمه الله)

يا لائمي في الهوى كفاني * فقد عن بعض ذا الملام
لم لاتلوم الذي جفاني * وصد عن مقلتي المنام

هواه من أشكل المسائل * كم حار في وصفه فقيه
وفيه ما تنفع الوسائل * أخشاه جودي وأتقيه
وكم عتاب وكم رسائل * أعدها حين التقيه
يهتز من نشوة الدنان * كأنما لحظه مدام
ويعتري سكنة اللسان * يعود لا يفصح الكلام
أقسام هجرانه لعشق * ماض ومستقبل وحال
خاطرت في حبه بنطق * اذ قلت لا بد من وصال
أخلصت عزمي به وصدقي * وقد تعرضت للسؤال
عسى بعين الرضى يراني * من غير حجب ولا احتشام
يبدل البعد بالتداني * ويعقب الهجر بالتئام
سكرت من حبه بشمس * من فوق عطفيه تطلع
وفيه يومي مضى وأمسي * قد ضمنا فيه موضع
وأنهب العيش من زماني * بالضم من ذلك القوام
وأبلغ القصد والاماني * بلثم ما قد حوى اللثام
مالي عذول عليه لكن * لسوء حظي له رقيب
يكون في أبعد الاماكن * تلقاه من جمعنا قريب
وفي فؤادي هواه ساكن * وما لدائي به طبيب
في حسنه كامل المعاني * كأنه البدر في التمام
وانما نقصه اعتراني * وذاب قلبي من الغرام
اذا تخلصت من غرامي * أتوب منه ولا أعود
ولا أقاسي على الدوام * من لم يزل ينقض العهود
أجفان عيني به دوامي * من طول ما يخلف الوعود
أراه بالطيف ان أتاني * وليس في وصله مرام
وعن كلامي به تواني * حتى ولا لفظة السلام

رحمه الله تعالى وتجاوز عنه وعنا وعن جميع المسلمين آمين يارب العالمين

(عبد الله بن علي بن محمد) بن سليمان بن كامل هو جمال الدين بن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب الناظم الناثر الفاضل المترسل كان شابا حسن الشكل

عبد الله الشهير بابن غانم

مليح الوجه جيد الكتابة فى الدرج مع قوة واصلة وتسرع فى الانشاء يكتب من رأس قلمه وله غوص فى نثره وتطمه مولده فى شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة وتوفى فى آخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى شبابه و يسر حسابه مرض فى مدة عمره مرضا حادا امرة ونجاه الله تعالى منها ثم انه حصلت له سعلة قرحت منه قصبة الرئة و بقى متمرضا من ذلك يصح أونة ويعتل أخرى الى أن قضى نحبه وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى يرثيه

تبكى الطروس عليك والاقلام * و ينوح فيك على الغصون حمام
يامن حواه اللحد غصنا يانعا * وكذا كسوف البدر وهو تمام
ياوحشة الديوان منك اذا غدت * فيه مهمات البريد ترام
من ذا يوافيها مقاصدها على * مايقتضيه النقض والابرام
هيهات كنت له جمالا باهرا * فعليه بعدك وحشة وظلام
أسفى على الانشاء وهو بحلق * نشأوه قد مات والنظام
كم من كتاب سار عنك كأنه * برد أجاد طرازه الرقام
ان كان فى شر فقد رد الردى * وبه ترفه ذابل وحسام
لم لا يرد البأس ما ألفاته * مثل القنا واللام منه لام
أو كان فى خير فكل كلامه * در يؤلف بينهن نظام
وكأنما تلك السطور اذا بدت * كأس ترشف تاجها الافهام
يهتز عطف أولى النهى لبيانه * فكأن هاتيك الحروف مدام
كم فيه وجه سافر مثل الضحى * وعليه من ليل السطور لثام
ولكم كتبت مطالعات خدها * قان وثغر فصولها بسام
وكأنما الفاتها قضب الورى * وكأنما همزاتهن حمام
صلى وراءك كل من عاصرته * علما بأنك فى البيان امام
وكان قبرك للعيون اذا بدا * قصر عليه تحية وسلام
لما تغيب فى التراب جمالهم * قعدوا لهول عاينوه وقاموا
ما كنت الا فارس الكتب التى * فيها تفرق صنعه الاقلام
ما محنة نزلت بعترة غانم * دانوا وهم فى العالمين كرام

ياقبره لا تنتظر سقيا الحيا * حزني ودمعي بارق وغمام
لي فيك خل كم قطعت بقربه * أيام أنس والخطوب نيام
لذات فاذت بظلها فكأنها * لقباد لذات الزمان زمام
أسفي على صحب مضى عمري بهم * وصفت بقربي منهم الايام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأننا وكأنهم احلام
بالرغم مني ان أفارق صاحبا * لي بعده ضر النوى وغرام
يامن تقدم مني وسار لغاية * لابد لي منها وذاك لزام
قد كنت أحسبه يرثيني فقد * عكست قضيته مني الاحكام
أناما أراك على الصراط لانه * بيني وبينك في الانام زحام
اذقد سبقت خفيف ظهر لاكن * قد قيدت خطواته الآثام
فاز المخف وقد تقدم سابقا * وشفيعه لالهه الاسلام
فاذهب فأنت وديعة الرحمن لي * يلقاك منه البر والاكرام
ويجود قبرك منه غيث سماحة * بالعفو صيب ودقها سجام
ولقد قضيتك حق ودك بالرثا * والحر من يرعى لديه زمام
خلفتني رهن التندم والاسى * تعتادني الاحزان والآلام

(من شعر جمال الدين المذكور) ما كتبه الى الشيخ صلاح الدين الصفدى وهو بالديار المصريه رحمه الله تعالى

ذكرت قلبي حين شط مزارهم * بهم فناب عن الهوى تذكارهم
وبكى فؤادي وهو منزل حبهم * وأحق من تبكي الاحبة دارهم
ويجلق الجفن الهمول كأنما * لحته عند مرورهم أنوارهم
تذري الدموع عليهم وكأنهم * زهر الربا وكأنها امطارهم
وبكين من حالي العواذل رحمة * لما بكيت وما الانين شعارهم
ويح المحبين الذين بودهم * قرب المزار ولونأت أعمارهم
فقدوا خليلهم الحبيب فأذكيت * بالشوق ما بين الاضالع نارهم
مولى تقلص ظل أنس منه عن * أصحابه فاستوحشت أفكارهم
لم يأتهم يوما برؤية وجهه * مالا يروقهم وله دينارهم
ولكم بدت أسماعهم في حلية * من لفظه وكذا غدت أبصارهم

كانوا بصحبته اللذيذة رتعا * بمسرة ملئت بها أعشارهم
يتنافسون على دنو مزاره * وكأنما بلقاه كان فخارهم
لاغيب الرحمن رؤية وجهه * عن عاشقيه فانها أوطارهم
وجلا ظلام بلادهم من نوره * فلقد تساوى ليلهم ونهارهم

(فكتب الشيخ صلاح الدين اليه الجواب)

أفدى الذين اذا تناءت دارهم * أدناهم ومن دارهم تذكارهم
فى جلق الفيحاء منزلهم وفى * مصر بقلب الصب تضرم نارهم
قوم بذكرهم الندامى أعرضوا * عن كاسهم وكفتهم وأخبارهم
واذا الثناء على محاسنهم أتى * طربوا له وتعطرت أوتارهم
واذاهم نظروا بحسن وجوههم * لم تبق أنجمهم ولا أقمارهم
فهم النجوم اذا ادلهم ظلامهم * وهم الشموس اذا استنار نهارهم
دنت النجوم تواضعا لمحلهم * وترفعت من فوقها أقدارهم
وبكفهم وبوجههم كم قد همت * أنواؤهم وتوقدت أنوارهم
أهدى جمالهم الى تحية * منها يدار على الانام عقارهم
لك ياجمال الدين سبق فى الوفا * حتى تقرّ لصفوه أكدارهم
ياابن الكرام الكاتبين فشأنهم * صدق المودة والوفاء شعارهم
قوم اذا جاؤوا الى شأو العلى * سبقوا اليه ولم يشق غبارهم
صانوا وزانوا باليراع ملوكهم * أسوارهم من كتبهم وسوارهم
مامثلهم فى جودهم فلذا لقد * عزت نظائرهم وهان نضارهم
فتعلم السيمات من أخلاقهم * وتتوب عن زهر الربا أشعارهم
ونجاهم يحمى النزيل بربعه * من جور مايخشى ويرعى جارهم
بالرغم منى ان بعدت ولم أجد * ظلا تفيؤه على ديارهم
لو كان يمكننى وما أحلى المنى * ماغاب عن شخصهم ومزارهم
ويح النوى شمل الاحبة فرقت * لمتى يفك من البعاد اسارهم

واجتمع يوما هو وجمال الدين بن نباته فى غياض السفرجل فقال جمال الدين ابن نباته

قد اشبه الحمام منزل لهونا * فالماء يسخن والازاهر تحلق

فلذا الذى جسمى منشد ومصحف * عرق على عرق ومثلى يعرق

(فقال جمال الدين بن غانم)

ما أشبه الحمام منزل لهونا * الا المعنى راق فيه المنطق

فالدوح مثل قبابه والزهر كالسجامات فيه وماؤه يتدفق

(عبد الله بن عز بن نصر الله) الفاضل الحكيم موفق الدين الانصارى المعروف كان قادرا على النظم وله مشاركة فى الطب والوعظ والفقه وكان حلو النادرة لا تمل مجالسته أقام بيعلبك مدة وخمس مقصورة ابن دريد مرثية فى الحسين بن على عليه السلام وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

أنا أهوى حلو الشمائل ألمى * مشهد الحسن جامع الاهواء

آية النمل قد بدت فوق خديـه فهموا يا معشر الشعراء

(وكتب أيضا الى بعض الكتاب)

أنا ابن السابقين الى المعالى * ومن فى مدحه قال وقيل

لقد وصل انقطاعى منك وعد * نمى قطع الطريق على الوصول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

من لى بأسمر فى سواد جفونه * بيض وحمر للمنايا تنتضى

كيف الخلاص من لواحظه التى * بسهامها فى القلب قد نفذ القضا

أو كيف أجحد صبوة عذرية * ثبتت بشاهد قده العدل الرضا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تجور بجفن ثم تشكو انكساره * فوا عجبا تعدو على وتعتدى

أحل انفاس القبول سلامها * وحسبى قبولا حين تسعف بالرد

تثنت غال الغصن شوقا مقبلا * من الترب ما جرت به فاضل البرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا سعد ان لاحت هضاب المنحنا * وبدت أثيلات هناك تبين

عرج على الوادى فان ظباءه * للحسن فى حركاتهن سكون

وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لله أيامنا والشمل منتظم * نظم به خاطر التفريق ما شعرا

والهف نفسى على عيش ظفرت به * قطعت بمجموعه المختار مختصرا

(وقال أيضا غفر الله له)

أرى غدير الروض يهدى الصبا * وقد أبثته سكونا يدوم
فؤاده من يجف للنوى * وطرفه مختلج للقدوم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حارف لطفه النسيم فأضحى * راشحا نحوه اشتياقا وغادى
مذراى القلب منه طرفا وجيدا * هام وجدا عليه فى كل وادى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يذكرنى نشرا الحمى هبوبه * زمان عرفنا كل طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة * وقد أمنت عيناى عين رقيبه
فمن لى بذاك العيش لو عاد وانقضى * وسكن قلبى ساعة من وجيبه
الا ان لى شوقا الى ساكن الغضا * أعيذ الغضا من حره ولهيبه
أحن الى ذاك الجناب ومن به * ويسكرنى ذاك الشذا من جنوبه
أنا الوجد ان جاوزت رمل محجر * وجزت بأحول الجناب رحيبه
دع العيس تقضى وقفة بربا الحما * ودع محرما يجرى بسفح كثيبه
وقل لغريب الحسن مافيك رحمة * لمفرد وجد فى هواك غريبه
متى غرّد الحادى مصيرا على النقا * أمال الهوى العذرى عطف طروبه
وان ذكرت للصب أيام حاجر * هنالك تقضى نحبه بنحيبه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

رق النسيم لطافة فكأنما * فى طيه للعاشقين عتاب
وسرى يفوح تعطرا وأظنه * لرسائل الاحباب فهو جواب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياليالى الحمى بعهد الكثيب * ان تنايت فارجعى من قريب
أى عيش يكون أطيب من عيش * محب يخلو بوجه الحبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا * فى أمان من حاسد و رقيب
يجتلى الساقى عليه بكاس * هو منها ما بين نور وطيب
كلما أشرقت ولاح سناها * آذنت من عقولنا بغروب
خلت ساقى المدام يوشع لما * رد شمسا بالكاس بعد المغيب

نغمات الراووق يفهمها الكا * س ويوحى بسره للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكا * س طروبا من لم يكن بطروب
يانديمى أشمأل أم شمول * رق منها وراق لى مشروبى
أم قدود السقاة مالت فقلنا * ماربا بين واجد وسكيب
أم نسيم من حاجر هب وهنا * فذكرنا بطيب ذاك الهبوب
أم سرى فى الارجا من عنبر الجو * وأريج بالبارق الشبوب
ماترى الركب قد تمايل سكرا * وأمالوا منا كبا للجنوب
لست أبكى على فوات نصيب * من عطايا دهرى وأنت نصيبى
وصديقى ان عاد فيك عدوى * لا أبالى مادمت لى يا حبيبى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لا غرو ان سلبت بك الالباب * وبديع حسنك ما عليه حجاب
يامن يلذ على هواه تهتكى * شغفا ويعذب لى عليه عذاب
حسبى افتخارا فى هواك بأن لى * نسبا له تسمو به الانساب
أحبابنا وكفى عبيد هواكم * شرفا بأنكم وله أحباب
ياسعد مل بالعيس للة منزل * أضحى لعزة ساكنيه يهاب
ربع توقد به الخدود اذا مشت * فيه سليمى أنهما اعتاب
كم فى الخيام أهلة ها لاتها * تبدو لعينك برقع ونقاب
وشموس حسن أشرقت أنوارها * أفلا كهن مضارب وقباب
شنوا على العشاق غارات الهوى * فاذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام اذا انثنت * هز الغصون بقدها الاعجاب
تهب الغرام لمهجتى فى أسرها * نعما لها الوهاب والنهاب
وغدت تجر على الكثيب برودها * فاذا العبير لدى ثراه تراب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طرفى على سنة الكرى لا يطرف * وبخيله بخيالها لا يسعف
وأضالعى ماتنطفى زفراتها * الا وتذكيها الدموع الذرف
شمت الحسود لان ظمئت وما درى * أنى بأثواب الضنا أتشرف
ياغا تبين وما الذين اذا هم * وحياتكم قسمى وعز المصحف

ان بشر الحادى بيوم قدومكم * ووهبته روحى فما أنامنصف
قدضاع فى الآفاق نشر خيامكم * وأرى النسيم بعرفها يتعرف

عبدالله السفاح أول خلفاء بنى العباس

(عبدالله بن محمد بن على) بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين السفاح أول خلفاء بنى العباس ولد بالحمية مولده سنة ثمان ومائة وتوفى فى سنة ست وثلاثين ومائة بالجدرى وعاش ثمانية وعشرين سنة وقد كانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر ولما صعد المنبر خطب قائما فقال الناس ياابن عم رسول الله أحييت السنة وكانت بنو أمية تخطب قعودا ولم يحج فى خلافته وصل عبدالله ابن حسن بن الحسن بألفى ألف درهم وهو أول خليفة وصل بهذه الجملة ولما تولى الخلافة وأصعده أبو مسلم المنبر ارتج عليه فقال

فان لم أكن فيكم خطيبا فاننى * بسيفى اذا جد الوغا لخطيب

وأخذ سيفه فى يده ونزل فعجب الناس من بلاغته واصابته المعنى وهو أول من نزل العراق من خلفاء بنى العباس بنيت له المدينة الهاشمية الى جانب الانبار وبها قبره وهى المعروفة الآن بالانبار لان الاولى درست وكان من أكرم الناس فى المعاشرة وأسمحهم بالمال ومن شعره قوله فى بنى أمية

تناولت ثارى من أمية عنوة * وحزت بثارى اليوم من سلفى قسرا
وألقيت ذلا من مفارق هاشم * وألبستها عزا وأعليتها قدرا

ومن كلامه ما أقبح الدنيا بنا اذا كانت انا وأولياءنا خالون من حسن آثارها وقال الاناة محمودة الا عند امكان الفرصة ولما وقع فى النزع كان آخر كلامه اليك يارب لا الى النار

عبدالله أبو جعفر المنصور أخو السفاح

(عبدالله بن محمد بن على) بن عبدالله بن العباس أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين ولد سنة خمس وتسعين وكان قبل الخلافة يقال له عبدالله الطويل وصرف الآفاق الى الجيزة والعراق وأصبهان وفارس أتته الخلافة وهو بمكة عهد اليه أخوه السفاح وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين مفرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كان عينيه لسانان ناطقان يخالط أبهة الملك بزى النساك مقبلة القلوب وتبعية العيون وكان من افراد الدهر حزما ودهاء وجبروتا حريصا على جمع المال وكان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته الكتاب والعمال

على الدوانيق وكان شجاعا مهيبا تاركا للهو واللعب كامل العقل قتل خلقا كثيرا حتى ثبت الامر له ولولده وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وعلم وفقه توفى محرما على باب مكة فى سادس ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون وكان فحل بنى العباس وكان بليغا فصيحا ولما مات خلف فى بيوت الاموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم وقال رأيت كأنى فى الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد أين عبد الله فقام أخى أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث ان أخرج ومعه لواء أسود على قفاه قدر أربعة أذرع ثم نودى أين عبد الله فقمت الى الدرجة فصعدت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لى وأوصانى بأمته وعممنى بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها اليك أبا الخلفا الى يوم القيامة وعاش أربعا وستين سنة وتوفى ببئر ميمون من أرض الحرم وكان يقول حين دخل فى الثلاث وستين هذه تسميها العرب القتالة والحاصدة وكان نقش خاتمه الحمد لله ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراسانى

زعمت ان الدين لا ينقضى • فاكتل بما كلت أبا مجرم

واشرب كؤوسا كنت تسقى بها • أمر فى الحلق من العلقم

حتى متى تضمر بغضا لنا • وأنت فى الناس لنا تنتمى

عبد الله المقتدى بأمر الله

(عبد الله بن محمد) أمير المؤمنين أبو القاسم بن ذخيرة الدين أبى العباس بن الامام القائم بأمر الله بويع بالخلافة فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وهو ابن تسعة عشر سنة توفى أبوه الذخيرة وهو حمل وقال ابن النجار ظهر فى أيامه خيرات كثيرة وآثار حسنة فى البلاد وتوفى فجأة فى تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان قد أحضر اليه تقليد السلطان بركياروق ليعلم عليه فقرأه وعلم عليه ثم تغدى وغسل يديه وعنده جاريته شمس النهار فقال لها هؤلاء الاشخاص قد دخلوا بغير اذن قالت فالتفت فلم أر شيأ ورأيته قد تغير حاله فاسترخت يداه فظننت أنه قد غشى عليه فقلت لجارية عندى ليس هذا وقت البكاء فاستحضرت الوزير وأخبرته الخبر فأخذ البيعة لولده المستظهر بالله أحمد وكانت قواعد الخلافة فى أيامه باهرة والحرمة وافرة وكان محبا للعلوم مكرما لها

ولاه اولـه أشعار فمنها

أردت صفاء العيش مع من أحبه * فحاولنى عما أريد مريد

وما اخترت بت الشمل بعد اجتماعه * ولكنه مهما يريد أريد

(وله أيضا)

أما والذى لو شاء غير ما بنا * فأهوى بقوم فى الثراء الى الثرا

وبدلنا من ظلمة الجور بعد ما * دجا ليلها صبحا من العدل مسفرا

وكانت خلافته عشرين سنة وأشهرا وأمه أم ولد وكان أبيض أشهل رحمه الله تعالى

(عبد الله بن محمد) بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجى الشاعر الاديب كان يرى رأى الشيعة وكان قد عصى بقلعة عزاز من أعمال حلب وكان بينه وبين أبى نصر محمد بن الحسن بن النحاس الوزير بن صالح مودة مؤكدة فأمر محمود أبا نصر ابن النحاس أن يكتب الى الخفاجى كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب ان شاء الله تعالى شدد النون من ان فلما قرأه الخفاجى خرج من عزاز قاصدا حلب فلما كان فى الطريق أعاد النظر فى الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر فى نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له انه أراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعاد الى عزاز وكتب الجواب انا الخادم المعترف بالانعام وكسر الالف من انا وشدد النون وفتحها فلما وقف أبو نصر على ذلك سر وعلم انه قصد به انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها وكتب الجواب يستصوب رأيه فكتب اليه الخفاجى

خف من أمنت ولا تركن الى أحد * فما نصحتك الا بعد تجريب

ان كانت الترك فيهم غير وافية * فما تزيد على غدر الاعاريب

تمسكوا بوصايا اللوم بينهم * وكاد أن يدرسوها فى المحاريب

(واستدعى) محمود بأبى نصر بن النحاس وقال أنت أشرت على بتولية الخفاجى وما أعرفه الا منك ومتى لم يفرغ بالى منه قتلتك وألحقت بك جميع من بينك وبينه صلة وحرمة فقال له مرنى بأمر امتثله قال تمضى اليه وفى صحبتك ثلاثون فارسا فاذا قاربته عرفه بحضورك فانه يلتقيك فاذا حضر سالك النزول عنده والاكل معه فامتنع وقل له انى حلفت أن لا آكل زاده ولا تحضر مجلسه حتى يطيعك

فى الحضور عندى وطاوله فى الحديث حتى يقارب الظهر ثم ادع انك جعت واخرج هذه الخشكنانجتين فكل أنت هذه واطعمه هذه فاذا استوفى أكلها عجل الحضور الى فان منيته فيها ففعل ما أمر به ولما أكلها الخفاجى رجع أبو نصر الى حلب ورجع الخفاجى الى عزاز ولما استقر بها وجد مغصا شديدا ورعدة شديدة فقال قتلنى والله أخى أبو نصر ثم أمر بالركوب خلفه ورده فقاتهم ووصل الى حلب وصبح من الغد محمود فجاءه من عزاز من أخبره ان الخفاجى فى السياق ومات وكانت وفاته فى سنة ست وستين وأربعمائة وحمل الى حلب ومن شعره

وقالوا قد تغيرت الليالى * وضيعت المنازل والحقوق
فاقسم ما استجد الدهر خلقا * ولا عدوانه الا عتيق
أليس يرد عن فدك على * ويملك أكثر الدنيا عتيق

(وقال أيضا)

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى * وما كنت أخشى أننى بعدكم أبقى
وعلمتمونى كيف أصبر عنكم * وأطلب من رق الغرام بكم عتقا
فما قلت يوما للبكاء عليكم * رويدا ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب الا أن أعد قبيحكم * الى جميلا والقلا منكم عشقا

(وقال أيضا)

هل تسمعون شكاية من عاتب * أو تقبلون انابة من تائب
أو كل ما يتلو الصديق عليكم * فى جانب وقلوبكم فى جانب
أما الوشاة فقد أصابوا عنكم * شوقا ينفق كل قول كاذب
فظلمتوا من صابر ورقدتم * عن ساهر وزهدتم فى راغب
وأقل ما حكم الملال عليكم * سوء القلا وسماع قول العائب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ماعلى محسنكم لو أحسنا * انما نطلب شيأ هينا
قد شجانا الياس من بعدكم * فادركونا بأحاديث المنا
وعدوا بالوصل من طيفكم * مقلة تنكر فيكم وسنا
لا وسحر بين أجفانكم * فتن الحب به من فتنا
وحديث من مواعيدكم * تحسد العين عليه الاذنا

ما رحلت العيس من أرضكم * فرأت عيناى شيأ حسنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلا غابية الوعساء هل فقدت خشفا * فانا لمحنا من مرابعها ظلفا
وقولا لخوط البان فلتمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهى مريضة * فما ظهرت الا وقد كاد أن تخفى
عليلة أنفاس تداوى بها الجوى * وضعفا ولكن ارتجى بها ضعفا
وهاتفة فى البان تملى غرامها * وتتلو علينا من صبابتها صحفا
ويشجى قلوب العاشقين حنينها * وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
أجارتنا اذكرت من كان ناسيا * وأضرمت نار الصبابة لا تطفى
وفى جانب الماء الذى تردينه * مواعيد لا تنكرن ليا ولا خلفا
ومهزوزة للبان فيها تمايل * جعلن لها فى كل قافية وصفا
لعمرى لئن طالت علينا فانها * بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
وتسلبنها فى العرف وهى ضعيفه * ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كأن الدجى لما تولت نجومه * مدبر حرب قد هزمن له صفا
كأن عليه للمجرة روضة * مفتحة الانوار أو نثرة زغفا
كأن السها انسان عين غريقة * من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كأن سهيلا فارس عاين الوغا * ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كأن سنا المريخ شعلة قابس * يخطفها عجلان يقذفها قذفا
كأن أفول النسر طرف تعلقت * به سنة ما هب منها ولا أغفى

عبد الله بن محمد المغربى الشهير بالعطار

(عبد الله بن محمد) الازدى المغربى المعروف بالعطار قال ابن رشيق فى الانموذج شاعر حاذق نقى اللفظ جيد لطيف الاشارات مليح العبارات صحيح الاستعارات على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ويملك الحس وفيه مع ذلك قوة ظاهرة ولم أر عطارديا مثله لا ترى عينه شيأ الا صنعته يده وكان الامير حسين بن نقلة الدولة قد أراده للكتابة فأبى وكانت له عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس الغرب حال شريفة وجراية ووظيفة الى أن نازعته نفسه الى الوطن وكانت وفاته بعد الستمائة ومن شعره وهو غريب

شكوت اليه جفونه * ومن خاف الصدود شكا
فأجرى في العقيق الدر واستبقاه فانسبكا
فقلت مخاطبا نفسي * أرق للوعتي فبكا
فقالت ما بكت عينا * ه لكن خده ضحكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مهفهف القامة ممشوقها * مستملح الخطرة معشوقها
في طرفه من سحر أجفانه * دعوى وفي جسمي تحقيقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أودعت صبري عند الشوق مختبرا * ما تحتها وخبأت النوم في الارق
لله وجنته يا ما أميلحها * كم بت مشتملا منها على حرق
حتى اذا زال صبح الخد عنه بدا * ليل تزين في أعلاه بالشفق
كدوحة الورد رواها الحيا فبدا * نوارها وتوارى الشوك بالورق

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا

(عبد الله بن محمد) بن عبيد بن سفيان بن قيس القشيري مولى بني أمية يعرف بابن أبي الدنيا توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين ومولده سنة ثمان ومائتين وكان يؤدب المكتفي بالله في حداثته وهو أحد الثقاة المصنفين للاخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب كتب الى المعتضد وابنه المكتفي وكان مؤدبهما

ان حق التأديب حق الابوه * عند أهل الحجى وأهل المروه
وأحق الانام أن يعرفوا ذا * لذو يرعوه أهل بيت النبوه

وقال كنت أؤدب المكتفي فأقرأته يوما كتاب الفصيح فأخطأ فقرصت خده قرصة شديدة وانصرفت فلحقني رشيق الخادم فقال يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه فقال سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامي ولا أمتي قال نخرج الى ومعه كاغد وقال يقال لك صدقت يا أبا بكر واذا كان يوم السبت تجيء على عادتك فلما كان يوم السبت جئت فقلت أيها الامير تقول عني مالم أقل قال نعم يا مؤدبي من فعل مالم يجب قيل عنه مالم يكن وسمع من المشايخ وروى عنه جماعة قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان صدوقا وكان اذا جالس أحدا ان شاء أضحكه وان شاء أبكاه رحمه الله تعالى ونفعنا به

(عبد الله بن محمد) بن يوسف أبو محمد الزوزني الاديب توفي سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وهو رجل مشهور من الشعراء حسن الكلام غزير العلم كثير الحلم ممتع الحديث وكان خفيف الروح كثير النوادر والمضاحك سريع الجواب قصير القامة لايزيد على ذراعين كث اللحية نحيف الجسم الا أن وجهه بهي وكان يكتحل الى قريب من أذنيه قصير شهرة مضحكة وكان ملوك خراسان يصطفونه لمنادمتهم وتعليم أولادهم ومن شعره

يا سيدي نحن في زمان ✻ أبدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل ✻ متع بالطيبات ايره
وكل ذي فطنة وكيس ✻ يجلد من فقره عميره

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

لما رأيت الزمان نكسا ✻ وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال ✻ وكل رأس به صداع
وكل نذل له ارتفاع ✻ وكل حر به اتضاع
لزمت بيتي وصنت عرضا ✻ به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا ✻ لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى ✻ ومن قراقيرها سماع
وأجتني من ثمار قوم ✻ قد أقفرت منهم البقاع

(عبد الله بن منصور) بن محمد بن أحمد بن الحسن أمير المؤمنين أبو أحمد المستعصم بالله بن المنتصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء البغدادي آخر خلفاء بني العباس ببغداد كان ملكهم من سنة اثنين وثلاثين ومائة الى سنة ست وخمسين وستمائة مولده سنة تسع وستمائة وبويع له بالخلافة لما توفي والده في العشرين من جمادى الاول سنة أربعين وستمائة فكانت مدة خلافته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر وأياما وتقدير عمره سبعا وأربعين سنة وكان متدينا متمسكا بمذهب أهل السنة والجماعة على ما كان عليه والده وجده رحمهم الله تعالى ولم يكن على ما كانوا عليه من التيقظ والهمة بل كان قليل المعرفة والتدبير والتيقظ نازل الهمة محبا للمال مهملا للامور يتكل فيها على غيره ولو لم يكن فيه الا ما فعله مع الملك الناصر داود في أمر الوديعة لكفاه ذلك عارا وشنارا والله لو كان

عبد الله بن محمد بن يوسف الزوزني

عبد الله المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس

الناصر من بعض الشعراء وقد قصده وتردد عليه على بعد المسافة ومدحه بعده بقصائد كان يتعين عليه أن ينعم عليه بقريب من قيمة وديعته من ماله فقد كان في أجداد المستعصم بالله من استفاد منه آحاد الشعراء أكثر من ذلك الى غير ذلك من الامور التي كانت تصدر عنه مما لا يناسب منصب الخلافة ولم تتخلق بها الخلفاء قبله فكانت هذه الاسباب كلها مقدمات لما أراد الله تعالى بالخليفة والعراق وأهله واذا أراد الله تعالى أمرا هيأ أسبابه واختلفوا كيف كان قتله قيل ان هولاكو لما ملك بغداد أمر بخنقه وقيل رفس الى أن مات وقيل مزق وقيل لف في بساط فغطس والله تعالى أعلم بحقيقة الحال وكانت واقعة بغداد وقتل الخليفة من أعظم الوقائع قال الشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى يذكر خراب بغداد وقتل الخليفة

عندي لاجل فراقكم آلام * فالام أعذل فيكم والام

من كان مثلي للحبيب مفارقا * لا تعذلوه فالكلام كلام

نعم المساعد دمعي الجاري على * خدي الا أنه نمام

ويذيب روحي نوح كل حمامة * فكأنما نوح الحمام حمام

ان كنت مثلي للاحبة فاقدا * أو في فؤادك لوعة وغرام

قف في ديار الظاعنين ونادها * يا دار ما صنعت بك الايام

أعرضت عنك لانهم مذ أعرضوا * لم يبق في بشاشة تستام

يا دار أين الساكنين وأين ذياك البهاء وذلك الاعظام

يا دار أين زمان ربعك مونقا * وشعارك الاجلال والاكرام

يا دار مذ أفلت نجومك عمنا * والله من بعد الضياء ظلام

فلبعدهم قرب الردى ولفقدهم * فقد الهدى وتزلزل الاسلام

نفي قبلت من الاعادي ساكنا * بعد الاحبة لا سقاك غمام

يا سادتي أما الفؤاد فشيق * قلق وأما أدمعي فسجام

والدار مذ عدمت جمال وجوهكم * لم يبق في ذاك المقام مقام

لا حظ فيها للعيون وليس للاقدام في عرصاتها اقدام

وحياتكم اني على عهد الهوى * باق ولم يخفر لدي ذمام

فدمي حلال ان أردت سواكم * والعيش بعدكم علي حرام

يا غائبين وفى الفؤاد لبعدهم * نارلها بين الضلوع ضرام
لا كتبكم تاتى ولا أخباركم * تروى ولا تدنيكم الاحلام
أقصتكم الدنيا على وكلما * جد النوى لعبت بى الاسقام
ولقيت من صرف الزمان وجوره * مالم تخيله لى الاوهام
ياليت شعرى كيف حال أحبتى * وبأى أرض خيموا وأقاموا
مالى أنيس غير بيت قاله * صب رمته من الفراق سهام
والله ما اخترت الفراق وانما * حكمت على بذلك الايام

ومن الاتفاقات العجيبة ان أول الخلفاء من آل أبى سفيان اسمه معاوية وآخرهم اسمه معاوية وأول الخلفاء الفاطميين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبد الله وآخرهم اسمه عبد الله وأول الخلفاء من بنى العباس عبد الله السفاح وآخرهم عبد الله المستعصم وكان عددهم سبعا وثلاثين خليفة ومدة ملكهم خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة فسبحان من لا يزول ملكه وقال القاضى جمال الدين ابن واصل رحمه الله تعالى أخبرنى من أثق بنقله يوم ورود الخبر بتملك التتر بغداد انه وقف على كتاب عتيق ما صورته ان على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين بلغ بعض خلفاء بنى أمية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فأمر به فضرب وحمل على جمل وطيف به وهم ينادون عليه هذا جزاء من يجترئ ويقول ان الخلافة تكون فى ولده فكان يقول اى والله ان الخلافة تكون فى ولدى ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان فينزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو وروده هولاكو من خراسان وازالة ملك بنى العباس قال الشيخ شمس الدين الذهبى رحمه الله تعالى توفى الخليفة فى أواخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وما أظنه دفن وكان الامر أعظم من أن يوجد من يورخ موته أو يوارى جسده وراح تحت السيف أمم لا يحصيهم الا الله تعالى فيقال انهم أكثر من ألف ألف فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وخلت بغداد من أهلها وتشتت من بقى منهم فى البلاد وقال الشيخ شمس الدين الكوفى الواعظ المقدم ذكره يذكر واقعة بغداد ويرثى أهلها ويذكر خرابها

ان لم تقرح أدمعى أجفانى * من بعد بعدكم فما أجفانى
انسان عينى مذ تناءت داركم * ما راقه نظر الى انسان

ياليتنى قدمت قبل فراقكم * ولساعة التوديع لا أحيانى
مالى وللايام شتت شملها * حالى وخلانى بلا خلانى
ما للمنازل أصبحت لا أهلها * أهلى ولا جيرانها جيرانى
وحياتكم ماحلها من بعدكم * غير البلا والهدم والنيران
ولقد قصدت الدار بعد رحيلكم * ووقفت فيها وقفة الحيران
وسألتها لكن بغير تكلم * فتكلمت لكن بغير لسان
ناديتها يادار ماصنع الأولى * كانوا هم الاوطار فى الأوطان
أين الذين عهدتهم ولعزهم * ذلا تخر معاقد التيجان
كانوا النجوم من اقتدى فعليهم * يبكى الهدى وشعائر الايمان
قالت غدوا لما تبدد شملهم * وتبدلوا من عزهم بهوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان
افنتهم غير الحوادث مثل ما * أفنت قديما صاحب الايوان
لما رأيت الدار بعد فراقهم * أضحت معطلة من السكان
مازلت أبكيهم وأنثر وحشة * بجمالهم مستهدم الاركان
حتى رثى لى كل من ماوجده * وجدى ولا أشجانه أشجانى
أترى تعود الدار تجمعنا كما * كنا بكل مسرة وتهانى
اذ نحن نغتنم الزمان ونجتنى * بيد الامان قطوف كل أمانى
والدهر تخدمنا جميع صروفه * والوقت يعدينا على العدوان
والعيش غض والدنو ممزق * بيد الوصال ملابس الهجران
هيهات قد عز اللقاء وسددت * طرق المزار طوارق الحدثان
مالى أردد ناظرى ولا أرى الاحباب بين جماعة الاخوان
والهفتى واوحدتى واحيرتى * واوحشتى واحر قلبى العانى
سرتم فلا سرت النسيم ولا زها * زهر ولا ماست غصون البان
مالى أنيس بعدكم غير البكا * والنوح والحسرات والاحزان
ياليت شعرى أين سارت عيسكم * أم أين موطنكم من البلدان

عبد الله بن هارون [illegible]

(عبد الله بن هارون أمير المؤمنين) أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدى ولد سنة سبعين ومائة وتوفى سنة ثمانى عشرة ومائتين وكانت خلافته عشرين

سنة وستة أشهر قرأ العلم فى صغره من هيثم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وأبى
معاوية الضرير وطبقتهم وروى عنه يحيى بن أكثم وجعفر بن أبى عثمان الطيالسى
والامير عبد الله بن طاهر وبرع فى الفقه والعربية وأيام الناس ولما كبر عنى
بعلوم الاوائل ومهر فى الفلسفة فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وكان من
رجال بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء وشجاعة وسوددا وسماحة
قال ابن أبى الدنيا كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب
أعين طويل اللحية ولما خلعه الامين غضب ودعا الى نفسه بخراسان فبايعه
الناس وأمه أم ولد اسمها مراجل ماتت أيام نفاسها به وادعى المأمون الخلافة
وأخوه حى فى آخر سنة خمس وتسعين ومائة الى أن قتل الامين فاجتمع الناس عليه
ببغداد فى أول سنة ثمان وكان فصيحا مفوها كان يقول معاوية بعمره وعبد الملك
بحجاجه وأنا بنفسى وكان يختم كل شهر من شهور رمضان ثلاثين ختمة قال يحيى
ابن أكثم قال المأمون أريد أن أحدث فقلت ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين
فقال ضعوا الى منبرا ثم صعد فأول ما حدث حدثنا هيثم عن أبى الجهم
عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رفع الحديث قال امرء القيس صاحب
لواء الشعراء الى النار ثم حدث بنحو ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لى كيف رأيت
يا يحيى مجلسنا فقلت أجل مجلس تفقه الخاصة والعامة فقال ما رأيت لكم
حلاوة انما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر وروى محمد بن عوف عن ابن عيينة
أن المأمون جلس فجاءته امرأة فقالت يا أمير المؤمنين مات أخى وخلف ستمائة
دينار فأعطونى دينارا وقالوا هذا نصيبك فقال المأمون هذا خلف أربع
بنات قالت نعم قال لهن أربعمائة دينار وخلف والدة قالت نعم قال لها مائة دينار
وخلف زوجة لها خمسة وسبعون دينارا بالله ألك اثنى عشر أخا قالت نعم قال
لكل واحد ديناران ولك دينار واحد وقال المامون لو عرف الناس حبى
للعفو لتقربوا الى بالجرائم وروى ان ملاحا مر فقال لمن معه أترا كم تظنون
أن هذا نبيل فى عينى وقد قتل أخاه الامين قال فسمعه المأمون فتبسم وقال
ما الحيلة حتى انبل فى عين هذا السيد الجليل وكان المأمون بخراسان قد بايع
بالعهد لعلى بن موسى الرضا ونوه باسمه وغير لبس آبائه من لبس السواد وأبدله
بالخضرة فغضب بنو العباس بالعراق بهذين الامرين فخلعوه وبايعوا عمه ابراهيم

ابن

ابن المهدى ولقبوه المبارك فحاربه الحسن بن سهل فهزمه ابراهيم وألحقه بواسط
وأقام ابراهيم بالمدائن ثم سار جيش الحسن وعليه حميد الطوسى وعلى بن هشام
فهزموا ابراهيم فاختفى ولم يظهر خبره الا فى وسط خلافة المأمون فعفا عنه على
ماذكره قاضى القضاة ابن خلكان فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وتقدم الى المأمون
رجل غريب بيده محبرة وقال يا أمير المؤمنين رجل من أهل الحديث منقطع به
فقال ما تحفظ فى باب كذا وكذا فلم يذكر فيه شيأ فما زال المأمون يقول حدثنا
هشيم وحدثنا يحيى وحدثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب آخر فلم يذكر
فيه شيأ فقال المأمون حدثنا فلان وحدثنا فلان ثم قال لأصحابه يطلب أحدهم
ثلاثة أيام ثم يقول اعطونى أنا من أهل الحديث اعطوه ثلاثة دراهم ومع ذلك
فكان مسرف الكرم جوادا ممدحا فرق فى ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم
ومدحه اعرابى مرة فأجازه بثلاثين ألف دينار وقال أبو معشر كان آمارا بالعدل
ميمون النقيبة فقيه النفس يعد مع كبار العلماء وأهدى اليه ملك الروم تحفا سنية
منها مائة رطل مسك ومائة حلة سمور فقال المأمون أضعفوها له ليعلم عز الاسلام
وذل الكفر وقال يحيى بن أكثم كنت عند المأمون وعنده جماعة من قواد
خراسان وقد دعا الى القول بخلق القرآن فقال لهم ما تقولون فى القرآن فقالوا
كان شيوخنا يقولون ما كان فيه من ذكر الجمال والبقر والخيل والحمير فهو مخلوق
وما سوى ذلك فهو غير مخلوق فأما ان قال أمير المؤمنين هو مخلوق فنحن نقول
كله مخلوق فقلت للمأمون أتفرح بموافقة هؤلاء وقال ابن عرفة قد أمر المأمون
مناديا ينادى فى الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية أو ذكره بخير وكان
كلامه فى القران سنة اثنتى عشرة فكثر المنكر لذلك وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له
ما أراد فكف عنه الى بعد الوقت وقال النضر بن شميل دخلت على أمير المؤمنين
فقال انى قد قلت اليوم

أصبح دينى الذى أدين به * ولست منه الغداة معتذرا
حب على بعد النبى ولا * أشتم صديقه ولا عمرا
وابن عفان فى الجنان مع الابرار ذاك القتيل مصطبرا
وعائش الام لست أشتمها * من يفتريها فنحن منه برا

ونادى مناديه باباحة متعة النساء فلم يزل به يحيى بن أكثم وروى له حديث

الزهرى عن ابن الحنفية محمد عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق وأبطلها وأما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وصمم عليه فى سنة ثمان عشرة ومائتين وامتحن العلماء فموجل ولم يمهل توجه غازيا الى أرض الروم فلما وصل الى البدنون مرض وأوصى بالخلافة الى أخيه المعتصم ثم توفى بالبدنون فحمله ابنه العباس الى طرطوس ودفنه بها فى دار خاقان خادم أبيه ومن شعر المأمون

لسانى كتوم لأسراركم * ودمعى نموم لسرى يذيع
فلولا دموعى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنا المأمون والملك الهمام * ولكنى بحبك مستهام
أترضى أن أموت عليك وجدا * ويبقى الناس ليس لهم امام

(ومن شعره رحمه الله)

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة * وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا * فياليت شعرى عن دنوك ما أغنى
فياليتنى كنت الرسول وكنتنى * فكنت الذى تقصى وكنت الذى أدنى

(عبد الله بن محمد بن جعفر) بن محمد بن هارون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد بن المهدى بن المنصور الاديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعد الدمشقى مولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببى مسلم ولقبوه بالمرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وتحاربوا هم وأعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص الجوهرى فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا فى كسا وقيل انه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مؤنس ودفن فى خرابة بازاء داره وقصته مشهورة فيها طول

وهذا خلاصتها وكان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد وله تصانيف قال فيه ابن بسام

قه در لك من ميت بمضيعة * ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فتنقصه * وانما أدركته حرفة الادب

(وقال فيه بعض الادباء)

لا يبعد الله عبد الله من ملك * سام الى المجد والعلياء مذ خلقا
قد كان زين بني العباس كلهم * بل كان زين بني الدنيا حجى وتقا
أشعاره زينت بالشعر أجمعه * فكل شعر سواها بهرج ولقا

قال بعض من يخدمه انه قد خرج يوما يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الندى وكان آخر أيامه فأخذ خرقة وكتب بالجص

سقيا لظل زماني * وعيشي المحمود
ولي كليلة وصل * فدام يوم صدود

قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفيا وتحته مكتوب

أف لظل زماني * وعيشي المنكود
فارقت أهلي والمنى * وصاحبي وودودي
ومن هويت جفاني * مطاوعا لحسود
يارب موتا والا * فراحة من صدود

(وكان ابن المعتز حنفي المذهب لقوله من أبيات)

فهات عقارا في قميص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان سني العقيدة منحرفا عن العلويين ولهذا قال في قصيدته البائية التي أولها

ألا من لعين وتسكابها * تشكى القذى وبكاها بها
نبيت بني رحمي لو دعوا * بعصة بر بانسابها
وراموا قريشا أسود الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
قتلنا أمية في دارها * فكنا أحق بأسلابها
وكم عصبة قد سقت منكم الخلافة صابا بأكوابها

اذا ماد نوائم يلقونكم * رنونا وقرت بحلابها
ولما أبى الله أن تملكوا * دعينا اليها فقمنا بها
ومارد حجابها وافدا * لنا اذ وقفنا بأبوابها
كقطب الرحى وافقت أختها * دعونا بها وعملنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبى * فلم تجذبون بأهدابها
لكم رحم يابنى بنته * ولكن أرى العم أولى بها
به نصر الله أهل الحجاز * وأبرأها بعد أوصابها
ويوم حنين قد اعيتكم * وقد أبدت الحرب عن نابها
فهلا بنى عمنا انها * عطية رب حبانا بها
وأقسم أنكم تعلمو * ن أنا لها خير أربابها

وقد أجابه عن ذلك صفى الدين الحلى فى وزنها ورويها وهى قوله

ألا قل لشر عباد الاله * وطاغى قريش وكذابها
وباغى العباد وباغى العناد * وهاجى الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبى * وتجحدها فضل أحسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة بأوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم * كطهر النفوس وأربابها
وقلتم ورثنا ثياب النبى * فلم تجذبون بأهدابها
وعندك لا تورث الانبيا * فكيف حظيتم بأثوابها
فكذبت نفسك فى الحالتين * ولم تعلم الشهد من صابها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين فى حربهم * لحرب الطغاة وأحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه * وكشرت الحرب عن نابها
فأقبل يدعو الى حيدر * بارعابها وبارهابها
وآثر أن يرتضيه الانام * من الحكمين لاشهابها
ليعطى الخلافة أهلا لها * فلم يرتضوه لايجابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر فى صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * اذا كان اذ ذاك أحرى بها

واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
أخامسهم كان أم سادسا * وقد جليت بين خطابها
وقولك أنتم بنو بنته * ولكن بنو العم أولى بها
بنو البنت أيضا بنو عمه * وذلك أدنى لأنسابها
فدع فى الخلافة فضل الخلاف * فليست ذلولا لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قمصوك بأثوابها
وما شاورتك سوى ساعة * فما كنت أهلا لأسبابها
وكيف يخصوك يوما بها * ولم تتأدب بآدابها
وقلت بأنكم القاتلون * لأسد أمية فى غابها
عديت وأسرفت فيما ادعيت * ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم * فردت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبى مسلم * لعزت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم * رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى بطون الحبوش * وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحباكم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزا * لطغوى النفوس وإعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم العالمون بآدابها
هم الصائمون هم القائمون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب ملة دين الاله * ودور الرحاء بأقطابها
عليك بلهوك بالغانيات * وخل المعالى لأصحابها
ووصف العذارى وذات الخمار * ونعت العقار بألقابها
وشعرك فى مدح ترك الصلاة * وسعى السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجرى الجياد بأحسابها

ومن قول ابن المعتز فى هذه المادة

فأنتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم

ومن شعر ابن المعتز قوله فى الهلال والثريا

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لأكل عنقود

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

في ليلة أكل المحاق هلالها * حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى في الدجا بسراج

(ومنه في وصف روضة)

تضاحك الشمس أنوار الرياض بها * كأنما نثرت فيها الدنانير
ويأخذ الريح من دخانها عبقا * كأن تربتها مسك وكافور

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أطال الدهر في بغداد همى * وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظللت بها على كرهى مقيما * كعنين تعانقه عجوز

(وقال أيضا رحمه الله)

كأن بكاسها قلبي تلظى * ولولا الماء كان لها حريق
كأن غمامة بيضاء بيني * وبين الراح تخرقها البروق

(وقال أيضا رحمه الله)

أهلا بفطر قد أنار هلاله * الآن فاغد على المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(وقال أيضا رحمه الله)

يارب ان لم يكن في وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته
فابر السقام الذى في غنج مقلته * واستر محاسن خديه بلحيته

وما أحسن قول الامير أسامة بن منقذ في هذا المعنى

يارب خذ بيدى من ظلم مقتدر * على قد لج في ظلمى وعدوانى
لين قساوته لى او فيسر لى * صبرا لأحظى بوصل أو بسلوانى
أو فاطف حمرة خديه وأيقظ جفـ * ـنيه اللذين أراقا ماء أجفانى

(ومن شعر ابن المعتز رحمه الله)

يارب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم
لم أعرف الاصباح في نجره * لما بدا الا بسكر النديم

عبد الباقى اليمنى بن تاج الدين اليمنى

(عبد الباقى بن عبد المجيد) بن عبد الله تاج الدين اليمنى المخزومى المكى ولد بمكة فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة وتوفى فى أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان شيخا طويلا حسن الشكل والعمة حلو الوجه قادرا على النظم والنثر وكان طيبا بنفسه يعيب كلام القاضى الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل ويفضل ابن الاثير عليه وكان خطه جيدا عمل تاريخا للنحاة وذيل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير لم يبلغ ثلاثين رجلا وكان يعظم نفسه ويعدها ولكلامه وقع فى النفوس اذا أطنب فى وصف فضائله فمن شعره

تجنب أن تذم بك الليالى * وحاول أن يذم لك الزمان

ولا تحفل اذا كملت ذاتا * أصبت العز أم حصل الهوان

(ومنه أيضا رحمه الله)

جعلت لواحظ من رأيتا مقبلا * برموزها ورموزهن سلام

فعذرت ترجس مقلتيه لانه * يخشى العذار فانه نمام

أخذ هذا المعنى من قول الاول وهو أحسن وأكمل

لاقتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام

كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه نمام

(وقال فى حمار وحشى)

غدا غدا فى حسنه أوحدا * تشاركافيه الدجى والصباح

حمار وحش تقشه معجب * فلا تضاهى حسنه فى الملاح

عبد الجليل بن وهبون ١١٧

(عبد الجليل بن وهبون) أبو محمد الملقب بالدمعة المرسى قال ابن بسام فى ترجمته شمس الزمان وبدره * وسر الاحسان وجهره * ومستودع البيان ومستقره أحد من أفرغ فى وقتنا فنون المقال * فى قالب السحر الحلال * وقيد شوارد الالباب * بأرق من لمح العتاب * وأروق من غفلات الشباب * اجتاز بالمرية * فى بعض رحلة المشرقية * وملكها يومئذ أبو يحيى بن صمادح فاهتز لعبد الجليل واستدعاه وعرض له بجرمة وافرة فلم يعرج على ذلك وارتحل عن بلده وقال

دنا العيد لو تدنو به كعبة المنى * وركن المعالى من ذؤابة يعرب

فيا أسف للشعر ترمى جماره * ويا بعد ما بين النقا والمحصب

ومن العجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا اسحاق بن خفاجة تصاحبا فى طريق مخوف فرا بعلين وعليهما رأسان كأنهما بسر متناجيان فقال ابن خفاجة

الا رب رأس لاتحاوره ينه * وبين أخيه والمزار قريب
أناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

(فقال عبد الجليل)

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل لى ومر سليب

قال فما تم كلامهما حتى لاح قتام ساطع كأن السيوف فيه برق لامع فما تجلى الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب فكأنما كشف له فيما قال ستر الغيب ومن شعره فى الينوفر

وبركة تزهو بلينوفر * نسيمه تشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لعين المغيب
أطبق جفنيه على الفم * وغاص فى الماء حذار الرقيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زعموا الغزال حكاه قلت لهم نعم * فى صده عن عاشقيه وهجره
قالوا الهلال شبيهه فأجبتهم * ان كان قيس الى قلامة ظفره
وكذا يقولون المدام كريقه * يارب لاعلموا مذاقة ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يعز على العلياء أنى خامل * وأن أبصرت منى خمود شهابى
وحيث ترى زند النجابة واريا * فثم ترى زند السعادة كابى

(وقال فى مغنية لابسة حليا)

انى لأسمع شدوا لا أحققه * وربما كذبت فى سمعها الاذن
متى رأى أحد قبلى مطوقة * اذا تغنت بلحن جاوب الفنن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بنفسى وان كنت لانفس لى * فقد سلبتها الحاظ المقل
عذار وخد كما يحتوى * سواد القلوب بياض الامل

وأنشد المعتمد بن عباد يوما قول المتنبى

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب لها معيي المطى ورازمه

بجمل المعتمد يردده استحسانا له فقال عبد الجليل

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروى شعره لتألها

وجلس يوما المعتمد وبين يديه جارية تسقيه فلمع البرق فارتاعت فقال

روعها البرق وفى كفها * برق من القهوة لماع
عجبت منها وهى شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع

وأنشد الاول لعبد الجليل فاستجاده فقال

وان ترى أعجب من آنس * من مثل ما يمسك يرتاع

(ومن شعر عبد الجليل)

غزال يستطاب الموت فيه * ويعذب فى محاسنه العذاب
يقبل له اللثام هوى وشوقا * ويجنى ورد خديه النقاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقى فسقى الله الزمان من اجله * بكاسين من لبانه وعقاره
وحيا فحيا الله دهرا أتى به * بأطيب من ريحانه وعذاره

وكان للمعتمد خادم يسمى خليفة فأمره أن يأتى بنبيذ فأخذ وعاء يسمى القمصال وأتى اليهم فعثر ووقع القمصال فانكسر ومات خليفة فأخبر المعتمد بذلك فقال

أنأمن والحياة لنا مخيفه * ونفرح والمنون بنا مطيفه

فقال ابن عمار

وفى يوم وما أدراك يوم * مضى قمصالنا ومضى خليفه

(فقال ابن وهبون)

هما انخارتا راح وروح * تكسرتا فأشقاف وجيفه

(عبد الحق بن ابراهيم) بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد المرسى الصوفى كان صوفيا على قواعد الفلاسفة وله كلام كثير فى العرفان وتصانيف وله اتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية قال الشيخ شمس الدين الذهبى ذكر شيخنا قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد قال جلست مع ابن سبعين من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته قال الشيخ شمس الدين واشتهر أنه قال لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله لا نبى بعدى

ذكر صاحب الفتح هذه القصة بوجه غير هذا فراجعه ١هـ مصححه

عبد الحق الشهير بابن سبعين

قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع أن هذا الكلام هو أخف وأهون من قوله فى رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحدثنى فقير صالح أنه صحب فقراء من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك قال وسمعت عن ابن سبعين أنه فصد يديه وترك الدم يخرج حتى تصفى ومات بمكة فى ثامن عشرين شوال سنة ثمان وستين وستمائة وله من العمر خمس وخمسون سنة قال الشيخ صفى الدين الهندى حججت سنة ست وستين وبحثت مع ابن سبعين فى الفلسفة فقال لى لا يبقى لك المقام بمكة فقلت له كيف تقيم أنت بها قال انحصرت القسمة فى قعودى بها فان الملك الظاهر يطلبنى بسبب التجائى الى أشراف مكة واليمن صاحبها الى فى عقيدة ولكن وزيره حشوى يكرهنى قال صفى الدين وكان ابن سبعين قد داوى صاحب مكة من مرض كان به فبرئ فصارت له عنده مكانة يقال أنه نفى من المغرب بسبب كلمة كفر صدرت عنه وهى قوله لقد حجر ابن آمنة كما مر فى ترجمته ويقال انه كان يعرف السيمياء والكيمياء وان أهل مكة كانوا يقولون انه أنفق فيهم ثمانين ألف دينار وانه كان لا ينام كل ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرا من كلام غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع فيهم الششترى فلما أبعدوا بعد عشرة أيام أدخلوا الحمام ليزيل وعثاء السفر ودخلوا فى خدمته وأحضروا له قيما فجعل القيم يحك أرجلهم ويسألهم عن وطنهم لما استغربه قال فقالوا له من المرسية قال من البلد الذى ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين فأومأ اليهم أن لا يتكلموا وقال نعم وأخذ يسبه ويلعنه وابن سبعين يقول له استقص فى ذلك وذلك القيم يزيد فى اللعن والشتم الى أن فاض أحدهم غيظا وقال له ويحك هذا الذى تسبه قد جعلك الله تحت رجليه وأنت فى خدمته أقل غلام فسكت خجلا وقال أستغفر الله ويحكون عنه أشياء من الرياضة وكلامه غث محشو بكلام وله كتاب لا بد للعارف منه وكتاب الاحاطة ومجلدة صغيرة فى الجوهر وغير ذلك وله عدة رسائل بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة العهد وهى يا هذا أهل عمرك الا كلمح أو عطاء نكد لا سمح وآصالك لهو ولعب وأسحارك سهر وعلل وهى على هذا الاسلوب وكانت وفاته سنة ثمانية وستين وستمائة

(عبد الحق بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن حسين بن سعيد أبو محمد الازدى الاشبيلى

عبد الحق المعروف بابن الخراط

الاشبيلى و يعرف بابن الخراط روى عن شريح بن محمد وأبى الحكم بن برجان وغيرهم وأجازله ابن عساكر وانزل بجايه وقت فتنة الاندلس فبث بها علمه وصنف التصانيف وولى الخطبة والصلاة بها وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ورجاله موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع والتقلل من الدنيا مشاركا فى الادب وقول الشعر وصنف فى الاحكام نسختين كبرى وصغرى وجمع بين الصحيحين وبوبه وجمع الكتب الستة وله كتاب فى المعتل من الحديث وله كتاب الزهد وكتاب العاقبة فى ذكر الموت وكتاب الرقائق ومصنفات أخر وله فى اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الهروى وتوفى بعد محنة نالته من قبل الولاية روى عنه أبو الحسن المعافرى وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وخمسمائة ومن شعره

ان فى الموت والمعاد لشغلا ✱ وادّكارا لذى النهى وبلاغا
فاغتنم خصلتين قبل المنايا ✱ صحة الجسم يا أخى والفراغا

(عبد الحميد بن هبة الله) بن محمد بن محمد بن أبى الحديد عز الدين المدائنى المعتزلى الفقيه الشاعر أخو موفق الدين ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة وهو معدود فى أعيان الشعراء وله ديوان شعر مشهور روى عنه الدمياطى ومن تصانيفه الفلك الدائر على المثل السائر صنفه فى ثلاثة عشر يوما وكتب اليه أخوه موفق الدين

المثل السائر يا سيدى ✱ صنفت فيه الفلك الدائر
لكن هذا فلك دائر ✱ أصبحت فيه المثل السائر

ونظم فصيح ثعلب فى يوم وليلة وشرح نهج البلاغة فى عشرين مجلدا وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصول للامام فخر الدين ومن شعره

وحقك لو أدخلتنى النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه
وافنيت عمرى فى دقيق علومه ✱ وما بغيتى الارضاه وقربه
هبونى مسيئا أوضع العلم جهله ✱ واوبقه دون البرية ذنبه
أما يقتضى شرع التكرم عفوه ✱ أيحسن أن ينسى هواه وحبه
أما رد زيغ ابن الخطيب وشكه ✱ وتمويهه فى الدين اذ عزخطبه
أما كان ينوى الحق فيما يقوله ✱ ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه
وغاية صدق الصب أن يعذب الاسى ✱ اذا كان من يهوى عليه يصبه

فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى بقوله

علمنا بهذا القول انك آخذ * بقول اعتزال جل فى القلب خطبه

فتزعم أن الله فى الحشر مايرى * وذا الاعتقاد سوف يرديك عتبه

وتنفى صفات الله وهى قديمة * وقد أثبتها للاله كتبه

وتعتقد القرآن خلقا ومحدثا * وذلك داء عز فى الناس طبه

وتثبت للعبد الضعيف مشيئة * يكون بها مالم يقدره ربه

وأشياء من هذى الفضائح جمة * فأيكما داعى الضلال وحزبه

ومن ذا الذى أضحى قريبا الى الهدى * وجاء عن الدين الحنيفى ذبه

وماضر فخر الدين قول تظلمته * وفيه شناع مفرط اذ تسبه

وقد كان ذا نور يقود الى الهدى * اذا اطلعت فى حندس الشك شهبه

ولو كنت تعطى قدر نفسك حقه * لانخدت جمرا بالمحال تشبه

وما أنت من أقرانه يوم معرك * ولا لك يوما بالامام تشبه

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لولا ثلاث لم أخف صرعتى * ليست كما قال فتى العبد

أن أبصر التوحيد والعدل فى * كل مكان باذلا جهدى

وان أناجى الله مستمتعا * بخلوة أحلى من الشهد

وان أتيه الدهر كبرا على * كل لئيم أصعر الخد

كذاك لا أهوى فتاة ولا * خمرا ولا ذى ميعة نهد

قوله كما قال فتى العبد هو طرفة بن العبد حيث يقول وقد سئل عن لذات الدنيا فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى وسئل امرء القيس فقال بيضاء رعبوبة بالشحم مكروبة بالمسك مشبوبة وسئل الاعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية قال العكوك فحدثت بذلك أبا دلف فقال

أطيب الطيبات قتل الاعادى * واختيال على متون الجياد

ووسول يأتى بوعد حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد

وحدثت بذلك حميدا الطوسى فقال

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وحقك لم أحفل متى قام عودى

فمنهن سبق العاذلات بشربة * كميت متى ماتعل بالماء تزبد

وكرى اذا نادى المصاح مجنبا * لسيد الفضا تهنية المتودد
وتقصير يوم الدجن والدجن ممكن * بنهكته تحت الخباء المعمد

رجعنا الى ابن أبى الحديد وقال

عن ريقها يتحدث المسواك * أرجا فهل شجر الاراك أراك
والطرفها جبن الجبان فان رنت * باللحظ فهو الضيغم الفتاك
شرك القلوب ولم أخل من قبلها * أن القلوب تصيدها الاشراك
ياوجهها المصقول ماشبابه * ما الحتف لولا طرفك الفتاك
أم هل أتاك حديث وقفتنا ضحى * وقلوبنا بشبا الفراق تشاك
لاشئ أقطع من نوى الاحباب أو * سيف الوصى كلاهما سفاك

وقال الصفدى يعارض ابن أبى الحديد

لولا ثلاث هن أقصى المنى * لم أهب الموت الذى يردى
تكميل ذاتى بالعلوم التى * تنفعنى ان صرت فى لحدى
والسعى فى رد الحقوق التى * لصاحب نالت بها قصدى
وان أرى الاعداء فى صرعة * افيتها من جهتم وحدى
فبعدها اليوم الذى حم لى * قد استوت فى القرب والبعد

(عبد الرحمن بن ابراهيم) بن سباع بن ضياء العلامة الامام الفقيه فقيه الشام تاج الدين الفزارى البدرى المصرى الاصل الدمشقى الشافعى ولد فى شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وستمائة وتوفى سنة تسعين وستمائة سمع من ابن الزبيدى وابن النجار وابن اللتى ومكرم بن أبى الصقر وابن الصلاح ومن السخاوى وتاج الدين بن حمويه وخرج له البرزالى مشيخة عشرة اجزاء صغارا وعن مائة نفس وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين وابن تيمية والمزى والقاضى بن صصرى وكمال الدين بن الزملكانى وابن العطار وكمال الدين بن قاضى شهبة وعلاء الدين المقدسى وزكى الدين زكوى وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين درس وناظر وصنف وانتهت اليه رياسة المذهب كما انتهت الى ولده وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وكان يلثغ بالراء غينا وكان لطيف اللحية قصيرا أسمر حلو الصورة ظاهر الدم مفركح الساقين يركب البغلة ويحف به أصحابه ويخرج معهم الى الاماكن النزهة ويباسطهم

وكان مفرط الكرم تفقه فى صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقى الدين بن الصلاح وبرع فى المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس فى سنة ثمان وأربعين وكتب فى الفتاوى وقد كمل الثلاثين ولما قدم النووى من بلده أحضروه ليشتغل عليه بعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيت ويرتفق بمعلومها وكانت الفتاوى تأتيه من الاقطار واذا سافر الى القدس يترامى أهل البر على ضيافته وكان أكبر من الشيخ محيى الدين النووى وقيل أنه كان يقول ايش قال النووى فى مزبلته يعنى الروضة وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وقرأ عليه ولده برهان الدين وكمال الدين بن الزملكانى وكمال الدين الشهبى وزكى الدين زكوى وكان قليل العلوم كثير البركة ولم يكن له الا تدريس البادزاريه مع ماله من المصالح دفن بمقابر باب الصغير وشيعه الخلق وتأسفوا عليه عاش ستا وستين سنة وثلاثة أشهر وله الاقليد فى شرح التنبيه وهو جيد وكشف القناع فى حل السماع ومن شعره لما انجفل الناس سنة ثمان وخمسين رحمه الله تعالى

قد جمع لبالى الشمل ما برحت * بها الحوادث حتى أصبحت سمرا
ومسند الخد من تاريخ مسلسل * عنكم فلم ألق لا عينا ولا أثرا
يا راحلين قدرتكم فالنجا لكم * ونحن للعجز لا نستعجز القدرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا كريم الاباء والاجداد * وسعيد الاصدار والايراد
كنت سعد النبا وعد كريم * لا تكن فى وفائه كسعاد

(ومن شعره رضى الله عنه دوبيت)

ما أطيب ما كنت من الوجد لقيت * اذ أصبح بالحبيب صبا وأبيت
واليوم صحى قلبى من سكرته * ما أعرف فى الغرام من أين أتيت

(عبد الرحمن بن أحمد) السيد القدوة أبو سليمان الدارانى العنسى بالنون أصله من واسط قال أحمد بن أبى الحوارى تمنيت أن أرى أبا سليمان الدارانى فى النوم فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم الخير ما فعل الله بك قال يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت حمل شيح فأخذت منه عودا فتخللت به ثم رميت به فأنا فى حسابه من سنة مائة الى سنة خمس وعشرين ومائتين

عبد الرحمن بن أحمد العنسى الدارانى

(عبد الرحمن بن أحمد) أبو حبيب قال أبو رشيق ولد بالمحمدية وتأدب بالاندلس وخالط أشراف الناس وأهل الاقدار برز في الادب وصناعة الشعر وعلم الشعر فصار صدرا مذكورا في كل واحد منها ومن شعره رحمه الله تعالى

أضحى عذولي فيه من عشاقه * لما بدا كالبدر في اشراقه
وغدا يلوم ولومه لي غيرة * منه عليه ليس من اشفاقه
قد تنافست الجوانح والصبا * في حبه لتفوز عند عناقه
في خده نور تفتح ورده * ألحاظه منعته من عشاقه
عرض الوصال وظل يعرض دونه * وتخلق المعسول من أخلاقه
وغدا محاق البدر موعد بينه * ورحيله فمحقت قبل محاقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

واني على شوقي اليه وصبوتي * أغار عليه في دجى الليل أن يسري
فبت ودمعي مزج فيض دموعه * أقبل ما بين الترائب والنحر
اذا هم أن يمضي جذبت بثوبه * وأطبقت من خوفي على مقلتي شفري
وكم ليلة هانت علي ذنوبها * بمابات يرويني من الريق والخمر
أقبل منه الورد في غير حينه * وألثم بدر التم في غيبة البدر
الى أن بدا نور التبلج في الدجى * كنور جبين لاح في ظلمة الشعر
وهبت نسيم للصباح كأنها * تهب بريح المسك أو خالص العطر
وقد نبه الساقي الندامى لقهوة * كشعلة مصباح خلا أنها تجري

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يجري جفوني دما وهو ناظرها * ومتلف القلب وجدا وهو مرتعه
اذا بدا حال دمعي دون رؤيته * يغار مني عليه فهو يرفعه

(عبد الرحمن) بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري الحافظ المؤرخ أبو سعيد مؤرخ مصر ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبع وأربعين وثلثمائة وكان اماما في علم التاريخ وله كلام في الجرح والتعديل يدل على تبصره بالرجال ومعرفته بالعلل وعمل لمصر تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص بأهل مصر والثاني يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر ولما مات رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب النحوي بقوله

بثثت علمك نشر بقاو تغريبا * وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
أباسعيد وما يألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
أرخت موتك فى ذكرى وفى صحنى * لمن يؤرخه أن كنت محسوبا
نشرت فى مصر من سكانها علما * مبجلا لجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للقوم ماسجعت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا
ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة * شخصا وان جل الاعاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى الليالى من الاحباب محبوبا

قوله مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا مأخوذ من خبر لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وهو أنه كان رجل مجنون فى زمانه يمشى أمام الجنائز وينادى الرحيل الرحيل لا تكاد جنازة تخلو منه فمرت يوما جنازة بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ولم يره أمامها ولم يسمع نداءه فسأل عنه فقيل له هو هذا الميت فقال لا اله الا الله وأنشا يقول

مازال يصرخ بالرحيل مناديا * حتى أناخ ببابه الجمال

وقال الاصمعى حدثنى أبى قال رأيت رجلا على قصر أويس أيام الطاعون وبيده كوز يعد الموتى فيه بالحصى فعد فى أول يوم ثمانين ألفا وفى اليوم الثانى مائة الف فمر قوم فرأوا على الكوز رجلا غيره فسألوه عنه فقال وقع فى الكوز ومثل هذا قول التهامى رحمه الله تعالى

بينا يرى الانسان فيه مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار

(عبد الرحمن) بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الامام العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو شامة المقدسى الاصل الدمشقى الشافعى المقرى النحوى ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقابر باب كيسان قرأ القرآن وله دون العشر وجمع القراآت كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوى وسمع بالاسكندرية من الشيخ أبى القاسم عيسى ابن عبد العزيز وغيره وحصل له سنة تسع وثلاثين عناية بالحديث وسمع أولاده وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفتى وبرع فى العربية

وصنف شرحا نفيسا للشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى فى عشرين مجلدا وله كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليها وكتاب شرح الحديث المقتفى فى مبعث المصطفى وكتاب ضوء القمر السارى الى معرفة البارى والمحقق فى علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول وكتاب البسملة الاكبر فى مجلد وكتاب البسملة الاصغر وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكشف حال بنى عبيد والاصول فى الاصول ومفردات القراء ومقدمة نحو ونظم المفصل للزمخشرى وشيوخ البيهقى وغير ذلك وذكر أنه حصل له الشيب وعمره خمس وعشرون سنة وولى مشيخة القراء بتربة الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرحا للكلف أخذ عنه القرا آت الشيخ شهاب الدين الكفوى والشهاب أحمد اللبان وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزى وجماعة وقرأ عليه شرح الشاطبية الشيخ شرف الدين الفزارى الخطيب دخل عليه اثنان جبليان الى بيته الذى بآخر المعمور من طواحين الاشنان ومعهم فتوى فضرباه ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدر به أحد ولا أغاثه وتوفى رحمه الله تعالى فى تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفراديس وقيل بباب كيسان قال رحمه الله تعالى جرت لى محنة بدارى بطواحين الاشنان فألهم الله الصبر ولطف وقيل لى اجتمع بولاة الامر فقلت أنا قد فوضت أمرى الى الله تعالى وهو يكفينا وفى ذلك قلت

قلت لمن قال أما تشتكى * ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله العلى لنا * من يأخذ الحق ويشفى الغليل
اذا توكلنا عليه كفى * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه فى السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله

امام محب ناشئ متصدق * وباك مصل خائف سطوة الباس
يظلهم الله الجليل بظله * اذا كان يوم العرض لا ظل للناس
أشرت بألفاظ تدل عليهم * فيذكرهم فى النظم من بعضهم ناسى

(وقال فى المعنى)

وقال النبى المصطفى ان سبعة * يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق * وباك مصل والامام بعدله

عبد الرحمن المعروف بوضاح اليمن

(عبد الرحمن) بن اسماعيل بن عبد كلال الحميرى المعروف بوضاح اليمن قيل انه من الفرس الذين قدموا اليمن مع وهدز لنصرة سيف بن ذى يزن على الحبشة وكان من حسنه يتقنع فى المواسم مخافة العين وكان يهوى امرأة من اليمن اسمها روضة وتشبب بها فى شعره فمن ذلك قوله

قالت ألا لا تلجن دارنا * انّ أبانا رجل غائر
قلت فانى طالب غرة * وان سيفى صارم باتر
قالت فان القصر عالى البنا * قلت فانى فوقه طائر
قالت فانّ البحر من دوننا * قلت فانى سابح ماهر
قالت فحولى اخوة سبعة * قلت فانى لهم حاذر
قالت فليث رابض دوننا * قلت فانى أسد عاقر
قالت فانّ الله من فوقنا * قلت فربى راحم غافر
قالت فقد أعييتنا حجة * فأت اذا ماهجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وهذه الابيات عدّها أرباب البديع فى المراجعة وأمّا هذا المعنى وهو قوله واسقط علينا كسقوط الندى فقد اشتهر ونظم الشعراء فى معناه كثيرا وأصله لامرئ القيس حيث قال

سموت اليها بعد ما نام أهلها * سموّ حباب الماء حالا على حال

وما أحسن قول صرد فى قصيدته التى أوّلها عسى رائح يأتى بأخبار من غدا وهو

وحى طرقناه على غير موعد * فما ان وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت حراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

ولما وقف بعض الظرفاء على قصيدة وضاح اليمن ووصل الى قوله قلت فربى راحم غافر كتب على الحاشية هذا نيك بالدبوس ما يرجع ولما استأذنت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان الوليد بن عبد الملك فى الحج وأذن لها وهو خليفة وهى زوجته وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا أن يذكرها أحد منهم أو يذكر أحدا ممن معها فقدمت مكة وتراءت الناس وتصدى لها أهل الغزل والشعراء ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته وأنفذت الى كثير عزة والى وضاح اليمن أن شببابى فكره ذلك كثير وشبب بجاريتها غاضرة وذلك فى قوله

سقى أظعان غاضرة الغوادى * وأما وضاح اليمن فانه صرح فبلغ ذلك الوليد فقتله وقيل انه مدح الوليد فوعدته أم البنين أن تساعده وتعينه على رفده فقدم على الوليد وأنشده

صبا قلبى اليك ومال ميلا * وأرقنى خيالك يا أثيلا
يمانية تلم بنا فتبدى * دقيق محاسن وتكن غيلا

وهى أبيات مشهورة فأحسن وفده ثم نمى اليه أنه يشبب بام البنين فجفاه وحجبه ودبر فى قتله واختلسه ودفنه فى داره وقيل ان أم البنين كانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت وارته فى صندوق عندها فأهدى الى الوليد جوهر فأعجبه ودعا خادما وبعث به الى أم البنين فدخل عليها مفاجأة ووضاح عندها فرآه وقد وارته فى الصندوق فقال لها يا مولاتى هبى لى منه حجرا فقالت يا ابن اللخناء لا كرامة فرجع الخادم الى الوليد وأخبره الخبر فقال له كذبت وأمر به فوجئت عنقه ثم أتى أم البنين وهى تمشط فى بيتها وقد وصف له الخادم الصندوق فجاء فجلس عليه وقال لها يا أم البنين ما أحب اليك هذا البيت من دون البيوت فلم تختاريه قالت أختاره لانه يجمع حوائجى كلها فأتناولها منه من قريب على ما أريد قال لها هبى لى صندوقا من هذه الصناديق فقالت كلها لك يا أمير المؤمنين فقال ما أريد كلها وانما أريد واحدا منها فقالت خذ أيها شئت قال هذا الذى جلست عليه قالت غيره خذ فان لى فيه أشياء أحتاج اليها قال ما أريد غيره قالت خذه فدعا بالخدم وأمرهم بحمله حتى انتهى به الى مجلسه وحفر ابئرا عميقا فى المجلس الى أن وصل الى الماء ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه وقال يا صندوق انه بلغنا شئ فان كان حقا فقد كفينا الدود فما دقطعنا ذكرك الى آخر الدهر وان كان باطلا فانما دفنا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به وهال عليه التراب وسويت الارض ورد البسط على حاله وجلس الوليد وما رأى الوليد ولا أم البنين فى وجه واحد منهما أثرا حتى فرق الدهر بينهما

(عبد الرحمن) بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار رشيد الدين النابلسى الشاعر المجيد مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل وهو عم الحافظ شرف الدين يوسف ابن الحسن النابلسى قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى رشيد الدين النابلسى وقد رأى مليحا بديع الصورة بين أسود بن قبيحى الصورة

لله من عاينت عينى محاسنه * يوما فعوذته بالله من عينى
يختال كالغصن تيها فى شمائله * ما بين عبدين لون الليل مختلفين
فقلت والشوق يطوينى وينشرنى * لم ألق قبلك صبحا بين ليلين
فر يضحك من قولى وقال بلى * كم قد رأى الناس سعدا بين نحسين

(وأنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى)

يا من عيون الانام ترقبه * رقبة شهر الصيام والفطر
وانما يرقب الهلال فلم * ترقب بعد الكمال يا بدرى

(ومن شعره قصيدة لها أربع قوافى)

كم الحشى معذب موجع على المدا صب الفؤاد مغرم
بناره يلتهب ملذع ما خمدا أواره والضرم
حكم فيه أشنب ممنع من الفدا فهو الاسير المسلم
مبعد مجنب مودع تعمدا وهو القريب الامم
زمانه تعتب وولع قد أكدا من عزه فهو يحكم
ما الحب الالهب ومدمع تجددا ولوعة وسقم
يا هل اليه سبب ممنع يولى يدا من قلبه مضرم
ما أنا الا أشعب وأطمع فيما غدا وما اليه سلم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

مالك والورق على أوراقها * تهيم ما تعرب من أشواقها
دعها وما هيجها فانها * أوالف تفرق فى فراقها
وانما يريك ذا الوجد بها * ملبسها الحلى فى أطواقها
أفدى الأولى فارقتهم مهجتى * لا تطمع الأساة فى افتراقها
سروا بدورا فى دجى غدائر * أعاذها الرحمن من محاقها
غواربا أفلاكها غوارب * تزرى بضوء الشمس فى اشراقها
تساق للبين المشت عيسها * وأنفس العشاق فى سياقها
فكم حشا تطوى على حريقه * وأدمع تنشر فى آماقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هز لنا من قده سمهريا * ومن اللحظ صارما مشرفيا

شادن أرسل الجفون سهاما * حين أبدى من حاجبيه قسيا
من بنى الترك ان رنا لمحب * أصبح القلب من جواه صليا
يخطف الخصر والسهام وماأر * شق فى الرمى راشيا تركيا
فهو شاك السلاح مازال يصمى * كل صب رنا اليه خليا
وكانت وفاة الرشيد فى شهور سنة تسع عشرة وستمائة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى

(عبد الرحمن بن عبد الوهاب) بن خليفة بن بدر قاضى القضاة تقى الدين أبو القاسم ابن قاضى القضاة تاج الدين العلامى المصرى الشافعى المعروف بابن بنت الاعز كان جده لامه يعرف بالقاضى الاعز وزير الملك الكامل بن أبى بكر أيوب وعلامة بالفتح والتخفيف قبيلة من لخم سمع من الرشيد العطار وغيره وتفقه على ابن عبد السلام وعلى والده وكان فقيها اماما مناظرا بصيرا بالاحكام جيد العربية ذكيا كاملا نبيلا شاعرا محسنا فصيحا مفوها وافر العقل كامل السودد روى عنه الدمياطى فى معجمه شيأ من نظمه توفى كهلا سنة خمس وتسعين وستمائة وولى الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة وولى القضاء بعده الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد امتحن فى الدولة الاشرفية على يد شمس الدين بن السلعوس ثم نجاه الله تعالى منه ويقال ان الحاكم بتعزيره نهره ابن السلعوس وأقامه فقالوا له هذا تعزير مثل هذا فقال لابد من زيادة فقالوا ينزل من القلعة الى باب زويله ماشيا ولم ينله منه مكروه وبعد عزله من القضاء أكثر من هذا وسكن القرافة وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعى ثم سافر الى الحج فقضى الفريضة وزار مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد القصيدة البليغة من نظمه وهى

الناس بين مرجز ومقصد * ومطول فى مدحه ومجود
ومخبر عن من دوى ومعبر * عن ما رآه من العلى والسودد
مافى قوى الاذهان حصر صفاتك الـ * ـعليا وما لك من كريم المحتد
ومن المحيط بكنه معنى مدهش * بهر العقول بمصدر وبمورد
فاذا البصائر فيه تنفذ أدركت * منه معالى حسنها لم ينفد
ورأتك فى سر آتها شمس الضحى * طلعت بكل تنوفة وبفدفد
فأفادت البصر الصحيح انارة * يقوى على البصر الضعيف الارمد

وأخو الهوى فى طرفه وفؤاده * مرض يحيد عن الطريق الارشد
جيد الطهيرة نورها وأهاله * حرم السعادة كلها أن يجحد
حظ الموفق أن يتابع دائما * أخلاقك الغر الكرام ويقتدى
لم ترتفع لله عن خمص ولم * تقرب اليه من مكان مبعد
لكن أرى محبوبه ملكوته * حتى يشاهد فيه مالم يشهد
وأراه كيف تفاضل الاملاك والرسل الكرام وكان غيره مقلد
ورأت له الاملاك فى ملكوته * جاها وقدرا مثله لم يوجد
هل جاء قبلك مرسل بخوارق * الا وجئت بمثله أو أزيد
فعصا الكليم تبدلت أعراضها * وكذا عصاك تبدلت بمهند
نبعت عيون الماء من جرولنا * والنبع فى الاحجار كالمتوقد
ان البعيد من العوائد كلها * نبع بدا بين الاصابع فى اليد
هذى هى الكف التى قد أصبحت * بحرا اذا مدحوا لنا الكف الندى
ومحبة المولى هى الاصل الذى * لم يثن عزمك فيه رأى مفند
ومن الذى تجلى عليه جهرة * ذاك الجمال فلم يخر ويسجد
صلوات ربك والسلام عليك ما * حييت من متوجه متعبد
وجرى بذكرك لفظه فى وقفة * لخطابه أوجلسة المتشهد
واذا مررت على القلوب فكنت كالارج الذكى يردروح المكمد
وعلى صحابتك الكرام وآلك الشبرآء من قول الجهول المفسد
وعلى ضجيعيك اللذين تشرفا * بالقرب منك بمقعد وبمرقد
لمكانة فى الدين ما خفيت على * متبصر قرأ العلوم مسدد
قاما بنصرك فى الحياة عبادة * وجلادة أزرت على المتجلد
وتكفلا بعد الممات بنصرة الدين الحنيف على الكفور الملحد
وتقلدا الامر العظيم فأصبحا * حججا على كل امرء متقلد
تالله قد بدرا وماونيا ولاأخشبارا الاخف على الاشق الاجهد
وكلاهما بنوال فضلك يروى * وبفضل برد من شعارك يرتدى
كانا سعادة كل عبد صالح * وشقاوة الباغى الجهول المعتدى

(عبد الرحمن) بن أبى القاسم بن غنائم بن يوسف الاديب بدر الدين الكنانى العسقلانى

عبد الرحمن الكنانى الشهير بابن السحف

العسقلانى بن المسعف الشاعر ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان أديبا ظريفا خليعا وتوفى فجأة وخلف خمسمائة ألف درهم فأخذها الجواد صاحب دمشق وله أخت فقيرة عميا فمنعها حقها من ميراثها وكان بدر الدين يتجر وله رسوم على الملوك وأكثر شعره فى الهجو قال القوصى فى معجمه كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة بن أبى الجن الحسينى رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الملك الناصر النكابة على الطالبيين من الاشراف اجتمع فى داره لتهنئته جماعة الولاة والقضاء والصدور وسالنى الجماعة انشاء خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر بدر الدين بن المسعف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه الثلاثة أبيات لنفسه

دار النقيب حوت بين قد حلها * شرفا يقصر عن مداه المطنب
أضحت كسوق عكاظ فى تفضيلها * وبها شهاب الدين قيس يخطب
الفاضل القوصى أفصح من غدا * من فضله فى العصر يعرب معرب

وأنشدنى المذكور لنفسه فى الشرف الحلى الشاعر

يقولون لى ما بال حظك ناقصا * لدى راجح رب الشهامة والفضل
فقلت لهم انى سمى ابن ملجم * وذلك اسم لا يقول به حلى

وأنشدنى لنفسه هذين البيتين وكان قد قالهما ببغداد وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء وكان فصل الصيف

مطرت بعاشورا وتلك فضيلة * ظهرت فما للناصبى المعتدى
والله ما جاء الغمام وانما * بكت السما لزوال آل محمد

وأنشدنى لنفسه يمدح الكمال القانونى

لو كنت عاينت الكمال وجسه * أوتار قانون له فى المجلس
لرأيت مفتاح السرور بكفه الـ * ـيسرى وفى اليمنى حياة الانفس

وأنشدنى لنفسه

ولقد مدحتهم على جهل بهم * وظننت فيهم للصنيعة موضعا
ورجعت بعد الاختبار أذمهم * فأضعت فى الحالين عمرى أجمعا

ومثل هذا قول سبط التعاويذى

قضيت شطر العمر فى مدحكم * ظنا بكم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاء لكم * فضاع عمرى فيكم كله

ولابن المسجف

يارب كيف بلوتنى بعصابة * مافيهم فضل ولا افضال
متنافرى الاوصاف يصدق فيهم الشهاجى وتكذب فيهم الآمال
غطى الثراء على عيوبهم وكم * من سوءة غطى عليها المال
جبنا اذا استنجدتهم لملمة * لوماذا استرفدتهم بخال
فوجوههم غرف على أموالهم * وأكفهم من دونها أقفال
هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمة * آل وهم عند الشدائد آل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا فى جيل خسيس * وقبيل وزمان
أمدح السلطان كى يصبح مالى فى أمان
أكذا كان أبو تمام قبلى وابن هانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا * نجل الجنوبى من قد زين الامنا
فقلت لاتعجبوا منه فذا لقب * وقف على كل نحس والدليل أنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثلاثة أشياء تقلن بجملة * على كل قلب بالدليل المحقق
تزهد قاضينا الخولى وطرحه الشهاب واسلام الحكيم الموفق

وقال ابن القصار الفارقى

وعزيز كأنه غصن تين * أحول المقلتين مرتداه
قلت ما الاسم قد أطال عنائى * قال مسعود قلت من لا يراه

وقال فى جماعة بدمشق

تسعة رهط فى جلق جمعوا * ليس لهم فى الفساد من عاشر
الاعور التاج والشقيقة الصفار وابن الحصيب والكافر
والعنسوة الشاعر يحيى * نفاد له ظاهر

وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر بنزح الماء من الخندق لاجل عمارة البرج

ارح

أرح من نزح ماء البرج يوما * فقد أفضى الى تعب وعى
من القاضى بوضع يديه فيه * وقد أضحى كرأس الدولقى

وقال فى جماعة حول الملك الاشرف

وخمسة عند موسى لاخلاقاهم * مافيهم أبدا نفع لمخلوق
ابن المحوز والدخوار والفلك الـمصرى وابن جرير وابن مرزوق

وقال يخاطب الملك الاعظم

أيا ملكا حوى علما وجودا * وحاز لكل مكرمة وفضل
ومن هو كالمسيح اسما وفعلا * ونصب للحياة وحزم مجل
يكلفنى اليه زكاة مال * حرام كله من غير حل
وكيف يقوم بالزكوات من لا * يصوم ولا يحج ولا يصلى
فجد بهبات ذلك لى فانى * أجل زكاتكم عن مال مثلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا علام رفضت الشعر مطرحا * فقلت من قلة الانصاف فى زمنى
لا المدح يورثنى مالا أسر به * ولا الهجاء الى مولى يقربنى
حتى ينال أديب شاعر فطن * حرام كل أديب شاعر فطن

وقال فى محيى الدين بن الجوزى رسول الخليفة وكان يتردد الى الملوك فى الرسائل فمات منهم جماعة متقاربين يخاطب المستنصر

ياامام الهدى أباجعفر المنـ * ـصور يامن له الفخار الاثيل
ماجرى من رسولك الشيخ محيى الدين فى هذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلاطين تزهو * فغدا والقصور منهم طلول
أقفر الروم والشآم ومصرا * أفهذا مغسل أم رسول

وقال فى جماعة بدمشق

خمس تيجان لايساوون نعلا * رث فى قيمة ولا مقدار
الشجيرى والاعبور والتبـ * شار وابن المصرى وابن الجوارى

وقال فى ابن الزكى يونس المصرى

بقيسون يحيى فى الفعال بيونس * وهذا على ضد القياس المؤسس
وكيف يصح الحكم والحوت بالع * لذا وهذا بالع حوت يونس

ومن شعره في العزو خليل والي دمشق

ماخليل بخليل لاولا أصحابه أهل صلاح أوفساد

لقبوه العزو لاجهلا به * صدقوا لكنه عزو بواد

وقال يمدح الملك الكامل

اذا لبس الدرع مستلئما * وكرسيه صهوة الصاهل

ترى الارض محمرة بالدما * ومخضرة الكون بالنائل

وقال على لسان بنت الملك الاشرف في دار السعادة

قالت ملائك هذي الدار حين ثوى * من يشهد الدار بعد الملك بالترب

لاتحسدوني على دار السعادة بل * دار السعادة كانت في زمان أبي

وصل ابن المصحف في بعض سفراته الى الموصل بصاعه من التجارة فباع الملك الرحيم بدر الدين الاتابكي متملك الموصل شيأ معه ومدحه فتقدم الى نائبه الامير أمين الدين لؤلؤ عتيقه لقضاء أشغاله فتوقف في أمره فقال له بعض أصحاب الباب لو طاب قلب أمين الدين مشى الحال وحصل المقصود فقال

يقولون لو طاب قلب الامين * رجعت بدر نفيس ثمين

فقلت أعود بلا حبة * ولاطيب الله قلب الامين

عبد الرحمن التميمي

(عبد الرحمن) بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الامام ابن الامام الحافظ ابن الحافظ سمع أباه وغيره قال ابن منده صنف ابن أبي حاتم المسند في ألف جزء وكتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبرى وفوائد الزائرين ومقدمة الجرح والتعديل وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار وله الجرح والتعديل في عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وامامته وكتاب الرد على الجهمية كبير وله تفسير كبير سائره آثار مسندة في أربع مجلدات قال أبو على الخليلي كان يعد من الابدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الاصبهاني

(عبد الرحمن) بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ابراهيم بن الوليد أبو القاسم ابن الحافظ ابن عبد الله العبدي الاصبهاني كان كبير الشان جليل القدر حسن الخط واسع الرواية له أصحاب وأتباع وهو أكبر الاخوة

والاجازة كانت عنده مقوية وله تصانيف كثيرة وردود جمة على أهل البدع
قال السمعاني سمعت الحسن بن محمد الرضا العلوى يقول سمعت خالى أباطالب
ابن طباطبا يقول كنت أشتم عبد الرحمن بن منده اذا سمعت ذكره أو جرى ذكره
فى محفل فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المنام ويده فى يد
رجل عليه جبة زرقاء فى عينه نكتة فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال لم تشتم
هذا اذا سمعت ذكره فقيل لى فى المنام هذا عمر بن الخطاب وهذا ابن منده فانتبهت
ثم رجعت الى أصبهان وقصدت الشيخ عبد الرحمن فلما دخلت عليه ورأيته صادقته
على النعت الذى رأيته فى المنام وعليه جبة زرقاء فلما سلمت عليه قال وعليك
السلام يا أباطالب وقبل ذلك ما رآنى ولا رأيته وقال لى قبل أن أكلمه رحمه الله
ورسوله رحمه الله ورسوله يجوز لنا أن شتمه فقلت له اجعلنى فى حل وناشدته
الله وقبلته بين عينيه فقال لى جعلتك فى حل مما يرجع الى وتوفى ابن منده سنة
سبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

(عبد الرحمن) بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الامام المفتى
فخر الدين أبو منصور الدمشقى الشافعى ابن عساكر شيخ الشافعية تولى تدريس
الجاروخية ثم تدريس التقوية وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا
وولى تدريس الصلاحية بالقدس وكان عقد بالتقوية وعنده فضلاء الشام حتى
كانت تسمى نظامية الشام وهو أول من درس بالعذراوية وكان يتورع
من المرور فى رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه لان عوامهم يبغضون
بنى عساكر لانهم شافعية أشاعرة وعرضوا عليه ولايات ومناصب فتركها وصنف
فى الفقه وفى الحديث مصنفات وتوفى سنة عشرين وستمائة ومولده سنة خمسين
وخمسمائة رحمه الله

(عبد الرحمن) بن محمد الفراسى وهو من قرية تعرف ببنى فراس بجوار تونس الآن
مستقرة تونس وبها تأدب كان شاعرا ماجنا خليعا شريرا كثير المهاجاة قليل
المداراة خبيث اللسان توفى بمدينة سوسة سقط من سطح وهو سكران فتردى
وذلك سنة ثمان وأربعمائة وقد نيف على الثلاثين ولما ولى القاضى عبد الرحمن
ابن محمد النصوى قضاء تونس قال الفراسى

يقول فراسى الزمان ومازا ＊ لحيا فى قوله بعدل

عبد الرحمن ابن عساكر

عبد الرحمن بن محمد الفراسى

منى يجلت الارض ذيالها * فقد صار قاضيها أحول

فبلغ ذلك القاضي فأخفضه ودعاه اليه رجل خاصمه فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه ثم سأله فأقر فألزمه أداء الحق فامتنع وقال على يمين أن لا أؤديه الا وقت كذا فأطرق القاضي ساعة وقضى عنه ما وجب عليه لغريمه فلما خرج قيل له ما صنعت قال أردت أن أستعجل عرضه فحرمه على وقد نظم رحمه الله تعالى

من كان عندي له مطالبة * فانه بيني وبينه القاضي

قاض قضى الحقوق عنى على * بعدى منه وفرط اعراضي

أباح لى ماله ليمنعنى * من عرضه وهو ساخط راضي

فبالها رقبة ممكنة * لحية ساورت نضناض

وجلس يوما الى شيخ تونس وكان نهاية فى المجون فاجتاز بهما رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال له الشيخ هى تلك الرائقة حيث يقوم ايرك فقال الفراسى والله لا تعلمه فما رأيت هذا المعنى وقال من ساعته

ان شئت أن تعرف عن صحة * دار الذي يعزى لعبدونه

فامش فان أيرك أبصرته * قام فان الباب من دونه

(عبد الرحمن) بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شيخ الاسلام وبقية الاعلام شمس الدين أبو محمد بن القدوة الشيخ ابن عمر المقدسي الجماعيلى الصالحى الحنبلى الخطيب الحاكم ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح قاسيون وتوفى سنة اثنين وثمانين وستمائة سمع حضورا من ست الكتبة بنت الطراح ومن أبيه وعمه وعليه تفقه وعرض عليه المقنع وشرحه فى عشر مجلدات وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندى وابن الحرستانى وابن كامل والقاضى أسعد ابن النجار وابن البنا وابن ملاعب والبكرى والحلاجلى والشمس العطارى وجماعة كثيرة وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ قرأ على ابن الزبيدى وجعفر الهمدانى والضياء المقدسى وسمع بمكة من أبى المجد القزوينى وابن باسويه وبالمدينة من أبى طالب بن أبى العصمد الحنبلى وأجازله أبو الفرج بن الجوزى وأبو جعفر الصيدلانى وروى عنه الائمة أبو بكر المناوى وأبو الفضل بن قدامة والحاكم بن تيمية والحارثى وابن العطار وابن المرى والشيخ برهان الدين واسماعيل الحرانى والبرزانى وخلق كثير واليه انتهت رياسة المذهب فى عصره

وكان عديم النظير علما وعملا وزهدا وولي القضاء أكثر من أثني عشر شهرا أو سنة ولم يأخذ عليه رزقا ثم تركه ولما توفي رثاه شمس الدين الصائغ والشيخ علاء الدين ابن غانم وتقي الدين بن غانم وشهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن الانباري

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبيد الله أبو البركات النحوي كمال الدين بن الانباري كان اماما ثقة صدوقا غزير العلم ورعا زاهدا تقيا عفيفا لا يقبل من أحد شيأ وكان خشن العيش خشن الملبس لم يتلبس من الدنيا بشيء توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة وله تصانيف كثيرة تركت أسماءها للاختصار وله في علم التعبير كتاب نسمة العبير ومن شعره

أَلعلم أوفى حلية ولباس * والعقل أوفى جنة الاكياس
كن طالبا للعلم تحيى وانما * جهل الفتى كالموت في الارماس
وصن العلوم عن المطامع كلها * لترى بأنّ العز عز الباس
والعلم ثوب والعفاف طرازه * ومطامع الانسان كالادناس
والعلم نور يهتدي بضيائه * وبه يسود الناس فوق الناس

عبد الرحمن بن محمد الداوودي

(عبد الرحمن) بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن أسهل ابن الحكم بن شيرازاد أبو الحسن بن ابن طلحة الداوودي جمال الاسلام وشيخ خراسان راوي البخاري عن السرخسي كان من الائمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والادب مع علو الاسناد وله حظ من النظم والنثر قرأ الفقه على القفال المروزي وسهل الصعلوكي وابن طاهر محمد بن محمد بن الزيادي وأبو بكر الطوسي وأبو سعيد يحيى بن منصور وصحب الاستاذ أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي وفاخر السجزي الضرير ويحيى بن عمار وقدم بغداد وقرأ على أبي حامد الاسفرائيني حتى برع في المذهب والخلاف وأعاد على ابن سلج وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث الى أن توفي سنة سبع وستين وأربعمائة وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومن شعره

كان اجتماع الناس فيما مضى * يورث للبهجة والسلوه
فانقلب الامر الى ضده * فصارت السلوة في الخلوه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

كان في الاجتماع من قبل نور * غطى النور واد لهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا * فعلى الناس والزمان السلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت عيشا طيبا * بعد وبلا منازع * فاقنع بما أوتيته * فالعيش عيش القانع

(عبد الرحمن) بن محمد بن عزيز بن يزن الحاكم أبو سعيد بن دوست ودوست لقب جده محمد أحد الاعيان الائمة بخراسان في العربية سمع الدواوين وحصلها وصنف التصانيف المفيدة وأقرأ الناس الادب والنحو وله رد على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في اصلاح المنطق وكان زاهدا عارفا ورعا وعنه أخذ الواحدي اللغة وتوفي سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان أطروشا لا يسمع شيا وكان يقرأ على الحاضرين بمجلسه بنفسه وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهري صاحب الصحاح ومن شعره

الا يا ريم خبرني * عن التفاح من عضه
وحدث سمعي عن فـ * ـمك البكر من اقتضه
وختم المسك بالورد * على خدك من فضه
لقد أثرت العضة في وجنتك الغضه
كما تكتب بالعنبر في جام من الفضة

(ومن شعره)

وشادن نادمت في مجلس * قد عطلت فيه أباريقه
طلبت وردا فأبى خده * ورمت راحا فأبى ريقه

(وله أيضا)

وشادن قلت له * هل لك في المنادمه
فقال كم من عاشق * سفكت في المنادمه

(وله أيضا)

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب * فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها * والفار يخرقها واللص يسرقها

(عبد الرحمن) بن محمد بن عمر بن أبي القاسم جمال الدين الواسطي المعروف بابن السنينيرة الشاعر المشهور ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة

ست وعشرين وستمائة طاف البلاد وطلب حلب ومدح الملك الظاهر وجرى له قضية يجرى ذكرها ان شاء الله تعالى فى ترجمة ابن خروف على بن محمد ابن يوسف وكان عسر الاخلاق صعب الممارسة كبير الدعاوى لا يعتقد فى أحد من أقرانه من الشعراء مثل الابله وابن المعلم وغيرهما شيأ ويقول أنا أسحب ذيلى عليهم فضلا ومزية ومدح الملك الظاهر بقصيدة يذكر فيها القناة التى أجراها بحلب وهى

دون الصراة بدت لناصورالدما * لا أدم صيران الصريم ولا الدما
غيد هززن من القدود ذوابلا * اذ ناورشن من النواظر أسهما
غنت وكم دون الحريم أحل من * دم عاشق عان وكان محرما
فنهبن أنقاء الصريم روادفا * ونهبن ايماض البروق تبسما
وأعرن أنفاس النسيم من الصبا * أرجا أبت أسراره أن تكتما
وعلى الصبابة كم فنى يوم النوى * جلد وعهد قد وهى وتصرما
وأهيم لولا فرط صدك لم أهم * ظمأ ولا ألمى الى رشف اللما
لما وقفت بسفح سلمى منشدا * أمحاتى سلمى بكاظمة اسلما
خلفتنى بين التحرق والقلا * لا مجمعا هربا ولا مستسلما
وتركتنى بفنا الزمان معللا * نفسى بذكر عسى وسوف وربما
ولكم طرقتك زائرا فجعلت لى * دون الوسادة والمهاد المعصما
ومنحتنى ظلما ولثما لم يكن * حوض العفاف بورده متهدما
فاليوم ما يفسد لو ألم لجفنه * للصب فى سنة الكرى ما سلما
ياسعد ان حلاوة العشق التى * قد كنت تعهدها استحالت علقما
سربى فلى فى السرب قلب سارق * أثر الفريق مقيضا ومخيما
قد فاز بالقدح المعلى من أتى * نهر المعلى زائرا ومسلما
لولم تكن تلك القباب منازلا * ما قابلت فيه البدور الانجما
ياساكنى دار السلام عليكم * منى التحية معرقا أو مشئما
وعلى حما حلب فان مليكها * مازال صبا بالمكارم مغرما
قرم ترى فى الدرع منه لدى الوغا * أسدا على الأعدا وصلا أرقما
ويضم منه الدست فى يوم الوغا * بحرا طما كرما وطودا أيهما

وروى ثرى حلب فعادت روضة * أنفا وكانت قبله تشكى الظما
أحيا رفات عفاتها فكأنه * عيسى باذن الله أحيا الاعظما
لا غرو أن أجرى القناة جداولا * فلطالما بقناته أجرى الدما
وبكفه للآملين أنامل * منها العباب أو السحاب اذا طما

(عبد الرحمن بن مروان) بن سالم بن المبارك أبو محمد التنوخي المعري المعروف بابن المنجم الواعظ قدم بغداد وعليه مسح على هيئة الوعاظ السياح فصار له ناموس عظيم وعقد مجلس الوعظ بدار السلطان وحضر السلطان مجلسه وصار له الجاه التام وأنفذه الخليفة رسولا الى الموصل واشتهر ذكره ونمى خبره وكان مشتهرا بتزويج الابكار وأكثر من ذلك حتى قيل فيه الاشعار وصار له جواري يغنين له وقد خرج من بغداد هاربا من أيدي الغرماء ودخل الشام فأقام بدمشق الى أن توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وقد جاوز السبعين وكان يعظ بدمشق ونفق سوقه بها وكان يعظ في الاعزية فأتاه يوما صغير ليتوب على يده فحمله على كتفه فقال

هذا صغير ما أتى كبيرة * فهل كبير يركب الكبائرا

فضج أهل المجلس بالبكاء وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصا على التحصيل وعمل عزاء أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله في الجامع الاموي بدمشق فقام في التعزية ورثاه بأبيات فخلع عليه صدر المجلس ثوبه فذكر عادته في الكربة وخرج عما كان فيه من التعزية الى استدعاء موافقة الحاضرين فخلع بعضهم فقال أنا المعزى لا المعزي ومن شعره رحمه الله

حبيب لست أنظره بعيني * وفي قلبي له حب شديد
أريد وصاله ويريد هجري * فأتركما أريد لما يريد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جارية قد أجارها الحسن من كل جانب
فهي بين النساء كالبدر بين الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وشارب مثل نصف الصاد صاد به * قلبي رشا ثغره أنقى من البرد
كأنما خاله من فوق وجنته * سواد عين بدا في حمرة الرمد

(عبد الرحمن بن وهيب) بن عبد الله زكي الدين الكاتب القوصي كان فاضلا في نظمه ونثره متقنا للكتابة توفي بحماه مخنوقا بعد الاربعين وستمائة بعد وزارته للمظفر صاحب حماه وصحبته له دهرا طويلا وكان المظفر قد وعده أنه متى ملك حماه أعطاه ألف دينار فلما ملكها أنشده شعرا

مولاى هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئته * وذا أوان الموعد الصادق

فأقام معه مدة ولزمه أسفارا أنفق فيها المال الذى أعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال له رحمهما الله تعالى

ذاك الذى أعطوه لى جملة * قد استردوه قليل قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبي الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان قد أنزله بها فقال

أتخرجنى من كسر بيت مهدم * ولى فيك من حسن الثناء بيوت
فان عشت لم أعدم مكانا يكننى * وأنت ستدرى ذكر من سيموت

فحبسه المظفر فقيل له ما ذنبي فقال وحسبي الله ونعم الوكيل وأمر بخنقه فلما أحس بذلك قال شعرا

أعطيتنى الالف تعظيما وتكرمة * ياليت شعرى أم أعطيتنى ديتى

وكان قد أنشده قصيدة قبل أن يملك حماه حين وعده بالالف دينار منها

متى أرى الروم تهوى وأنت كما * تهوى على رغمهم روحين فى بدن
هناك أنشد والآمال حاضرة * هنيت بالملك والاحباب والوطن

قال شهاب الدين القوصي فى معجمه أنشدنى زكى الدين القوصي لنفسه

تبدت فهذا البدر من كلف بها * وحقك مثلى فى دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا جيوبه * ألست ترى أوراقه تتناثر

فأجازهما يوسف بن عبد العزيز بن المرصص بقوله

وفاحت فألقى العود فى النار نفسه * كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك مازالت تغار الضرائر

وكتب الى والى الديار المصرية

أوحشتنى والله ياسيدى * وزاد شوقى وغرامى اليك

ان غبت عن عينى برغمى فقد * أقام فى الحضرة قلبى لديك

وكتب الى أيضا رحمه الله تعالى

سيدى سيدى كتابك أحلى * من زلال على الفؤاد الصادى
خلت فيه قميص يوسف لما * ألصقته أناملى بفؤادى
كررا اللثم يا فمى وترشف * من حلاه آثار تلك الايادى

(وقال أيضا فى المفتى الهيتى وقد أمر بنفيه من الشام الى مصر)

لاتحسب الهيتى يفلح بعدها * ونحوسه تبغيه أنى قد سلك
قد غلقت أبواب مصر دونه * بغضا لطلعته وقالت هيت لك

(وقال أيضا)

فلان والجماعة يعرفوه * وظاهره التنسك والزهاده
يموت على الشهادة وهو حى * الهى لاتمته على الشهاده

(عبد الرحمن بن ابراهيم) بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان القاضى نجم الدين الجهنى الحموى الشافعى المعروف بابن البارزى قاضى حماه وابن قاضيها وأبو قاضيها ولد بحماه سنة ثمان وستمائة وتوفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة كان اماما فاضلا فقيها أصوليا خيرا له خبرة بالتعليقات وتطرف فى الفنون سمع من القاسم بن رواحة وغيره وحكم بحماه بحكم النيابة عن والده ولم يأخذ على القضاء رزقا وعزل قبل موته بأعوام وكان مشكور الاحكام وافر الديانة محبا للفقراء والصالحين درس وأفتى وصنف واشتغل وخرج الاصحاب فى المذهب توجه الى الحج فأدركته منيته وحمل الى المدينة ودفن فى البقيع ومن شعره فى القلم

ومشقق كاللحظ يحكى فعل سمر الخط الا أن هذا أصغر
فى رأسه السودان أجروه فى الـ * ـبيض للاعداء موت أحمر

ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة

بقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق فى مجلس لا صاحبه
كبدر ببرق قد شمس أهلة * لدى هالة فى الافق بين كواكبه

وهو يشبه قول بعضهم

ولما بدا ما بيننا منية النفس * نخرط بالسكين صفراء كالورس
توهمت بدر التم قد أهلة * على أنجم بالبرق من كرة الشمس

والاصل فى هذا الابن قلاقس الاسكندرى حيث قال

أتانى الغلام ببطيخة * وسكينة قد أجيدت صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى * وأهدى الى كل بدر هلالا

ولبعضهم حيث يقول

خلنا ملما خرط البطيخ فى * أطباقه بصقيلة الصفحات
بدرا يقد من الشموس أهلة * بالبرق بين الشهب فى الهالات

وأول من سبق الى هذا الباب العسكرى حيث قال

وجامعة لاصناف المعانى * صلحن لوقت اكثار وقله
نجمن أدم وريحان ونقل * فلم ير مثلها سد الخله
فنها ما تشبهه بدورا * فان قطعتها رجعت اهله

ومن شعر القاضى نجم الدين بن البارزى ما كتبه الى الملك المنصور صاحب حماه

خدمتك فى الشباب وها مشيبى * أكاد أحل منه اليوم رمسا
فراع لخدمتى عهدا قديما * وما بالعهد من قدم فينسا

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

اذا شمت من تلقاء أرضكم برقا * فلا أضلعى تهدا ولا عبرتى ترقا
وان ناح فوق البان ورق حمائم * سحيرا فترخى فى الدجى علم الورقا
فرفقا بقلب فى ضرام غرامه * حريق وأجفان بأدمعها شرقا
سيرى من بعد خذا نحو أرضهم * يمينا ولا تستبعدا نحوها الطرقا
وعوجا على أنق توشح شيحه * بطيب الشذا المسكى أكرم به أفقا
فان به المغنى الذى نزلوا به * ومن ذكره يشفى الفؤاد ويسترقا
ومن دونهم عرب يرون نفوس من * يلوذ بمغناهم حلالا لهم طلقا
بأيديهم بيض بها الموت أحمر * وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا
وقولا محب حل بالشام جسمه * ومنه فؤاد بالحجاز غدا ملقا
تعلقكم فى عنفوان شبابه * ولم يسل من ذاك الغرام وقد أنقا
وكان يمنى النفس بالقرب فاغتدى * بلا أمل اذ لا يؤمل أن يبقا

(عبد الرحمن بن أحمد بن محمد) بن محمد بن ابراهيم بن الاخوة العطار أبو الفضل
سمع عن أبى الفوارس طراد الزينبى وأبى الخطاب نصر بن البطر وغيرهم وسافر الى

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد

خراسان فى طلب الحديث وسمع بنيسابور والرى وطبرستان وبأصبهان وقرأ بنفسه ونسخ مالا يدخل تحت الحصر وكان يكتب خطا مليحا وكان سريع القراءة والكتابة قال محب الدين بن النجار ورأيت بخطه كتاب التنبيه فى الفقه لأبى اسحاق الشيرازى وقد ذكر فى آخره انه كتبه فى يوم واحد وكانت له معرفة بالحديث والادب وله شعر وكان يقول كتبت بخطى ألف مجلد وتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بشيراز وروى أنه كان يقرأ معجم الطبرانى ويقلب ورقتين ويترك حديثا وحديثين رواه السمعانى عن يحيى بن عبد الله بن أبى المسلم المكى وكان شابا صالحا ومن شعر ابن الاخوة

ما الناس ناس فسرح ان خلوت بهم * فأنت ما حضروا فى خلوة أبدا

ولا يغرنك أثواب لهم حسنت * فليس من تحتها فى حسنها حمدا

القرد قرد ولو حليته ذهبا * والكلب كلب ولو سميته أسدا

(ومنه أيضا)

أنفقت شرخ شبابى فى دياركم * فما حظيت ولا أنفدت انفاقى

وخير عمرى الذى ولى وقد ولعت * به الهموم فكيف الظن بالباقى

(ومنه أيضا)

ولما التقى للبين خدى وخدها * تلاقى بهار ذابل وجنى ورد

ولفت يد التوديع عطفى بعطفها * كما لفت النكباء ماسى رند

واجرى النوى دمعى خلال دموعها * كما نظم الياقوت والدر فى عقد

وولت وبى من لوعة الوجد ما بها * كما عندها من حرقة البين ما عندى

(ومنه أيضا)

الدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض زائد المقدار

واذا انتحى الانصاف عادل عدله * فى الوزن بين حديدة ونضار

(عبد الرحمن بن عبد الكريم) بن هوازن القشيرى من أهل نيسابور كان من أئمة الدين وأعلام المسلمين قرأ الاصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق فى ذلك حظا وافرا ولازم امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف وبرع فى ذلك وجاوز أقرانه وقرأ الأدب ونظم ونثر وعقد مجالس الوعظ ببغداد وظهر له القبول العظيم وأظهر مذهب الاشعرى وقامت سوق الفتنة بينه

وبين

عبد الرحمن القشيرى بن هوازن

وبين الحنابلة وثار العوام الى المقاتلة وكتب الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع الى وطنه فأحضره وأكرمه وأمره بلزوم وطنه فأقام يدرس ويعظ الناس ويروى الحديث الى أن توفى سنة أربع عشرة وخمسمائة كتب اليه فتوى وهى

يا اماما حوى الفضائل طرّا * طبت أصلا وزادك الله قدرا
ما على عاشق رأى الحب حتما * لا كغصن الاراك يحمل بدرا
فدنا نحوه يقبل خديه * غراما به ويلثم ثغرا
وعليه من العفاف رقيب * لا يدانى فى سنة الحب غدرا

(فقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ما على من يقبل الحب حد * غير أنى أراه حاول نكرا
امتحان الحبيب باللثم حيف * لو تعففت كان ذلك أحرا
لا تعرض للثم خد وثغر * فتلاقى من لحظ نفسك غرا
واخش منه اذا تسامحت فيه * غائلات تجر اثما ووزرا
قمع النفس دائما عن هواها * لك خير فألزم النفس صبرا
من بلاه الهه بهوى الخلق * فقد سامه هوانا وصغرا
فاجتنبهم وراقب الله سرّا * فهو أولى بنا وأعظم أجرا
ذا جواب لابن القشيرى فاسمع * ان أردت السداد سرّا وجهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ليالى وصال قد مضين كأنها * بياض مشيب فى سواد الذوائب

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

تقبيل ثغرك أشتهى * أمل اليه أنتهى
لو نلت ذلك لم أمل * بالروح منى أن تهى
دنياى لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هى

(عبد الرحمن بن على) بن الحسين بن شيث القاضى الرئيس جمال الدين الاموى الاسنائى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسنى سنة خمسين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وعشرين وستمائة نشأ بقوص وتفنن بها وقرأ الأدب وكان وعاد ينا خيرا حسن النظم والنثر ولى الديوان بقوص

عبد الرحمن بن على بن الحسين الاسنائى

ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولى كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بتربته وكانت بينه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة أنه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم ما أعطانى شيأ فقاموا اليه بالخفاف وصفعوه وكتب بعد ذلك شعرا

وتخالفت بيض الاكف كأنها التصفيق عند مجامع الاعراس
وتطابقت سود الخفاف كأنها * وقع المطارق من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة الى فخر القضاة بن بصاقة وقال أجبه عنها فكتب اليه نثرا وفى آخره

فاصبر على أخلاقهن ولا تكن * متخلقا الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بأنه * ما فى وقوفك ساعة من باس

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

ما لقلبى الى السلو طريق * أنا من سكرة الهوى لا أفيق
ضحكوا يوم بينهم وبكينا * فتراءت سحائب وبروق
لو ترانا والمطايا اخفا * ق الينا وللقلوب خفوق
لرأيت الدليل حيران منا * كلما لاح للهلال شروق
وسهام اللحاظ قد فوقت لى * فلها كلما رمقت مروق
لست أدرى اذ أضرم اللثم وجدى * أحريق رشفته أم رحيق
ليدعنى أهل الرشاد وشأنى * ليس يدرى ما بالاسير الطليق
أقفرت دار من أحب وكم كا * نت رفاقى بها وغصن وريق
وهفا نوبها الصفيق وللريح * عليها من حسرة تصفيق
دار لهوى وللهوى فى مغانيـ * ـها عروق تنمى ووجد عريق
أشبهتنى تلك الديار بجسمى * دارس ودمع عينى العقيق
وكأن الشباب لفظ وجسمى * فيه معنى من المعانى دقيق
ورشيق القوام يرشق بالحـ * ـظ ولا يستقل منه الرشيق
لحظه قاطع وما فارق الجفـ * ـن وفى جفنه عن السيف ضيق
مشقت نون حاجبيه فأبدى * ألف الحسن قده الممشوق

لامه فى اصداغه لامة والشيم فوه والرق منه الريق
فغدا خط حسنه وهو منشو * ر وأخلاقه عليه خلوق
أحدق الحسن بالحدائق من خديه لما آذاهما التحريق
صبغة الجمال صبغ بركتيها وشدة له الشقيق شقيق
وكأن الخال الذى لاح فى لجة خديه وهو طاف غريق
طابق الحسن قده بقواف الشعر فيه التجنيس والتطبيق
يردف الردف وهو مختصر الخصر فذا مفعم وهذا دقيق
فائق الطرف فاتك الطرف عمدا * وهو فى كل حالة معشوق
ياخليلى ان الحسد وكثير * فاحذرنه وأين أين الصديق
والرفيق الذى يؤمل منه الشر فق قاس غارفيق رفيق
وبسوق الهوان يبذل الفضل فما للفروع منه بسوق
فسد الناس والزمان ولابد بحق أن يخلق الخلوق
فالكريم الذى يغيث يغوث * واللئيم الذى يعق يعوق
غير أن الملك المعظم فرد * فاق فضلا وخصه التوفيق

وكان ابن شيث هذا قد رمى من ابن عنين بالداء العضال فانه هجاه مرات منها قوله

الله يعلم يا ابن شيث ماحصلت من الكتابه
الاعلى الداء الذى * خصت به تلك العصابه

(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة * لا يرتجى فينا لخلق فائده
من كل من قصرت يداه عن الندى * يوم الندى وتطول عند المائده

(ومن شعر ابن شيث رحمه الله)

وشمعة فى المجنيق وهى فيه تشرق
كأنها من تحته * شمس علاها شفق

(ومنه)

وأنيسة باتت تساهر مقلتى * تبكى وتورى فعل صب عاشق
سرقت دموعى والتهاب جوانحى * فغدا لها بالقط قطع السارق

(عبد الرحمن بن على بن حامد) بن الشيخ مهذب الدين الطبيب الدخوار شيخ

الاطباء ورتبهم بدمشق وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ومولده سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفى سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بتربة بقاسيون فوق المطور وكان أعرج روى عنه القوصى شعرا وتخرج به جماعة كثيرة من الاطباء وصنف كتبا منها اختصار الحاوى ومقالة فى الاستفراغ وتعاليق ومسائل فى الطب وشكوك وأجوبة ورد على شرح ابن أبى صادق لمسائل حنين ورسالة يرد فيها على يوسف الاسرائيلى فى ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة ونسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد فى الطب واختصر الاغانى الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندى وقرأ الطب على الرضى الرحبى ثم لازم ابن المطران وأخذ عن الفخر المارديني وغيره وخدم العادل ولازم ابن شكر وكانت جامكيته جامكية الموفق عبد العزيز فانه نزل عليها بعده مائة دينار فى الشهر ودرس الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار وأربعة عشر بغلة بأطواق ذهب وخلع أطلس وغير ذلك وولاه السلطان رياسة الاطباء فى ذلك الوقت بمصر والشام وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الآمدى وحصل معظم مصنفاته ونظر فى الهيئة والنجوم ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه فأقطعه ما يغل فى السنة ألف وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل فى لسانه فاسترخى فجاء الى دمشق لما ملكها الاشرف فولاه رياسة الطب بها وزاد ثقل لسانه حتى أنه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يقفون بين يديه ويجيب هو وربما كتب لهم ما أشكل فى اللوح واجتهد فى علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية فأضعفت قوته وظهرت به أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه واتفق له فى مبادى خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجه الاطباء فقال والله لئن لم يخرج له دم الى غير حتى بغير اختياره فاتفق أنه رعف السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما مع جماعة من الاطباء على باب دار السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة فرأوها ووصفوا لها علاجا فأنكر هو ذلك العلاج وقال ليس ذا داء ويوشك أن يكون هذا ما حناء اختضب بها فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتب به الى الحكيم رشيد الدين أبى خليفة فى مرضة مرضها شعرا

حوشيت من مرض تعادلا جله * وبقيت ما بقيت لنا أغراض

الا فصدلك جوهرا في عصرنا * وسوالك ان عدوا فهم أعراض

(وقال ابن خروف يهجو الدخوار)

لا ترجون من الدخوار منفعة * ولو شفي علته العجب والعربا
طبيب ان رأى المطبوب طلعته * لا يرتجي صحة منها ولا فرجا
اذا تأمل في دستوره مصرا * وقال أين فلان قبل قد دربا
فشربة دخلت عابر كبه * جسم العليل وروح منه قد خرجا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

ان الاعرج حاز الطب أجمعه * أستغفر الله الا العلم والعملا
ولم يجهل شيأ من غوامضه * الا الدلائل والامراض والعللا
في سيلة البرء قلت عنده حيل * بعد اجتهاد ويدرى الردى سبلا
الروح تشكي بجثمان العليل على * علاته فاذا ما طبه رحلا

(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

طبيع المهذب طبه * سيفا وصال على المهج
باب السلامة لا يرى * منه ولا باب الفرج

(عبد الرحمن بن على جمال الدين) بن الزرويتنيه الرحبي وصل الى مصر رسولا من عند صاحب حمص وكانت وفاته بعد الخمسين وستمائة لما بني الاشرف جامع التوبة بالعقيبة وكان قاته فيما مضى وكان لبعض المدارس امام يعرف بالجمال السبتي وكان في صباه على ماقيل يغني بالجمانة ثم لما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء وأهل الصلاح فذكر للملك الاشرف فولاه خطابة الجامع المذكور ثم لما توفي رتب مكانه العماد الواسطي الواعظ وكان متهما باستعمال الشراب فنظم ابن الزرويتنيه هذه الابيات وكتب بها الى الصالح عماد الدين اسمعيل

يا مليكا أوضح الحق لدينا وأبانه
جامع التوبة قد قلدني منه أمانه
قال قل للملك الصا * لح أعلى الله شانه
يا عماد الدين يا من * حمد الناس زمانه
والذى قد كان من قبـ * ـل يغني بالجمانه
فكما كنت وما زلـ * ـنا ولا أبرح حانه

عبد الرحمن [illegible]

ورذى للخط الاول واستبق ضمانه

(عبد الرزاق بن أحمد) بن محمد بن أحمد الصابونى الشيخ الامام المحدث المؤرخ الاخبارى الفيلسوف المعروف بابن الفوطى صاحب التصانيف ولد سنة اثنين وأربعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ذكر أنه من ولد معن ابن زائدة الشيبانى أسر فى واقعة بغداد وقد صار للنصير الطوسى فاشتغل عليه بعلوم الاوائل وبالآداب والنظم والنثر ومهر فى التاريخ وله يد بيضاء فى توقيع التراجم وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع الى الغاية قيل أنه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره وله بصر بالمنطق وفنون الحكمة باشر خزانة الرصد أكثر من عشرة أعوام ولهج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم تحول الى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية فأكب على التاريخ وسود تصنيفا كبيرا وآخر دونه سماه مجمع الآداب فى معجم الاسماء على معجم الالقاب فى خمسين مجلدا وألف كتاب درر الاصداف فى غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدا الى المعاد وقدره عشرون مجلدا وكتاب تلقيح الافهام فى المؤتلف والمختلف مجدولا والتاريخ على الحوادث من آدم الى خراب بغداد والدرر الناصعه فى شعر المائة السابعه وله شعر كثير بالعربى والعجمى رحمه الله تعالى

(عبد السلام بن الحسين) أبو طالب المأمونى من أولاد المأمون توفى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ورد الرى وامتدح الصاحب بن عباد بقصائد فأعجبه نظمه وتقدم عنده فدبت عقارب الحسد له ورماه ندماء الصاحب بالدعوة فى بنى العباس وبالغوا فى النصب واعتقاد كفر الشيعة والمعتزلة وبهجاء الصاحب ويتعاونون عليه الشعر ويحلفون أنه له حتى سقطت منزلته عند الصاحب وقال قصيدته وطلب الاذن للرحيل وأولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا	قضيت نحبى ولم أقض الذى وجبا
لا تنكرن ربعك البالى بلا جسدى	فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو أفضت دموعى حسب راحتها	أفضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدى بربعك للذات مرتبعا	فقد غدا للغوادى السحب منتحبا
فيا سقاك أخو جفنى السحاب حيا	يحبو رباك الارض من نور الرياض حبا

ذو بارق كسيوف الصاحب انتقيت * ذو ابلا وعطاياه اذا وهبا

(ومنها)

وعصبة بات فيها الغيظ متقدا * اذ شدت لى فوق أعناق العلى رتبا

فكنت يوسف والاسباط هم وأبو الاسباط أنت ودعواهم دما كذبا

ومن يولى ضياء الشمس ان شرقت * ومن يسد طريق الغيث ان سكبا

قد ينبح الكلب مالم يلق ليث شرا * حتى اذا ما رأى ليثا مضى هربا

أرى مآربكم فى قطم قافية * وما أرى لى فى غير العلى أربا

عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة * لذى العلاء وهاتوا المجد والحسبا

فالشعر أقصر من أن يستطال به * أكان مبتدعا أم كان مقتضبا

أسير عنك ولى فى كل جارحة * فم بشكرك يجرى منطقا ادربا

انى لأهوى مقامى فى ذراك كما * تهوى يمينك فى العافين أن تهبا

لكن لسانى يهوى السير عنك لأن * يطبق الارض مدحا فيك منتصبا

أظننى بين أهلى والانام لهم * اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

قال وكان يمنى نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها فى جيش ينضم اليه من خراسان ويسموا همته الى الخلافة فاعتل بالاستسقاء وتوفى كما ذكرنا فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ومن شعره

فلست وان حكت القريض بشاعر * فأعطى ما قد قلته القل والكثرا

ولكننى بحر العلم بين أضالعى * طما فرمى من دره النظم والنثرا

ولو كان لى مال بذلت وقاية * لمن يعتنبكم أو يذيع لكم شكرا

فقد قنعت والحمد لله همتى * وفزت وما أبغى بمدحكم أجرا

وما ظلنى الا السرير وانما * سريت اليكم ابتغى بكم النصرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وغد الجمر والرماد عليه * فى قميص مذهب ومعنبر

ماترى النار كيف أسقمها القر فاضحت تخبو وحينا تسعر

(وقال أيضا)

وحمام له حر الجحيم * ولكن شابه برد النسيم

قذفت به ثيابا فى عفاف * وزرت به نعيما فى جحيم

(عبد السلام بن عبد الرحمن) بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم اللخمي الافريقي الصوفي العارف المعروف بابن خلف سمع وحدث وله تآليف مفيدة منها تفسير القرآن العظيم لم يكمله وله شرح أسماء الله الحسنى وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وخمسمائة رحمه الله

(عبد السلام بن عبد الله) بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام مجد الدين أبو البركات بن تيمية الحراني جد الشيخ تقي الدين ولد في حدود التسعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين وستمائة تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضعة عشر سنة في صحبة ابن عمه السيف وسمع بها وبحران وروى عنه الدمياطي وولده عبد الحليم وجماعة وكان اماما حجة بارعا في الفقه والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن في زمانه مثله وله المصنفات النافعة كالاحكام وشرح الهداية وصنف أرجوزة في القراآت وكتابا في أصول الفقه قال الشيخ شمس الدين الذهبي قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود الحديد وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء وشيخه في القراآت عبد الواحد وشيخه في الفقه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المني توفي يوم عيد الفطر بحران وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع به فأورد نكتة عليه فقال مجد الدين الجواب عنها من مائة وجه الاول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ثم قال للبرهان قد رضينا منك الاعادة فخضع له وانتهى رحمه الله تعالى

(عبد السلام بن عبد الوهاب) بن عبد القادر الجيلي أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي قرأ الفقه على أبيه ودرس بمدرسة جده الشيخ عبد القادر بعد وفاة والده ودرس بالمدرسة الشاطبية وولي النظر بالرباط الناصري مدة ثم ظهر له أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها وأنها المدبرة للخلق فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك فاعترف أنه انما كتبه تعجبا منه لا معتقدا له فأخرجت تلك الكتب وأحرقت بعد صلاة الجمعة وكان يوما مشهودا وتوفي سنة احدى عشرة وستمائة وكان ورتب بعد تلك الواقعة عهدا ببغداد

مستوفيا المكوس والضرائب فشرع فى ظلم الناس وارتكاب ما نهى الله عنه من سفك الدماء وشرب الابشار وأخذ الاموال بغير حق ولم يزل كذلك حتى عزل واعتقل بالمخزن ثم أطلق ومكث خاملا وعمل وكيلا للامير أبى الحسن على ابن الامام الناصر ولم يزل كذلك حتى مات وكان دمث الاخلاق لطيفا ظريفا ومن شعره فى مليح لابسا أحمر

قالوا ملابسه حمر فقلت لهم ✱ هذى الثياب ثياب الصيد والقنص
يرمى بسهم لحاظ طال ما أخذت ✱ أسد القلوب فلقيها الذى قنص
واللون فى الثوب اما من دم المهج ✱ أو انعكاس شعاع الخد بالقمص

(عبد السلام بن يحيى) بن القاسم بن المفرج أبو محمد التكريتى أخو أحمد ابن عبد الرحمن وهو الأكبر تفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبرع فيه وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الأدبية ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وسبعين وستمائة ومن شعره رحمه الله

متى يفيق من الاشواق سكران ✱ ويرتوى من شراب الوصل ظمآن
ويرجع العيش غضا بعد ما يبست ✱ منه بطول الجفا والصد أغصان
أفنى اصطبارى صدوح غاب واحدها ✱ فكم لها فى فروع الايك ألحان
باتت تنوح على غصن تميل به ✱ ريح الصبا وكأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجى قلب سامعها ✱ قريحة قلبها المفجوع حنان
تبكى بغير دموع والبكا خلق ✱ بالدمع لى ولذاك الوجد ألوان
آها على عيشنا الماضى ولذته ✱ اذ غصنه باجتماع الشمل فينان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمنى فؤادى ساعة بعد ساعة ✱ لقاكم ولولا ذاك كنت أطيش
فما العيش الا عيش من نال وصلكم ✱ وهيهات من فارقتموه يعيش

(عبد الصمد بن عبد الوهاب) بن زين الامنا أبى البركات الحسن بن محمد ابن عساكر الامام المحدث الزاهد أمين الدين أبو اليمن هو الدمشقى الشافعى نزيل الحرم سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن البن وأبى القاسم بن صصرى وابن الزبيدى وابن غسان والقاضى أبى نصر بن الشيرازى وأجازله المؤيد

الطوسي وأبو روح الهروي وطائفة وحدث بالحرمين بأشياء وكان عالما فاضلا جيد المشاركة في العلوم وله تقلم وهو صاحب عبادة كل من يعرفه يثني عليه ولد سنة أربع عشرة وستمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة وكان شيخ الحجاز في وقته وله تآليف في الحديث قال الشيخ علاء الدين علي بن ابراهيم ابن داود العطار قدس الله روحه لما ودعت الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد محيي الدين النووي رحمه الله تعالى بنوى حين أردت السفر الى الحجاز حملني رسالة في السلام عنه للامام جار الله أبي اليمن عبد الصمد بن عساكر فلما بلغته سلامه وتحمله السلام وسألني عنه أين تركته فقلت ببلده نوى فأنشدني بديها

أتحسين على نوى أشتاقكم * شوقا يجدد لي الصبابة والجوى

وأريد قربكم لاني مرتجي * يا سادتي قرب المقيم على نوى

وكتب اليه الشيخ العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى وأرسلها اليه الى مكة رحمهما الله تعالى

أترى يرجع عهد العلم * وزمان الوصل في ذي سلم

وعهودي بالحمى روى الحمى * مدمع المشتاق قبل الديم

زمن هيج أشواقي به * وعهودي فيه طول القدم

كلما أملت تجديدا به * عقل الخطاطا يا هممي

وحقيق أنا بالسعي ولو * ناب طرفي في السرى عن قدمي

طالما قد مر لي عيش به * كان أحلى من دوام النعم

في حمى من أضم من حله * راجيا أو لاجيا لم يضم

نمت في البعد ولولا أملي * أن أراه في الكرى لم أنم

وبرغمي بعد طيب الوصل ان * صرت أرجو زورة في الحلم

صرت أبكي خيم الوادي وقد * عشت دهرا بين تلك الخيم

خفني دام مذ فارقتها * ونعيمي بعدها لم يدم

جيرة الوادي وحبي لكم * فهو عندي من أبر القسم

وليال بمنى كانت لنا * بسناكم مشرقات الظلم

والتزام العهد فيما بيننا * بين ذاك الركن والملتزم

وأحاديث رضا كانت اذا * مرض القلب شفاء السقم

ماذكرت العهد الاسفمت * نارشوقى عوض الدمع دمى
ان قلبى سارفى الركب الذى * بالسرى قدأمكم من أمم
عارض النوق بشئ لم يطق * حمل شئ منه جرالذم
سارفى ذمة احسانكم * مستجيرا باأهيل الذمم
ندى اذ بعت أيام الجمى * أترى يرجع بيى ندمى
فهنيأ لكم احرامكم * كلما شئتم بذاك الحرم
وجوارا أ نتم الا ن به * شرفا أهل الصفا والعلم
ليتكم أن تذكروا من خصكم * دونه السعد بأوفى القسم
أوتنادوا قلبه المضنى عسى * أن يلى بعد طول العمم
واذا لم يك أهلا فعسى * عطفكم يجعله فى الخدم
واشركوه معكم جودا ومن * هو أولى منكم بالكرم

(عبد الصمد بن المعذل) بن غيلان بن الحكم بن البحترى بن المختار كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد المعارضة لا يسلم منه من مدحه من الهجو فضلا عن غيره توفى فى حدود الاربعين ومائتين وله ذكر فى ترجمة أخيه أحمد وهما على طرفى نقيض ومن شعره

استبق قلبك لا يموت صبابة * حذر البين أخا له يتوقع
ان حال بينهم وبينك بائن * فبأى قلب بعد ذلك تجزع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان العيون اذا أمكن من رجل * يفعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل
وليس بالبطل الماشى الى بطل * فى الحرب يخمد أحيانا ويشتعل
لكنه من له قلب اذا رشقت * فيه العيون فذاك الفارس البطل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

برعت محاسنه بجل بها * عن أن يقوم بوصفها لفظ
نطق الجمال بقدر عاشقه * للعاذلات فأخرس الوعظ
ما للقلوب اذا التبسن به * منه سوى حسراتها حظ
ماضر من رقت محاسنه * لو كان رق فؤاده الفظ

(عبد العزيز بن حامد) بن الخضر أبو طاهر الشاعر من أهل واسط كان يعرف

عبد الصمد بن المعذل
عبد العزيز بن الخضر

بسيدوك روى عنه شعره أبو القاسم من كردان وأبو الجوائز وهما الواسطيان توفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

تاركى فى الهوى حديثا * بكثرة الدمع بين صحبى
هبك تجنبت لاجتناب * طيفك بجفولاى ذنب
خذى حياتى بلامكاس * يانور عينى ونار قلبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شربنا فى شعانين النصارى * على ورد كاردية العروس
تغنينا بنات الروم فيه * بألحان الرهابن والقسوس
فيا ليل نعمنا فى دجاه * بحاجات تردد فى النفوس
رياضك والمراغة والتدانى * شموس فى شموس فى شموس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان داء العداة أبرح داء * وطبيبى سريرة ماتبوح
تحسبونى اذا تكلمت حيا * ربما طار طائر مذبوح

وله البيتين المشهورين اللذين لم يعمل مثلهما فى طول الليل وقصره وهى

عهدى بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كاللمح بالبصر
والآن ليلى مذغابوا فديتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر

(عبد العزيز بن الحسين) بن الحباب الاغلبى السعدى الصقلى المعروف بالقاضى الجليس مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقد أناف على السبعين وتولى ديوان الانشاء للفائز مع الموفق بن الخلال ومن شعره رحمه الله

ومن عجبى أن الصوارم والقنا * تحيض بأيدى القوم وهى ذكور
وأعجب من ذا أنها فى أكفهم * تأجج نارا والاكف بحور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حيا بتفاحة مخضبة * من شفنى حبه وتيمنى
فقلت ما ان رأيت مشبهها * فاحمر من خجله فكذبنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأصل بليتى من قد غزانى * من السقم الملح بعسكرين
طبيب طبه كغراب بين * يفرق بين عافيتى وبينى

أتى الحى وقد شاخت وباخت * فعادلها الشباب بنسختين
ودبرها بتدبير لطيف * حكاه عن سنين أو حنين
وكانت نوبة فى كل يوم * فصيرها بحذق نوبتين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا وارثا عن أب وجد * فضيلة الطب والسداد
وحاملا رد كل نفس * همت عن الجسم بالبعاد
أقسم لو قد طننت دهرا * لعاد كونا بلا فساد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أهملت كل الامور بخا * تعنى بمصلحة ولا تعنى
ضدان مختلفان مالهما * الا فساد أمورنا معنى
نأتى ونكتب ذا ونكشط ذا * فنعود بعدهما كما كنا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رب بيض سللن باللحظ بيضا * مرهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع فيها خدود * وعيون قد فاض فيها عيون

(وقال أيضا)

حبذا متعة الشباب التى يعـ * ـذر فى حبها خليع العذار
اذ بذات الخمار أمتع ليلى * وبذات الخمار الهو نهارى
والقوانى لاعن وصالى غوان * والجوارى الى جوارى جوارى

وكان القاضى الجليس بن الحباب كبير الانف وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله ابن البدر المعروف بابن الصياد مولعا بانفه وهجائه وذكر انفه فى أكثر من ألف مقطوع فانتصر له أبو الفتح بن قادوس الشاعر فقال

يا من يعيب أنوفنا الشـ * ـم التى ليست تعاب
الانف خلقة ربنا * وقرونك الشم اكتساب

وقال الجليس يرثى والده وقد غرق فى البحر بريح عصفت

وكنت أهدى مع الريح السلام له * ماهبت الريح فى صبح وامساء

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل يزهى بلمة * دجوجية لم يكتهل بعد فوداها
فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها * وفاحت أزاهير الربا وهى رياها

اذا ما اجتنت من وجهها العين روضة * أسالت خلال الروض بالدمع أمواها
وانى لاستسقى السحاب لربعها * وان لم تكن الاضلاع مأواها
اذا استعرت نار الاسى بين أضلعى * نفخت على حر الحشا برد ذكراها
ومابى أن يصلى الفؤاد بجرها * ويضرم لولا أن فى القلب سكناها

(عبد العزيز بن سرايا) بن على بن أبى القسم بن أحمد بن نصر بن أبى العز بن سرايا هو الامام العلامة البليغ القدوة الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق صفى الدين الطائى الحلى شاعر أصبح راجح الحلى دونه ناقصا وكان سابقا فعاد على كعبه ناكصا أجاد القصائد المطوّلة والمقاطيع وأتى بما أخجل زهر النجوم فى السماء كما قد أزرى بزهر الارض فى الربيع تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التى كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة دخل الى مصر فى سنة ست وعشرين وسبعمائة واجتمع بالقاضى علاء الدين بن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبى التى أوّلها بأبى الشموس الجانحات غواربا وهى

أسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعة * غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبى كواعبا * ولو استبان الرشد قال كواكبا
سفهن رأى المانوية عندما * أسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لى فرأيت شخصا حاضرا * شهدت بصيرته وقلبا غائبا
أشرقن فى حلل كأن أديمها * شفق تدرّعه الشموس جلاببا
وغرزن فى كلل فقلت لصاحبى * بأبى الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات يثنى عطفه * فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه * عتبى ولست أراه الا عاتبا
عاتبته فتضرّجت وجناته * وازورّ ألحاظا وقطب حاجبا
فأرانى الخدّ الكليم فطرفه * ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب بحسنه * نهبا وان منح العيون مواهبا
لاغرو أن وهب اللواحظ حظوة * من نوره وغدا لقلبى ناهبا

مواهب السلطان قد كست الورى * نعما وتدعوه القنا ورسائلا
الناصر الملك الذى خضعت له * صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخل أرض من ثناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تذر البحار سباسبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه نائلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمى غابه بزئيره * طورا وينشب فى القصى مخالبا
كالسيف يبدى للنواظر منظرا * طلقا ويمضى فى الهياج مضاربا
كالسيل يعذب منه حلو واصل * ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا * منه ويبدى للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلق الا صيبا أو صائبا
أبقى فلا دون الفخار لو لده * ارثا ففازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوافن صيروا * للمجد أخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسى حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوفود أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا
فأقت تقسم للوحوش قطائعا * فيها وتصنع للنسور مآدبا
وجعلت هامات الكماة منابرا * وأقمت حد السيف فيها خاطبا
وبذلت للمداح صفو خلائق * لو انها للبحر طاب مشاربا
فرأوك فى جنب النضار مفرطا * وعلى صلاتك والصلاة مواظبا
أوليتنى فبك المديح عناية * وملأت عينى هيبة ومواهبا
ورفعت قدرى فى الانام وقد رأوا * مثلى لمثلك خاطبا ومخاطبا
فى مجلس ساوى الخلائق فى الندى * وترتبت فيه الملوك مراتبا

واغيبته فى الفلك أسعى جالبا * رغما على من قال أمسى راكبا
وسقتنى الدنيا غداة وردته * ريا ومامطرت على سحائبا
فطفقت أملا من ثنائه وشكره * حقبا وأملا من نداه حقائبا
أنى فتنسينى صفاتك مظهرا * عيا وكم أعيت صفاتك خاطبا
لو ان للاغصان جمعا ألسن * تثنى عليك لماقضينا الواجبا

وأنشده الصاحب شمس الدين بن السدى أبيات سليم الهوى النبلى المصغرة ألفاظها التى أولها بريق بالابيرق فى الفجير وذكر ان ناظمها نظم عدد لالصاحب الديوان علاء الدين الجوشى ولم يكنه نظم بيت واحد مديحا اذشان المدح التعظيم فنظم رحمه الله تعالى

نقيط من مسيك فى وريد * خويلك أووسيم فى خديد
وذيالك اللويع فى الضحيا * وجهيك أم قمير فى سعيد
وجيه شويدن فيه شكيل * أدق معينيات من خويد
ظبى بل صبى فى قبى * مريهيب السطيوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والحسيا * حميشيق السوالف والقديد
معيسيل اللمى له ثغير * وريقته خمير فى شهيد
ظبى فى مقيلته نبيل * مويقعة أفيلا ذا الكبيد
شويبى اللفيظ فاأحيلى * عذيب قويله لى ياسويدى
تريكى اللحيظ له جسيم * تريف لمسه لين الزبيد
مليدى القديد له خصير * يجاذبه كفيل كالطويد
فويق صديغه لوفيرتيه * لييل من فويحمه الجعيد
رويدك يابنى فلى قليب * سليب للنجيدة والجليد
لييلى من هجيرك فى سهير * أطيول من مطيلك للوعيد
ولست سوى بذر الصريف دهر * رويت حديثه بضنى جسيدى
صريف الدهر يجزع عن عبيد * سنيدظهيره نجل السنيدى
نزلت جويده فقضى حقيقى * وصار جوينبى ودعى عبيدى
وراش جوينحى وحمى ظهيرى * وزاد عزيزتى وبنى مجيدى
وحق على كبير فى قليبى * كما حق الابى على الوليد

وريقة مقيلة وافديه * كأنهم طفيل في مهد
تقلدت جوسديه وهم نويس * منيظرهم سمعك بالمعيدى
دونك يا أهيل الجود مني * نظيما في وصفك كالعقيد
أحسن من قصيد من قبلي * وأسبق من نظيم من بعيدى
أريشق من غزيلهم مديحى * وأحلى من هزيلهم جديدى
حبيب مكبنتي وعلى قديرى * ووسع طويقتي وقوى جهيدى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقد سكرت عطفاه من خمر ريقه * خالت به أم من كؤوس رحيقه
مليح يغار الغصن عند اهتزازه * ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شئ ناقص غير خصره * ولا فيه شئ بارد غير ريقه
ولا ما يسوء النفس غير نفاره * ولا ما يروع القلب غير عقوقه
عجبت له يبدى القساوة عندما * يقابلني من خده بر يقه
ويأنف بي من بعد إعمال لحظه * وكيف يرد السهم بعد مروقه
يقولون لي والبدر في الأفق مشرق * بدا أنت صب قلت بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلي بدقة خصره * فإن جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطاني المدام ووجهه * يرينا صبوح الشرب حال غبوقه
بكأس حكاها ثغره في ابتسامه * كما ضمه من دره وعقيقه
لقد نلت إذ نادمته من حديثه * من السكر ما لا نلته من عتيقه
فلم أدر من أي البلية سكرتي * أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد بعته قلبي بخلوة ساعة * فأصبح حقا ثابتا من حقوقه
وأصبحت ندمانا على خسر صفقتي * كذا من يبيع الشئ في غير سوقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غيري بحبل سواكم متمسك * وأنا الذي بترابكم أتمسك
أضع الخدود على ممر نعالكم * فكأنني بترابها أتبرك
ولقد بذلت النفس الأني * خادعتكم وبذلت مالا أملك
شرطي بأن حشاشتي رق لكم * والشرط في كل المذاهب أملك
قد ذقت حبكم فأصبح مهلكي * ومن المطاعم ما يذاق فيهلك .

لاتعجلوا قبل اللقاء بقتلتى * وصلوا فذلك فائت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتى بقدومكم * وضحكت قبل وهجركم لى مهلك
ولربما أبكى السرور اذا أتى * فرطا وفى بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بأن هويت سواكم * ياقوتل الواشى فانى يأفك
عار على بأن أكون مشرعا * دين الهوى ويقال انى مشرك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جل الذى أطلع شمس الضحى * مشرقة فى جنح ليل بهيم
وقدر الخال على خده * ذلك تقدير العزيز العليم
بدر لنا وجهه جنة * غدا منها عذاب السليم
يثغر كالريم ألا فانظروا * الى بخيل وهو عندى كريم
لما انحنى حاجبه وانثنى * ميز للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط جلالى وقد * بدالى المعوج كالمستقيم
داو حبيبى يا طبيب الهوى * وخلنى انى بحالى عليم
نخصره واه وأجفانه * مريضة واللحظ منه سقيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لى حق صحبة * وسلم من لى لم يجد بسلامه
وفى ذمة الرحمن من ذم صحبتى * ولم آل يوما ناقضا لذمامه
وانى على صبرى على فرط هجره * وقرب معانيه وبعد مرامه
يحاول طرفى لفظه من خياله * ويشتاق سمعى لفظه من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا * بوجه يحاكى البدر عند تمامه
شكوت الذى ألقى فظل مقابلا * بكاى وشكوى حالتى بابتسامه
بدمع يحاكى لفظه فى انتثاره * وعتب يحاكى ثغره فى انتظامه
ففارق من شكواى غير خدوده * ولاان من نجواى غير قوامه

(وقال فى غلام كفله صغيرا ورباه فجحد عليه)

هو يته تحت أطمار مشعثة * وطالب الدر لا يغتر بالصدف
وخبرتنى معان من مراسمه * به كما خبرا لعنوان بالصحف
ولاح لى من أمارات الجمال به * ما كان عن لحظ غيرى بالخمول خفى

فظلت أرفض ما يديه من وزن * به وأنقض ما يخفيه من جنف
حتى اذا تم معنى حسنه وبدا * كالبدر في التم أو كالشمس في الشرف
وراح كالصارم المصقول أرخصه * تتبع العين من شين ومن كلف
وجال في وجهه ماء الحياء كما * يجول ماء الحيا في الروضة الانف
وولد الحسن في أحداقه حورا * وضاعف الدل ما بالجسم من ترف
أضحت به حدق الحساد محدقة * ترنو اليه بطرف غير منطرف
وظل كل صديق يرتضي حظي * فيه وكل شقيق يرتجي تلفي
يا للرجال أما للحب منتصر * لكل ضعف محب غير منتصف
ما أطيب العشق لولا أن سالكه * يمسي لأسهم كيد الناس كالهدف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا رب أعط العاشقين بصبرهم * في الخلد غايات النعيم المطلق
وأذقهم برد السرور فطالما * صبروا على حر الغرام المقلق
حتى يرى الجبناء عن حمل الهوى * غايات عزمهم التي لم تلحق

(وقال أيضا)

حرضوني على السلو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما العذري وجه * في التسلي وما لوجهك عذر

(وقال أيضا)

قلوبنا مودعة عندكم * أمانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم * ردوا الأمانات الى أهلها

(وقال أيضا)

أقول للدار اذ مررت بها * وعبرتي في عراصها تلف
ما بال وعد السحاب أخلف مغـ * ـناك فقالت في دمعك الخلف

(وقال أيضا)

يا من حكت شمس النهار بحسنها * وبعاد منزلها وبهجة نورها
هلا عدلت كعدلها اذ صيرت * للناس غيبتها بقدر حضورها

(وقال أيضا)

قيل ان العقيق يبطل للسحـ * ـر بتختيمه لسحر حقيق

وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وقال أيضا)

الوجه منك عن الصواب يضلني * فاذا ضللت فانه يهديني
وتميتني الألحاظ منك بنظرة * واذا أردت بنظرة تحييني
وكذاك من مرض الجفون بليتي * واذا مرضت فانها تشفيني
فلذاك أشرى الوصل منك بمهجتي * وأبيع دنياى بذاك ودينى

(وقال أيضا)

ما يقول الفقيه فى عبد رق * لحبيب لم يرض منه بعتق
زاره فى الصيام يوما وأولا * ه جميلا من بعد بعد وسحق
فاذا ضم قده وعصى الشهـ * ـوة فيه من غير نية فسق
هل عليه فى اثم فيه جناح * ان غدا مضمرا محبة صدق

(وقال أيضا)

شكوت الى الحبيب أنين قلبى * اذا جن الظلام فقال انا من الانين
فقلت له أظنك غير راض * بما كابدت فيك فقال انا بمعنى نعم
فقلت أترتضى ان نار قلبى * باثقال الغرام فقال انا بمعنى حل
فقلت فانكم لولاة أمر * على أهل الغرام فقال انا ان واسمها

(وقال أيضا)

قلبى لكم بشروعه وشروطه * وبمروبه ملك لكم وحقوقه
حز تحيط به حدود أربع * فيها تعين رحبه ومضيقه
الود أولها وثانيها الوفا * والثالث العهد السليم وثيقه
والرابع المسلوك صدق محبتى * لكم وفيه بابه وطريقه

(وقال أيضا)

حسدت الشعر منه وقد تدلى * على كفل له كالطود عبل
وقلت له أيا من طاب عيشا * بما استوجبت ذلك منه قبلى
وأنت شبيه حظى منه لونا * ولست على الحقيقة رب فضل
فقال يكون ذا منه نصيبى * وتزعم أن حظك منه مثلى

(وقال أيضا)

للـترك مالى ترك * مادين حسبى شرك
أخلصت دين هواهم * فحبهم لى نسك
خاطرت بالنفس فيهم * ومسلك العيش ضنك
قنعت بالود منهم * ان القناعة ملك
وفى أغن غرير * ملامتى فيه افك
لحاجبيه وعينيه للمحبين فتك
حواجب وعيون * لها بقلبى شك
كالقوس تصمى وهذى * تشكى المحب وتشكو

(وقال أيضا)

وذى مرح عارضته فى طريقه * فلما رآنى قال امض وشانكا
فقلت له فأل سعيد مبشر * بتصحيفه أنى أمص لسانكا

(وقال أيضا)

ان غبت عن عيانى * ياغاية الأمانى
فالفكر فى ضميرى * والذكر فى لسانى
ماحال عنك عهدى * ولا أنثنى عنانى
شوقى اليك باق * والصبر عنك فانى

(وقال أيضا)

خليانى من فترة النسوان * وانعشانى بطشة الغلمان
ابدلانى من نفحة المسك والند بريح الكيمخت والزعفران
ذا لعطرى مازال يعبق فى بر * دى من موزة ومن قفطان
ليس يصبو لربة القلب قلبى * بل لرب الأقراط حن جنانى
فاخليا من فلانة خرق سمعى * وأملا سمعى بذكر فلان
واتركا القينة التى قيل عنها * انها من حبائل الشيطان
أين منى ذات الخمار بحما * م وفى موكب وفى بستان
فلهذا لا أرتضى العيش الا * مع حبيب تراه حيث يرانى
ان رآه ذوو البصائر قالوا * غير مستحسن وصال الغوانى
فلو انى فرضت فى جنة الخلد وصرفت فى نعيم الجنان

لم أكن مائلا الى طيب وصل السعور الامع عزة الولدان

(وقال أيضا)

بعثت بأسباب الجمال فآمنت * بحسنك أبصار لنا وبصائر
وأبديت حسنا بالحاظ ممنعا * فلا خاطر الا وفيك يخاطر
ولما بدت زهر الزهور وتاهت السنواطر وامتدت اليك النواظر
ختمت على در الثنايا بخاتم * عقيق وتحت الختم تخبا الجواهر

(وقال أيضا)

الى محياك ضوء البدر يعتذر * وفى محبتك العشاق قد عذروا
وجنة الخلد فى خديك مونقة * ونار حبك لا تبقى ولا تذر
يامن يهزدلالا غصن قامته * الغصن هذا فأين الظل والثمر
ما كنت أحسب أن الوصل يمتنع * وأن وعدك برق ما به مطر
خاطرت فيك بغالى النفس أبذلها * ان الخطير عليه يسهل الخطر
لما رأيت ظلام الشعر منك بدا * خضت الظلام ولكن غرنى القمر

وقال من الموشح المضمن وهو من مخترعاته التى لم يسبق اليها والابيات المنظمة منحولة الى ابى نواس

وحق الهوى ما حلت يوما عن الهوى * ولكن نجمى فى المحبة قد هوى
ومن كنت أرجو وصله قتلنى نوى * وأضنى فؤادى بالقطيعة والنوى
ليس فى الهوى عجب * اذ أصابنى النصب
حامل الهوى تعب * يستفزه الطرب
أخو الحب لا ينفك صبا متيما * غريق دموع قلبه يشتكى الظما
لفرط البكا قد صار جلدا وأعظما * فلا عجب أن يمزج الدمع بالدما
الغرام أنحله * اذ أصاب مقتله
ان بكى يحق له * ليس ما به لعب
ألا قل لذات الخال ياربة الذكا * ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا
شكوت غرامى لو رثيت لمن شكا * وأطلقت دمعى لو شفى الدمع من بكا
فانثنيت ساهية * والقلوب واهبة
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب

أسرت فؤادى حين أطلقت عبرتى * وبدلتنى من منيتى بمنيتى
ولما رأيت السقم أشغل مهجتى * تعجبت من سقمى وأنكرت قتلتى
صرت اذبدا ألمى * عند ما أرقت دمى
تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب
تحجبت عن عينى فأيقنت بالشقا * وآنستى فرط الحجاب من البقا
فلما أميط الستر وارتحت للقا * غضبت بلا ذنب وغادرتنى لقا
حين ترفع الحجب * منك يصدر الغضب
كلما انقضى سبب * منك عادلى سبب

وقال فى الزنبق والورد

قد نشر الزنبق أعلامه * وقال كل الزهر فى خدمتى
لولم أكن فى الحسن سلطانه * مارفعت من دونه رايتى
فقهقه الورد به ناهبا * وقال ماتحذر من سطوتى
وقال للسوسن ماذا الذى * يقوله الأشيب فى حضرتى
فامتعض الزنبق من قوله * وقال للازهار يارفقتى
يكون هذا الجيش بى محدقا * ويضحك الورد على شيبتى

وقال أيضا وفيها تشبيهات بطى ونشر

خليلاى أجرفضل برودى * راتعافى رياض عين البرود
كم بها من بديع زهر أنيق * لفصول منظومة وعقود
زنبق بين قضب آس وبان * وأقاح وعبهر وورود
كجبين وعارض وقوام * وثغور وأعين وخدود

(وقال أيضا)

ولم أنس اذزار الحبيب بروضة * وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخدود ونشرت * لمقدمه للسوسن الغض أعلام
أقول وطرف النرجس الغض شاخص * الينا وللنمام حولى المام
أيارب حتى فى الحدائق أعين * علينا وحتى فى الرياحين نمام

وقال فى مليح راقص

جاء وفى قده اعتدال * مهفهف ماله عديل

قد خففت عطفه شمال * وثقلت جفنه شمول

ثم انثنى راقصا بقد * تثنى الى نحوه العقول

يجول ما بيننا بوجه * فيه مياه الحيا تجول

فرنح الرقص منه عطفا * حف به اللطف والدخول

فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

وقال فى مليح قلع ضرسه

لحا الله الطبيب فقد تعدّى * وجاء لقلع ضرسك بالمحال

أعاق الظبى فى كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

وديوانه الذى دونه بنفسه ثلاث مجلدات وكله جيد وكانت وفاته فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

(عبد العزيز) بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن شيخ الاسلام وبقية الاعلام الشيخ عز الدين السلمى الدمشقى الشافعى ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفى سنة ستين وستمائة سمع من الخشوعى وعبد اللطيف بن اسماعيل الصوفى والقاسم بن عساكر وابن طبرزد وحنبل وابن الحرستانى وغيرهم وخرج له الدمياطى أربعين حديثا عوالى روى عنه الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد والدمياطى وأبو الحسين البونينى وغيرهم وتفقه على الامام فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول والعربية ودرّس وصنف وأفتى وبرع فى المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة وله الفتاوى السديدة وكان ناسكا ورعا آمرا بالمعروف نهاء عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم ولى خطابة دمشق بعد الدولقى فلما تملك الصالح اسماعيل دمشق وأعطى الفرنج صفد والشقيف ذمه ابن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء له فعزله وحبسه ثم أطلقه فخرج الى مصر فلما قدمها تلقاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ فى احترامه واتفق موت قاضى القضاة شرف الدين بن عين الدولة فولى بدر الدين السخاوى قضاء القاهرة وولى ابن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى مع خطابة جامع مصر ثم ان معين الدين بن الشيخ بنى بناء على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طبلخانة معين الدين فأنكر ذلك ابن عبد السلام ومضى بجماعته وهدم البنيان وعلم أن السلطان والوزير يغضبان فأسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن القضاء فعظم

ذلك على السلطان وقيل له اعزله عن الخطابة والا شنع عليك على المنبر كما فعل
فى دمشق فعزله فأقام فى بيته يشغل الناس وكان مع شدته فيه حسن محاضرة
بالنادرة والشعر وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد وأرسل له السلطان
لما مرض وقال عين مناصبك لمن تريد من أولادك فقال ما فيهم من يصلح وهذه
المدرسة الصالحية تصلح للقاضى تاج الدين ففوضت اليه ولما مات شهد الظاهر
جنازته والخلائق واختصر نهاية المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد
الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك والناس تقول فى المثل ما أنت الا من العوام
ولو كنت ابن عبد السلام ويقال انه لما حضر بيعة الملك الظاهر قال له يا ركن
الدين أنا أعرفك مملوك البندقدار فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن ملكه
الى الملك الصالح وعتقه رحمه الله تعالى عنه ورضى عنه ولما كان بدمشق سمع
من الحنابلة أذى كثيرا رحمه الله

عبد العزيز رفيع الدين

(عبد العزيز) بن عبد الواحد بن اسماعيل قاضى القضاة بدمشق رفيع الدين
الجيلى الشافعى الذى فعل بالناس تلك الافاعيل كان فقيها مناظرا متكلما
متفلسفا قدم الشام وولى القضاء ببعلبك أيام صاحبها الصالح اسماعيل ووزيره
أمين الدولة السامرى فلما ملك الصالح دمشق ولاه القضاء بدمشق فاتفق هو
والوزير المذكور فى الباطن على المسلمين وكان عنده شهود زور ومن يدعى زورا
فيحضر الرجل المتمول الى مجلسه ويحضر المدعى عليه بألف دينار أو بألفين فينكر
فيحضر الشهود فيلزمه ويحكم عليه فيصالح غريمه على النصف أو أكثر أو أقل
فاستبيحت أموال الناس قال أبو المظفر بن الجوزى حدثنى جماعة أعيان
انه كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا بأمور الشرع يجىء الى الصلاة سكران
وان داره كانت مثل الحانة قال الشيخ شمس الدين بلغنى أن الناس استغاثوا
الى الصالح فخاف الوزير وعجل بهلاكه ليمحو التهمة عنه وقيل ان السلطان
كان عارفا بالامور والله تعالى أعلم وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم حسين
ابن الرواسى الواسطى وسجنه وعذبوا بالضرب والعصر والمصادرة ولم يزل
ابن الرواسى فى العذاب الى أن فقد وفى ثانى عشر الحجة سنة اثنين وأربعين وستمائة
أخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية ثم أخرج ليلا وسجن فى مغارة فى نواحى
البقاع وقيل ألقى من شاهق وقيل بل خنق قال ابن واصل حكى لى ابن صبح بالقاهرة

انه ذهب بالرفيع الى شقيق أرنون قال فعرف أنى أريد أن أرميه فقال بالله عليك دعنى أصلى ركعتين فامهلته حتى صلاهما ثم رميته فهلك ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ما حمل الى الخزانة وكان الوزير لا يحمل الى الخزانة الا القليل فقال الرفيع الامور عندى مضبوطة فخافه الوزير وخوف السلطان من أمره ومن عاقبته فقال أنت جئت به وأنت تتولى أمره فأهلكه الوزير وقال ابن أبى اصيبعه كان من الاكابر والمميزين فى الحكمة والطبيعى والطب وأصول الدين والفقه وحكى بعض الذين باشروه أنه لما رموه فى تلك الهوة تحطم فى نزوله وكأنه تعلق فى بعض جوانبها ثيابه فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام وكلما مر يضعف ويخفى حتى تحققنا موته ورجعنا نسأل الله تعالى حسن العاقبة

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الامام العلامة الاديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين بن القاضى بن عبد الله الانصارى الاوسى الدمشقى الشافعى الحموى الصاحب ابن قاضى حماه ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق وتوفى سنة اثنين وستين وستمائة رحل به والده وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب وأسمعه المسند كله من عبيد الله بن أبى المجد الحربى وقرأ كثيرا من كتب الادب على الكندى وسمع من جماعة وبرع فى العلم والادب وكان من الاذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة وسكن بعلبك مدة وسكن دمشق مدة ثم سكن حماه وكان صدرا كبيرا نبيلا معظما وافر الحرمة كبير القدر روى عنه الدمياطى وأبو الحسين اليونينى وابن الظاهرى وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى لا أعرف فى شعراء الشام بعد الخمسمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فانه فى لزوم ما لا يلزم مجلدا كبيرا وما رأيت له شيأ الا وعلقته لما فيه من النكت والتوريات الفائقة والقوافى المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ فمن ذلك قوله

غدوت فكنت شمسى فى صباحى * ورحت فكنت بدرى فى مسائى
وجدتك اذ عدمت وجود نفسى * فأهلا بالفراق وباللقاء
فان أغفيت كان عليك وقفى * أو استيقظت كان بك ابتدائى

فياسعدى اذامادام سكرى * على وان صحوت فيا شقائى
وقلت لصاحبى لما لحانى * عليك بما عناك ولى عنائى
أصمك سوء فهمك عن خطابى * وأعمال الضلال عن اهتدائى
وهنت فكنت فى عيى صبيا * أخاطبه بألفاظ الهجاء
فلو أصبحت ذاحاء وسين * لما عنفت فى حاء وباء

(وقال أيضا)

مالم يغير عكسه لفظه * مثاله فى نيل البندق
وما اذا صحف معكوسه * عادالى صيغته فستق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لائمى فى العشق مخطى * وعلى العشق يخطى
مالكم يامن لحونى * لمتم باللوم ضبطى
لاتخطو بى الى الجد فقد جاوزت خطى
كم شرحتم ماأعمى * وكشفتم ماأغطى
وتهددتم وقلتم * اننى فى الأمر مخطى
خبرونى هل أخذتم * علقى من تحت ابطى
قد تخليت عن العقل * نخلونى وخبطى
شفنى أغيد قلبى * منه فى قبض وبسط
وحياتى ومماتى * فى رضا منه وسخط
ولحانى فى هواه * كل واهى العقل وطى
يشهر اللحظ يمانى * ويهز القد خطى
زين الخد بخال * وعذار هو شرطى
أبدع الحسن به ما * شاء من شكل ونقط
مد أطراف بنان * حسنها يقطع وسطى
ثم عاطانى سلافا * مثلها من فيه يعطى
عتقت عند شيوخ * من شيوخ الدير شمط
فلها بذلى ومنعى * ولها حلى وربطى
خلنى أفسد مالى * فى الذى يصلح خلطى

مذهبي هذا الذي أفتى به * صحبي ورهطي
وبه فاشهد على نطقي * وخذان شئت خطي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرقت لبارق مزن أضا * على الاثلات بذات الاضا
كنبض العرق ثم انبرى * كادمان رام اذا أنبضا
فأذكرني بالغضا جيرة * تدلوا وأصليت جمر الغضا
أضاء الدجى لى لما دنوا * وبانوا فضاق على الفضا
وطول فى حبهم لائمى * فعرض قلبي لما عرضا
رأى النار فى كبدى تلتظى * وفى جوفه الماء ماخضخضا
بروحى غزال بألحاظه * وعود بألحاظنا تقتضى
سقانى من ريقه خمرة * شفانى بها وبها أمرضا
رنا وانثنى فقضى حسنه * على ولى وطر ما انقضى
فمن قده ذابل مشرع * ومن لحظه صارم منتضى
أبثك وجدا كسانى الضنا * فأعجزنى السقم أن أنهضا
وعم فودى وخط المشيب * فسود حالى بما بيضا
بعينى أقبلك فنم وادعا * وان كان جفنى ما أغمضا
فزدنى صدودا أزد صبوة * وفى حالة السخط لاقى الرضا
أعد نظرا منك فى أمر من * اليك مقاليده فوضا
وفاض على خده دمعه * فمذهبه بعد ما فضضا
وعاود اطرابه بعد ما * نضا من شبيبته ما نضا

(وقال أيضا)

قرأت خط عذاريه فأطمعنى * بواو عطف ووصل منه عن كثب
وأعربت لى نون الصدغ معجمة * بالحاء عن نجح مقصودى ومطلبى
حتى دنا فسبت قلبي لواحظه * والسيف أصدق انباء من الكتب

(وقال أيضا)

حيث ترامت بى الجهات * فلى الى وجهك التفات
جيرا تنا باللوا أجيروا * ولهان أودى به الشتات

اليكم هجرتي وقصدي * وفيكم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادي * فآنسوا مقلتيّ ولاتو

(وقال أيضا)

نفحات معنبره * عن رياض مخبره
وغمام معربد * ببرود وزبجره
ترك الروض ناضرا * بعيون مخضره

(وقال أيضا)

كبد يلتظى ودمع غريق * هكذا هكذا يكون المشوق
نفروا عن خناق نفس كئيب * كلفت بالغرام مالا تطيق
ما لنا في الهوى حقوق عليكم * بل لكم سادتي علينا الحقوق
مثلكم في جمالكم ليس يلفى * وغرامي بغيركم لا يليق
عقق لؤلؤ المدامع فيكم * ووفى لي دمع حكاه العقيق
فبعيني أفدي سيوف جفون * لدمي من جفون عيني تريق
يا حبيبا له بصدري وداد * رحب صدر الفضاء عنه يضيق
رق معناي فيك مذ كنت طفلا * لست أدري بكم يباع الرقيق
انني رب غبطة لعذولي * ولداعي هواك عبد رقيق
بهرت منك مقلتي عين شمس * يتهادى بها قضيب وريق
فبتفويق حاجبيك افتناني * كلما ماس قدك الممشوق
وبتعليق ذا العذار اشتغالي * عن دروسي والضرب والتعليق

(وقال أيضا)

أفنيت عمري في دهر مكاسبة * نطيع أهواء نافيه وتعصينا
تسعا وعشرين هذا الدهر شفعها * حتى توهمتها عشرا وتسعينا

(وقال أيضا)

أكملت ستا وأربعين بها * أخلت همومي من راحتي ربعي
وجزت في السبع خائفا وجلا * كأنني جائز على السبع

(وقال أيضا)

مررت وبدره في عقربيه * وصدغ بان لي ضد النعامه

فديتك لو رأيت لهيب قلبي * اذن لرحمت قلبي والسحابه
وخدك في العذار بديع حسن * وأحسن منه ساقك في الجنابه

(وقال أيضا)

ست عيون من تأتت له * كانت له شافية كافية
العلم والعلياء والعفو والـ * ـعزة والعفة والعافية

(وقال أيضا)

سألته من ريقه شربة * أطفي بها من ظما حره
فقال أخشى يا شديد الظما * ان تتبع الشربة بالجرة

(وقال أيضا)

ان قوما يلحون في حب سعدى * لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها * أخذوا طيبا وأعطوا خبيثا

(وقال أيضا)

زعموا أنني هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمعي * فسلوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي عذلي متى تبصر الرشـ * ـد وتسلوا فقلت يوم عماكم
حاولوا سلوتي بلومي فأعزو * ني فمن ذا بصدكم أغراكم
لا تحيلوا قلبي على حسن صبري * أحسن الله في اصطباري عزاكم

(وقال أيضا)

شرحت لوجدي في محبتكم صدرا * وصبرت من نفسي فلم أستطع صبرا
ومن ظن سلواني من البر والتقى * فاني الى الرحمن من ظنه أبرا
فيا يوسف الحسن الذي مذ لقيته * بسيارة من فكرتي قلت يا بشرا
لقد حل من قلبي بواد مقدس * ليقبس من قلبي الكليم به جمرا
لئن خوفتني من تجنيه عذلي * فان مع العسر الذي زعموا يسرا
وقلت لعذالي ألم تعلموا الهوى * لقد جئتم شيأ بعذلكم نكرا
لعمري لقد طاوعت زائد لوعتي * عليكم وما طاوعت لا زيدا ولا عمرا
شفينا غليل الشوق منه بنزلة * فطوبى لمن يحظى به نزلة أخرى
فلا تعجبوا للسيف والسيل واعجبوا * لأجفانه المرضى ومقلتي العبرى

وان بان ذلي وانكساري لبينه * فمن قيصر عند الوصال ومن كسرا
وأي عذول كان في الحب عاذري * فذلك الذي قد يسر الله لليسرا
خليلي هاسقط اللوا قد بدا لنا * فلا نقطعاه بل قفا نبك من ذكرا
بدا فاسترق العالمين جماله * فمن أجل هذا جل بالعين أن يشرا
واذكر آيات الخليل عذاره * بجنته الخضراء في ناره الحمرا
تباعد مسري شامنا من حجازه * وقد زارنا ليلا فسبحان من أسرا

(وقال أيضا)

طاوعتكم فعصيتم أمري * وحفظتكم فأذعتم سري
وشغلت قلبي واللسان بكم * في الحب عن زيد وعن عمرو
لم تخف أشجاني ولا ظهرت * فضنيت بين السر والجهر
جودوا على مقدار فضلكم * وذروا مكافاتي على قدري
لاتعرضوا عني بلطفكم * من ذا بحالي غيركم يدري
مافي صباحي والمساء سنا * لولاك ياشمسي ويابدري
وقف الهوى بي حيث أنت فلي * وقفا عليك مدامع تجري
ذرني ووجدي ياعذول بمن * كلفي بهم مذ كنت في الذر
أفنيت عمري في محبتهم * فلئن سلوتهم فواعمري
ان بيع بالأرواح وصلهم * فقد اشتريت بذلك السعر

(وقال أيضا)

خذني وقارك واتركني ووسواسي * فليس في ولهي في الحب من باس
ان أنت لم تقف اثري في الغرام فقف * عني لأجري الى اللذات أفراسي
ولاتقسني على من لايشاكلني * فان أمري شئ غير منقاس
قضيب آس تبدى مثمرا قمرا * وجدي القديم به أطرى من الآس
لها معاطف تغري برقتها * ولينها أن أقاسي قلبها القاسي
باتت موسدة رأسي على يدها * عطفا وكانت يدي منها على رأسي

(وقال أيضا)

أأسود غيد أم ظباء كناس * هدمت تقاي وأسست وسواسي
وتغزلي من بينها بغزيل * خلس النفوس بطرفه الخلاس

أشكو اليه وأين عزجماله * من ذلتي وغناه من افلاسي
ماذا ترى اذنبت في شرع الهوى * حتى بليت بكل قلب قاسي
مولاى تذكر اذ تراني قائما * فيما أمرت وأنت من جلاسي
حوشيت من نسيان عهد لم يزل * ينسيني الايحاش بالايناس
والئن عذرت لقد وقفت لك عبرتي * والدمع منه خاذل ومواسي
ان لم تزر فاذا مررت فقف بنا * ما في وقوفك ساعة من باس
ياصاح لاتخدع فما لصحاتنا * شبه سوى الاموات في الارماس
فاذا السرور عصى عليك ولم يطع * فخذ المدام ودع كلام الناس
لاتكذبن فلست أترك شربها * في الدير بين القس والشماس
عنفتني فيما مضى وعذرت اذ * نادمتني وشربت فضلة كاسي
هذا ولو أدركت فضلة نشوتي * قبلت رجلي أوحلقت براسي

(وقال أيضا)

أقسمت ماخده القاني من الخجل * أرق من دمعي الجاري ولاغزلي
أغن ألمى غضيض الطرف ناظره * خلو من الكحل مملوء من الكحل
لا عدلن اليه بالهوى وله * جور على بقد منه معتدل
قد ماس غصنا ولكن غير مختصر * واهتز رمحا ولكن غير معتقل
يانظرة ماحلت لى حسن طلعته * حتى انقضت وأدامتني على وجل
عاينت انسان عيني في تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجل
ياعاذلي ليس مثلي من تخادعه * وليس مثلك مأمون على عذلي
مادمت خلوا فما تنفك متهما * اعشق وقولك مقبول على ولي

(وقال أيضا)

سألت سوارها المثرى فنادى * فقير وشاحها الله يفتح
لها طرف يقول الحرب أولى * ولى قلب يقول الصلح أصلح

(عبد العظيم) بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد الاديب أبو محمد ابن أبي الاصبع العدواني المصرى الشاعر المشهور والامام في الادب له تصانيف حسنة في الادب وشعره رائق عاش نيفا وستين سنة وتوفي بمصر في ثالث عشرين شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ومن شعره

تصدق بوصل ان دمعي سائل * وزود فؤادي نظرة فهو راحل
جعلتك بالتمييز نصبا لناظري * فلم لا رفعت الهجر والهجر فاعل

(وقال أيضا)

فديت التي اذ ودعتني أودعت * من اللفظ سمعي ساعة البين جوهرا
فلما التقينا رد دمعي لنحرها * وديعتها فهي اللآلي التي ترى
بكت ودنت نحوي تجرد لحظها * من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا

(وقال أيضا)

من يذم الدنيا بظلم فاني * بطريق الانصاف أثني عليها
وعظتنا بكل شيء لوانا * حين جادت بالوعظ من مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا * حين أبدت لأهلها ماالديها
أعلمتنا أن المآل يقينا * للبلى حين جددت عصريها
كم ارتنا مصارع الاهل والاحباب لو يستفيق بين يديها
ولكم مهجة بزهرتها اغترت فأدمت ندامة كفيها
أتراها أبقت على سبإ من * قبلنا حيث بدلت جنتيها
يوم بؤس لها ويوم رخاء * فتزود ماشئت من يوميها
وتيقن زوال ذاك وهذا * فاسل عن ما تراه من حالتيها
دار زاد لمن تزود منها * وغرور لمن يميل اليها
مهبط الوحي والمصلى التي كم * عفرت صورة بها خديها
متجر الاولياء قد ربحوا الجنة فيها وأوردوا عينيها
رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباه من حالتيها
فاذا أنصفت تعين تثني عليها البر من والديها

(وقال أيضا)

انتخب للقريب لفظا رقيقا * كنسيم الرياض في الاسحار
فاذا اللفظ رق شف عن المعنى فأهداه مثل ضوء النهار
مثلما شفت الزجاجة جسما * فاختفى لونها بلون العقار

(وقال في قيم حمام)

وقيم كلمت جسمي أنامله * بغير ألسنة تكليم خرصان

اذا أمسك اليد منى كاد يكسرها * أو يسرح الشعر من فودى أدماني
فليس يمسك اما كابعرفة * ولا يسرح تسريحا باحسان

(وقال أيضا)

جفتنى الليالى فاعتديت كأننى * أفتش دهرى فى التراب على نجم
أرانى لا ينفك نجمى هابطا * تراه براه ربنا حسب للرجم
فصرت اذا قوسا وعقلى راميا * ورأيى الذى أضحى الرمايا به سهمى

(وقال أيضا)

وساق اذا ما ضاحك الكاس قابلت * وقائعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد أمسى ضجيعى على الدجى * فأسلب دون الصبح من ثغره حبا
وقسمت شمس الطاس بالكاس أنجما * ويا طول ليل شمسه قسمت شهبا

(وقال أيضا)

اذا ما سقانى ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب و بارق
ويذكرنى من قده ومدامعى * مجر عوالينا ومجرى السوابق

(وقال أيضا)

أيا عبلة الأرداف لحظك عنتر * ومالى على غاراته فى المشاصبر
نعم أنت يا خنساء خنساء عصرنا * وشاهد قولى أن قلبك لى صخر

(وقال أيضا)

رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا * فقلت رثالى اذ بكا فيه حزنا
أبادله فى النظم شاعر ثغره * ولكنه من مقلتى سرق المعنى

(وقال أيضا)

تبسم لما أن بكيت من الهجر * فقلت ترى دمعى فقال أرى ثغرى
فديتك لما ان بكيت تنظمت * بفيك لآلى الدمع عقدا من الدر
فلا تدعى ياشاعر الثغر صنعة * فكاتب دمعى قال ذا النظم من نثرى

عبد العظيم أبو محمد المنذرى

(عبد العظيم) بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعيد الحافظ الامام زكى الدين أبو محمد المنذرى المصرى الشافعى ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة غرة شعبان بمصر وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة قرأ القرآن على الارباجى وتفقه على ابن القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشى وتأدب على ابن الحسين بن يحيى

النحوى

النحوى وسمع من عبد المجيد بن زهير وابراهيم بن المثبت ومحمد بن سعيد المأمونى والمطهر بن أبى بكر البيهقى والحافظ ربيعة اليمنى وابن الجود غياث بن فارس والحافظ بن الفضل وبه تخرج وهو شيخه وبمكة من يونس الهاشمى وابن عبد الله ابن البنا وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا روى عنه الدمياطى وأبو الحسين اليونينى واسماعيل بن عساكر وعلم الدين الدوادارى وتقى الدين بن دقيق العيد وخلق كثير ودرس بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة ثم ولى مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها نحوا من عشرين سنة رحمه الله

(عبد القاهر) بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى بن القاضى الخطيب جمال الدين التبريزى الحرانى الدمشقى الشافعى مولده فى نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بحران ونشا واشتغل بدمشق وتفقه على الشيخ شمس الدين ذكرلى قال ماتت أمى ابنة عشرين سنة وكان أبى تاجرا ذا مال فقدم بى الى دمشق وأنا ابن ست سنين غمات وكفلنى عمى عبد الخالق ورجع بى الى حران وباع أملاكا بثمانين ألفا وردنى الى دمشق فقال لى يوما امض بنا نتفرج فمضى فى ضو ميدان الحصا وعرج بى ثم نهض على تخنقنى فغشى على فرمانى فى حفرة وحمل على المدر والحجارة فبقيت كذلك ثلاثة أيام فلما كان فى اليوم الرابع مربى رجل صالح كان برباط الاسكان عرفته بعد ذلك بثلاثين سنة نزل من الصالحية ومر بجسر ابن شواش وهو يتلوثم الى القطائع فجلس يبول وأنا أحرك رجلى فرأى المدر يتحرك فطنه حية فقلب الحجر فبدت رجلى فى خف بلغارى فاستخرجنى فقمت أعدو الى الماء فشربت من شدة عطشى ووجدت فى خاصرتى نورا من الحجارة وفى رأسى فتحا وأرانى أثر ذلك ودخلت البلد الى انسان أعرفه فمضى بى الى ابن عم لنا وهو الصدر الجخدى وكان مختفيا بالصالحية وله غلامان يخدمانه ويطعمانه اختفى لأمور بدت منه أياما هولاكو فأقمت مدة لا أخرج وبلغت وحفظت القرآن ومررت بعد مدة بالديماس فرآنى عمى فقال هاه جمال امش بنا الى البيت فما كلمته وتغيرلونى وكان معى رفيقان فقالا لى مابك فسكت وأسرعت ثم رآنى مرة أخرى بالجامع ثم خاف من عاقبتى وأخذ أموالى ودخل الى اليمن وتقدم عند صاحبها ووزر له فى تلك البلاد عن أولاد وأما أنا فانى جودت الختمة على الشيخ الزواوى وتفقهت على النجم الموغانى وترددت الى الشيخ تاج

الدين ثم قد وليت القضا عن ابن الصائغ اه كلام الشيخ شمس الدين قال الشيخ صلاح الدين الصفدي هذا القاضي جمال الدين جاء الينا الى صفد قاضيا من جهة جمال الدين الزرعي وأقام أشهرا فلما تولى القاضي جلال الدين عزله ثم توصل ودخل عليه مولاه ثم عزله وقرر له مرتبا يأخذه ولا يتولى الاحكام فلما توجه قاضي القضاه جلال الدين الى الشام وتولى عز الدين بن جماعة ولاه قضاء دمياط فلم يزل بها حاكما الى أن مات في سنة أربعين وسبعمائة وكان فصيح العبارة مليح الشكل أحمر الوجه مستديره منور الشيبة عذب الكلام ينظم نظما عذبا منسجما وعمل مجلدة خطب ومن شعره في الشبابة رحمه الله تعالى وعفا عنه

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذي اللب الحنيف

لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف

تخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف

فضيحة عاشق ونديم راع * وعزة موكب ومدام صوفي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جاءت تهز اختيالا * قد القضيب المنعم

تجر اثر خطاها * أذيال مرط مسهم

قد أنجد الردف والخصر غار لطفا وأتهم

يا ويح خصر تشكى * من جور ردف منعم

وبات بدري بصدري * حتى اذا الصبح أنجم

ودعته وهو يبكي * ويمزج الدمع بالدم

في موقف لو ترانا * لكنت ترثي وترحم

عبد القاهر أبو بكر الجرجاني النحوي

(عبد القاهر) بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجاني النحوي المشهور أخذ النحو عن أبي الحسين محمد بن علي الفارسي وكان من كبار أئمة العربية صنف المغني في شرح الايضاح في نحو ثلاثين مجلدا والمقتصد في شرح الايضاح أيضا في ثلاث مجلدات واعجاز القرآن وكتاب عروض والعوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة في مجلد وله العمدة في التصريف والجمل والتلخيص بشرحه وكان شافعي المذهب أشعري الاصول مع دين وسكون توفي سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومن شعره

لاتامن النفثة من شاعر * مادام حيا سالما ناطقا
فان من يمدحكم كاذبا * يحسن أن يهجوكم صادقا

(وقال أيضا)

كبر على العقل ياخليلى * ومل الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير * فالسعد فى طالع البهائم

(أيضا)

أرخ باثنين وخمسينا * فليت شعرى ماقضى فينا
نسر بالحول اذا ما انقضى * وفى تقضيه تقضينا

عبد القاهر بن طاهر التميمى

(عبد القاهر) بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمى أبو منصور الفقيه الشافعى ولد ببغداد ونشأ بها وسافر مع أبيه الى خراسان وسكنا نيسابور الى ان ماتا تفقه أبو منصور على أبى اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرائنى وقرأ عليه أصول الدين وكان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا فى علم الحساب وله فيه تآليف نافعة منها كتاب التكلمة وكان يدرس فى سبعة وعشرين فنا وكان عارفا بالفرائض والنحو والشعر وكان ذا مال وثروة ولم يكتسب بعلمه مالا وأربى على أقرانه فى الفنون وجلس بعد أستاذه أبى اسحاق للاملاء فى مسجد عقيل فأملى سنين واختلف اليه الأئمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وتوفى سنة عشرين وأربعمائة بمدينة اسفرائين ودفن الى جانب شيخه ومن شعره

طلبت من الحبيب زكاة حسن * على صغر من العمر البهىّ
فقال وهل على مثلى زكاة * على قول العراقىّ الزكىّ
فقلت الشافعىّ لنا امام * وقد فرض الزكاة على الصبىّ

وهذا مثل قول الامير أبى الفضل الميكالى

أقول لشادن فى الحسن فرد * يصيد بلحظه قلب الكمىّ
ملكت الحسن أجمع فى نصاب * فاد زكاة منظرك البهىّ
وذاك بأن تجود لمستهام * برشف من مقبلك الشهىّ
فقال أبو حنيفة لى امام * يرى أن لا زكاة على الصبىّ

وتممها سيدنا ومولانا قاضى القضاة تقى الدين السبكى أدام الله أيامه بقوله

فقال اذهب اذن فاقبض زكاتى * برأى الشافعى من الولى
فقلت له فديتك من فقيه * أيطلب بالوفاء سوى الملى
نصاب الحسن عندى ذو امتناع * بلحظك والقوام السمهرى
فان أعطيتنا طوعا والا * أخذناه بقول الشافعى

(ومن شعر أبى منصور رحمه الله تعالى)

شبابى وشيبى دليلا رحيلى * فسمعا لذاك وذا من دليل
وقد مات من كان لى من عديل * وحسبى دليلا رحيل العديل

(وقال أيضا)

ياسائلى عن قصتى * دعنى أمت فى غصتى
المال فى أيدى الورى * والناس منه حصتى

ومن تصانيفه تفسير القرآن تأويل متشابه الاخبار فضائح المعتزلة الكلام فى الوعيد الفاخر فى الاوائل والاواخر ابطال القول بالتولد فضائح الكرامية معيار النظر تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر الايمان وأصوله الملل والنحل التحصيل فى أصول الفقه الفرق بين الفرق بلوغ المدى فى أصول الهدى نفى خلق القران الصفات

تم بحمد الله وعونه طبع الجزء الاول من
كتاب فوات الوفيات ويليه
الجزء الثانى وأوله عبد القادر
الجيلانى رضى الله تعالى
عنه ونفعنا بعلومه

آمين